أسلوب سهل، وأمثلة تربوية هادفة، وإعراب تفصيلي للشواهد الشعرية، وشرح لأبيات الألفية بإيجاز وضبط لها وللشواهد بالشكل، وتوضيح المصطلحات النحوية الغامضة، وملخص لقواعد كل باب، وأسئلة شاملة له، وتطبيقات متنوعة، والإجابة عنها، وعن بعض امتحانات الأزهر.

رقم الإيداع

٢٠١١/٥٣٧١م

التركى
للكمبيوتر وطباعة الأوفست - طنطا

الواضح في النحو

لشرح ابن عقيل

الجزء الثانى

فيه إجابة عن جميع التطبيقات
وبعض امتحانات الأزهر

تأليف
محمد رضوان الجيزاوى
موجه عام للعلوم العربية بالأزهر

الواضح في النحو

لشرح ابن عقيل

الجزء الثاني

فيه إجابة عن جميع التطبيقات
وبعض امتحانات الأزهر

تأليف

محمد [illegible] الجبراوي

موجه عام للعلوم العربية بالأزهر

فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نستعينه ونستهديه، ونصلى ونسلم على إمام المرسلين، وخاتم النبيين .. وبعد ،،

فعملاً بقول المصطفى -ﷺ- "يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا" واستجابة لتحقيق هذا التيسير لكتاب (شرح ابن عقيل) تدبرت هذا التراث النافع الذى نعتز به فى الرجوع إليه، فوجدت فيه ما يلى :

أولاً: أن كثيراً من القواعد النحوية فيه مبعثرة بحكم ارتباطه بأبيات الألفية شرحاً وتوضيحاً، ومن المعروف أنه يتعذر جمع القواعد النحوية، على نسق مترابط، فى أبيات شعرية، لذلك كان تابعاً فى عرض القواعد لما سارت عليه تلك الأبيات، فجاءت قواعده متفرقة فى أغلب موضوعاته، وعلى سبيل المثال نجد فى باب الاشتغال أجزاء القاعدة الواحدة فى بيتين، أو أكثر ليس بينهما اتصال مباشر، مما جعلنى أستوفى كل قاعدة على حدة استيفاء كاملاً، وإذا تجولت فى باب التنازع وجدت اضطراباً تتقاصر معه جهود أهل عصرنا عن فهمه بيسر وسهولة .

لذلك قمت فى كتابى هذا بجمع القواعد التى ذكرها هذا الكتاب من غير زيادة عليها أو نقصان، ورتبتها ونسقتها وبوبتها وفق المنهج المقرر على أبناء الأزهر، ليسهل عليهم فهمها واستيعابها .

ثانياً: غموض بعض الألفاظ والعبارات، والاصطلاحات النحوية، على أبناء عصرنا، فعملت على توضيحها بعبارة قريبة إلى عقل الدارس .

ووضعت ذلك – فى الغالب- بين قوسين.

ثالثاً: خلو الكتاب الذى يعطيه الأزهر لأبنائه من إعراب أى شاهد فيه، وتوضيح معانيه، فقمت بإعراب تفصيلى لتلك الشواهد، بعد أن وضحت معانيها اللغوية والأدبية، كما بينت الشاهد فى كل بيت استشهد به ابن عَقيل.

رابعاً: عدم وجود مناقشة أو تدريبات تطبيقية فى ذلك الكتاب مما يكون سبباً فى عدم تثبيت القاعدة النحوية فى ذهن الطالب لذلك قمت بوضع أسئلة شاملة، وتطبيقات متنوعة عقب كل باب من أبوابه، مجيباً عن تلك التطبيقات.

خامساً: استعضت عن أمثلته المبتورة بأمثلة تربوية هادفة تدعو إلى فضيلة، أو تنهى عن رذيلة، ترغيباً للطالب فى الخير وتنفيراً له من الشر .

سادساً: شرحت بإيجاز أبيات الألفية، لأوضح غامضها للدارسين.

سابعاً: قمت بضبط الشواهد وأبيات الألفية صوناً للسان من الخطأ فى نطقها وقراءتها، تحقيقاً للهدف الأسمى من دراسة اللغة العربية .

ثامناً: فيما أوردته من أمثلة حددت الشىء الذى أوردت له المثال حالاً كان، أو تمييزاً، أو غيرهما، حتى لا يخلط الطالب بين ما جاء له المثال وغير ما جاء له .

ولست أدعى الكمال، لأنه لله وحده، وكل ابن آدم خطاء والله أرجو أن يحقق الأمل المرجو منه، إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلف

١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المنهج للقسم الأدبى

كان وأخواتها، معانيها وعملها، ما يشترط لإعمال بعضها، حكم ما تصرف منها، ترتيب خبرها معها، ومع اسمها، حكم تقدم معمول خبرها على اسمها، ما يجوز تمامه ونقصانه منها، ما يلزم فيه النقصان، ما تختص به كان دون أخواتها، الحروف التى تعمل عمل ليس، ما يشترط فى كل حرف، زيادة الباء فى الخبر المنفى .

كاد وأخواتها، معانيها وعملها، ما يشترط فى خبرها، حكم اقتران خبرها بـ"أن"- الجامد منها والمتصرف، ما يستعمل منها تاماً وناقصاً، إن وأخواتها، معانيها وعملها، ترتيب خبرها مع اسمها، كسر همزة إن وفتحها، ما يشترط لاقتران اسمها وخبرها أو معموله بلام الابتداء حكم هذه الحروف إذا اتصلت بها "ما" الزائدة، العطف على اسم إن وأخواتها قبل ذكر الخبر وبعده، تخفيف كل منْ"إنَّ" و"أنَّ" و"كَأنَّ" وما يترتب عليه، عمل "لا" التى لنفى الجنس، شروط إعمالها، أحوال حكم اسم لا، وما عطف عليه فى حالتى تكرر "لا" وعدمه، حكم نعت اسم لا، معانيها وعملها عند اتصالها بالهمزة .

ظن وأخواتها، تقسيمها إلى أفعال قلوب وأفعال تحويل، تقسيم أفعال القلوب إلى أفعال يقين، أفعال رجحان، التعليق والإلغاء، حكم كل منهما وسببه، ما يدخلانه من أفعال هذا الباب، حكم حذف مفعولى هذا الباب، أو أحدهما، معنى القول فى لغة سليم وغيرهم الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل.

الفاعل، عامله، أحكام كل منهما، نائب الفاعل، أحكامه، ما يصلح للنيابة، وماله الأولوية فيها، الحكم الإعرابى لما عدا النائب، التغيرات التى تحدث به ..

الاشتغال، حكم الاسم المشغول عنه، علاقة العامل بهذا الاسم وصورها، أنواع العامل، الفعل المتعدى واللازم، علامة كل منهما، أنواع المتعدى، تعدية اللازم بحرف الجر، حذف هذا الحرف قياساً وسماعاً، إعراب المجرور بعد الحذف، تقديم الفاعل فى المعنى على المفاعيل، حكم حذف كل من المفعول به وعامله .

التنازع، ما له الأولوية فى العمل عند البصريين والكوفيين ما يجب مع العامل المهمل، وما يمتنع، امتناع الإضمار مع العامل المهمل ووجوب الإظهار.

المفعول المطلق، أنواعه، عامله، المصدر أصل المشتقات، ما ينوب عن المصدر فى الانتصاب على المفعول المطلق، ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر وما لا يجوز، حكم حذف عامل المصدر، المفعول له، حكم إعرافه عند استيفاء الشروط كلها، أو بعضها، أنواعه، حكم كل نوع، المفعول فيه، ناصبه، ما يقبل النصب من اسماء الزمان والمكان على الظرفية، الظرف المتصرف وغير المتصرف، نيابة المصدر عن كل من الزمان والمكان، المفعول معه، ناصبه، أحوال الاسم الواقع بعد الواو – الاستثناء، أدواته، حكم المستثنى بكل أداة، تكرار إلا للتوكيد وعدمه، وحكم المستثنى بها فى كل حالة .

منهج الصف الثانى الثانوى العلمى

تدرس الموضوعات النحوية المذكورة فى الصفل الثانى الأدبى من أول "كان وأخواتها" إلى آخر مباحث الفاعل ونائبه، ثم مباحث الاستثناء .

كان وأخواتها

انتهينا فى الجزء الأول من المبتدأ والخبر، وهنا نبدأ الحديث عن النواسخ لهما (أى: العوامل التى تغير حكمهما الإعرابى، فيصير المبتدأ اسماً لهذه النواسخ ويُصبح خَبرُ المبتدأ خبراً لها) .

وهذه النواسخ نوعان: أفعال، وحروف .

فالأفعال: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها .

والحروف: إن وأخواتها، و"لا" النافية للجنس، و"ما" وأخواتها، فأخوات كان هى:

ظل، وبات، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وصار، وليس، وزال، وبرح، وفتئ، وانفك، ودام، وسميت أخواتها لكونها تعمل عملها وكلها أفعال باتفاق العلماء، عدا "ليس" عند الفارسى، وأبى بكر بن شقير فهى حرف عند هذين العالمين .

عملها ومعانيها

ماذا تعمل كان وأخواتها ؟

ترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها .

معانيها :

معنى "كان" اتصاف المخبر عنه بالخبر فى الزمن الماضى، فإذا قلت مثلاً: كان الجو صافياً كان المعنى اتصاف المخبر عنه، وهو الجو بالخبر وهو الصفاء فى الزمن الماضى، وقد تفيد الدوام والاستمرار مثل: كان الله عليماً.

ومعنى "ظل" اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً، فإذا قلت: ظل الجو صافياً فقد أفاد الفعل "ظل" اتصاف المخبر عنه، وهو الجو بالخبر، وهو الصفاء نهاراً .

و(بات) معناه اتصاف المخبر عنه بالخبر ليلاً، فإذا قلت: بات الجو صافياً كان المعنى اتصاف الجو بالصفاء ليلاً .

ومعنى (أصبح) اتصاف المخبر عنه بالخبر صباحاً، فإذا قلت: أصبح الفلاح نشيطاً كان المعنى: اتصاف الفلاح بالنشاط فى الصباح .

والفعل (أضحى) يفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر فى الضحى، و(أمسى) يفيد اتصافه به مساء .

أما الفعل (صَار) فيفيد التحول من صفة إلى أخرى، فإذا قلت: صار الطالب أستاذاً كان المعنى أن الطالب قد تحول من صفة الطالبية إلى صفة الأستاذية .

ومعنى (لَيْس) نفى الحال إذا أطلقت، أى: لم تقيد بزمن، فمعنى قولك: ليس محمد مسافراً نفى سفر محمد الآن، فإذا قيدت بزمن كانت لنفى الخبر فى ذلك الزمن، فإذا قلت: ليس محمد مسافراً غداً كان المعنى نفى سفر محمد غداً .

ومعنى (زَالَ وبَرِحَ، وفَتِئَ، وانْفَكَّ) ملازمة خبرها لاسمها حسب ما يقتضيه الحال، فإذا قلت: ما زال الجوُّ حاراً، أو: ما بَرِح الجوُّ لَطيفاً، أو: ما فَتِئَ محمدٌ عاملاً، أو: ما انْفَكَ أخِى يَدْرس ففى هذه الأفعال الأربعة نجد خبرَها ملازماً لاسْمِها .

ففى المثال الأول نجد ملازمةَ الحرارة للجو، وفى المثال الثانى نجد اللطف ملازماً للجو، وفى الثالث نجد العمل ملازماً لمحمد، وفى الأخير نجد الدراسة ملازمة لأخى المتكلم .

ومعنى (مَا دَام) البقاء والاستمرار، فإذا قلت: لا أصاحبك ما دمت كَسُولاً. كان المعنى استمرار عدم المصاحبة مدةَ كسَل الصديق .

ما يشترط لإعمال بعضها

تنقسم "كان" وأخواتها من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم يعمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال: كَانَ، وأصْبَح، وأضْحَى، وأمْسَى، وبات، وظَلَّ، وصار، وليس .

٢- وقسم يعمل بشرط أن يتقدمه نفى لفظاً، أو تقديراً أو شبه نفى، وهو النهى والدعاء، وأفعاله أربعة: زَالَ، وبَرِحَ، وفَتِئَ، وانْفَكَّ .

٣- وقسم يعمل بشرط أن يتقدمه "مَا" المصدرية الظرفية وهو "دام" وحدها .

والمراد بكونها مصدرية أنها تقدر بمصدر، وبظرفية أنها تفيد معنى الوقت .

فمثال ما تقدمه النفى لفظاً: ما زال الحقُّ مُنتصراً، وتقديراً قوله تعالى: ﴿تَاللَّه تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ فالتقدير: لا تفتأ (٨٥ يوسف) ولا يحذف النفى مع هذه الأفعال الأربعة قياساً إلا بعد القسم، كما فى الآية السابقة .

وشذ الحذف إذا لم يوجد قَسَم كقول الشاعر:

وأَبْرَحُ مَا أدَامَ اللهُ قَوْمِى ... بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجِيدًا[1]

والتقدير: لا أبرح منتطقاً مجيداً، أى: صاحب نطاق وجواد ما أدام الله قومى .

---

(١) قال البيت خداش بن زهير .

اللغة: (أبرح) مضارع: بَرِح بمعنى: زال (أدام) أبقى (منتطقاً) صاحب نطاق، ومعنى: أنتطق: شد النطاق على وسطه (مجيداً) صار صاحب جواد، أو: يجيد النطق بالثناء عليهم .

المعنى: لا أزال بحمد الله مدة دوام قومى مستغنياً بنطاقى وجوادى .

الإعراب: (وأبرح) الواو بحسب ما قبلها، و"لا" المحذوفة قبل أبرح نافية، وأبرح: فعل مضارع ناقص من أخوات "كان" يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، (ما) مصدرية ظرفية، والتقدير: مدة إدَامةِ اللهِ قومِى (أدام) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (قومى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه (بحمد) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم "أبرح" حَمْد مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه (منتطقاً مجيداً) خبران لـ(أبرح) بناء على جواز تعدد الخبر ويصبح إعراب الثانى نعتاً للأول؟

الشاهد فى البيت: قوله: أبرح: حيث عملت الرفع فى المبتدأ والنصب فى الخبر، وذلك لأنها مسبوقة بنفى مقدر، وتقدير النفى هنا شاذ، لأن حرف النفى لا يحذف مع زال وأخواتها إلا بعد القسم .

ومثال النهى قولك: لا تَزَلْ مُخلصاً، وقول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْتِ   فَنِسْيانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ(١)

ومثال الدعاء: لا يَزَالُ اللهُ مُحسِناً إليك، وقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِى يَا دَارَمَىَّ عَلَى البِلَى   وَلَا زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ(٢)

---

(١) لا يعرف قائل هذا البيت:

اللغة: (صاح) منادى مرخم لكلمة: صاحب على غير قياس؛ لأنه ليس علَماً، بل صفة،وشرط المرخم الخالى من التاء أن يكون علماً، و(شمر) استعد .

الإعراب: (صاح) منادى مرخم لكلمة: صاحب على غير قياسى، مبنى على الضم على الحرف المحذوف فى محل نصب، على لغة من ينتظر ذلك الحرف المحذوف ومبنى على الضم على الحرف المذكور فى محل نصب على لغة من لا ينتظر المحذوف (شَمِّر) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت (ولا) الواو حرف عطف، و"لا" ناهية: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (تَزَل) فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية، علامة جزمه السكون لا محل له من الإعراب (تزل) فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل ناقص من أخوات "كان" يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت (ذَاكِرَ) خبر تزل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف و(الموتِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فَنِسيانُه) الفاء حرف تعليل، نسيان. مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، نسيان مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (ضلال) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: ولا تزل، حيث أجراه مجرى (كان) فى رفع المبتدأ، ونصب الخبر، لأنه تقدم عليه شبه النفى، وهو النهى .

(٢) قائل هذ البيت ذو الرمة غيلان بن عقبة :

اللغة: (البلى) الفناء (مَىّ) اسم امرأة، وليس مرخم مَيَّة (منهلاً) منسكباً (القطر) المطر(الجرعاء) ما أحاط دارها من الأرض ذات الرمل .

==

ومثال "دام" التى تقدمتها "ما" المصدرية الظرفية: أَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً خَيْراً، أى: مدةَ دوامِك مُصيباً خيراً .

وكقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ أى: مدة دوامى حياً (٣١ مريم)، وعن "كان" وأخواتها، وما يشترط لعمل بعضها يقول الناظم :

كَـ(كَانَ) ظَلَّ، بَاتَ، أَضْحَى، أَصْبَحَا   أَمْسَى، وَصَارَ، لَيْسَ، زَالَ، بَرِحَا

فَتِئَ، وانْفَكَّ، وَهَذِى الأَرْبَعَةْ   لِشِبْهِ نَفْىٍ، أَوْ لِنَفْىٍ مُتْبَعَهْ

وَمِثْلُ (كَان) دَامَ مَسْبوقاً بِـ"مَا"   كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا

== المعنى: يدعو لدار حبيبته مى بدوام السلامة، والخصب والرخاء.

الإعراب: (ألا) حرف تنبيه، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (يااسلمى) يا: حرف ندا، والمنادى محذوف تقديره: يا هذا مثلاً، فيكون: هذا مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلى فى محل نصب، اسلمى: فعل أمر، مبنى على حذف النون، و ياء المتكلم فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (يا دار) يا: حرف نداء، دار: منادى منصوب، لأنه مضاف، دار: مضاف و(مى) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى (على البلى) على: حرف جر، والبلى: مجرور بعلى، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر (ولا) الواو حرف عطف، لا: حرف نفى لفظاً ودعاء معنى، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (زال) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر (منهلاً) خبر زال مقدم على اسمها، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بجرعانك) جر ومجرور متعلق بـ(منهلاً) جرعاء مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (القطر) اسم زال مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: ولا زال: حيث أجرى زال مَجْرى كان فى العمل وذلك لتقدم الدعاء عليها .

الشرح:

قبل هذه الأبيات قال ابن مالك مبيناً عمل كان وأخواتها :

تَرْفَعُ "كَانَ" المُبْتَدا اسْماً والخَبَـرْ   تَنْصِبُهُ، كَـ(كَانَ) سَيِّـداً عُمَـرْ

أى: ترفع كان المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، مثل: كان عمرُ سَيِّداً ومثل "كان" ظل، بات، وأضحى، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس وهذه الأفعال تعمل بغير شرط، أما: زال، وبَرِحَ، وفَتِئَ، وانْفَكَّ فهذه الأربعة تعمل إذا كانت واقعة بعد نفى، أو شبهه، ومثل كان فى العمل أيضاً "دام" حالة كونها مسبوقة بـ"ما" المصدرية الظرفية كأَعْطِ مادمتَ مُصيباً دِرْهماً.

حكم ماتصرف منها

هذه الأفعال بالنسبة للتصرف وعدمه ثلاثة أقسام:

قسم يتصرف تصرفاً كاملاً، وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً، وقسم جامد لا يتصرف .

١- فالذى يتصرف تصرفاً كاملاً (أى: يأتى منه المضارع، والأمر، والمصدر واسم الفاعل) سبعة أفعال: كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وبات، وظل، وصار .

فهذا الذى تصرف منها يَعْمل عمل الماضى، فيرفع الاسم، وينصب الخبر فمثال المضارع من "كان" قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (١٤٣ البقرة) ومثال الأمر منها ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ (١٣٥ النساء).

ومثال المصدر قول الشاعر:

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِى قَوْمِهِ الفَتَى   وَكَونُـكَ إيَّـاهُ عَلَيْـكَ يَسِـيرُ[1]

واسم الفاعل كقولك: محمدٌ كائنٌ أخاك .

وكقول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِى البَشَاشَةَ كَائِنـاً   أَخَاكَ إذَا لَمْ تُلْفِـهِ لَكَ مُنْجِـدَا[2]

---

(١) قائله: لم ينسب لقائل .

اللغة: (ببذل) بعطاء (حلم) صفح وعفو (ساد) اتصف بالسيادة والشرف (الفتى) فى الأصل: الشاب الحدث، والمراد به هنا مطلق إنسان. (كون) مصدر كان، ولها مصدر آخر هو الكينونة (يسير) سهل .

المعنى: بالعطاء والصفح عن الجانى يصبح الإنسان شريفاً فى قومه، وكونك أيها المخاطب تسعى فى الاتصاف بهذا أمر سهل وهين عليك .

الإعراب: (ببذل) جار ومجرور متعلق بساد (وحلم) معطوف على بذل، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ساد) فعل ماض، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب (فى قومه) جار ومجرور متعلق بساد (الفتى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر (وكونك) الواو حرف عطف: كَوْنُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مصدر لـ"كان" الناقصة، يعمل عملها، كون مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنّى على الفتح فى محل جر باعتباره مضافاً إليه، وفى محل رفع باعتباره اسماً للكون لـ(إياه) إيا ضمير منفصل، مبنى على السكون فى محل نصب خبر للكون من حيث احتياجه إلى خبر، لكونه مصدراً لـ"كان" الناقصة، والضمير، وهو الهاء حرف غَيبة، مبنى على الضم لا محل له من الإعراب (عليك) على حرف جر، والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر (يَسير) خبر المبتدأ: كون؛ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فى البيت قوله: وكونك إياه: حيث أفاد هذا التعبير عن وجود مصدر لكان الناقصة يعمل عملها .

(٢) هذا البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (يبدى) يظهر (البشاشة) طلاقة الوجه (تلفه) تجده (منجداً) مغيثاً . ==

٢- والذى يتصرف تصرفاً ناقصاً (أى: لا يستعمل منه أمر، ولا (مصدر) أربعة أفعال هى: زَال، وفَتِئَ، وبَرِح، وانْفَكَّ .

٣- والجامد الذى لا يتصرف هو: دام، وليس .

وعن عمل ما تصرف منها يقول ابن مالك:

وَغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَــهُ قَــدْ عَمِــلاَ   إنْ كَانَ غَيْرُ الماضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلاَ

أى: غيـر الماضـى، وهـو المضارع والأمـر، والمـصدر، واسم الفاعل يعمل عمل الماضى إن كان ذلك الغير استعمل من الماضى .

== المعنى: ليس كل من يظهر لك البشر والابتسام أخاك حتى تجده مساعداً لك فى الشدائد .

الإعراب: (وما) الواو بحسب ما قبلها، ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس (كل) اسم ما، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كل مضاف و(مَنْ) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وهو اسم موصول بمعنى الذى (يُبدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على (من) (البشاشةَ) مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول مَنْ (كائناً) خبر ما، وهو اسم فاعل من كان الناقصة يعمل عملها، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود على مَنْ (أخاك) أخا: خبر لكائن منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (لَمْ) حرف نفى وجزم وقلب (تُلْفِه) تُلف: فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، مبنى على الكسر فى محل نصب (لك) اللام حرف جر والكاف ضمير، مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمنجد (منجداً) مفعول ثان لـ(تلف) والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم تلفه لك منجداً فما كل من يبدى البشاشة كائناً أخاك .

الشاهد فيه قوله: كائناً أخاك: حيث أجراه مجرى كان الناقصة فرفع به الاسم، ونصب الخبر .

ترتيب خبرها مع اسمها (حكم تقدم خبرها على اسمها)

لخبر هذه الأفعال مع اسمها ثلاث حالات .

وجوب تأخيره عن الاسم، وجوب تقديمه عليه، جواز الأمرين، وإليك بيان كل حالة :

الحالة الأولى: وجوب تأخير الخبر عن الاسم:

يجب تأخير خبر كان وأخواتها عن اسمها: إذا كان إعرابُ الاسم والخبر غيرَ ظاهر (أى: كان مقدراً) مثل: كان أخِى رَفيقِى .

فلا يجوز تقدم الخبر (رفيقى) على الاسم (أخى) لأن الخبر حينئذ لا يعرف لعدم ظهور الإعراب عليه، ولذلك يجب تأخره عنه .

الحالة الثانية: وجوب تقديم الخبر على الاسم:

يجب تقديم الخبر على الاسم: إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود إلى الخبر، مثل: كان فى الدار صاحِبُها .

فـ"صاحبها" هو اسم كان مؤخر عن الخبر وجوباً، لأن فيه ضميراً يعود على الخبر، وهو (ها) فلو تأخر الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورُتْبة[1]، وذلك لا يجوز .

الحالة الثالثة: جواز الأمرين (تقدم الخبر وتأخره):

وذلك إذا لم يجب تأخره عن الاسم، ولا تقدمه عليه، مثل ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وهذه الحالات الثلاث تشمل أخوات "كان" ما عدا "ليس ودام".

ففيهما خلاف بين العلماء.

فقيل لا يجوز تقدم خبر (ليس) عليها، والصواب جوازه، كما قال الشاعر:

---

(١) لأن الخبر رتبته التأخير عن المبتدأ .

سَلِى إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ . فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[١]

وذكر ابن مُعْطٍ أن خبر "دام" لا يتقدم على اسمها، فلا يقال: لاأصاحبك ما دام جالساً محمد، والصواب جواز التقدم كما قال الشاعر:

---

(١) قائل هذا البيت (السموءل بن عادياء الغسانى اليهودى، مضرب المثل فى الوفاء).

اللغة: (الناس) اسم جمع لا واحد له من لفظه، وله واحد من معناه، وهو: إنسان (سواء) اسم مصدر بمعنى الاستواء .

المعنى: سلى أيتها المرأة عنا وعنهم – إن جهلت حالتنا وحالتهم، لأنه لا يستوى عالم بالشيء وجاهل به .

الإعراب: (سَلِى) فعل أمر، مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه (جَهِلت) جهل: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وهو فى محل جزم، لكونه فعل الشرط، وتاء المخاطبة فاعل، مبنى على الكسر فى محل رفع (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفعول (سلى) أما مفعول: جهل فمحذوف، تقديره: حالنا وحالهم (عنا) عن: حرف جر، نا: ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ"سَلِى" (وعنهم) الواو حرف عطف، عن حرف جر، و: هم. ضمير مبنى على السكون فى محل جر (يجوز كتابة واو بعد الميم وتُسمى واو الإشباع فيقال: وعَنْهُمُو)، والجار والمجرور متعلق بسلى محذوفة، دلت عليها السابقة، والضمة التى على آخر الضمير (أى: الميم) للإشباع (فليس) الفاء للتعليل، ليس: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر (سواء) خبر ليس مقدم على اسمها (عالم) اسم ليس مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (وجهول) الواو حرف عطف، جهولٌ، معطوف على: عالم، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: فليس سواء عالم وجهول: حيث قدم خبر ليس على اسمها متوسطاً بينها وبين اسمها، وهذا جائز عند الجمهور خلافاً لمن منعه، والبيت حجة عليه .

لاَ طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً . لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ وَالهَرَمِ[١]

ترتيب خبر هذه الأفعال معها (أى: تقديم الخبر عليها)

يجوز تقديم خبر "كان" وأخواتها عليها باتفاق العلماء، عدا ثلاثة أفعال اختلفوا فيها، وهى: دام، وليس، وكل فعل تقدمه (مَا) النافية، وإليك آراء العلماء فى هذه الثلاثة .

الأول: دام: اتفق العلماء على أن خبرها لا يتقدم على (ما) المتصلة بها، أما تقدمه على "دام" دون (ما) فيجوز.

لذلك يصح أن تقول: لا أصحبك ما جالساً دَامَ المنافقُ معك .

---

(١) هذا البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (لاطيب) لا لذة (منغصة) مكدرة (ادِّكار) تذكر، وأصله اذتكار، فأبدلت التاء دالاً، ثم الذال دالاً، ثم أدغمتا، فصار: ادكار (الهرم) الكبر والضعف .

المعنى: لا لذة لحياة ما دامت تتكدر لذاتها بتذكر الموت والكبر .

الإعراب: (لاطيب) لا: نافية للجنس، تعمل عمل إن، تنصب الاسم وترفع الخبر، طيب: اسم لا، مبنى على الفتح فى محل نصب (للعيش) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، وتقديره: حاصل (مادامت) ما: مصدرية ظرفية، فتقديرها: مدة دوام تنغيص لذاته، دام: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، والتاء حرف تأنيث، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (منغصةً) خبر ليس تقدم على اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (لذاتُه) لذات: اسم دام مؤخر عنها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (بادِّكار) جار ومجرور متعلق بمنغصة وهو مضاف و(الموتِ) مضاف إليه (والهَرَمِ) الواو حرف عطف، والهرم معطوف على الموت، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: ما دامت منغصة لذاته: حيث قدم خبر "دام" على اسمها وذلك جائز عند الجمهور، خلافاً لابن معط، والبيت حجة عليه .

ولا يصح أن تقول: لا أصحبك جالساً ما دام المنافق معك، وذلك لتقدم الخبر على (ما).

لا يجوز تقدم خبرها عليها، عند الكوفيين والمصنف، والزجاج والمبرد.

وأجازه أبو على وابن بُرهان، واستدلوا بتقدم معمول خبرها عليها فى قوله تعالى ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (٨ هود) فـ"يوم" معمول خبر ليس، وهو (مصروفاً) ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل[1].

ونُسب إلى سيبويه منع تقدم خبرها، كما نُسب إليه جواز ذلك.

الثالث: كل فعل تقدمه (ما) النافية، حتى ولو لم تكن شرطاً فى عمله، لأن "ما" لها الصدارة، فلا يصح أن تقول: مُهْمِلاً مَا كَانَ محمدٌ، يقول ابن مالك:

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الخَبَرْ ... أَجِزْ، وَكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَهْ ... فَجِئْ بِهَا مَتْلُوَّةً لا تَالِيَهْ

ومنع سبق خبر ليس اصْطُفِى .

أى: فى جميع الأفعال أجاز العلماء توسط خبرها عليها، وكلهم منعوا سبق خبر "ما" عليها وكذلك خبر كل فعل تقدمه (ما) النافية، فجئ بها سابقة على الخبر لا مسبوقة به .

واختير منع تقديم خبر "ليس" عليها .

---

(١) هذه القاعدة ليست مطردة فهناك مواضع يجوز فيها تقديم المعمول دون العامل، منها إذا كان خبر المبتدأ فعلاً فلا يجوز تقدمه عليه لئلا يصبح المبتدأ فاعلاً، وخبر أن إذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً ومجروراً .

ما يجوز تمامه ونقصانه منها

هذه الأفعال من حيث التمام والنقصان قسمان:

قسم يأتى ناقصاً وتاماً، وقسم لا يكون إلا ناقصاً

والمراد بالتام:

ما يَكْتَفِى بمرفوعه عن الخبر، فلا يحتاج إلى منصوب .

والمراد بالناقص:

ما لا يكتفى بمرفوعه، بل يحتاج إلى منصوب، وهو الخبر وكل أفعال هذا الباب يجوز استعمالها تامة إلا ثلاثة أفعال لا تستعمل إلا ناقصة، وهى: لَيْسَ، وَفَتِئَ، وزَال التى مضارعها يَزال، أما التى مضارعها يَزُول فهى تامة، مثل: زالت الشمس، وإليك أمثلة للناقص منها والتام .

مثال "كان" الناقصة: كان المجتهد ناجحاً، ومثال التامة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (٢٨٠ البقرة) فـ(كان) هنا بمعنى: وجد وهذه اكتفت بمرفوعها، وهو "ذو" عن الخبر .

ومثال (دام) الناقصة: لا أصاحبك ما دمتَ كسولاً .

ومثال التامة قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ (١٠٧ هود) ومثال "أصبح وأمسى" الناقصتين: أصبحت صائماً وأمسيت ذاكراً .

ومثال التامتين ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧ الروم) وعن التمام والنقصان يقول ابن مالك:

وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِى ... .

وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِى ... فَتِئَ لَيْسَ زَالَ دَائِماً قُفِى

أى: الفعل التام هو الذى يكتفى بمرفوعه، وما سواه ناقص، وهو الذى لا يكتفى بمرفوعه، والنقص يكون فى فَتِئَ وليس، وزال دائماً.

حكم تقديم معمول خبرها على اسمها

اتفق العلماء على جواز تقديم المعمول إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً واختلفوا فى غيرهما .

فالظرف كقولك: كان عندك الحقُّ مُنتصراً، والجار والمجرور مثل: كان فيك الصِّدقُ سجيةً، فما تحته خط هو معمول الخبر فى المثالين .

ومعنى تقديم المعمول: وقوعه بعد الفعل مباشرة .

١- فإذا لم يكن المعمول ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً. امتنع تقديمه عند كثير من العلماء (أى: امتنع وقوعه بعد الفعل).

فالبصريون منعوا تقديم معمول الخبر وحده على الاسم، مع تأخير الخبر عن الاسم مثل: كان طعامَك الفقيرُ آكِلاً، وأجاز ذلك الكوفيون.

٢- وسيبويه: منع تقديم المعمول والخبر على الاسم، مع تقدم المعمول على الخبر مثل: كان طعامَكَ آكلاً الفقيرُ، وأجازه بعض البصريين .

ويفهم مما سبق أن المعمول إذا لم يقع بعد الفعل مباشرة لا يمتنع تقديمه مع الخبر على الاسم مثل: كان آكلاً طعامَكَ الفقيرُ .

وإنما جاز ذلك المثال؛ لأنه لم يل كان معمول خبرها، أى: لم يقع بعدها مباشرة .

فإذا ورد من كلام العرب ما ظاهره وقوع معمول خبر كان وأخواتها بعدها مباشرة كان الكلام مؤولاً على تقدير ضمير مستتر فيها يسمى ضمير الشأن، ويكون اسماً لها، وذلك كقول الشاعر:

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا[(١)]

(١) قائل البيت: الفرزدق يهجو جريراً .

اللغة: (قنافذ) جمع قنفذ، وهو حيوان معروف (هداجون) من الهدجان، وهو مشية الشيخ الضعيف(عطية) والد الشاعر المسمى: جريراً. ==

فظاهر هذا البيت أنه وقع بعد كان الخبر، وهو إياهم، ولكنه مُؤَوَّلٌ على تقدير ضمير الشأن اسماً لـ"كان" والتقدير: بما كان هو، أى الشأن، ومثله قول الشاعر:

== المعنى: أنهم خونة يشبهون القنافذ فى سيرهم ليلاً طلباً للفحشاء ويرجع ذلك إلى تعويد أبيهم لهم فى ذلك .

الإعراب: (قَنافذُ) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم قنافذ (هَدَّاجُون) صفة لقنافذ، وصفة المرفوع مرفوعة، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، لأنها جمع مذكر سالم، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هم لأن: هداجون صيغة مبالغة تعمل عمل فعلها(حول) ظرف مكان متعلق بـ"هدَّاجون" حول مضاف، و"بيوتهم" مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، بيوت مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (بما) الباء حرف جر، وما: اسم موصول: مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ"هداجون" (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر (إياهم) إيا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مقدم كعود، والهاء حرف دال على الغيبة، والميم للجمع (عطية) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (عوداً) فعل ماض، مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على (عطية) والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر "كان" وجملة "كَانَ" لا محل لها من الإعراب صلة الموصولة "ما" وهذا الإعراب رأى الكوفيين، أما البصريون فيقولون: اسم كان ضمير الشأن والتقدير: بما كان هو، فلم يقع معمول "كان" بعدها .

الشاهد فيه قوله: "بما كان إياهم عطية عوداً" حيث يوهم ظاهره وقوع معمول خبر "كان" وهو(إياهم) بعدها، وهذا جائز عند الكوفيين، وممتنع عند البصريين، ولذلك يرون أن معمول الخبر لم يقع بعد "كان" فى هذا البيت؛ لأن اسمها ضمير الشأن، والتقدير: بما كان هو إياهم عطية عود) فـ(عطية) مبتدأ، خبره جملة (عود) وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب خبر كان، فلم يقع معمول الخبر بعد (كان).

فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالِى مُعَرَّسِـــهِمْ   وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِى المَـــسَاكِينُ[١]

فالتقدير فى البيت: وليس هو كل النوى، فلم يقع معمول خبرها، وهو كل بعدها، بل فصل بينهما باسمها المستتر، وعن تقديم معمول الخبر يقول ابن مالك:

(١) قائل هذا البيت: حميد الأرقط .
اللغة: (اصبحوا) دخلوا في الصباح (النوى) جمع نواة (عالى) مرتفع (معرسهم) موضع نزولهم للاستراحة، من عرس تعريساً، أى: نزل المسافر ليستريح ثم يرتحل.
المعنى: أن هؤلاء المسافرين لكثرة ما أكلوا من تمر جاءهم فى الصباح وعندهم نوى كثير ارتفع عن المحل الذى نزلوا فيه، مع أن هؤلاء المساكين لم يطرحوا النوى كله لكثرة جوعهم بل كانوا يبتلعون بعضه .
الإعراب: (فأصبحوا) الفاء بحسب ما قبلها، أصبح: فعل ماض، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، لأن أصبح هنا تامة، ومعناها: دخلوا فى الصباح (والنوى) الواو واو الحال، النوى مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها العذر (عالى) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى النوى، عالى مضاف و(معرسهم) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، معرس مضاف، والضمير مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال من الواو فى أصبحوا (وليس) الواو للحال، وليس: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر (كل) مفعول مقدم لتلقى، كل مضاف و(النوى) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر (تلقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه يعول إلى المساكين (وهذا رأى الكوفيين) والجملة عندهم فى محل نصب خبر ليس مقدم، و(المساكين) اسم ليس مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعلى رواية (يلقى المساكين) تكون كلمة المساكين فاعلاً له، واسم ليس ضمير الشأن لا المساكين.
الشاهد فيه قوله: وليس كل النوى حيث ولى ليس معمول خبرها وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً، وهذا مؤول عند البصريين على تقدير ضمير الشأن اسماً لليس .

وَلاَ يَلِى العَامِلَ مَعْمُــولُ الخَبَــرْ   إلاَّ إذَا ظَرْفاً أَتَــى أَوْ حَــرْفَ جَــرْ
وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسْماً انْوِ إنْ وَقَعْ   مُوهِــمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّـــهُ امْتَنَـــعْ

الشرح: لا يقع بعد "كان" وأخواتها معمول خبرها إلا إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، وقدر ضمير الشأن اسماً لـ"كان" وأخواتها إن ورد من كلام العرب ما يوهم ظاهره أنه ممتنع، وهو وقوع المعمول الذى ليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً بعدها .

ما تختص به "كان" دون أخواتها

تختص "كان" من بين أخواتها بثلاثة أشياء .

إتيانها زائدة، وجواز حذفها، وجواز حذف لام مضارعها، وإليك البيان.

الحالة الأولى: زيادتها:

تزاد "كان" سماعاً، وقياساً، وشذوذاً، وأكثر زيادتها بلفظ الماضى.

١- فتزاد سماعاً:

بين الشيئين المتلازمين، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والصلة والموصول، والصفة والموصوف .

فمثالها بين المبتدأ والخبر: محمد كان ناجح، وبين الفعل ومرفوعه: لم يوجد كان مثلهم فى الأدب، وقولهم: ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكملة من بنى عبس، لم يوجد كان أفضل منهم .

ومثالها: بين الصلة والموصول: جاء الذى كان أكرمته .

ومثالها: بين الصفة والموصوف: مررت برجل كان عالم .

ومثاله أيضاً: قول الشاعر:

فَكَيْفَ إذَا مَــرَرْتَ بِــدَارِ قَــوْمٍ   وَجِيـــرَانٍ لَنَـــا كَانُـــوا كِـــرَامِ[١]

(١) قائل هذا البيت: الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك.
المعنى: يتعجب من الحالة التى تكون عليها وقت مرورك بديار هؤلاء القوم والجيران أصحاب الكرم والجود .

٢- زيادة "كان" قياساً:

تزاد (كان) قياساً بين "ما" وفعل التعجب، مثل: ما كان أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ .

٣- زيادة "كان" شذوذاً:

تزاد شذوذاً بين حرف الجر ومجروره، كما يشذ زيادتها بلفظ المضارع

مثال زيادتها بين حرف الجر ومجروره قول الشاعر:

== الإعراب: (فكيف) الفاء بحسب ما قبلها، كيف: اسم استفهام يراد به التعجب، مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مبتدأ محذوف، التقدير: فكيف حالتك (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (مررت) مر: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للتاء (أو يقال: بالسكون العارض كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، أى: (سكن آخر الفعل لكراهة العرب وجود أربع حركات متتابعة فيما يشبه الكلمة الواحدة، وهو الفعل والفاعل) وتاء المخاطب فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (بدار) جار ومجرور متعلق بمررت، دار مضاف و(قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وجيران) الواو حرف عطف، جيران معطوف على قوم، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (لنا) اللام حرف جر، ونا: ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: كائنين صفة لجيران (كانوا) كان زائدة لا تعمل شيئاً على المذهب الأصح، فتكون الواو تأكيداً للضمير المستتر فى متعلق لنا، وقيل: إن كان الزائدة تامة تعمل الرفع فقط فتكون الواو فاعلاً لها، مبنى على السكون فى محل رفع (كرام) صفة ثانية لجيران، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: وجيران لنا كانوا كرام حيث زيدت كان بين الصفة، وهى كرام، والموصوف وهو جيران .

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى   عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ الْعِرَابِ[1]

ومثال زيادة "كان" بلفظ المضارع قول الشاعرة أم عقيل بن أبى طالب:

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ   إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ[2]

---

(١) البيت أنشده الفراء ولم ينسبه لقائل .

اللغة: (سراة) جمع: سرى، وهو السيد الشريف (تسامى) تتعالى، وأصله: تتسامى بتاءين، حذفت إحداهما تخفيفاً(المسومة) المعلمة: من التسويم، أى: التعليم، حيث يجعل عليها علامة (العِراب) العربية .

المعنى: أن سادات بنى أبى بكر يركبون الخيول المعلمة العربية .

الإعراب: (سراة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و(بنى) مضاف إليه مجرور، علامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، بنى مضاف و(أبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(بكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (تسامى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف: منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على سراة، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ (على) حرف جر (كان) زائدة (المسومة) مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهى صفة لموصوف محذوف تقديره: على الخيل المسومة (العراب) صفة ثانية للخيل، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: على كان المسومة، حيث زيدت كان بين حرف الجّر ومجروره، وذلك شاذ .

(٢) قائله: أم عقيل بن أبى طالب .

اللغة: (ماجد) كريم (نبيل) فاضل، وجمعه: نبلاء (شمأل) ريح تأتى من ناحية الشمال (بليل) مبلولة من الندى، أو: قيل ما تمر عليه . ==

الحالة الثانية لما تختص به "كان" حذفها .

فتارة تحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وتارة تحذف وحدها.

(أ) حذفها مع اسمها :

تحذف "كان" مع اسمها، ويبقى خبرها كثيراً، وذلك بعد (إِنْ) و(لَوْ) الشرطيتين، فمثالها بعد "إن" قول الشاعر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقاً وإِنْ كَذِباً   فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلاَ(١)

== المعنى: أنت يا ولدى يا عقيل كريم شريف وقت هبوب ريح الشمال اللينة الرطبة، والمقصود وصفه بذلك على الدوام، لأن من عادة العرب أن يقصدوا التأبيد فى كلامهم إذا قيدوه بمثل هذا القيد .

الإعراب: (أنت) ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح فى محل رفع (تكون) زائدة (ماجد) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (نبيل) خبر آخر للمبتدأ، أو صفة لماجد، وكل منهما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (تهب) فعل مضارع فعل الشرط، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (شمأل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (بليل) صفة لـ(شمأل) وصفة المرفوع مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة .

وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، أى: فأنت تكون .

الشاهد فيه قوله: أنت تكون ماجد حيث زيدت كان بلفظ المضارع بين المبتدأ والخبر، والمعروف أنها تزاد بلفظ الماضى .

(١) قائله: النعمان بن المنذر .

اللغة: (قيل) أصله: قُوِل، نقلت كسرة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، ثم قلبت الواو ياء؛ لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار: قِيل .

المعنى: يخاطب الشاعر ربيع بن زياد العبسى الذى اتهم بالوشاية بين الشاعر وبين جعفر بن كلاب، ويقول له: قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا، ورفع ما وقع محال، فلا ينبغى حينئذ الاعتذار .

==

التقدير: إن كان صدقاً، وإن كان المقول كذباً .

ومثال حذف "كان" بعد "لو" "ائْتِنِى ولو خَاتَماً من حَديد" أى: ولو كان المَأتِىُّ به خاتماً من حديد .

وقد شذ حذفها بعد "لَدُنْ" كقول الشاعر:

....   مِنْ لَـدُ شَـوْلاً فَـإلى إتْلائِهَـا(١)

== الإعراب: (قد) حرف تحقيق (قِيلَ) فعل ماض، مبنى للمجهول (ما) اسم موصول، مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل (قِيلَ) فعل ماض، مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (مَا) والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (إنْ) حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وفعل الشرط هو "كان" المحذوفة، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، والتقدير: إن كان المَقُول صِدْقاً فَقَدْ قِيلَ (صِدْقاً) خبر "كان" المحذوفة مع اسمها، والتقدير سبق بيانه (وإن) الواو حرف عطف، إن: حرف شرط جازم، وفِعلُ الشرط محذوف، والتقدير: وإن كان المقول كذباً، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق (كَذِباً) خبر "كان" المحذوفة مع اسمها، والتقدير كما بينا (فما) الفاء عاطفة، ما: اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع (اعتذارُك) اعتذار خبر المبتدأ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (مِنْ قَوْلٍ) جار ومجرور متعلق باعتذار (إذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وجُملة (قِيلَ) من الفعل المبنى للمجهول، ونائب الفاعل المستتر فيه العائد على القول فى محل جر بإضافة إذا إليها، وألف قيلاً للإطلاق، وجواب إذا محذوف .

الشاهد فيه قوله: إن صدقا وإن كذبا، حيث حذف كان مع اسمها، وذلك كثير بعد (إنْ ولَوْ) .

(١) اللغة: (مِنْ لَدُ شَوْلاً... إلخ هذا الكلام تقوله العرب فيما بينهم كالمثل (لَدُ) بفتح اللام، وضم الدال لغة: فى لَدُنْ، وفيها أحد عشر لغة، وهو ظرف مكان بمعنى: عند إلا إنه هُنَا مُستعمل فى الزمان (شَوْلاً) مصدر شالت الناقة بذنبها عند اللقاح، ==

التقدير: من لد كانت هى شولاً .

(ب) حذف "كان" وحدها .

تُحذَفُ "كان" وحدَها، ويبقى الاسم والخبر، وذلك بعد "أن" المصدرية.

وَيُعوَّضُ عنها (مَا) مثل: أَمَّا أنتَ عَالِماً فاسْتَقِمْ .

وأصل هذا المثال: لِأَنْ كُنْتَ عَالماً فاسْتَقِمْ، فحذفت اللام، ثم "كان" فانفصل الضمير المتصل بها، وهو التاء، فصار: أَنْ أنتَ عَالِماً، ثم جئ بـ(مَا) عوضاً عن "كان" المحذوفة، فصار: أَنْ مَا أَنْتَ عَالِماً، ثم أَدْغِمَت النونُ فى الميم، فصار: أَمَّا أنتَ عالماً، ومثله قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فإنَّ قَوْمِىَ لَمْ تَأْكُلْهُم الضَّبُعُ[1]

== أى: رفعت ذنبها، والمصدر هنا بمعنى اسم الفاعل أى: شولاً بمعنى: شائل، والشائلة الناقة التى جف لبنها، وارتفع ضِرْعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر (إتْلاَئِها) مصدر: أتلت الناقة إذا تَبِعَها ولدُها .

المعنى: علمت كذا من وقت أن كانت الناقة رَافعة ذيلها للقاح إلى وقت تبعية ولدها لها.

الإعراب: (مِنْ لَدُ) من: حرف جر، لد. هنا ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر وهو فى الأصل ظرف مكان بمعنى: عند، والجار والمجرور متعلق بمحذوف (شولاً) خبر "كان" المحذوفة مع اسمها، والتقدير: علمتُ كذَا وكذَا مِنْ زمن أن كانت الناقة شَوْلاً، وهذا رأى سيبويه .

الشاهد فيه قوله: من لَدُ شَوْلاً، حيث حذف كان مع اسمها بعد "لَدُ" شذوذاً وقيل لا شاهد فى البيت، لأن شَوْلاً مفعول مطلق لفعل محذوف، وليس خبراً لـ"كان" .

(١) البيت قائله العباس بن مرداس .

اللغة: (أبَا خُرَاشَةَ) كُنية شاعر مشهور من فرسان قيس، واسمه خفاف (النفر) الجماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: إلى سبعة (الضَّبع) حيوان معروف، وهو هنا كناية عن ضعف قوم، أو يراد به هنا: السنة المجدبة، فهو استعارة تصريحية لها . ==

فـ(أن) مصدرية، و: مازائدة، جاءت عوضاً عن "كان" المحذوفة، وأنت اسم "كان" و(ذا نفر) خبرها .

ولا يجوز الجمع بين "كان" و"ما" لكون "ما" عوضاً عن "كان" ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه، وأجازه المبرد، فيقول: أما كنت منطلقاً انطلقت .

وحذف "كان" وتعويض "ما" عنها، وإبقاء اسمها وخبرها لم يسمع عن العرب إلا مع ضمير المخاطب، كما مثلنا بقولنا: أما أنت عالماً.

أما حذفها مع ضمير المتكلم، أو مع الاسم الظاهر فلم يسمع عنهم، والقياس جوازه معهما .

فمثال ضمير المتكلم: أما أنا مخلصاً أخلصت، وأصل هذا المثال: أن كنت مخلصاً أخلصت، فحذفت "كان" فانفصل الضمير... إلخ ما بينا سابقاً.

== المعنى: يا أبا خراشة إن كنت كثير القوم، معتزاً بهم، فإن قومى ليسوا ضعافاً .

الإعراب: (أبا) منادى، حذف منه حرف النداء، منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(خراشة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى (أما) أصلها: أن ما، فـ(أن) مصدرية، و: ما: زائدة عوضٌ عن "كان" المحذوفة (أنت) اسم كان، مبنى على الفتح فى محل رفع (ذا) خبر "كان" منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(نفر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب (قومى) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، قوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (لم تأكلهم) لم: حرف نفى وجزم وقلب، تأكل: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، و: هم: مفعول مقدم، مبنى على السكون فى محل نصب (الضبع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: أما أنت ذا نفر، حيث حذف "كان" وحدها بعد أن المصدرية، وعوض عنها "ما" الزائدة .

ومثال حذفها مع الاسم الظاهر: أمَّا محمدٌ مجتهداً اجتهدتُ، والأصل: أن كان محمدٌ مجتهداً اجتهدتُ .

وقد مثل سيبويه فى كتابه بقوله: أمَّا زيدٌ ذاهباً.

الحالة الثالثة: لما تختص به "كان" حذف لام مضارعها:

المراد بلام مضارعها: نون مضارعها المجزوم فى مثل (لَمْ يَكُنْ).

وهذا الحذف نوعان: جائز، وممتنع، والغرض منه التخفيف .

١- فيجوز حذف نون المضارع من "كان":

وذلك إذا كانت هذه النون فى مضارع مجزوم بالسكون، وليس بعدها ساكن، ولا ضمير متصل، ولا فرق فى ذلك بين مضارع "كان" الناقصة أو التامة فمثال التامة قوله تعالى **﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾**(٤٠ النساء).

ومثال الناقصة: لم يكُ محمدٌ مُهْمِلاً .

والأصل: لَمْ يَكُونُ، فحذفت الضمة التى فوق النون للجازم، فأصبحت هذه النون ساكنة، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين، فصار: لم يَكُنْ، ثم حُذفت النون تخفيفاً، وذلك لكثرة الاستعمال، وهذا الحذف جائز لا لازم.

٢- ويمتنع حذفُ نون مضارع "كان":

وذلك إذا فُقِد شرط مِن شروط جواز حذف نون مضارعها، فلم تكن هذه النون فى مضارع مجزوم، أو وقع بعدها ساكن، أو ضمير متصل، ولذلك لا يجوز حذف النون فى قولك: يكونُ المجتهدُ ناجحاً لأن المضارع غير مجزوم.

كما لا يجوز حذفها فى قوله تعالى **﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾**. لأنه وقع بعدها ساكن، وشذت قراءة بعضهم **﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** (البينة) بحذف النون التى بعدها ساكن .

كما لا يَجُوز حَذْفُها فى قوله -ﷺ- لِعُمَرَ بن الخطاب فى ابن صياد **"إن يَكُنْهُ فَلَنْ تُسلَّطَ عليه، وإلاَّ يَكُنْه فَلاَ خيرَ لك فى قَتْلِه"** وذلك لوقوع ضمير متصل بعدها، وعما تختص به "كانَ" يقول ابن مالك:

وَقَدْ تُزَادُ "كَانَ" فِي حَشْوٍ كَمَا ... كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الخَبَرْ ... وَبَعْدَ "إِنْ" وَ"لَوْ" كَثِيراً ذَا اشْتَهَرْ

وَبَعْدَ "أَنْ" تَعْوِيضُ "مَا" عَنْهَا ارْتُكِبْ ... كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرّاً فَاقْتَرِبْ

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِـ"كَانَ" مُنْجَزِمْ ... تُحْذَفُ نُونٌ وَهْوَ حَذْفٌ مَا الْتُزِمْ

الشرح: فى البيت الأول أشار إلى زيادة "كان" فقال: تزاد "كان" فى حشو (أى: بين شيئين متلازمين) مثل: ما كَانَ أصَحَّ عِلمَ مَنْ تقدَّمَ وفى البيت الثانى أشار إلى حذف "كان" واسمها، مع بقاء الخبر،فقال: ويحذفونها واسمها مع بقاء الخبر، وهذا الحذف اشتهر بعد "إنْ" و"لَوْ" وفى البيت الثالث أشار إلى حذف "كان" وحدها، أى: مع بقاء اسمها وخبرها فقال: وبعد أن تعويض "ما" عن "كان" المحذوفة وقع مثل:

أَمَّا أنتَ بَرّاً فاقْتَرِب.

موجز باب "كان" وأخواتها

عمل (كان) وأخواتها :

ترفع المبتدأ اسماً لها، والخبر تنصبه خبراً لها .

أقسامها من حيث العمل:

ثلاثة أقسام: قسم يعمل بغير شرط، وقسم يعمل بشرط أن يتقدم نفى أو شبهه، وقسم يعمل بشرط أن تتقدمه (ما) المصدرية الظرفية .

(أ) فالذى يعمل بلا شرط ثمانية :

- كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وظل، وبات، وصار، وليس .

(ب) والذى يعمل بشرط تقدم نفى أو شبهة أربعة:

زال، وبرح، وفتئ، وانفك .

(ج) والذى يعمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية:

هو "دام" وحدها .

معانى هذه الأفعال:

لكل من هذه الأفعال معنى تفيده .

فـ"كان" تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها فى الزمن الماضى، وقد تفيد الدوام والاستمرار و"ظل" تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها نهاراً، و"بات" تفيد اتصافه به ليلاً و"أضحى" اتصافه به فى الضحى (وقت ارتفاع الشمس) و(أصبح) اتصافه به صباحاً، و(أمسى) اتصافه به مساء .

و(صار) تفيد التحول من صفة إلى أخرى، و"ليس" لنفى الحال عند الإطلاق وعند التقييد بزمن تكون لنفيه فى ذلك الزمن .

ومعنى "زال وأخواتها" ملازمة خبرها لاسمها على حسب ما يقتضيه الحال و"دام" تفيد الاستمرار .

تصرف هذه الأفعال

من حيث التصرف وعدمه تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم يتصرف تصرفاً كاملاً، وهو سبعة أفعال:

كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وبات، وظل، وصار .

٢- وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً، وهو أربعة:

زال، وفتئ، وبرح، وانفك .

٣- وقسم جامد لا يتصرف، وهو اثنان:

دام، وليس

والمراد بالتصرف الكامل: أن يأتى منها المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل .

والمراد بالتصرف الناقص: ألا يأتى منها الأمر ولا المصدر .

ترتيب خبرها مع اسمها

لخبر هذه الأفعال مع اسمها ثلاث حالات:

الأولى: وجوب تأخير الخبر عن الاسم :

وذلك عند عدم ظهور الإعراب، مثل: كان أخِي رفيقِي، لأنه لو قُدِّم الخبر لما عُرِف .

الثانية: وجوب تقديم الخبر على الاسم:

وذلك إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على الخبر، مثل: كان فى المعهدِ شيخُه، وذلك حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة إذا تقدم الاسم على الخبر .

الحالة الثالثة: جواز الأمرين .

وذلك إذا لم يجب تأخير الخبر عن الاسم، ولا تقديمه عليه مثل: كان محمدٌ مجتهداً، فيجوز: كان مجتهداً محمد .

وهذه الحالات الثلاث لجميع الأفعال عدا: ليس ودام، ففيهما خلاف فقيل: لا يجوز تقديم خبرهما عليهما .

والصواب — كما قال الشارح- جواز ذلك؛ لوروده فى الشعر، مثل ..... فليس سواء عالم وجهول- ومثل لا طيب للعيش ما دامت إلخ .

ترتيب خبر هذه الأفعال معها

يجوز أن يتقدم خبر هذه الأفعال عليها، عدا ثلاثة أفعال اختلفوا فيها. وهى: دام، وليس، وكل فعل تقدمته "ما" النافية، سواء كان النفى شرطاً فى عملها، كزال وأخواتها، أم لا، وإليك التفصيل:

١- دام: اتفق العلماء على أن خبرها لا يتقدم على (ما) المتصلة بها، أما تقديمه على "دام" وحدها فليس ممنوعاً .

٢- ليس: لا يتقدم خبرها عليها عند الكوفيين والمصنف وأجازه قوم، واستدلوا بتقديم معمول خبرها عليها فى قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل .

٣- كل فعل تقدمه "ما" النافية لا يجوز أن يتقدم خبره عليه، لأن "ما" النافية لها الصدارة .

التمام والنقصان لأفعال هذا الباب

من هذه الأفعال ما يستعمل تاماً وناقصاً، ومنها ما لا يستعمل إلا ناقصاً

فالذى لا يستعمل إلا ناقصاً ثلاثة هى:

ليس، وفتئ، وزال ماض يزال، وما عداها يستعمل تاماً وناقصاً.

والمراد بالتام: ما يكتفى بمرفوعه، ولا يحتاج إلى منصوب .

والمراد بالناقص: ما يحتاج إلى مرفوع ومنصوب .

حكم تقدم معمول خبرها على اسمها

تارة يجوز، وتارة يمتنع .

فيجوز: إذا كان المعمول ظرفاً، أو جاراً ومجروراً .

ويمتنع: إذا لم يكن واحداً منهما، وهذا يشمل أمرين .

الأول: أن يتقدم معمول الخبر وحده على الاسم، مع تأخير الخبر عنه.

الثانى: أن يتقدم المعمول والخبر على الاسم، مع تقدم المعمول على الخبر.

أما إذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم، مع تقديم الخبر على المعمول.

فذلك جائز، لأن الممنوع وقوع المعمول بعد العامل .

ما تختص به (كان) دون أخواتها

تختص بأربعة أشياء .

زيادتها، حذفها مع اسمها، حذفها وحدها، حذف لام مضارعها (نونه).

١- فتزاد قياساً، وسماعاً، وشذوذاً .

قياساً: بين "ما" وفعل التعجب .

وسماعاً: بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره، والفعل ومرفوعه والصلة والموصول، والصفة والموصوف .

وشذوذاً: بين حرف الجر ومجروره، أو بلفظ المضارع .

٢- وتحذف مع اسمها، ويبقى الخبر :

بعد "إنْ" و"لَوْ" الشرطيتين، وشذ حذفها بعد "لَدُنْ".

٣- وتحذف وحدها:

وذلك بعد "أَنْ" المصدرية، ويُعوض عنها "مَا".

٤- وتحذف لام مضارعها. والغرض منه التخفيف .

والمراد بلام مضارعها: نون ذلك المضارع .

وذلك إذا كانت فى مضارع، مجزوم بالسكون، وليس بعدها ساكن ولا ضمير متصل .

ويمتنع حذف لام مضارعها: إذا فقد أحد الشروط السابقة .

فلم تكن فى مضارع، أو كانت فى مضارع غير مجزوم، أو مجزوم بغير السكون أو وقع بعدها ساكن، أو ضمير متصل .

ونستنتج مما سبق أن كان تأتى: ناقصة، وتامة، وزائدة .

أسئلة

س: ما أنواع النواسخ؟ وما معنى كونها نواسخ ؟

س: لـ"كان" أخوات. فما المقصود بكونها أخوات لها ؟

س: ما عمل "كان وأخواتها"؟ وما أقسامها من حيث هذا العمل مع التمثيل لما تقول .

س: متى تعمل الأفعال الناسخة بلا شرط، ومتى تعمل بشرط؟ وما ذلك الشرط؟ مثل لما تذكر .

س: متى يجوز حذف النفى قياساً مع "زال"، وأخواتها؟ مثل .

س: ما المراد بشبه النفى؟ وضح ذلك ممثلاً .

س: ما معنى كل من: زال، وفتئ، وظل، صار .

س: أى أفعال هذا الباب يتصرف تصرفاً كاملاً؟ وأيها يتصرف تصرفاً ناقصاً؟ وأيها لا يتصرف؟ وما المراد بكل من هذه المعانى ؟

س: متى يجب تأخير خبر "كان" على اسمها؟ ومتى يجب تقديمه؟ ومتى يجوز مع التمثيل لما تذكر .

س: متى يجب توسط خبر "كان" بينها وبين اسمها؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجوز ؟

جـ: الإجابه عنه تماثل سابقه .

س: بين آراء العلماء فى حكم تقديم خبر كل من: ليس، ودام عليها موضحاً الدليل إن وجد. وممثلاً لما تقول .

س: متى يمتنع تقديم خبر "كان" وأخواتها عليها؟ ومتى يجوز؟

س: خبر (دام) تارة يمتنع تقديمه عليها، وتارة يجوز تقديمه. وضح ذلك .

س: ما الأفعال التى تستعمل تامة وناقصة؟ وما التى لا تستعمل إلا ناقصة؟ مثل لما تقول .

س: متى يمتنع تقديم معمول خبر هذه الأفعال على اسمها؟ ومتى يجوز تقديمه؟

س: أو: متى يجوز أن يلى العامل معمول الخبر؟ ومتى يمتنع ؟

س: ما حكم وقوع معمول خبر هذه الأفعال بعدها؟ وماذا تفعل فيما ورد من ذلك فى كلام العرب ؟

س: بم تختص "كان" دون أخواتها؟ مثل لما تقول .

س: ما أنواع "كان" مثل لكل منها .

س: تزاد "كان" قياساً، وسماعاً، وشذوذاً. فمتى؟ مع التمثيل .

س: متى تحذف "كان" مع اسمها؟ أو متى تحذف وحدها ؟

س: ما شرط حذف "كان" وحدها .

س: متى يجوز حذف لام المضارع "يكون"؟ ومتى يمتنع؟ مثل، وما الغرض من هذا الحذف ؟

س: مثل لـ"كان" التامة محذوفة النون .

جـ: قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾.

س: متى تعمل "زال" و"فتئ" عمل "كان"؟ مثل لما تقول.

س: متى تكون "زال" تامة؟ ومتى تكون ناقصة؟ مثل لكل منهما؟

س: قال تعالى ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ وقال -ﷺ- (إن يكنه فلن تسلط عليه) لماذا حذفت نون المضارع المجزوم فى الآية الكريمة، وبقيت فى الحديث الشريف" من امتحان [١٩٩١/٩٠م علمى].

التطبيق الأول وإجابته

بين فيما يلى حكم تقديم الخبر على الاسم مع ذكر السبب .

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ صار واجباً علينا مضاعفة العمل أصبح تلميذى رفيقى فى العمل- كان فى المعهد شيخه .

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

لا طيب للعيش ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الموت والهرم

الإجابة

الخبر	حكم تقدمه على الاسم والسبب
حقاً	جائز؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره .
واجباً	جائز؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره .
رفيقى	ممتنع؛ لعدم ظهور الإعراب لكل من الاسم والخبر .
فى المعهد	واجب؛ لأنه فى الاسم ضميراً يعود على الخبر .
سواء	جائز عند الجمهور؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره .
منغصة	جائز عند الجمهور؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره . ومنعه ابن معط، كما منع الكوفيون والمصنف تقديم خبر ليس.

التطبيق الثانى وإجابته

بين فيما يلى "كان" من حيث الزيادة وخلافها، موضحاً حكم هذه الزيادة مع التوجيه :

سراة بنى أبى بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

لم يوجد كان مثلهم – ما كان أحسن علياً- ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾.

الإجابة

المثال	نوع "كان" فيه، وحكم الزيادة إن كانت زائدة
على كان	زائدة شذوذاً؛ لكونها بين حرف الجر ومجروره
لم يوجد كان	زائدة شذوذاً؛ سماعاً؛ لكونها بين الفعل ومرفوعه
ما كان أحسن	زائدة قياساً؛ لكونها بين "ما" وفعل التعجب
وما كانت	ناقصة (أى غير زائدة)
أنت تكون	زائدة شذوذاً؛ لكونها بلفظ المضارع .
كانت الأرزاء	غير زائدة (فهى ناقصة هنا).

التطبيق الثالث وإجابته

بين فيما يلى الفعل الناسخ، ونوعه من حيث التمام وخلافه .

﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾.

الإجابة

الفعل الناسخ	نوعه	الفعل الناسخ	نوعه
وكان ربك	ناقص	تصبحون	تام
ما دامت	ناقص	كان ذو عسرة	تام
تمسون	تام	ولا يزالون	ناقص

الحروف التى تعمل عمل "ليس"

الحروف التى تعمل عمل "ليس" أربعة :

ما، و"لا"، و"لات"، و"إن" النافية .

فهذه الحروف الأربعة تنسخ حكم المبتدأ والخبر (أى: تزيل حكمهما) فترفع المبتدأ اسماً لها، والخبر تنصبه خبراً لها، وإليك التفصيل:

١- "مَا" وما يُشترط فى عملها

للعلماء فى "مَا" النافية لغتان (أى: رأيان):

١- لُغة بَنِى تَمِيم:

أنها لا تعمل شيئاً، لأنها حرف غير مختص بالأسماء، بل يدخل على الاسم وعلى الفعل، وما لا يختص لا يعمل شيئاً .

فالاسم كقولك: ما مجتهد راسب، والفعل كقولك. ما ينجح مهمل.

فـ"مجتهد" مبتدأ، وليس اسماً لـ"ما" و"راسب" خبره .

٢- لغة أهل الحجاز :

أهل الحجاز يعملون(ما) عمل (ليس) وذلك لشبهها بها فى كونها للنفى مثلها[١] ولذلك يرفعون بها المبتدأ، وينصبون الخبر، وبلغتهم جاء القرآن الكريم قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾، ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[٢] فـ(ما) فى الآيتين نافية تعمل عمل "ليس" واسمها فى الآية الأولى (هنا) مبنى على السكون لى محل رفع، وخبرها (بشرا) وهو منصوب واسمها فى الآية الثانية هو (هن) مبنى على الفتح فى محّل رفع وخبرها (أمهاتهم) وكذلك قول الشاعر:

أبناؤهـــا متكنفـــون أبــــاهم حنقو الصدور، وما هم أولادهـــا[٣]

---

(١) فهى لنفى المعنى فى الزمن الحالى عند الإطلاق .

(٢) ٣١ يوسف – ٢ المجادلة .

(٣) قائله لا يعرف قائله .

اللغة: (أبناؤها) جمع ابن، وهو ولد الصلب الذكر، وإطلاقه على ابن الابن مجاز وقد يضاف إلى ما يخصه لملابسة بينهما، كمّا يقال للمار فى الطريق وهو مسافر ابن السبيل، ولمن يقوم بالحماية فى الحرب ابن الحرب، وأبناؤها فى هذا البيت من هذا القبيل؛ لكونها مضافة إلى ضمير الحرة فى البيت السابق والحرة: الكتيبة التى يكثر رجالها، القائمون بحمايتها (متكنفون) جمع متكنف من: تكنفه القوم إذا كانوا على جانبيه (أباهم) أصله: أباءهم بصيغة الجمع، ثم حذفت لامه للضرورة، والمراد بالأب هنا: رئيس الكتيبة وسمى بذلك لكونه يتولى أمرها كأبى الأسرة (حنقو الصدور) جمع: حنق وهو المغتاظ .

المعنى: أن رجال هذه الكتيبة القائمين بحمايتها محدقون بروسائهم وقلوبهم مليئة بالغيظ على أعدائهم .

الاعراب: (أبناؤها) أبناء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و(ها)مضاف إليه، مبنى على السكون فى [illegible] جر، (متكنفون) خبر أول للمبتدأ==

شروط عمل (ما) عمل "ليس"

يشترط لعملها ستة شروط، ذكر المصنف منها أربعة.

الأول: ألا يزاد بعدها (إنْ) فإن زِيدَتْ بطَل عملها مثل: ما إنْ محمدٌ مجتهدٌ، برفع (مجتهد) ولا يجوز نصبه .

الثاني: ألا ينتقض النفى بـ(إلا) فإن انتقض بطَل عملها، مثل ما محمد إلا مخلصٌ، فلا يجوز نصب (مخلص) وأجازه بعضهم .

الثالث: ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .

فإن تقدم وجب رفعه مثل: ما ناجحٌ كسولٌ فلا يصح أن تقول: ما ناجحاً كسول، وفى ذلك خلاف .

وللعلماء رأيان فى الخبر المتقدم على الاسم إذا كان ظرفاً، أو مجروراً.

الرأى الأول: أن "مَا" غيرُ عاملة، وكل من الظرف والمجرور فى موضع رفع خبر المبتدأ، فإذا قلت: ما عندك نفاق، أو قلت: ما فيك خُبْث كان كل من (عندك) و(فيك) خبراً للمبتدأ بعده .

== مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع ذكر سالم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هم يعود على الأبناء (أباهم) إذا اعتبرناه جمعاً محذوف اللام (الهمزة) للضرورة كان مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة، وعلى اعتباره مفرداً يكون منصوباً بالألف، لكونه من الأسماء الستة (حنقو) خبر ثان للمبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف و(الصدور) مضاف إليه (وما) الواو واو الحال وصاحبها الضمير المستتر فى الخبر، و(ما) نافية تعمل عمل ليس (هم) اسمها مبنى على السكون المقدر، بسبب ضم المناسبة لواو الإشباع فى (همو) (أولادها) أولاد: خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر .

الشاهد فيه قوله: وما هم أولادها: حيث رفع الاسم ونصب الخبر بـ(ما) التى تعمل عمل ليس .

الرأى الثانى: أن (ما) عاملة، وكل من الظرف والمجرور فى موضع نَصْب بها .

الشرط الرابع: ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وهو غير ظرف، ولا جار ومجرور، فإن تقدم المعمول بَطَل عملُها مثل: ما طعامك محمدٌ آكل، فلا يجوز نصب آكل إلا عند من أجاز إعمالها عند تقدم الخبر .

فإن كان المعمول ظرفاً، أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها مثل: ما عندك محمد مقيماً، ومثل: ما بى أنت معنياً .

لأن الظروف والمجرورات يُتَوسَّعُ فيها ما لا يُتَوسَّعُ فى غيرها .

الخامس: ألا تتكرر "ما" فإن تكررت بطَل عملها، مثل: مَا مَا مُحَمدٌ مُهْمِل

فـ"ما" الأولى نافية، والثانية نفت هذا النفى، فيصبح الكلام إثباتاً لأن نفى النفى إثبات، و"ما" لا تعمل فى مثبت .

السادس: ألا يُبدَل من خبرها مُوجَب (أى: غير منفى).

فإن أُبدِلَ مِنْ خبرها مُوجَب بطَل عملها مثل: ما سَعيدٌ بشىءٍ إلا شىءٌ لا قيمةٌ له .

فـ"سعيد" مبتدأ والجار والمجرور (بشىء) خبره، ولا يجوز أن يكون خبراً عن (ما) وأجازه قوم، وكلام سيبويه يحتمل هذا الشرط وعدمه .

وعن شروط إعمال (ما) يقول ابن مالك:

إعْمَالَ لَيسَ أُعْمِلَتْ "مَا" دُونَ إنْ مَعَ بَقَا النَّفْىِ وَترتيبٍ زُكِنْ

وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أوْظَرْفٍ كَـ"مَا بِى أَنْتَ مَعْنِيَّاً أجَازَ العُلَمَا"

الشرح: أُعْمِلت "ما" إعمالَ ليس، بشرط ألا يقع بعدها إنْ الزائدة، وأن يبقى النفى بها، فلا ينتقض بشىء، وأنْ يَبقى الترتيبُ المعلوم بين المبتدأ والخبر، ومعنى: زُكِن: عُلِم – وأجاز العلماء تقديم الخبر إذا كان حرف جر مع مجروره، مثل. ما بى أنت معنياً (أى: مهتماً) أو كان ظرفاً مثل: ما عندك محمد .

العطف على خبر "ما"

إذا عُطِف على خبر "ما" فإما أن يكون حرف العطف مقتضياً للإيجاب أوْ لاَ (أى: يتطلب أن يكون المعطوف مُثْبتاً أوْ لاَ).

١- فإن كان يقتضى الإيجاب، مثل: بَلْ، ولَكِن. وجب رفع الاسم الواقع بعدهما.

مثل: ما مُهملٌ ناجحاً بل رَاسِبٌ، أو: لَكن رَاسِبٌ، فيجب رفع (راسب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: بل هو راسب، أو لكن هو راسب ولا يجوز نصبه عطفاً على خبر "ما" وهو "ناجحاً"[1].

٢- وإن كان حرف العطف لا يقتضى الإيجاب، كالواو ونحوها[2] جاز الرفع والنصب، والمختار النصب، مثل: ما محمد مهملاً ولا كسولاً .

فيجوز فى (كسولا) الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ولا هو كسول.

ويجوز النصب عطفاً على خبر "ما" وعن ذلك يقول ابن مالك:

ورفع معطوف بلكن، أو ببل من بعد منصوب بـ"ما" الزم حيث حل

أى: الزم رفع معطوف بـ"لكن" أو ببل من بعد اسم منصوب بـ"ما" ويفهم من كلامه هذا أن ما عطف بغيرهما لا يجب رفعه، بل يجوز .

زيادة الباء فى الخبر المنفى

تزاد الباء فى الخبر المنفى كثيراً، أو قليلاً .

فتزاد كثيراً:

وذلك فى الخبر المنفى بـ"ليس" أو "ما" حجازية أو غير حجازية .

---

(١) لأنه إذا أبدل من خبرها مُوجَب دال على أن الخبر مُوجَب، وهى لا تعمل إلا فى منفى.

(٢) فالواو ونحوها لا تقتضى الإثبات وإنما

وتزاد قليلاً:

فى الخبر المنفى بـ"لا" وفى خبر "كان" المنفية بـ"لم" .

فمثال الخبر المنفى بـ"ليس" قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

ومثال الخبر المنفى بـ"ما" قوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، وقوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[1].

فالباء فى الخبر الموضوع تحته خط حرف جر زائد، والخبر منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، ومثال "لا" قول الشاعر:

فَكُنْ لِى شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ[2]

---

(١) الآية الأولى ٣٦ الزمر، والثانية ٤٦ فصلت، والثالثة ١٣٢ الأنعام .

(٢) قائله: سواد بن قارب الأزدى الدوسى، وقيل: السدوسى .

اللغة: (شفيعاً) معاوناً (فتيلاً) الفتيل: الخيط الأبيض الذى فى شق النواة.

المعنى: فكن لى يا رسول الله شفيعاً يوم لا ينفعنى فيه صاحب شفاعة نفعاً قليلاً قدر الفتيل .

الإعراب: (فكن) كن: فعل أمر من كان الناقصة، واسمها ضمير مستتر فيها وجوباً تقديره: أنت (لى) جار ومجرور متعلق بـ(شفيعاً) فاللام حرف جر، وياء المتكلم مجرور بها، مبنى على السكون فى محل جر (شفيعاً) خبر كان (يوم) ظرف زمان متعلق بشفيعاً (لا) نافية تعمل عمل ليس (ذو) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(شفاعة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (بمغن) الباء حرف جر زائد، مغن: خبر لا، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المحذوفة، لالتقاء الساكنين (التنوين والياء الساكنة بعد حذف حركتها) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومغن اسم فاعل يعمل عمل فعله، فيرفع فاعلاً، لذلك ففاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود على: ذو شفاعة (فتيلاً) نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الأصل: بمغن أغناء قدر فتيل==

ومثال خبر "كان" المنفية بـ"لم" قول الشاعر:

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[1]

== فحذف المضاف وموصوفه (قدر، وإغناء) وأنيب المضاف إليه، وهو فتيل مناب ذلك المحذوف، فانتصب انتصابه (عن سواء) عن حرف جر، وسواء مجرد بعن، والجار والمجرور متعلق بمغن .

الشاهد فيه قوله: بمغن حيث زيدت الباء فى خبر "لا" وذلك قليل .

(١) قائله: الشنفرى الأزدى .

اللغة: (الزاد) الطعام (أعجلهم) عجلهم؛ لأن أفعل التفضيل على غير بابه (أجشع) جشع أى: حريص، وأجشع أفعل تفضّيل على غير بابه أيضاً، وأعجل أيضاً وهى من العجلة بمعنى الإسراع .

المعنى: إذا مدت أيدى القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسرع إلى الأخذ منها؛ لأنه لا يسرع إلى ذلك إلا من يتصف بالحرص .

الإعراب: (وإن) الواو بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم بجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثانى جوابه وجزاؤه (مدت) مد: فعل ماض مبنى للمجهول، فعل الشرط، مبنى على الفتح فى محل جزم، والتاء للتأنيث حرف، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين (الأيدى) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل (إلى الزاد) جار ومجرور متعلق بمدت (لم أكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب، أكن: فعل مضارع من كان الناقصة مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (بأعجلهم) الباء حرف جر زائد، أعجل: خبر أكن منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وجملة: لم أكن بأعجلهم فى محل جزم جواب الشرط إن (إذ) حرف تعليل (أجشع) مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة أجشع مضاف و(القوم) مضاف إليه (أعجل) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: بأعجلهم: حيث زيدت الباء فى خبر كان المنفية بـ"لم" وهو قليل.

وعن زيادة الباء فى الخبر المنفى يقول ابن مالك:

وَبَعْدَ "مَا" و"لَيْسَ" جَرَّ البَا الخَبَرْ ... وَبَعْدَ "لاَ" وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرْ

أى: وبعد "ما" و"ليس" جَرَّت الباء الخبر كثيراً، وبعد "لا" ونفى كان يُجَرُّ قليلا وتُفْهَم القلةُ من قوله: وقد يُجر .

٢- لا وما يشترط فيها

فى "لا" مذهبان: مذهب تَمِيم ويرى إهمالَها، ومذهب الحجازيين ويَرَى إعمالَها .

عمل "لا" عند الحجازيين .

تعمل "لا" عمل "ليس" بشروط ثلاثة .

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، مثل: لا رجلٌ أكرمَ منك، وكقول الشاعر:

تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا[1]

---

(١) من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة: (تَعَزَّ) تَسَلَّ وتَصَبَّر (وَزَر) مَلْجأ (واقيا) حافظاً .

المعنى: تصبر عند نزول المصائب، فليس لشيء دوام، وليس هناك ملجأ يحفظ الإنسان من قضاء الله وقدره .

الإعراب: (تَعَزَّ) فعل أمر، مبنى على حذف الألف، والفتحة قبلها دليل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت (فلا) الفاء للتعليل، لا: نافية تعمل عمل ليس (شيء) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (على الأرض) جار ومجرور متعلق بباقيا (باقيا) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ولا وَزَر) الواو حرف عطف، لا: نافية حجازية تعمل عمل ليس وزر: اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (مما) أصلها: مِنْ مَا فَمَن: حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر(قضى الله) قضى: فعل ماض، مبنى==

وقول الشاعر الآخر:

نَصَرْتُكَ إِذْ لاَ صَاحِبٌ غَيْرَ خَاذِلٍ ... فَبُوِّئْتَ حِصْناً بِالكُمَاةِ حَصِيناً[1]

وزعم بعضهم أنها قد تعمل فى المعرفة، وأنشد النابغة:

== على فتح مقدر على الألف للتعذر، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: مما قضاه الله (واقيا) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: فلا شيء على الأرض باقيا، وقوله: ولا وزر حيث أعمل "لا" فى الموضعين عمل ليس لكون اسمها وخبرها نكرتين .

(١) قائله أبو الفتح ولم ينسبه لقائل .

اللغة: (نصرتك) أعنتك (غير خاذل) غير تارك معونتك (بوئت) اسكنت (حصنا) مكاناً حصيناً لا يقدر عليه لارتفاعه (الكماة) الشجعان، وهى جمع كمى .

المعنى: نصرتك يوم أن ترك نصرتك جميع أصحابك، فكانت إعانتى لك سبباً فى حلولك حصناً منيعاً بالشجعان حاملى السلاح بحيث لا يقدر أحد على الوصول إليك.

الإعراب: (نصرتك) نصر: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل مبنى على الضم فى محل رفع، والكاف مفعول به، مبنى على الفتح فى محل نصب (إذ) ظرف بمعنى وقت، متعلق بنصرتك (لا صاحب) لا: حرف نفى يعمل عمل ليس، صاحب: اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (غير خاذل) غير: خبر لا منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة غير مضاف و(خاذل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فبوئت) الفاء فاء السببية، بوئ: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، وهو فى الأصل المفعول الأول لبوئت، و(حصنا) مفعوله الثانى (بالكماة) جار ومجرور متعلق بنصرتك(حصينا) صفة لحصن، وصفة المنصوب منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

الشاهد فيه قوله: لا صاحب: حيث أعمل "لا" عمل ليس، لكون اسمها وخبرها نكرتين .

بَـدَتْ فِعْـلَ ذِى وُدٍّ فَلَمَّـا تَبِعْتُهَـا ... تَوَلَّـتْ وَبَقَّـتْ حَـاجَتِي فِـي فُؤَادِيَـا

وَحَلَّـتْ سَوَادَ القَلْـبِ لاَ أَنَـا بَاغِيـاً ... سِـوَاهَا وَلاَ عَـنْ حُبِّهَـا مُتَرَاخِيَـا[1]

---

(١) البيتان للنابغة الجعدى .

اللغة: (بدت) ظهرت (الود) الحب (تبعتها) مضيت خلفها(تولت) أعرضت (بقت) بتشديد القاف، والأولى أن يقول: أبقته؛ لأنه يتعدى بالهمزة (فؤادى) قلبى (حلت) نزلت (سواد القلب) حبته السوداء (باغيا) طالباً (سواها) غيره (متراخيا) متوانيا.

المعنى: بدت هذه العشيقة مظهرة فعل صاحب المودة، حتى مشيت خلفها، فأعرضت عنى، أبقت حاجتى فى قلبى فلم أقض منها مطلبى .

الإعراب: (بدت) فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على المحبوبة (فعل) منصوب بعامل محذوف حال من فاعل بدت، والتقدير: بدت مظهرة فعل صاحب ود، وقيل منصوب بنزع الخافض، والتقدير: بدا فعلها كفعل ذى ود، فعل مضاف و(ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة، ذى مضاف و(ود) مضاف إليه (فلما) الفاء حرف عطف لما: ظرف زمان بمعنى حين، وقيل حرف يربط وجود شىء بوجود غيره (تبعتها) تبع: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع و(ها) مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب (تولت) فعل ماض، التاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى (وبقت) الواو حرف عطف، بقت فعل ماض معطوف على تولت، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً (حاجتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه (فى فؤاديا) فى حرف جر، فؤادى: مجرور بفى، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه (فى فؤاديا) فى حرف جر، فؤادى: مجرور بفى، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه، والألف للإشباع (وحلت) فعل ماض معطوف على تولت، .فيه ضمر مستتر جوازاً فاعل (سواد) مفعول به منصوب، وهو مضاف و(القلب) مضاف إليه (لا) نافية تعمل عمل ليس (أنا) ضمير منفصل اسم لا، مبنى على ==

الشرط الثانى: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا يقال: لا قائماً رجلٌ.

الشرط الثالث: ألاَّ يَنتقِضُ النفى بـ(إلا) فلا يقال: لا رجلٌ إلا أفضلَ مِنْ محمد، بنصب أفضل، بل يجب رفعه، ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين، يقول ابن مالك:

فِى النَّكِراتِ أُعْمِلَتْ كَـ"لَيْسَ" لاَ ....

أى: أعملت لا عمل ليس فى النكرات لا المعارف .

٣- إِنْ النافية

وفيها مذهبان: مذهب البصريين أنها لا تعمل شيئاً، ومذهب الكوفيين وبعض البصريين أنها تعمل عمل "ليس" وبه ورد السماع، كقول الشاعر:

إِنْ هُـوَ مُـسْتَوْلِياً عَلَـى أَحَـدٍ ... إِلاَّ عَلَـى أَضْـعَفِ المَجَـانِينِ[1]

== السكون فى محل رفع (باغيا)خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره أنا فاعل لباغيا، لكونها اسم فاعل (سواها) سوى مفعول باغيا، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف وهو مضاف و(ها) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية تعمل عمل ليس واسمها محذوف دل عليه ما قبلها، و(باغيا) خبرها (عن حبها) جار ومجرور .

الشاهد فيه قوله: لا فى الموضعين حيث أعملها عمل ليس إلا أن اسمها معرفة، وتأولها بعضهم .

(١) البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (مستوليا) متولياً .

المعنى: ليس هذا الرجل متولياً على أحد إلا على قوم هم أشد المجانين ضعفاً .

الإعراب: (إن) حرف نفى يعمل عمل ليس (هو) اسم ليس، مبنى على الفتح فى محل رفع (مستوليا) خبر إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (على أحد) جار ومجرور متعلق بمستوليا (إلا) أداة استثناء مفرغ (على أضعف) جار ومجرور بدل بعض من الجار والمجرور قبله، أضعف مضاف و(المجانين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة . ==

وكقول آخر:

إنِ المـرْءُ مَيْتـاً بِانْقِـضَاءِ حَياتِـهِ   وَلَكِـنْ بِـأَنْ يُبْغَـى عَلَيْـهِ فَيُخْـذَلا[1]

== الشاهد فيه قوله: إن هو مستوليا، حيث أعمل إن النافية، عمل ليس وهذا مذهب الكوفيين، وخرجه المانعون بأن (أن) مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين معاً على حد قوله: إن حراسنا أسدا، وهذا تخريج شاذ لا يعول عليه؛ لأن جماعة من البصريين أجازوه .

(١) لم ينسب لقائل .

اللغة: (المرء) الإنسان (ميتاً) الميت بالتخفيف هو من فارقت روحه الحياة، وبالتشديد: الحى الذى سيموت، وهذا هو الأصل الغالب الذى ورد فى قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وقوله ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، وقد يتعارضان (أى: يأتى أحدهما عوضاً عن الآخر) وذلك فى غير الغالب كقول الشاعر: ليس من مات فاستراح بميت إلخ .

المعنى: لا يعد الإنسان ميتاً بانقضاء حياته، إنما يعد ميتاً بسبب الاعتداء عليه .

الإعراب: (إن المرء) إن: حرف نفى يعمل عمل ليس، المرء: اسم إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ميتاً) خبر إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بانقضاء) جار ومجرور متعلق بميتاً، وهو مضافه و(حياته) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، حياة مضاف والهاء مضاف إليه (ولكن) الواو حرف جر، لكن: حرف استدراك (بأن) الباء حرف جر يفيد السببية، أن: حرف مصدرى ونصب واستقبال (يبغى) فعل مضارع، مبنى للمجهول، منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر (عليه) على حرف جر، والضمير مجرور بعلى، مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير: ولكن يموت بالبغى عليه (فيخذلا) الفاء حرف عطف، يخذلا: فعل مضارع، مبنى للمجهول معطوف على: يبغى، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المرء. ==

واعلم أنه لا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، بل تعمل فى النكرة والمعرفة، فتقول: إنْ رجلٌ مجتهدًا، وإن محمدٌ القائمَ، وإن محمدٌ قائماً.

٤- لات وعملها

ولات، هى "لا" النافية، زِيدَتْ عليها تاء التأنيث مفتوحة، وفيها مذهبان:

مذهب الجمهور، ومذهب الأخفش .

أ- فمذهب الجمهور: أنها تعمل عملَ "ليس" فترفع الاسم، وتنصب الخبر .

واختصت: بأنه لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل يذكر أحدهما .

والكثير في لسان العرب: حذف اسمها، وإبقاء خبرها، كقوله تعالى ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بنصب (حين) فقد حذف الاسم، وبقى الخبر، والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناص فـ"الحين" اسمها مرفوع، و(حين مناص) خبرها منصوب.

وقرئ شذوذاً برفع "حينُ" على أنه اسم (لات) وخبرها محذوف، والتقدير: ولات حينُ مناصٍ لهم، أى: ولات حينُ مناصٍ كائناً لهم .

فيم تعمل "لات" ؟

لا تعمل إلا فى لفظ الحين، كما قال سيبويه، واختلف العلماء فى هذا الحين.

١- فقيل المراد به لفظ الحين، ولا تعمل فى مرادفه (أى: مماثله) كالساعة ونحوها .

٢- وقيل المراد به أسماء الزمان، فتعمل فى لفظ الحين، وما يرادفه من أسماء الزمان، ومن ذلك قول الشاعر:

== الشاهد فيه قوله: إن المرء ميتاً، حيث أعمل "إن" النافية عمل ليس وهو مذهب الكوفيين، وجماعة من البصريين، واختاره المصنف .

نَدِمَ البُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ وَالبَغْىُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ(١)

ما يشترط فى عملها :

يشترط أن يكون اسمها وخبرها دالين على الزمان، وأن يحذف أحدهما.

المذهب الثانى فى لات:

مذهب الأخفش يرى أن "لات" لا تعمل شيئاً، وإن وجد الاسم بعدها منصوباً فناصبه فعل مضمر، والتقدير: لات أرى حين مناص .

وإن وجد الاسم بعدها مرفوعاً: فهو مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير لات حين مناص كائن لهم، وعن "إن" النافية و"لات"، يقول ابن مالك.

.... وَقَدْ تَلِى "لَاتَ" وَ"إنْ" ذَا العَمَلَا

وَمَا لِلَاتَ فِى سِوَى حِينٍ عَمَلْ وَحَذْفُ ذِى الرَّفْعِ فَشَا وَالعَكْسُ قَلْ

---

(١) قائله: رجل من طيئ ولم يذكر اسمه وقيل لمحمد بن عيسى بن طلحة التيمى .
اللغة: (ندم) حزن على ما فعل (البغاة) الظالمون جمع باغ (مرتع) مكان الرعى (مبتغيه) طالبه (وخيم) ثقيل: سيىء العاقبة .
المعنى: حزن الظالمون على ما فعلوا فى وقت لا ينفع فيه الندم، وعاقبة الظالم سيئة .
الإعراب: (ندم) فعل ماض، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب (البغاة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ولات) الواوواو الحال، لات: لا: نافية، والتاء مزيدة للتأنيث، واسم لا محذوف والتقدير: ولات الساعة (ساعة) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ساعة مضاف و(مندم) مضاف إليه (والبغى) الواو واو الحال، البغى مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (مرتع) مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و(مبتغيه) مضاف إليه مبتغى مضاف، والضمير مضاف إليه (وخيم) خبر المبتدأ الثانى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول.
الشاهد فيه قوله: ولات ساعة مندم، حيث عملت "لات" فى لفظ ساعة؛ لأنه مرادف للفظ حين، ومن ذلك علم أنها تعمل فى لفظ الحين ومرادفه .

أى: وقد تتولى كل من "لَاتَ" و"إنْ" النافية هذا العمل، فترفع الاسم، وتنصب الخبر – وليس لـ"لات" فى غير لفظ الحين عمل، وحذف اسمها كثر والعكس وهو حذف خبرها قل .

أفعال المقاربة (كاد وأخواتها)

هذا هو الباب الثانى للأفعال الناسخة للابتداء (أى: تُزِيل حكمه).

وكلها أفعال باتفاق العلماء إلا عسى .

فقيل: إنها حرف، والصحيح: أنها فعل؛ لاتصال تاء الفاعل بها، فتقول عسيت، وعسيتم، وعسيتن .

معانيها وعملها

كاد وأخواتها تسمى أفعال مقاربة (أى: تدل على قرب حصول الخبر).

وليست كلها للمقاربة، وإنما سميت بذلك من باب تسمية الكل باسم البعض وهى من حيث معناها ثلاثة أقسام .

قسم يدل على المقاربة، وقسم يدل على الرجاء، وقسم يدل على الإنشاء .

١- فالذى يدل على المقاربة (أى: قرب حصول الخبر) ثلاثة: كاد، وكَرَبَ، وأَوْشَكَ، فإذا قلت: كاد الخير يأتي، فقد أفدت السامع عن قرب حصول الخبر .

٢- والذى يدل على الرجاء (أى: الأمل فى حصول الخبر) ثلاثة: عسى، وحَرَى، واخْلَوْلَقَ. فإذا قلت: عسى الله أن يأتى بالفرج، أفدت السامع أنك تأمل فى إتيان الفرج.

٣- والذى يدل على الإنشاء (أى: البدء فى العمل) هو: جعل، وأنشأ، وأخذ، وعَلِقَ، وطَفِقَ. فإذا قلت: أنشأ محمد يذاكر، أفدت السامع أن محمداً بدأ يذاكر.

عملها:

ترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها فى موضع نصب .

ما يشترط فى خبرها:

يشترط أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً، وندر مجيئه اسماً بعد عن عسى وكاد، كقول الشاعر:

أَكْثَرْتَ فِـى العَـذْلِ مُلِحّـاً دَائِمـاً   لا تُكْثِـرَنْ إنِّـى عَسِيتُ صَـائِماً(١)

وقول الآخر:

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِـدْتُ آئِبـاً   وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْـى تَصْفِـرُ(٢)

---

(١) هذا البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (العذل) العتاب واللوم (ملحاً) مقبلاً على الشيء مع المواظبة .

المعنى: أكثرت فى اللوم مع استمرارك فيه، فاتركى ذلك، لأنى أرجو الإمساك عن خطابك وسماع كلامك .

الإعراب: (أكثرت) أكثر: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لأجل تاء المخاطبة، والتاء فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع (فى العذل) جار ومجرور متعلق بأكثرت. (ملحاً) حال من التاء فى أكثرت (دائماً) صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: ملحاً إلحاحاً دائماً (لا تكثرن) لا ناهية، تكثرن: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو فى محل جزم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (إنى) إن حرف توكيد ونصب، والياء اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب (عسيت) عسى فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمها، مبنى على الضم فى محل رفع (صائماً) خبرها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: صائماً: حيث جاء خبر عسى اسماً مفرداً، والكثير أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً .

(٢) قائله تأبط شرا .

اللغة: (أبت) رجعت (آئبا) راجعاً (تصفر) بفتح التاء من صفر أو بضمها من أصفر الرباعى، وكلاهما بمعنى خلا (فهم) اسم قبيلة .

المعنى: فرجعت إلى قبيلة فهم وإن كنت بعيداً عن رجوعى لها، غير مقارب، وكثير من القبائل المشابهة لها قد فارقتها وهى خاوية العمران، خالية من السكان. ==

ولم يُسمع مجئ خبر عسى، وكاد ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، ولا جملة اسمية، ولا فعلية فعلها غير مضارع، يقول ابن مالك:

كَـكَـانَ كَـادَ وَعَـسَى لَكِـنْ نَـدَرْ   غَيْـرُ مُـضَارِعٍ لِهَـذَيْنِ خَبَـرْ

أى: كاد وعسى مثل كان فى العمل، وندر مجئ خبرهما اسماً .

حكم اقتران خبر هذه الأفعال بـ(أن)

اقتران خبر هذه الأفعال بـ"أن" له أربع حالات :

كثير، وقليل، وواجب، وممتنع، وإليك بيان كل حالة:

== الإعراب: (فَأُبْتُ) الفاء بحسب ما قبلها، آب، فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض لأجل التاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع (إلى فَهْم) جار ومجرور متعلق بـ(أُبْتُ) (وما) الواو للحال، وما نافية (كدت) كاد فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، والتاء اسمها مبنى على الضم فى محل رفع (آئبا) خبر كاد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (وكم) الواو حرف عطف، وكم: خبرية بمعنى كثير مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع، كم مضاف و(مِثْلِها) مضاف إليه، تمييز لـ"كم" مجرور بالإضافة، أو بمن مقدرة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مثل مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (فارقتها) فارق: فعل ماض، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع و(ها) مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر المبتدأ كم، والرابط وإن كان غير عائد على المبتدأ فهو عائد على مفسره (وهى) الواو للحال من المفعول، هى: مبتدأ، مبنى على الفتح فى محل رفع (تصفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على القبيلة المحذوفة، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

الشاهد فيه قوله: ما كدت آئباً: حيث وقع خبر كاد اسماً مفرداً، والكثير أن يكون فعلاً مضارعاً .

١- متى يكثر اقتران خبرها بـ"أن":

يكثر ذلك بعد عسى، وأوشك، ويقل تجرده منها، وذلك عند سيبويه.

وعند جمهور البصريين: لا يتجرد خبر "عسى" من "أنْ" إلا فى الشعر، ولم يذكر فى القرآن الكريم إلا مقترناً بأن، قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ (٨ الإسراء) ومما جاء غير مقترن بأن:

عَسَى الكَرْبُ الذِى أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ(١)

---

(١) قائله: هدبة بن خشرم العذرى .

اللغة: (الكرب) الحزن (أمسيت فيه) صرت إليه (فرج) ذهاب الكرب .

المعنى: أرجو أن يكشف الله عن قريب، ما أصابك من هم وغم .

الإعراب: (عسى) فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر على الألف(الكرب) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (الذى) اسم موصول صفة للكرب، مبنى على السكون فى محل رفع (أمسيت) يجوز فتح التاء على اعتبار أن الشاعر جرد من نفسه إنساناً وخاطبه، أمس فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، مبنى على الضم أو الفتح فى محل رفع (فيه) فى: حرف جر، والضمير مجرور بفى، مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أمسى (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واسم يكون ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الكرب، وجملة يكون فى محل نصب خبر عسى (وراءه) وراء: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وراء مضاف، والضمير مضاف إليه (فرج) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل نصب خبر يكون (قريب) صفة لفرج مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ولا يصح جعل فرج اسم يكون، ووراءه خبرها لأنه يترتب عليه جعل خبر عسى رافعاً لظاهر، وخبر هذه الأفعال لا يرفع إلا خبراً مستتراً، فلا يصح أن تقول: كاد محمد يموت أخوه .

الشاهد فيه قوله: عسى الكرب حيث وقع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من "أن" وهذا قليل، والكثير أن يقترن بـ"أن" نثراً وشعراً عند سيبويه، والجمهور يرى تجرد خبرها من "أن" فى الشعر .

وقوله:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِى بِهِ اللهُ إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِى خَلِيقَتِهِ أَمْرُ(١)

ومثال "أوشك" قول الشاعر:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا ... إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا(٢)

---

(١) قائله غير معلوم .

اللغة: (فرج) كشف الهم والحزن (الخليقة) المخلوقات (أمر) شأن .

المعنى: لاتبث شكواك إلا لمولاك فلعله يكشف همك، فله كل يوم فى مخلوقاته شأن.

الإعراب: (عسى)* فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (فرج) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (يأتى) فعل مضارع مرفوع (به) جار ومجرور متعلق بـ(يأتى) ولفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر عسى (إنه) إن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمها، مبنى على الضم فى محل نصب (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (كل) منصوب على الظرفية الزمانية، متعلق بما تعلق به له، وقد اكتسب هذه الظرفية من إضافته إلى الظرف، وهو يوم، كل مضاف و(يوم) مضاف إليه فى (خليقته) جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور له، خليقة مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (أمر) مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه قوله: يأتى به الله، حيث وقع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من "أن" وهذا قليل .

(٢) أنشده ثعلب فى أماليه ولم ينسبه لقائل .

اللغة: (يملوا) مضارع مل الشىء ملاً، أى: سئم منه وضجر .

المعنى: ولو سئل الناس التراب الذى لا قيمة له، وقيل لهم: هاتوا لقربوا من الملل بسبب ما طبعوا عليه من البخل .

الإعراب: (ولو) الواو بحسب ما قبلها، لو: حرف شرط غير جازم عند ابن مالك، وقيل: حرف امتناع لامتناع(سئل)فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط (الناس)==

ومثال تجرد خبر (أَوْشَكَ) قول الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا(١)

== نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (التراب) مفعول ثان لسئل، ومفعوله الأول هو نائب الفاعل (لأوشكوا) اللام واقعة فى جواب لو، أوشك: فعل ماض ناقص جواب الشرط، والواو اسمها، مبنى على السكون فى محل رفع (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (قيل) فعل ماض، فعل الشرط، مبنى للمجهول، ونائب الفاعل محذوف للعلم به، وتقديره: لهم، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: لأوشكوا (هاتوا) فعل أمر، مبنى على حذف النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (يملوا) فعل مضارع منصوب بان، وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر أوشك وجملة إذا قيل هاتوا معترضة بين اسم أوشك وخبرها (ويمنعوا) الواو حرف حرف عطف، يمنعوا فعل مضارع معطوف على يملوا، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع .

الشاهد فيه قوله: أن يملوا حيث جاء خبر أوشك مقروناً بأن، وهذا هو الكثير.

(١) قائله أمية بن أبى الصلت .

اللغة: (يوشك) يقرب (فر) هرب (منيته) موته (غراته) غفلاته (يوافقتها) يصادفها

المعنى: من هرب من الموت فى مثل الحروب وغيرها يوشك أن يصادفه فى بعض غفلاته .

الإعراب: (يوشك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (من) اسم موصول بمعنى الذى اسم يوشك، مبنى على السكون فى محل رفع (فر) فعل ماض، مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (من) حرف جر (منيته) منية: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، منية مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بفر (فى بعض) فى: حرف جر، وبعض مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ==

٢- مَتَى يَقِلُّ اقتران خبر هذه الأفعال بـ"أَنْ"؟

يقل ذلك بعد "كَاد" و"كَرَبَ" واقتران خبر "كاد" بأَنْ خاص بالشعر عند الأندلسيين .

فمثال تجرد خبر "كاد" من "أَنْ" قوله تعالى **﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾** (٧١ البقرة) .

ومثال اقترانه بأَنْ، قوله -ﷺ- (مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ العصرَ حتى كادت الشمسُ أَنْ تَغْرُبَ" وقول الشاعر:

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ ... إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ(١)

== بعض مضاف و(غراته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة بعض مضاف و(غِراتِه) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة غرات مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (يوافقها) يوافق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من، و(ها) مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب خبر يوشك .

الشاهد فيه قوله: يوافقها حيث وقع خبر يوشك مضارعاً مجرداً من أن، وهذا قليل، والكثير اقترانه بأن .

(١) قائله لم ينسب لقائل .

اللغة: (النفس) النفس هنا بمعنى الروح، وهى مؤنثة، وقد تُذَكَّر إذا أريد بها الشخص (تفيض) تخرج (حشو) مصدر حشا يحشو، والمراد به اسم المفعول أى: محشو (رَيْطة) الرَّيْطَةَ: كل ملاءة ليست قطعتين (برود) جمع برد: وهو نوع من الثياب .

المعنى: قاربت الروح أن تخرج من الجسد؛ لأجل هذا المتوفى، وذلك حين أدرج فى أكفانه .

الإعراب: (كادت) كاد: فعل ماض ناقص، مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة وحركت بالكسر للتخص من التقاء الساكنين (التاء وهمزة الوصل) (النفس) اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (أن) حرف مصدرى ونصب ==

ومثال خبر "كَرَبَ" مجرداً من "أَنْ" قول الشاعر:

كَـرَبَ القَلْبُ مِنْ جَـواهُ يَـذُوبُ ... حِينَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْـدٌ غَضُـوبُ(١)

== واستقبال (تفيض) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على النفس، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر كاد (عليه) على حرف جر، والضمير مجرور بعلى، مبنى على الكسر فى محل جر (إذ) ظرف زمان متعلق بكاد (غدا) بمعنى صار: فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الميت (حشو) خبر غدا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، حشو مضاف و(رَيْطَةٍ) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وبرود) معطوف على ريطة، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: أن تفيض عليه، حيث جاء خبر كاد مضارعاً مقترناً بأن، هو قليل.

(١) قائله: رجل من طيئ وقيل لليربوعى أحد فرسان بنى تميم .

اللغة: "كَرب" قَرُب (جواه) شدة وجده وحزنه (يذوب) يسيل (الوشاة) الساعون بالفساد. جمع واش .

المعنى: قرب قلبى يسيل حزناً حين قال الساعون بالفساد إن هنداً محبوبتك غضوب عليك .

الإعراب: (كرب) فعل ماض ناقص يفيد المقاربة (القلب) اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (من جواه) من: حرف جر، جوى: مجرور بمن وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلق بيذوب جوى مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (يذوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على القلب، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كرب (حين) ظرف زمان متعلق بيذوب (قال) فعل ماض، مبنى على الفتح (الوشاة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (هند) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (غضوب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: يذوب: حيث جاء خبر كرب غير مقترن بأن وهو الكثير .

ومثال خبر "كَرَبَ" مقترناً بـ"أَنْ" قول الشاعر:

سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا ... وقَـدْ كَرَبَـتْ أَعْنَاقُهَـا أَنْ تَقطَّعَـا(١)

٣- متى يجب اقتران خبر هذه الأفعال بـ"أن"؟

يجب اقتران الخَبر بـ"أَنْ" بعد "حَرَى واخْلَوْلَقَ".

فمثال "حرى" أن تقول: حرى محمد أن ينجح لجده واجتهاده .

ومثال "اخْلَوْلَقَ" أن تقول: اخْلَوْلَقَ المجتهد أن ينجح .

---

(١) قائله أبو زيد الأسلمى .

اللغة: (ذوو الأحلام) أصحاب العقول (سجلا) دلوا عظيماً ممتلئاً ماء (الظما) العطش (كربت) قربت (أعناقها) رقابها (تقطعا) تتقطع .

المعنى: سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم دلواً عظيماً، وقد قاربوا الهلاك، ويقصد الشاعر هجاءهم بأن النعمة قد طرأت عليهم بعد إعسار كاد يهلكهم.

الإعراب: (سقاها) سقى فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، ها: مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب (ذوو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ذوو مضاف و(الأحلام) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (سجلاً) مفعول ثان لسقى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (على) حرف جر (الظما) مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف، منع من ظهورها السكون العارض لأجل الشعر، والجار والمجرور متعلق بسقى (وقد) الواو للحال من: ها فى كلمة: سقاها وقد حرف تحقيق (كربت) كرب فعل ماض ناقص، مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (أعناقها) أعناق: اسم كرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أعناق مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (تقطعا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على الأعناق، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر .

٤- متى يمتنع اقتران خبر هذه الأفعال بـ"أن"؟

يمتنع ذلك بعد أفعال الشروع، والسبب: أن أفعال الشروع للحال و"أن" للاستقبال، ولا يجمع بين الحال والاستقبال .

ومثالها: أنشأ المجتهد يذاكر، وطفق يسهر الليالى عملاً واجتهاداً .

وجعل يحرص على كل دقيقة من وقته... إلخ .

وعن اقتران خبر هذه الأفعال بـ"أن" يقول ابن مالك.

وَكَوْنُهُ بِدُونِ "أَنْ" بَعْدَ عَسَى	نَزْرٌ وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا
وَكَعَسَى (حَرَى) وَلَكِنْ جُعِلَا	خَبَرُهَا حَتْمَاً بِـ"أَنْ" مُتَّصِلَا
وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ "أَنْ" مِثْلَ حَرَى	وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا "أَنْ" نَزِرَا
وَمِثْلُ كَادَ فِى الأَصَحِّ كَرَبَا	وَتَرْكُ "أَنْ" مَعَ ذِى الشُّرُوعِ وَجَبَا
كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ	كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

<u>الشرح:</u> وكون الخبر بدون "أنْ" بعد "عسَى" نادر، أى: يكثر اقترانه بأن والأمر مع "كاد" عكس ذلك فيقل اقترانه بـ"أَنْ"- وحرَى مثل عسى فى المعنى، والعمل، لكن خَبَر "حرَى" يتحتم اقترانه بـ"أنْ" وألزموا خبر اخْلَوْلَق "أنْ" مثل حرَى،وبعد أوشك انتفاء "ان" نادر، فيلزم بعدها "أَنْ" فالنادر فى حكم العدم – وكَرَبَ مثل كاد فى المعنى والعمل، وترك أن مع خبرها فى الأصح وترك أَنْ مع أفعال الشروع وجب مثل: أنْشأَ السائقُ يَحْدُو (يُغَنِّى للإبل) وطَفِق يَسير، كذلك جعلتُ أَمْشِى، وأَخذْتُ أَجْرِى وعَلِقْتُ أتْعَبَ.

الجامد والمتصرف

<u>أفعال هذا البَاب</u> لا يتصرف منها إلا "كاد" و"أوشك" فقد جاء منهما المضارع واسم الفاعل، فالمضارع من "كاد" كقوله تعالى﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ ٧٢ الحج، ومن أوشك قول الشاعر يوشك من فر من منيته[1]، واسم الفاعل من "كاد" قول الشاعر:

(١) هذا البيت سبق أعرابه والشاهد فيه هنا قوله: يوشك حيث استعمل مضارعاً لأوشك، وهذا جائز باتفاق .

أَمُوتُ أَسَىً يَوْمَ الرِّجَامِ وإِنَّنِى	يَقِينَاً لَرَهْنٌ بِالذِى أَنَا كَائِدُ[1]

واسم الفاعل من "أَوْشَكَ" قول الشاعر:

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَا	خِلافَ الأَنِيسِ وَحُوشَاً يَبَابَا[2]

(١) قائله كُثَيِّرُ عَزَّةَ .

<u>اللغة:</u> (أسى) حزناً (الرجام) بكسر الراء اسم مكان (رهن) مرهون (يقيناً) جازماً.

<u>المعنى:</u> أموت حزناً فى موقعة الرجام، وإننى لمرهون بما أنا قريب من إتيانه .

<u>الإعراب:</u> (أموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (أسى) مفعول لأجله، أو تمييز (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية، يوم مضاف و(الرجام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (وإننى) الواو للحال من فاعل أموت، إن: حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية والياء اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب (يقيناً) يصح إعرابه حالاً، أو صفة لمصدر محذوف، أو مفعولاً مطلقاً فإذا أعربته حالاً كان على تأويله باسم الفاعل، أى: متيقناً، وناصب الحال قول محذوف يدل عليه المقام، والتقدير: فأقول ذلك متقيناً، وإذا أعربته صفة لمصدر محذوف كان التقدير، وإننى لرهن رهناً يقيناً، وإذا أعربته مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف كان التقدير: وإننى أيقنت يقيناً "لرهن" اللام لام الابتداء ورهن خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بالذى) الباء حرف جر، والذى مجرور بالباء، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق برهن (أنا) ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع (كائد) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم فاعل من كاد يعمل عملها، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والخبر محذوف تقديره ألقاه، وجملة المبتدأ والخبر لامحل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير الموجود فى الخبر المحذوف ألقاه .

<u>الشاهد فيه قوله:</u> كائد، حيث استعمل، اسم فاعل من كاد.

(٢) قائله: أبو سهم الهذلى .

<u>اللغة:</u> (خلاف الأنيس) بعده، والأنيس المؤنس (وحوشاً) بفتح الواو متوحشة فهو صفة، وبضم الواو تكون جمع وحْش (يبابا) خراباً.

<u>المعنى:</u> أن أرض الشاعر الذى قال هذا الشعر قريبة من أن تعود بعد أنسها بأهلها متوحشة خراباً لا أنيس بها .

والكثير فى "أوشك" استعمال المضارع، وقَلَّ استعمال الماضى .

وقد حكى بعض العلماء استعمال المضارع واسم الفاعل من (عسى) فقال عَسَى يَعْسُ فَهُوَ عَاسٍ، وحَكَى الجوهرى مضارع طَفِقَ، وحكى الكسائى مضارع جَعَل، وعن الجامد والمتصرف منها يقول الناظم:

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لأَوْشَكَا ... وَكَادَ لاَ غَيْرُ وزَادُوا مُوشِكَا

أى: أفعال هذا الباب جامدة، ولم يتصرف منها غير أوشك وكاد فاستعملوا لهما مضارعاً، وزادوا اسم فاعل لأوشك فقالوا: مُوشِكاً .

ما يستعمل منها تاماً وناقصاً

فى هذا الباب ثلاثة أفعال اختصت بأنها تستعمل ناقصة وتامة وهى: عَسَى، وأَوْشَك، واخْلَوْلَق .

== الإعراب: (فَمُوشِكَة) الفاء بحسب ما قبلها، موشكة خبر مقدم، ولكونه اسم فاعل مِنْ أوشك فإنه يعمل عمله، ففيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على الأرض وهذا الضمير المستتر اسم موشكة (أرضنا) أرض: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أرض مضاف ونا بضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (تعودا) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر موشكة، واسم تَعَوَّد ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على الأرض (خلاف) ظرف زمان متعلق بِتَعَوَّد، وهو مضاف و(الأنيس) مضاف إليه (وَحُوشا) خبر تَعَوَّد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (يبابا) معطوف على وحوش بحذف حرف العطف .

ويجوز إعراب موشكة مبتدأ، وأرضنا اسم لها سد مسد خبر المبتدأ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر موشكة من حيث كونها ناقصة عاملة عمل أوشك .

الشاهد فيه قوله: موشكة، حيث استعمل اسم فاعل من أوشك، وهو نادر.

فالناقصة تعمل عمل "كان" فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره فى موضع نصب خبراً لها، وقد سبقت أمثلتها .

والتامة: هى التى تُسْنَد إلى "أَنْ" والفعل، وتَسْتَغْنِى بهما عن المنصوب فتكون "أَنْ" والفعل فى موضع رفع فاعل لهذه الأفعال .

وهذا التمام: إذا لم تجد اسماً ظاهراً يصح رفعه بالفعل الواقع بعد "أن" مثل: عَسَى أنْ يَنْجحَ .

فإذا وُجد اسم ظاهر، مثل: عَسَى أنْ يَنْجحَ محمدٌ فللنحويين رأيان:

الرأى الأول: للأستاذ أبى علَى الشَّلَوبين: أن هذه الأفعال الثلاثة تامة لا ناقصة .

الرأى الثانى: للمبرد والسيرافى والفارسى: أن هذه الأفعال الثلاثة يجوز فيها التمام والنقصان .

فَعلَى أنَّها تامة تعرب "أَنْ" والفعل فاعلاً لعَسَى فى المثال السابق، ويُعرب الاسم الظاهر (محمد) فاعلاً لينجح .

وعلى أنها ناقصة تُعرب "أَنْ" والفعل فى موضع نصب خبراً لعسى مقدماً على اسمها محمد، فيكون الاسم الظاهر اسماً لها مرفوعاً بها وتظهر ثمرة الخلاف فى التثنية والجمع، والتأنيث .

فعلى الرأى الأول. لا يلحق الفعل الواقع بعد "أن" ضمير التثنية، ولا الجمع ولا التأنيث؛ لأنه رفع الاسم الظاهر .

وعلى الرأى الثانى. يلحقه ضمير التثنية، والجمع، والتأنيث؛ لأنه لم يرفع الاسم الاسم الظاهر، فتقول فى التثنية على الرأى الأول: عسى أن ينجح المحمدان وعلى الرأى الثانى تقول: عسى أن ينجحا المحمدان، فتأتى بضمير المثنى وهو الألف فى: ينجحا .

وتقول فى الجمع على الرأى الأول: عسى أن ينجح المحمدون، بغير ضمير وتقول على الرأى الثانى: عسى أن ينجحوا المحمدون،

بإلحاق ضمير الجمع للفعل وتقول فى التأنيث على الرأى الأول: أوشك أن ينجح البنات. وعلى الرأى الثانى تقول: أوشك أن يقمن البنات.

اختصاص "عَسَى"

اختصت "عَسَى" من بين أخواتها (أفعال هذا الباب) بأنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان:

أن يُضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وأن تجرد من هذا الضمير. فالإضمار لغة بنى تميم، والتجريد لغة الحجاز.

فإذا قلتَ: محمدٌ عسى أَنْ يَنْجحَ، فعلى لغة تميم يكون فى (عَسَى) ضمير مستتر يعود على الاسم السابق (محمد) و"أَنْ يَنْجح" فى موضع نصب بِعَسى وعلى لغة الحجاز لا ضمير فى (عسى) و"أن ينجح" فى موضع رفع بعسى وتظهر فائدة الخلاف فى التثنية، والجمع، والتأنيث.

فعلى لغة تميم تقول: المحمدان عَسَيا أن ينجحا، والمحمدون عَسَوْا أن يَنْجحوا، والهندات عَسيْنَ أنْ ينْجَحْنَ.

وعلى لغة الحجاز تقول: المحمدان عَسَى أن ينْجَحا، والمحمدون عسَى أن ينجحوا والهندات عسى أن ينجحن.

أما غير "عسى" من أفعال هذا الباب فيجب الإضمار فيه، فتقول: المحمدان جَعَلا يَنْظمان "العمل" بالإضمار، ولا يجوز أن تقول: جعلَ ينظمان العمل، بترك إضمار الألف، قال ابن مالك:

وَجَرِّدَنْ عَسَى، أو ارْفَعْ مُضْمَرَا ... بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

أى: وجردن عسى من الضمير، أو أرفع بها ضميراً إذا ذكر قبلها اسم.

حركة السِّين فى "عَسَى"

يجوز لك كَسْر السِّين وفتحها، والفتح أشهر، وذلك إذا اتصل بـ(عسَى) ضمير رفع (لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب) مثل: عَسَيْتُ، عسيتم، عسِيْن.

قرأ نافع بكسر السين فى قوله تعالى ﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (٢٢ محمد) وقرأ الباقون بفتحها وعن ذلك يقول الناظم:

والفَتْحَ والكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ ... نَحْوِ "عَسَيْتُ" وانْتِفَا الفَتْحِ زُكِنْ

أى: أجز الفتح والكسر فى السين من "عسى" إذا اتصل بها ضمير رفع متحرك كما فى "عسيت" وانتفاء الفتح زكن (أى: واختيار الفتح علم).

موجز "كاد وأخواتها"

كاد وأخواتها أفعال باتفاق العلماء، ما عدا "عسى" فقيل حرف، والصحيح أنها فِعْل، بدليل اتصال تاء الفاعل بها.

معانيها وعملها:

من حيث المعنى تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

أفعال مقاربة، وأفعال رجاء، وأفعال شروع.

١- فأفعال المقاربة: كاد، وكرَب، وأوْشَك.

٢- وأفعال الرجاء: عَسَى، وحَرَى، واخْلَوْلَق.

٣- وأفعال الشروع: جعل، وأنْشأ، وأخَذ، وعَلِق.

عملها:

كاد وأخواتها ترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره فى موضع نصب خبراً لها.

ما يشترط فى خبرها

يشترط فى خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً، وندر مجيئه اسماً بعد "عسى" و"كاد" ولم يُسمع مجئ خبرهما ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، ولا جملة اسمية ولا فعلية فعلها غير مضارع .

حكم اقتران خبرها بـ"أن".

إما كثير، أو قليل، أو واجب، أو ممتنع .

١- فيكثر اقتران الخبر بـ"أَنْ" بعد "عسَى" و"أَوْشَكَ".

ويرىٰ الجمهور أن خبرهما لا يتجرد من "أَنْ" إلا فى الشعر، ويقل تجريد خبرهما من "أَنْ" عند سيبويه .

٢- ويَقِلُّ اقتران الخبر بـ"أَنْ" بعد "كاد" و"كَرَب" واقتران خبر "كاد" بـ"أَنْ" خاص بالشعر عند الأندلسيين .

٣- ويجب اقتران الخبر بـ"أَنْ" بعد "حَرَى" و"اخْلَوْلَقَ".

٤- ويمتنع اقتران الخبر بـ"أَنْ" بعد أفعال الشروع .

وذلك لأن أفعال الشروع تدل على الحال، و"أَنْ" للاستقبال، ولا يجمع بينهما .

الجامد منها والمتصرف

أفعال هذا الباب جامدة، ولم يتصرف منها إلا "كاد" و"أوشك" فقد جاء منهما المضارع، واسم الفاعل، والكثير فى "أوشك" استعمال المضارع، وقَلَّ استعمال الماضى منها، وحكى بعض العلماء استعمال المضارع، واسم الفاعل من "عسى" وحكى الجوهرى مضارع "طَفِق" وحكى الكسائى مضارع جَعَل.

ما يستعمل منها تاماً وناقصاً

اختصت ثلاثة أفعال بأنها تعمل ناقصة، وتامة، وهى: عَسَى، وأَوْشَكَ، واخْلَوْلَقَ .

فالناقصة: هى التى ترفع المبتدأ اسماً لها، وتجعل خبره فى موضع نصب خبراً لها .

والتامة: هى التى تَكْتَفِى بـ"أَنْ" والفعل، فاعلاً لها، وتَسْتَغْنى عن المنصوب .

وتُستعمل تامة: إذا لم يوجد اسم ظاهر، يصح رفعه بالفعل الواقع بعد "أَنْ" أمَّا إنْ وُجد ذلك الاسم فللعلماء رأيان .

١- رأىُ أبى علىّ الشَّلوبين أنها تامة .

٢- ورَأْىُ المبرِّد والسِّيرافى والفارسى جواز التمام والنقصان .

وتظهر ثمرة الخلاف بين الرأيين فى التثنية، والجمع، والتأنيث .

فعلى الرأى الأول: لا يَلْحقُ الفعل الواقع بعد "أنْ" ضمير؛ لأنه رفع الاسم الظاهر، وعلى الرأى الثانى يلحقه ضمير .

اختصاص "عسى" :

اختصت بأنه إذا تقدم عليها اسم جاز وجهان:

الأول: أن يُضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وهذه لغة تميم .

الثانى: تجريدها من الضمير، وهذه لغة الحجاز.

وتظهر فائدة الخلاف فى التثنية، والجمع، والتأنيث، فعلى لغة تميم يكون فى "عسى" ضمير يطابق الاسم السابق تثنية، وجمعاً، وتأنيثاً وعلى لغة الحجاز لا يكون فيها ضمير .

ويجوز فى سين "عَسَى" الفتح والكسر إذا أسندت إلى ضمير رفع، والفتح أشهر .

أسئلة على باب (الحروف التى تعمل عمل كان)

س: ما الحروف الناسخة التى تعمل عمل "كان"؟ مثل لكل منها .

س: للعلماء فى "ما" النافية رأيان. وضحهما، مبيناً دليل كل منهما.

س: متى تعمل "ما" عمل "ليس"؟ وضح ذلك مع التمثيل .

س: إذا تقدم خبر "ما" وكان ظرفاً فللعماء فى ذلك رأيان. وضحهما.

س: إذا عطف اسم على خبر "ما" فمتى يجب رفعه؟ ومتى يجوز؟ مثل.

س: متى تزاد الباء فى الخبر المنفى كثيراً؟ ومتى تزاد قليلاً؟ مثل .

س: متى تعمل "لا" النافية عمل "ليس"؟ مثل لما تذكر .

س: ما رأى العلماء فى عمل "إن" النافية عمل "ليس"؟

س: بم تختص "لات"؟ مثل لما تقول .

أسئلة على باب (أفعال المقاربة)

س: بين حكم اقتران خبر كل من "كرب" و"أوشك" بـ"أن" مع التمثيل .

س: قارن بين الأفعال "كاد" و"عسى" و"اخلولق" من حيث اقتران خبر كل منها بـ"أن" (من امتحان ١٩٨٨/ ١٩٨٩ علمى).

س: متى يجب اقتران خبر أفعال المقاربة بـ"أن" ومتى يكثر؟ ومتى يقل؟ ومتى يمتنع؟ مثل لكل حالة .

س: أى أفعال هذا الباب يتصرف؟ وأيها يمتنع فيه ذلك؟

س: ما الذى يستعمل تاماً وناقصاً؟ وما؟ وما الذى لا يستعمل إلا ناقصاً؟

س: ما وجه التشابه والتخالف بين "حرى" و"عسى" ؟

س: بم اختصت "عسى" من بين أفعال هذا الباب؟ مثل.

س: وضح الخلاف بين الحجازيين والتميميين فى تحمل "عسى" للضمير إذا تقدم عليها اسم ظاهر، مبيناً فائدة هذا الخلاف من خلال ما تسوق من أمثلة (من امتحان ١٩٨٧/ ١٩٨٨ أدبى).

تطبيقات وإجابتها

التطبيق الأول وإجابته (الحروف التى تعمل عمل كان)

بين فيما يلى "ما" العاملة والمهملة، و"لا" العاملة والمهملة مع ذكر السبب .

قال تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

تعز فلا شىء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى منى أنا عارف

ما مسىء من أعتب ... لا رجل إلا أفضل من محمد

فكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

الإجابة

المثال	نوع "ما" فيه	السبب فى أنها عاملة أو غير عاملة	المثال	نوع "لا" والسبب
ماهن	عاملة	لأنها استوفت شروط العمل	فلا شىء	عاملة، لاستيفائها الشروط
وما الله بغافل	عاملة	لأنها استوفت شروط العمل	ولا وزير	عاملة ، لاستيفائها الشروط
وما كل	مهملة	لتقدم معمول خبرها وهو كل	لا رجل	مهملة : لانتقاض النفى بإلا
ما مسئ	مهملة	لتقدم خبرها على اسمها	لا ذو	عاملة : لاستيفائها الشروط

التطبيق الثانى وإجابته (أفعال الشروع)

بين فى الأمثلة التالية خبر أفعال الشروع، وحكم اقترانه بـ"أن" أو عدم اقترانه مع ذكر السبب .

(وما كادوا يفعلون) عسى فرج يأتى به الله، اخلولقت السماء أن تمطر أوشكت السماء أن تصحو – طفق محمد أن يفعل ما أمر به .

الإجابة

خبر أفعال الشروع ماتحته خط	حكم اقترانه بـ"أن" أو عدم اقترانه والسبب
يأتى به الفعل	اقترانه بأن كثير، لأن خبر عسى يكثر اقترانه بأن
يفعلون	عدم اقترانه بأن كثير؛ لأنه يقل اقتران خبر كاد بأن
أن تمطر	اقترانه بأن واجب؛ لأنه خبر لاخلولق
أن تصحو	اقترانه بأن كثير؛ لأنه خبر لأوشك
أن يفعل	اقترانه بأن ممتنع، لأن طفق من أفعال الشروع وهذه يمتنع اقتران خبرها بأن.

التطبيق الثالث وإجابته

بين الشاهد فيما يلى، وأعرب ما تحته خط.

يوشك من فر من منيته ... فى بعض غراته يوافقها

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما ... وقد كربت أعناقها أن تقطعا

فموشكة أرضنا أن تعودا ... خلاف الأنيس وحوشا يبابا

الإجابة

١) الشاهد فى البيت الأول قوله يوافقها، حيث وقع هذا المضارع خبراً ليوشك وقد تجرد من "أن" وهذا قليل، والكثير اقترانه بـ"أن".

٢) الشاهد فى البيت الثانى قوله: أن تقطعا، حيث اقترن خبره بـ"أن" والكثير تجرده منها.

٣) الشاهد فى البيت الثالث قوله: فموشكة أرضنا أن تعودا، حيث استعمل اسم فاعل من أوشك، وهذا نادر.

الإعراب

من: اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل رفع اسم يوشك.

يوافقها: يوافق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على "من" و"ها" مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب خبر "يوشك".

ذوو: فاعل سقى، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

سجلا: مفعول ثان لسقى.

فموشكة: الفاء بحسب ما قبلها، موشكة: خبر مقدم، ولكونه اسم فاعل ففيه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على الأرض اسم موشكة.

أن تعودا: أن حرف مصدرى ونصب واستقبال، تعود: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر موشكة.

التطبيق الرابع وإجابته

كاد – عسى – جعل – حرى

استعمل الأفعال السابقة فى جمل مفيدة، مبيناً حكم اقتران خبرهما بـ(أن) (من امتحان ١٩٩٠/ ١٩٩١ علمى)

المثال	حكم اقتران الخبر بـ(أن)
كاد المجتهد ينجح	يقل اقتران خبر كاد بـ"أن"
عسى الله أن يرحمنا	يكثر اقتران خبر "عسى" بأن
جعل محمد يذاكر	يمتنع اقتران خبر أفعال الشروع بأن
حرى محمد أن يجتهد	يجب اقتران خبر "حرى" بأن

إن وأخواتها

هذا هو الباب الثانى للحروف الناسخة للابتدا، وهى ستة: إِنَّ – وأَنَّ – وَكَأَنَّ – ولَكِنَّ – ولَيْت – ولَعَلَّ وعَدَّها سيبويه خمسة فأسْقَط "أَنَّ" المفتوحة؛ لأن أصلها "إِنَّ" المكسورة .

معانيها وعملها

لكل حرف من هذه الحروف معنى يفيده

فـ"إِنَّ" و"أَنَّ" للتوكيد، و"كَأَنَّ" للتشبيه، و"لَكِنَّ" للاستدراك وَ"لَيْتَ" للتمنى، وَ"لَعَلَّ" للتَّرَجِّى والإشْفَاق.

والفرق بين التَّمَنِّى والتَّرَجِّى: أن التمنى يكون فى الأمر المُمْكن، وغير الممكن، أما الترجى فلا يكون إلا فى الممكن .

فإذا قلت: لَيْتَ المجتهدَ ناجحٌ، فنجاح المجتهد أمر ممكن، وإذا قُلت ليت الشباب يعود، فعودة الشباب أمر غير ممكن .

وبذلك تكون "ليت" قد استعملت فى الأمر الممكن فى المثال الأول، وغير الممكن فى المثال الثانى، أما "لَعَلَّ" فلا تكون إلا فى الأمر المُمكن، ولذلك لا يصح أن تقول: لعل الشباب يعود .

والفرق بين الترجى والإشفاق:

أن التَّرَجِّى يكون فى الأمر المحبوب، والإشفاق يكون فى الأمر المكروه.

فمثال الأمر المحبوب: لعلَّ الله يُسعدنى، والمكروه مثل: لعل العدوَّ قادم.

عمل (إِنَّ) وأخواتها :

يعمل كل منها عكس "كان" فهى تنصب الاسم، وترفع الخبر، قال ابن مالك:

لِإِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ ... كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ

كَأَنَّ زَيْداً عَالِمٌ بِأَنِّى ... كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

الشرح: لكل من إن وأن، وليت، ولكن، ولعل، وكأن، عكس ما لكان من عمل فهى تنصب الاسم، وترفع الخبر، مثل: كأن زيداً عالم بأنى كفء، ولكن ابنه ذو ضغن، أى حقد .

ترتيب خبرها مع اسمها

لترتيب الخبر مع الاسم ثلاث حالات:

وجوب تأخير الخبر وتقديم الاسم، ووجوب تقديم الخبر وتأخير الاسم، جواز الأمرين:

١- فيجب تقديم الاسم وتأخير الخبر:

وذلك إذا لم يكن الخبر ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، مثل: إن المخلص محبوب فلا يصح تقديم الخبر هنا على الاسم .

٢- وجوب تقديم الخبر على الاسم:

وذلك إذا كان فى الاسم ضمير يعود على الخبر، مثل: إنَّ فى المعهدِ شيخَه، وذلك لأنه لو تأخر الخبر عن الاسم لعاد الضمير الموجود فى الاسم على متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممنوع .

٣- جواز تقديم الخبر وتأخيره :

وذلك إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فالظرف مثل: ليت عندك إخلاصاً، والجار والمجرور مثل: إن فى المعهد طلاباً مجتهدين .

حكم تقديم معمول الخبر على الاسم

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم، حتى ولو كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً وأجاز بعض العلماء تقديم المعمول إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً وجعل منه قول الشاعر:

فَلاَ تَلْحَنِى فِيهَا فَإنَّ بِحُبِّهَا أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلاَبِلُهْ[1]

وعن ترتيب الخبر مع الاسم يقول ابن مالك:

وَرَاعِ ذَا التَّرتِيبَ إلاَّ فِى الَّذِى كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ البَذِى

---

(١) قائله من الشواهد التى لم ينسبها سيبويه لقائل.

اللغة: (تَلْحنى) أى: فلا تَلُمنى من لحاه بمعنى لامَه (مصاب القلب) نزل به أمر (جم) كثير (بلابله) شدة همه ووساوسه.

المعنى: لا تلمنى فى حب هذه المرأة، فإنى مصاب القلب بحبها، كثير الهم والوسواس من أجله.

الإعراب: (فلا) الفاء بحسب ما قبلها، ولا: ناهية (تلحنى) تلح: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية والياء مفعول، مبنى على السكون فى محل نصب (فيها) فى: حرف جر، و(ها) مجرور بفى، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بتلحنى (فإن) الفاء للتعليل، وإن حرف توكيد ونصب (بحبها) الباء حرف جر، حب مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمصاب، حب مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، والباء هنا تفيد السببية (أخاك) أخا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الستة، أخا مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (مصاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مصاب مضاف و(القلب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (جم) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بلابله) بلابل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بلابل مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للشعر، وجملة المبتدأ والخبر فى محل رفع بدل من مصاب القلب، أو: جم خبر ثان لإن، وبلابل فاعل لجم؛ لكونه مصدراً.

الشاهد فيه قوله: بحبها، حيث تقدم معمول خبر إن على اسمها لكونه جاراً ومجروراً.

أى: التزم ترتيب الخبر مع الاسم، أى: تأخره عنه إلا إذا كان جاراً ومجروراً، مثل: ليت فيها غيرَ البَذِئ (سيء الخلق) أو كان ظرفاً مثل: ليت هنا غيرَ البَذِئ.

فتح همزة إنَّ وكسرها

لهمزة "إن" ثلاث حالات:

وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين، وإليك بيان كل منها:

١- وجوب فتح همزة "إنّ":

يجب فتح همزة "إنّ" إذا قُدِّرتْ بمصدر (أى: أمكن تحويلها مع اسمها وخبرها إلى مصدر).

ويمكن تقديرها بمصدر: إذا وقعت فى موضع اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور.

فمثال: الواقعة فى محل اسم مرفوع: يعجبنى أنك مخلص، فهنا يجب فتح همزة (أَنَّ) لأنه يمكنك تحويلها مع اسمها وخبرها إلى مصدر، من غير أن يتغير المعنى، فتقول: يُعجبنى إخلاصُك.

إذنْ فُتِحتْ همزةُ "أَنَّ" فى هذا المثال؛ لأنه أمكن تقديرها بمصدر مرفوع وقد وقعت فى محله (أى: موضعه).

ومثال الواقعة فى محل اسم منصوب. عرفت أنك ناجح، فهذه تُقَدَّر بمصدر منصوب فتقول: عرفت نجاحَك.

ومثال الواقعة فى محل اسم مجرور: فرحتُ بأنَّك مُجتهد، والتقدير: فرحت باجتهادِك.

فإذا لم تقدر (أَنَّ) بمصدر لا يجب فتحها، قال ابن مالك:

وَهَمْزَ "إنّ" افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا، وَفِى سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ

أى: افتح همزة "إنَّ" لِسَد المصدر مَسدَّها مع معمولها، وإنما قد لِسَدِّ المصدر، ولم يَقُل لِسَد المُفرد مَسَدَّها لأنـه قد يَسد المفردُ مَسدَّها ويجب كسرها مثل: ظننت محمد إنه ناجح، فهذه يجب كسرها وإن سَد مَسدَّها مفرد، يقع مفعولاً ثانياً لظن، لكن لا يصح تقديرها بمصدر، فلا يقال ظننت زيداً قيامه.

فإذا لم يجب تقديرها بمصدر لا يجب فتحها، بل تكسر وجوباً أو جوازاً.

١- فيجب كسر همزة "إن" فى المواضع التالية:

الموضع الأول: أن تقع فى ابتداء الكلام، أى: فى أوله مثل: إن المجتهد ناجح، ولا يجوز وقوع المفتوحة فى الابتداء، بل يجب تأخيرها، مثل: عندى أنك فاضل.

الموضع الثانى: أن تقع صدر صلة، مثل: جاء الذى إنه فائز، ومنه قوله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ ٧٦ القصص.

الموضع الثالث: أن تقع جواباً للقسم وفى خبرها اللام مثل: والله إن المخلص لمحبوب.

الرابع: أن تقع فى جُملةٍ مَحْكِيَّةٍ بالقول مثل. قلت إن المجتهد ناجح ومثله قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ٣٠ مريم.

فإذا لم تكن محكية بالقول، بل أجرى القول مجرى الظن وجب الفتح مثل: أتقول أن محمداً فائز أى: أتظن أن محمداً فائزاً.

الخامس: أن تقع فى جملة فى موضع الحال، مثل: زُرتُه وإنِّى ذُو أَمَلٍ فى إخلاصه، ومثل قوله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ ٥ الأنفال.

وكقول الشاعر:

مَـــا أَعْطَيَـــانِي ولاَ سَـــأَلْتهمَا ... إلاَّ وَإنِّـــى لَحَـــاجِزِى كَرَمِـــى[(١)]

السادس: أن تقع بعد فِعلٍ من أفعالِ القلوب، وقد عُلِّق عنها باللام.

---

(١) قائله: كثير عزة.

اللغة: (حاجزى) مانعى، وهو اسم فاعل من الحجز بمعنى المنع، وإضافته إلى الياء من باب إضافة الوصف لمفعوله (اسم الفاعل لمفعوله).

المعنى: لم يقصدوا إعطائى شيئاً، ولا هممت بسؤالهما إلا منعنى كرمى.

الإعراب: (ما أعطيانى) ما: نافية. حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. أعطيا: فعل ماض، مبنى على فتح الباء، والألف فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول أعطى (ولا) الواو حرف عطف، ولا نافية (سألتهما) سأل: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل التاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والهاء مفعول أول لسأل، مبنى على الضم فى محل نصب، والميم حرف عماد (أى: جِئَ به لِيعتمد عليه الألف، والألف حرف دال على التثنية، والمفعول الثانى لكل من أعطى وسأل محذوف تقديره: شيئاً (إلا) أداة استثناء، والمستثنى منه عموم الأحوال، والمستثنى الحال التى بعد إلا، أى: لم يقع منهما ما ذكر فى جميع الأحوال إلا والحال أنى حَاجِزِى كَرَمِى عن سؤالهما (فإنى) الواو للحال، وإن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب (لحاجزى) اللام لام الابتداء، وحاجزى: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (أى: مناسبة الياء، لأنه لا يناسبها إلا كسر ما قبلها) حاجز مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وهى من إضافة اسم الفاعل لمفعوله (كرمى) كرم فاعل لحاجز، لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله، وهذا الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، كرم مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر وجملة إن ومدخوليها فى محل نصب حال من فاعل سأل.

الشاهد فيه قوله: وإنى حيث كُسرت إنَّ، لوقوعها فى صدر الحال.

(أى: تقع بعد فعل يتعلق معناه بالقلب، وقد بطل عمله فيها لفظاً لوجود اللام، مثل: علمت إنَّ محمداً لمخلص.

فإن لم يكن فى خبرها اللام فُتحت مثل: علمت أَنَّ محمداً مخلص، هذه المواضع الستة هى التى ذكرها المصنف، وهناك ثلاثة غيرها هى:

١- أن تقع بعد ألا الاسْتِفْتَاحِية مثل﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ ١٣ البقرة.
٢- أن تقع بعد حيث مثل: اجتهد حيث إنَّ محمداً مجتهد .
٣- أن تقع صدر جملة، هى خبر عن اسم عَيْن (أى: ذَات) مثل: محمد إنه فائز .

وهذه المواضع الثلاثة كُسرت فيها همزة (إن) لكونها فى ابتداء الكلام حكماً، فتعتبر داخلة تحت الموضع الأول، فلا يكون المصنف قد تركها، قال ابن مالك:

فَاكْسِرْ فِى الابْتِدَا وَفِى بَدْءِ صِلَهْ ... وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِالقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ ... حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّى ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا ... بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

أى: اكسر إن فى ابتداء الكلام، وفى بدء صلة، وحيث تكون إن مكملة ليمين، أو حكيت بالقول، أو حلت محل حال كزرته وإنى ذو أمل أو وقعت بعد فعل قلبى علق عنها باللام، كاعلم إنه لذو تقى .

الحالة الثالثة لهمزة "إن" جواز فتحتها وكسرها، وذلك فى أربعة مواضع:

الأول: إذا وقعت بعد "إذَا" الفُجَائِية، مثل: خرجت فإذا أن السماء تمطر.

فالكسر على جعل "إنَّ" جملة، والتقدير: خرجت فإذا السماء تمطر.

والفتح على جعل "أن" مع صلتها مصدراً يكون مبتدأ خبره "إذا" الفجائية.

والتقدير: فإذا مطر السماء، أى: ففى الحضرة مطرُ السماء، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، والتقدير: خرجت فإذا مطرُ السماءِ موجودٌ.

ومما جاء بالوجهين قول الشاعر:

وَكُنْتُ أَرَى زَيْداً كَمَا قِيلَ سَيِّدَاً ... إِذْ أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ[1]

---

(١) قائل هذا البيت من شواهد سيبويه التى لم تنسب لقائل .
اللغة: (أرى) أظن، والغالب فى أرى بهذا المعنى أن تضم همزته على صورة المبنى للمجهول، ويقل أن تفتح همزته، أما إن كان أرى بمعنى أعلم فهمزته مفتوحة (سيداً) صاحب مجد وشرف (عبداً) خلاف الحر، والمراد به هنا الذليل (القفا) مؤخر العنق، يذكر ويؤنث (اللهازم) العظام الموجودة فى اللحى تحت الأذن، وإضافة عبد إلى القفا واللهازم لإظهار أثر الإذلال والإهانة، لأن القفا موضع الصفع، والثانى موضع اللكز.
المعنى: كنت أظن زيداً شريفاً كما قيل، فإذا به ذليل، يظهر اثر ذلك على قفاه .
الإعراب: (وكنت) الواو بحسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، والتاء اسمها مبنى على الضم فى محل رفع (أرى) بمعنى أظن فعل مضارع، والغالب ضم همزته على صورة المبنى للمجهول، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان (كما) الكاف حرف جر، وما: اسم موصول، أو مصدرية، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق، والتقدير: وكنت أظن زيداً سيداً ظناً مماثلاً للذى قيل، أو لقولهم (قيل) فعل ماض، مبنى لمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما إن جعلتها اسماً موصولاً وإن جعلتها مصدرية فنائب الفاعل محذوف تقديره كما قيل ذلك، وجملة قيل من الفعل ونائب الفاعل صلة ما سواء كانت موصولاً اسمياً أم حرفياً (إذا) حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب (أنه) أن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها، مبنى على الضم فى محل نصب (عبد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عبد مضاف و(القفا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر (اللهازم) معطوف على القفا، والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
الشاهد فيه قوله: إذ أنه حيث روى البيت بكسر إن وفتحها، فدل ذلك على جواز الأمرين إذا وقعت بعد إذا الفجائية .

روى البيت بفتح أنَّ وكسرها. فَمَنْ كسَرها جعلها جملة مُستأنفة، والتقدير إذا هو عبدُ القفا واللَّهازم، ومن فتحها جعلها مصدراً يعرب مبتدأ خبره إذا الفجائية، أو خبره محذوف .

فإذا جعلت الخبر (إذا) كان تقدير الكلام: فإذا عُبوديتُه، أى: ففى الحضرة عبوديته، وإذا جعلت الخبر محذوفاً كان التقدير: فإذا عبوديته موجودة .

الموضع الثانى: أن تقع جواباً لقسم، وليس فى خبرها اللام .

سواء كانت الجملة المُقسم بها فعلية أم اسمية، وسواء كانت الفعلية ملفوظاً بفعلها أم لا .

فالفعلية الملفوظ بفعلها مثل: حلفت إن المخلص فائز.

والتى لم يلفظ بفعلها مثل: والله إن المخلص فائز .

ومثال الاسمية: لعمرك إن المجتهد ناجح، فيجوز فى هذه الأمثلة .

فتح همزة "إن" وكسرها، وقد رُوى بالفتح والكسر قول الشاعر:

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِىِّ ... مِنِّى ذِى القَاذُورَةِ المَقْلِىِّ

أَوْ تَحْلِفِى بِرَبِّكِ العَلِىِّ ... أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِىِّ[1]

(١) البيتان ينسبان إلى رؤبة بن العجاج.

اللغة: (القصى) البعيد(ذى القاذورة) صاحب الوسخ أو الفاحشة (المقلى) المبغوض، من قلاه بمعنى كرهه (ذيالك) تصغير ذا، واللام للبعد، والكاف مكسورة لأنها حرف خطاب لمؤنث .

المعنى: والله لتقعدن أيتها المرأة فى مكان بعيد عنى حيث يقعد الشخص البعيد عن الناس، المكروه عندهم لوسخه، وذلك حتى تحلفى أنى أب لهذا الصغير .

الإعراب: (لتقعدن) اللام واقعة فى جواب قسم محذوف تقديره: والله، تقعدن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالى الأمثال (نون الرفع ونون التوكيد) فأصله لتقعدينن، والفاعل ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ==

الموضع الثالث: أنْ تقع "إنَّ" بعد فاء الجزاء، مثل: من يَأتِنى فإنه مُكْرم، فالكسر على جعل "إنَّ" ومعموليها (أى: اسمها وخبرها) جملة جواباً للشرط، فكأنه قال: من يأتنى فهو مكرم .

== (ياء المخاطبة ونون التوكيد بعد حذف نون الرفع) ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، وهذا الفعل معرب مع توكيده بنون التوكيد، لأنه فصل بينه وبينها بياء المخاطبة (مقعد) مفعول مطلق، أو مفعول فيه متعلق بتقعد، وهو مضاف و(القصى) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (منى) من حرف جر، وياء المتكلم مجرور بمن، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ياء المتكلم المحذوفة (ذى) نعت لقصى، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة ذى مضاف و(القاذورة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (المقلى) صفة ثانية لقصى (أو) حرف عطف بمعنى إلا (تحلفى) فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى إلا، وعلامة نصبه حذف النون، والياء فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على مقعد، أى: ليكن منك قعود أو حلف (بربك) برب: الباء حرف جر رب مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بتحلفى، رب مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (العلى) صفة لرب، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة (أنى) أن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها مبنى على السكون فى محل نصب (أبو) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(ذيالك) مضاف إليه مبنى على سكون الألف فى محل جر، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وذيا تصغير ذا شذوذاً (الصبى) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: أنى: حيث رويت بفتح الهمزة وكسرها، لوقوعها جواباً لقسم، ليس فى خبرها اللام، فالكسر على اعتبارها جملة واقعة جواباً للقسم لا محل لها من الإعراب والفتح على تأويلها مع مدخولها بمصدر منصوب بنزع الخافض، وقد سدت مسد الجواب والتقدير: أو تحلفى بربك على أبوتى لذلك الصبى .

والفتح: على جعل "أنَّ" وَصِلتَها[1] مصدراً مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير من يأتنى فإكرامه موجود .

ويجوز أن يكون خبراً، والمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الإكرام .

ومما جاء بالوجهين قوله تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٥٤ الأنعام) بالفتح والكسر لهمزه (فأنه).

فالكسر على جعلها جملة جواباً لمن، والفتح على جعل "أن"وصلتها مصدراً يقع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالغفران جزاؤه، أو على جعلها خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران .

الموضع الرابع: أن تقع "إن" بعد مبتدأ هو فى المعنى قول[2]، وخبر "إن" قول والقائل واحد، مثل: قولى إنى أحمد الله، أو: خير القول أنى أحمد الله[3].

فالفتح على جعل "أن"وصلتها مصدراً، خبر للمبتدأ، وهو قَوْلى فى المثال الأول وخَيْر فى المثال الثانى، والتقدير: قَوْلى حَمْدُ الله فى المثال الأول، وفى المثال الثانى: خَيْر القولِ حمدُ الله .

والكسر على جعلها جملة خبراً عن (قَوْلى فى المثال الأول، وخبر فى المثال الثانى ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط؛ لأنها نفس المبتدأ فى المعنى.

وعن المواضع التى يجوز فيها فتح همزة "إن" وكسرها يقول ابن مالك:

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ ... لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِى

مَعَ تِلْوِ فَا الْجَزَا وَذَا يَطَّرِدُ ... فِى نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّى أَحْمَدُ

(١) المراد بصلتها اسمها وخبرها .

(٢) أى: لم يكن بلفظ القول .

(٣) لفظ خير يعتبر قولاً، لأنه أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل مضاف إلى قول، فهو بعض ما أضيف إليه .

الشرح: نُمِىَ عن النحويين، أى: نُقل عنهم فى "أنَّ" وجهان: الفتح والكسر، وذلك بعد إذا الفجائية، وبعد قسم لا لام فى جوابه، ومع وقوعها بعد فاء الجزاء، وهذا الحكم يَطَّرِد (أى: يكثر) فى مثل: خَيرُ القول إنى أحمد، مما تقع فيه "أنَّ" بعد مبتدأ فيه معنى القول، وخبرها قول، والقائل واحد.

اقتران كل من الاسم والخبر ومعموله باللام

تدخل لام الابتداء على أربعة أشياء :

اسم (إنَّ) وخبرها، ومعمول الخبر، وضمير الفصل، وإليك تفصيل كل منها :

أولاً: دخول لام الابتداء على اسم "إنَّ":

تدخل لام الابتداء على اسم "إنَّ" إذا تأخر عن الخبر، مثل: إن فى العمل لشرفا وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.

ثانياً: دخول لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة:

يجوز دخول لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة بشرطين[1]:

الأول: أن يكون الخبرُ مضارعاً، أو ماضياً غير متصرف، أو مقترناً بقد فالمضارع مثل: إنَّ المؤمنَ ليَرْضَى بالقضاء، والماضى غير المتصرف مثل: إن محمداً لنعم المؤدب، وذلك مرفوض عند سيبويه، والمقترن بقد مثل: إنَّ المخلص لقد فاز .

فإذا كان الخبر ماضياً متصرفاً، أو غير مقترن بقد لم تدخل عليه اللام، فلا يقال إن محمداً لنجح .

واختلف العلماء فى المضارع الذى اقترنت به السين أو سوف، فالصحيح أن دخول اللام مع سوف جائز، قَليل مع السين .

(١) كما ذكر ابن عقيل، وهناك شرط ثالث، وهو أن يتأخر الخبر عن الاسم .

الثاني: أن يكون الخبر مثبتاً، مثل: إن الحق لمنتصر، فإن كان الخبر منفياً امتنع دخول اللام عليه، وقد ورد في الشعر دخولها عليه، كقول الشاعر:

وأَعْلَمُ إنَّ تَسْلِيماً وَتَرْكاً ... لَلاَ مُتَشَابِهَانِ ولاَ سَوَاءُ[1]

وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام، لأن لها الصدارة، فحقها أن تدخل على "إنَّ" لكن لما كانت للتأكيد، و"إنَّ" للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فأَخَّروا هذه اللام إلى الخبر .

دخول اللام على خبر أخوات "إنَّ"

لا تدخل لام الابتداء على خبر أخوات "إنَّ" فلا يقال: لعلَّ محمداً لناجح.

---

(١) قائله غالب بن الحارث الكلبي .

اللغة: (تسليما) إلقاء السلام على الناس (وتركا) أي: وتركا لهذا التسليم (للامتشابهان) ليسا متقاربين (ولا سواء) وليسا متساويين .

المعنى: أعْلَم يقيناً أن التسليم على الناس وتركه غير متساويين، وغير متقاربين.

الإعراب: (وأَعْلَمَ) الواو بحسب ما قبلها، أَعْلَمَ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (إن) حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم، وترفع الخبر (تسليماً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (وتركا) الواو: حرف عطف، تركا: معطوف على تسليماً (للامتشابهان) اللام لام الابتداء، ولا: نافية، ومتشابهان: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (ولا سواء) الواو: حرف عطف، ولا: نافية، وسواء معطوف على: متشابهان، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: للامتشابهان: حيث أدخل اللام على خبر إن المنفي بـ"لا" وهذا شاذ، وفيه شاهد آخر، وهو تعليق الفعل أعلم باللام عن العمل، وكسر (إن) لأنه مترتب على وجود اللام وهو شاذ وما ترتب على الشاذ يعتبر شاذاً .

وأجاز المبرد دخولها في خبر "أَنَّ" المفتوحة، وقد قُرِئ شاذاً ﴿إلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ والبصريون يرون زيادة هذه اللام .

وأجاز الكوفيون دخولها في خبر "لَكِنَّ" وأنشدوا:

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ... وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ[1]

وَخَرَّجَ هذا البيت على أن اللام زائدة (أي: أَوَّلَهُ العلماء على زيادة اللام).

كما شذ زيادتها في خبر "أَمْسَى" مثل قول الشاعر:

---

(١) قائله غير معلوم .

اللغة: (عواذلي) جمع عاذل أو عاذلة بمعنى لائم (عميد) مهدود بعشقها .

المعنى: يلومني العواذل في حب ليلى، ولكن لومهم لم يفعل شيئاً، بل أمرضني حبها.

الإعراب: (يلومونني) يلومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، مبني على السكون في محل رفع، والنون الثانية للوقاية، والياء مفعول به، مبني على السكون في محل نصب (في حب) جار ومجرور متعلق بيلومونني، حب مضاف و"ليلى" مضاف إليه مجرور وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (عواذلي) عواذل: بدل كل من الواو في: يلومونني، وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم، عواذل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر (ولكنني) الواو حرف عطف، لكن: حرف استدراك، والنون للوقاية والياء اسمها مبني على السكون في محل نصب (من حبها) من حب: جار ومجرور متعلق بقوله: عميد حب مضاف و(ها) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر (لعميد) اللام لام الابتداء، وعميد: خبر (لكن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: لعميد، حيث دخلت لام الابتداء على خبر لكن وهذا جائز عند الكوفيين، ممنوع عند البصريين، الذين تأولوه على أن اللام زائدة .

مَرُّوا عَجَالَى فَقَالوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ   فَقَالَ مَنْ سُئِلُوا: أَمْسَى لَمَجْهُودَا(١)

(١) هذا البيت لم يُنْسب لقائل .
اللغة: (عَجالى) مسرعين، جمع: عجلان، مثل سكران وسكارى (لمجهودا).
المجهود: من بلغت به المشقة منتهاها، مشتق من الجهد، وهو نهاية المشقة، أما الجهد بضم الجيم فهو الوسع والطاقة .
المعنى: مر أصحاب السيد مسرعين يسألون عن حال صاحبهم، فقالوا لأتباعه كيف حال سيدكم؟ فقالوا: إن سيدنا بلغت به المشقة منتهاها .
الإعراب: (مروا) مر: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، ويصح أن يقال اختصاراً للإعراب، مر: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل (عجالى) حال من الفاعل، منصوبة، وعلامة نصبها فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر (فقالوا) الفاء حرف عطف قال: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة (أى: الضمة المأتى بها لمناسبة الواو؛ لأن الواو لا يناسبها إلا ضم ما قبلها) والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (كيف) اسم استفهام خبر مقدم، مبنى على الفتح فى محل رفع (سيدكم) سيد: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، سيد مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مقول القول (فقال) الفاء للسببية، قال: فعل ماض، مبنى على الفتح (من) اسم موصول بمعنى الذى فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (سُئلوا) سئل: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة نائب فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، وروى سَألوا بالبناء للمعلوم، فتكون الواو فاعل (أمسى) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على السيد (لمجهودا) اللام للابتداء ومجهوداً: خبر أمسى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق والجملة فى محل نصب مقول القول .
الشاهد فيه قوله: لمجهودا: حيث أدخل اللام على خبر أمسى، وهذا شاذ؛ لأنها لا تدخل إلا على خبر "إن".

كما زيدت فى خبر المبتدأ شذوذاً، كقول الشاعر:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ   تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ(١)

ثالثاً: دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن".

تدخل لام الابتداء على معمول خبر "إن" بشرطين .

الأول: أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، مثل: إن المجتهد لدرسه مذاكر، فقولك (لدرسه) معمول الخبر (مذاكر) وقد توسط بينه وبين الاسم، لذلك دخلت عليه لام الابتداء .

لأنه لو تأخر عن الخبر لامتنع دخول اللام عليه، فيقال: إن المجتهد مذاكر درسه، بدون لام الابتداء .

وإذا دخلت اللام على المعمول المتوسط لا تدخل على الخبر، فلا يقال: إن المجتهد لدرسه لمذاكر، وذلك لأن دخول اللام مخصوص بمعمول الخبر المتوسط .

وقد سمع دخولها عليهما قليلاً، كقولهم: إنى ليحمد الله لصالح .

(١) قائله: عنترة بن عروس، وقيل: رؤبة بن العجاج .
اللغة: (أم الحليس) كنية امرأة (عجوز) كبيرة السن (شهربة) فانية أفناها الزمن .
المعنى: أم الحليس عجوز أفناها، ترضى بلحم عظم الرقبة لسهولته .
الإعراب: (أم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أم مضاف و(الحليس) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (لعجوز) اللام لام الابتداء، وعجوز: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (شهربة) نعت لعجوز، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للشعر، (ترضى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على عجوز، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة ثانية لعجوز. أو خبر بعد خبر، فيكون الفاعل المستتر عائد على أم الحليس (من اللحم) جار ومجرور متعلق بترضى (بعظم) جار ومجرور متعلق بترضى أيضاً، عظم مضاف و(الرقبة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
الشاهد فيه قوله: لعجوز: حيث أدخل لام الابتداء على الخبر، وهذا شاذ .

الثاني: أن يكون الخبر صالحاً لدخول لام الابتداء عليه، فلا تدخل على معمول الخبر غير الصالح لدخولها، وهو ما كان فعلاً ماضياً، متصرفاً، غير مقرون بـ(قد) مثل إن المؤدب أطاع والديه. فلا يصح دخول لام الابتداء على معمول الخبر وهو (والديه) لو جاء متوسطاً بين الاسم والخبر، وقلت: إن المؤدب والديه أطاع، وذلك لأن الخبر (أطاع) غير صالح لدخول اللام عليه لكونه فعلاً ماضياً، متصرفاً، غير مقرون بـ(قد).

رابعاً: دخول لام الابتداء على ضمير الفصل:

وضمير الفصل: هو ذلك الضمير الذى تجده بين المبتدأ والخبر فى مثل قولك محمد هو الأكرم، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، مثل: إنّ محمداً هو الأكرم أو كان محمد هو الأكرم .

ففى هذه الأمثلة الثلاثة لو لم نأت بالضمير (هو) لاحتمل أن تكون كلمة "الأكرم" صفة لمحمد، أو خبراً، لكن مجئ هذا الضمير فصل بين الاحتمالين، فتعين أن تكون كلمة (الأكرم) خبراً لاصفة[1]، ولذلك سُمِّىَ ضمير فصل.

إذن سُمِّىَ ضمير فصل: لكونه يفصل بين الخبر والصفة .

وشرط ضمير الفصل: أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، فإذا قلت، محمد هو الناجح، أو: إن محمداً هو الناجح، جاز لك أن تدخل لام الابتداء على هذا الضمير، فتقول: محمد لهو الناجح، وإن محمداً لهو الناجح، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ ٦٢ آل عمران، وبدخولها على ضمير الفصل يمتنع دخولها على الخبر .

(١) خبراً عن المبتدأ فى المثال الأول، وخبرا لإن فى المثال الثانى، وخبراً لكان فى الأخير إلا إذا أعربت ضمير الفصل مبتدأ، والأكرم خبر، فلا يسمى ضمير فصل حينئذ، وفى حالة اعتباره ضمير فصل فهو حرف وضع على صورة الضمير للفصل بين معنيين محتملين، ولكونه على صورة الضمير سمى ضميراً، وبعض النحويين يقولون هو اسم لا محل له من الإعراب .

وعن دخول لام الابتداء على اسم "إنَّ" وعلى خبرها، ومعموله، وضمير الفصل. يقول ابن مالك:

١- وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ   لاَمُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّى لَوَزَرْ

٢- وَلاَ يَلِى ذِى اللاَّمِ مَا قَدْ نُفِيَا   وَلاَ مِنَ الأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا

٣- وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا   لَقَدْ سَمَا عَلَى العِدَا مُسْتَحْوِذَا

٤- وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ   وَالْفَصْلَ وَاسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ

الشرح:

١- وبعد "إنَّ" المكسورة تصحب الخبر لام الابتداء، بشرط تأخر الخبر عن الاسم، مثل: إنى لوزر لك، أى: ملجأ.

٢- ولا تدخل هذه اللام على خبر منفى، ولا على ماض متصرف كرضى.

٣- فإن قُرِن ذلك الماضى المتصرف بـ(قد) فإنه يجوز دخول اللام عليه، كقولك إن هذا لقد سما على العدا مستحوذا (أى: ارتفع على الأعداء مستولياً عليهم) .

٤- وتدخل لام الابتداء على المتوسط حالة كونه معمولاً لذلك الخبر (أى: تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسط بين الاسم والخبر) لأنه إذا تأخر لا تدخل عليه) وكذلك تدخل على ضمير الفصل، وعلى الاسم، إذا تأخر عن الخبر، مثل (وإن لك لأجراً).

حكم (إنّ) وأخواتها إذا اتصلت بها "ما" الزائدة

"ما" تكون زائدة، أو موصولة، أو مصدرية[1].

١- فإذا اتصلت "ما" الزائدة بـ"إن" أو أخواتها كفتها عن العمل (أى: أبطلت عملها) إلا "ليت" فإنه يجوز إعمالها وإهمالها .

(١) تميز بينهما بأن "ما" الزائدة لو حذفت لم يختل المعنى، والموصولة تكون بمعنى الذى والمصدرية يصح تأويلها بمصدر .

مثل: إنما المجتهدُ ناجحٌ، برفع المجتهد، ولا يجوز نصبه بـ(إنَّ) لأنها أُهملت بسبب اتصال "ما" الزائدة بها .

وظاهر كلام ابن مالك فى الألفية أنها قد تعمل معها قليلاً، وهو مذهب جماعة من النحويين، والصحيح الأول .

أمَّا إذا اتصلت "مَا" الزائدة بـ"ليت" فإنه يجوز إعمالها وإهمالها.

فتقول على الإهمال: لَيْتَمَا الحَقُّ مُنْتَصِرٌ، برفع "الحق" على الابتداء، و"منتصر" على أنه خبر لهذا المبتدأ.

وهذا بخلاف (مَا) الموصولة، أو المصدرية إذا اتصلت كل منهما بهذه الحروف الناسخة، وهى (إنَّ وأخواتها) فإنها لا تُبطل عملها .

فمثال الموصولة أن تقول: إن ما عندك حسن، أى: إن الذى عندك حسن.

ومثال المصدرية، إنَّ مَا فَعلْتَ حسنٌ، أى: إن فعلك حسن .

والفرق بين "ما" الموصولة ، و"ما" المصدرية: أن الموصولة بمعنى الذى والمصدرية هى التى تقدر بمصدر، ففى المثال الأول يصح وضع (الذى) مكان (مَا) فتقول: إن الذى عندك حسن، وفى المثال الثانى يصح تقدير (مَا) مع صلتها بمصدر، فتقول: إن فعلك حسن، وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَوَصْلُ (مَا) بِذِى الحُروفِ مُبْطِلُ ... إِعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى العَمَلُ

وتكون "ما" غَيْرَ مُبْطلة لعملها، وذلك مسموع عن العرب فى (ليت).

العطف على اسم (إنَّ) وأخواتها قبل ذكر الخبر وبعده

للعطف على اسم "إنَّ" وأخواتها حالتان:

العطف على اسم "إنَّ" أو "أنَّ" أو "لَكِنَّ" والعطف على اسم "لَيْتَ" أو "لَعَلَّ" أو "كَأَنَّ".

١- فإذا عطفت على اسم الثلاثة الأولى فإما أن تعطف بعد ذكر الخبر أو قبله.

فإذا كان بعد ذكر الخبر جاز لك فى الاسم الواقع بعد الواو وجهان: النصب والرفع مثل: إن محمداً ناجح وسعيد.

فيجوز فى "سعيد" وهو المعطوف النصب عطفاً على اسم "إن" والرفع إما عطفاً على محل اسم "إن" لأنه فى الأصل مرفوع، لكونه مبتدأ، وهذا رأى ابن مالك، وإما على أنه مبتدأ خبره محذوف، فالتقدير: وسعيد كذلك وهذا هو الصحيح.

فإذا كان العطف قبل ذكر الخبر وجب النصب عند جمهور النحويين، مثل: إن محمداً وسعيداً ناجحان، فـ(سعيدا) يتعين فيه النصب، وأجاز بعضهم الرفع[1].

٢- وإذا عطفت على اسم الثلاثة الأخيرة (ليت، ولعل، وكأن) وجب النصب، سواء تقدم المعطوف أو تأخر (أى: سواء عطفت قبل ذكر الخبر أو بعده، مثل: ليت النجاح والفلاح حليفان لى، أو: ليت النجاح حليف لى والفلاح، وعن الحالتين المذكورتين يقول ابن مالك:

(١) وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم، وفى الشعر ففى القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ﴾. وقراءة الرفع فى لفظ الملائكة فى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وقال الشاعر: فإنى وقيار بها لغريب فالأحسن جواز الوجهين كما فى النحو الوافى ج١ ص٦٠٣.

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى مَنْصُوبِ (إنَّ) بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلاَ
وأُلْحِقَتْ بِـ(إنَّ) لَكِنَّ، و(أَنَّ) مِنْ دُونِ (لَيْتَ) وَ(لَعَلَّ) وَ(كَأَنَّ)

أى: يجوز رفع المعطوف على اسم "إنَّ" بعد أن تَستكمل "إنَّ" خبرها وأُلحقت بـ(إنَّ) فى جواز العطف بالرفع بعد استكمال الخبر كُل من (لَكِنَّ) و(أَنَّ) وخالفها فى ذلك ثلاثة أخرى هى (لَيْتَ) و(لَعَلَّ)، و(كَأَنَّ) حيث لا يجوز فى المعطوف معها إلا النصب.

تخفيف كُل مِنْ (إنَّ) و(أَنَّ) و(كَأَنَّ) وما يترتب عليه

إذا خُففت (إنَّ) قَلَّ عملها، وكثر إهمالها عن العمل.

وإذا خُفِّفت (أَنَّ) أو (كَأَنَّ) بقى عملها.

وإليك الكلام بالتفصيل:

أولاً: تخفيف (إنَّ) المكسورة

إذا خُفِّفَت (إنَّ) المكسورة قَلَّ عملها، وكثر إهمالها، ولزمتها حينئذ لام تسمى لام الابتداء عند سيبويه، وتُسمى اللام الفارقة عند غيره.

والغَرَضُ منَ الإتيان بهذه اللام أن يُعرف بها (إنْ) المخففة من الثقيلة و(إنْ) النافية، فهى لتكون فارقة بينهما.

وتدخل هذه اللام على الخبر، مثل: إن محمد لناجح.

وتظهر فائدة الخلاف بين من سماها لام ابتداء وبين من سماها اللام الفارقة فى مثل قوله-ﷺ-: "قد عَلِمْنا إنْ كُنتَ لَمُؤمنا".

فمَن جعلها لام ابتداء أوجب كسر همزة (إنْ)[1] ومن جعلها فارقة: أوجب فتحها[2].

---

(١) لأنها تكسر إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عنها بلام الابتداء.

(٢) لأنها تفتح إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، ولم تعلق عنها بلام الابتداء وهى فى هذا المثال وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، وهو علم.

وإعمال (إنْ) المخففة قليل: حكاه سيبويه والأخفش رحمهما الله: وإذا عملت لا تلزمها اللام، لأنها لا تلتبس حينئذ بـ(إنْ) النافية، لأنَّ (إنْ) النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر، مثل (إنْ) المخففة إذا أعملناها، فنصبت الاسم، ورفعت الخبر وإنما تلتبس بها إذا أهملناها، ولم يظهر مقصود المتكلم بها فإن ظهر مقصود المتكلم بها، بحيث لا تلتبس بالنافية جاز الاستغناء عن اللام، وذلك كقول الشاعر:

وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[1]

---

(١) قائله الطرماح الحكم بن حكيم:

اللغة: (أباة) جمع آب بمعنى ممتنع عن قبول الذل (الضيم) الظلم (مالك) اسم أب لقبيلة (المعادن) الأصول.

المعنى: نحن الذين لا نقبل الظلم لأحد، فلا نضر إنساناً، لأننا من قبيلة مالك كريمة الأصول.

الإعراب: (ونحن) الواو بحسب ما قبلها، نحن: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الضم فى محل رفع (أباة) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أباة مضاف و(الضيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (من آل) من: حرف جر، آل: مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر بعد خبر، أو حال من أباة أو بدل منه بدل كل من كل، آل مضاف و(مالك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وإن) الواو حرف عطف، إن: مخففة من الثقيلة وهى هنا مهملة غير عاملة (مالك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ويقصد بمالك هنا القبيلة، ولذلك أنث الفعل كانت (كانت) كان فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى مالك، والتاء للتأنيث (كرام) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كرام مضاف و(المعادن) مضاف إليه==

وإذا خُفِّفَت (إنّ) فلا يقع بعدها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة.

وقَلّ أن يقع بعدها غير الناسخ.

فمثال الناسخ قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾. ١٤٣ البقرة.

وقوله تعالى ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾. ٥١ القلم، وقوله ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾. ١٠٢ الأعراف.

ومثال غير الناسخ قولهم: إن يزينك لنفسك وإن يشينك لهيه(١).

وأجاز الأخفش: إن قام لأنا، ومنه قول الشاعر:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ(٢)

== مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة كان ومعموليها فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: وإن مالك كانت كرام المعادن، حيث تركت اللام الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة و(إن) النافية، وقد استغنى عنها لوضوح المعنى، وهو كون اللام للمدح لا للنفى.

(١) أصلها: لهى: زيدت عليها هاء السكت.

(٢) قائله عاتكة بنت زيد بن عمرو القرشية العدوية.

اللغة: (شلت) بفتح الشين أفصح من ضمها، أى: توقفت عن الحركة (حلت) نزلت، وجملة: شلت عينك خبرية لفظاً دعائية معنى.

المعنى: أوقف الله يمينك عن الحركة فتلك مسلماً، واستوجبت عقوبة القاتل المتعمد

الإعراب: (شلت) فعل ماض، والتاء للتأنيث (يمينك) يمين: فاعل شل، يمين مضاف، والكاف مضاف إليه (إن) مخففة من الثقيلة مهملة غير عاملة (قتلت) قتل: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهور السكون العارض للتاء، أو يقال: مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وتاء المخاطب فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع (لمسلما) اللام فارقة بين إن المخففة وإن النافية، ومسلماً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (حلت) حل: فعل ماض، والتاء للتأنيث (عليك) على: حرف جر، والكاف مجرور بعلى، مبنى على الفتح فى محل جر==

وعَنْ "إنْ" المخففة من الثقيلة يقول ابن مالك:

وَخُفِّفَتْ (إنّ) فَقَلَّ العَمَلُ وَتَلْزَمُ اللاَّمُ إذَا مَا تُهْمَلُ

وَرُبَّمَا اسْتُغْنِىَ عَنْهَا إنْ بَدَا مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِداً

وَالفِعْلُ إن لَمْ يَكُ نَاسِخاً فَلاَ تُلْفِيهِ غَالِباً بِـ(إنْ) ذِى مُوصَلاَ

أى: إذا خففت (إنّ) قل عملها وكثر إهمالها، ولزم مجئ لام الابتداء بعدها فى حال إهمالها- وهذه اللام قد يستغنى عنها إن ظهر ما أراده الناطق- والفعل إن لم يك ناسخاً فلا تجده غالباً متصلاً بـ(إنْ) هذه، أى: المخففة من الثقيلة.

ثانيا: تخفيف (أنّ) المفتوحة.-

إذا خُفِّفَتْ (أنّ) المفتوحة بقيت على عملها، لكن يشترط أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وأن يكون خبرها جملة، مثل: عَلِمْتُ أَنْ محمدٌ ناجح فـ(أَنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، وهو محذوف، والتقدير: أنه، و(محمد ناجح) جملة مكونه من مبتدأ وخبر، وهى فى موضع رفع خبر (أن) وقد يَبْرُز اسمُ (أَنْ) المخففة، ويكون غير ضمير الشأن، وذلك كقول الشاعر:

فَلَوْ أَنْكِ فِى يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِى طَلاَقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ(١)

== والجار والمجرور متعلق بحلت (عقوبة) فاعل حلت، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عقوبة مضاف و(المتعمد) مضاف إليه.

الشاهد فيه قوله: إن قتلت لمسلماً حيث وقع بعد "إنْ" المخففة من الثقيلة فعل غير ناسخ، وهذا نادر.

(١) قائله: لم ينسب لقائل وقد أنشده الفراء.

اللغة: (الرخاء) سعة العيش (صديق) صادقة المودة، وصديق: يستوى فيه المذكر والمؤنث، فيقال: هذا صديق، وهذه صديق.

==

<u>خبر (أَنْ) المخففة</u> يكون جملة اسمية، أو فعلية، وهو تارة يحتاج إلى فاصل يفصل بينه وبين (أنْ) وتارة لا يحتاج.

١- فلا يحتاج إلى فاصل: إذا كان جملة اسمية، ولم يُقصد النفى أو كان جملة فعلية فعلها غير متصرف، أو فعلها متصرف لكنه دعاء <u>فالاسمية</u> مثل: عَلِمتُ أنْ سَعيدٌ فائزٌ.

<u>والفعلية</u> التى فعلها غير متصرف، مثل (وَأَنْ لَيسَ لِلإنسانِ إلاَّ ما سعَى) فليس فعل غير متصرف.

== <u>المعنى:</u> يصف نفسه بالكرم فيقول: لو طلبت منى أيتها المرأة طلاقك حال اليسر، وحال صدقك فى مودتى لم أمتنع عن ذلك.

<u>الإعراب:</u> (فلو) الفاء بحسب ما قبلها، لو: حرف شرط غير جازم (أَنْكِ) أن: مخففة من الثقيلة، والكاف اسمها، مبنى على الكسر فى محل نصب (فى يوم) فى: حرف جر، ويوم: مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بسألت، يوم مضاف و(الرُخاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (سألتنى) سال: فعل ماض مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض لأجل التاء، وتاء المخاطبة فاعل، مبنى على الكسر فى محل رفع، والنون للوقاية، والياء مفعول أول والمصدر المنسبك من أن ومعموليها (الاسم والخبر) فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت، (طلاقك) طلاق: مفعول ثان لسال، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، وجملة سال من الفعل والفاعل والمفعولين فى محل رفع خبر أن، وجملة (أن) فعل الشرط (لو) لا محل لها من الإعراب (لم أبخل) لم: حرف نفى وجزم وقلب، أبخل: فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط لو (وأنت) الواو للحال من التاء فى سألت، وأنتِ: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح فى محل رفع (صديق) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

<u>الشاهد فيه قوله</u>: وأنك: حيث خُففت أن المفتوحة، ومع ذلك برز اسمها وليس ضمير شأن، وهذا قليل، لأن الواجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً.

ومثال التى فعلها متصرف وهو دعاء (والخامسة أن غضب الله عليها) ٩ النور فى قراءة من قرأ (غضب) بصيغة الماضى.

٢- ويحتاج إلى فاصل: إذا كان جملة اسمية، وقصد النفى مثل (أن لا إله إلا أنت) ٨٧ الأنبياء <u>والفصل</u> يكون فى هذه الجملة الاسمية بحرف النفى.

وكذلك إذا كان جملة فعلية فعلها متصرف وليس دعاء، وهذا قد اختلف فيه العلماء، فقال قوم يجب الفصل، وقال آخرون ومنهم المصنف يجوز الفصل وتركه.

وبم يكون الفصل؟

يكون بأحد أمور أربعة، قد، أو حرف التنفيس، أو النّفى، أو لو، وإليك الأمثلة.

<u>الأول:</u> قد، كقوله تعالى **﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾**. ١١٣ المائدة.

<u>الثانى:</u> حرف التنفيس، وهو السين أو سوف، فمثال السين **(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى)** ٢٠ المزمل، ومثال "سوف" قول الشاعر:

وَاعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ ... أَنْ سَوْفَ يَأتِي كُلُّ مَا قُدِرَا[(١)]

---

(١) قائله: لم ينسب لقائل وقد أنشد أبو على الناس.

<u>اللغة:</u> (أعلم) تيقن (قدرا) قدره الله وتعلقت به إرادته.

<u>المعنى:</u> اعلم وتيقن أن كل ما أراده الله وقدره واقع لا محالة.

<u>الإعراب:</u> (واعلم) الواو بحسب ما قبلها، اعلم: فعل أمر، مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (فعلم) الفاء للتعليل، علم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، علم مضاف و(المرء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ينفعه) ينفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العلم، والهاء مفعول به، مبنى على الضم فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به فى محل رفع خبر المبتدأ، (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير==

<u>الثالث:</u> النفى، كقوله تعالى ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلا﴾. ٨٩ طه. وقوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ الإنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَه﴾. ٣ القيامة. وقوله جل شأنه ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾. ٧ البلد.

<u>الرابع:</u> لو، كقوله تعالى ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. ١٦ الجن، وقوله سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾. ١٠٠ الأعراف، ومما جاء بغير فاصل قول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا ... قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ[١]

== الشأن محذوف، والتقدير: أنه، أى: الحال والشأن، (سوف) حرف تسويف، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، (كل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة (ما قدرا) ما: اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (قدرا) قدر: فعل ماض، مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على ما، والألف للإطلاق، وجملة الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، أو فى محل جر صفة لِمَا إذا اعتبرناها نكرة موصوفة بمعنى شىء، ولم نجعلها اسم موصول وجملة أنْ ومدخوليها (الاسم والخبر) فى محل نصب سدت مسد مَفعُولَىْ: اعلم.

<u>الشاهد فيه قوله:</u> أن سوف يأتى: حيث فُصل بين أنْ المخففة من الثقيلة وبين خبرها بسوف.

(١) قائله: لا يعلم قائله.

<u>اللغة:</u> (علموا) أيقنوا (يؤملون) يرجون (سؤل) مسئول.

<u>المعنى:</u> علم هؤلاء الموصوفون بهذا البيت أن الناس يرجون معروفهم، فجادوا عليهم بأعظم مسئول قبل أن يسألوهم. ==

ومما جاء بغير فاصل أيضاً ما ورد من قراءة بعضهم فى قوله تعالى ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ﴾. ٢٣٣ البقرة. برفع (يُتِمُّ) وهناك رأى آخر فى هذه الآية، وهو أنَّ (أنْ) ليست مخففة من الثقيلة، وإنما هى الناصبة للمضارع، وارتفع الفعل (يُتِمُّ) بعدها شذوذاً، وعن (أنَّ) المخففة يقول ابن مالك:

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ ... والخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ (أَنْ)
وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا ... ولَم يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالأَحْسَنُ الفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ أَوْ ... تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ "لَوْ"

== <u>الإعراب:</u> (علموا) علم: فعل ماض، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (أن يأملون) أن: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه (لا يؤملون) فعل مضارع، مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو نائب فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر أن المخففة، وجملة (أن) ومعموليها (الاسم والخبر) فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم (فجادوا) الفاء للسببية، جادوا: فعل ماض، مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (قبل) ظرف زمان متعلق بجادوا (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (يسألوا) فعل مضارع مبنى للمجهول، منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو نائب فاعل، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة قبل إليه، والتقدير: فجادوا قبل سؤال السائل لهم (بأعظم) جار ومجرور متعلق بجادوا، أعظم مضاف، و(سؤل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

<u>الشاهد فيه قوله:</u> أن يؤملون: حيث وقع خبر "أن" المخففة جملة فعلية فعلها متصرف، وليس دعاء، ومع ذلك لم يفصل بينهما فاصل وذلك قليل، والكثير أن يكون هناك فاصل.

الشرح: وإن خُففت "أنّ" صار اسمها ضميراً مستتراً، واجعل خبرها جملة، فإن كان صدر هذه الجملة فعلاً غير دعاء، وغير جامد فالأحسن فصله من (أنْ) المخففة بقد، أو نفى، أو تنفيس والفصل بلو قليل.

ثالثا: تخفيف (كَأنّ).

إذا خُفّفت (كأنّ) بقى عملها، ونُوِى اسمها، وأخبر عنها بجملة اسمية، أو فعلية مُصدَّرة بـ(لَمْ) أو (قَدْ).

فالجملة الاسمية مثل: كَأنْ محمدٌ أسدٌ، والتقدير: كأنه محمدٌ أسد.

والفعلية المصدرة بـ(لَم) كقوله تعالى ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾. ٢٤ يونس. والتقدير: كأنه لم تغن بالأمس.

والمصدرة بـ(قَدْ) كقول الشاعر:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ(١)

(١) قائله:

اللغة: (أزف) قرب (الترحل) الارتحال (ركابنا) الركاب. اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقيل واحده ركوبة (تزل) بضم الزال. مضارع زال، وأصله: تزول، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو مع سكون الجزم).

المعنى: قرب الرحيل غير أن إبلنا لم تنتقل من مساكننا مع عزمنا على الرحيل، وكأنها لتصميمنا على الانتقال قد ارتحلت بالفعل.

الإعراب: (أزف) فعل ماض، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (الترحل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (غير) منصوب على الاستثناء، (أن) حرف توكيد ونصب، (ركابنا) ركاب: منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ركاب مضاف، و:نا: مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر، (لما) حرف نفى وجزم وقلب، (تزل) فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل تام هنا لأنه من زال التامة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على ركاب، (برحالنا) الباء حرف جر، رحال: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة،==

والتقدير: وكأنه قد زالت. وقد رُوِى إثبات منصوبها، لكنه قليل. ومن ذلك قول الشاعر:

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ ... كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ(١)

== رحال مضاف، و:نا: مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، (وكأن) الواو حرف عطف، كأن: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وخبرها جملة فعلية تقديرها زالت (قدن) حرف تحقيق، والنون التى هى عوض عن الياء حرف.

الشاهد فيه قوله: وكأن، حيث خففت كأن، فنوى اسمها وأخبر عنها بجملة فعلية، فعلها متصرف، وليس بدعاء.

(١) قائله: هذا البيت مما استشهد به سيبويه ولم ينسبه لقائل.

اللغة: (مشرق) مضئ (النحر) العنق (حقان) مثنى حقة بضم الحاء ولم يقل فى التثنية: حقتان، لأنه نظر إلى معنى حقه، وهو الإناء.

المعنى: رب صدر مضئ العنق، كأن ثدييه حقان فى الاستدارة والصغر.

الإعراب: (وصدر) الواو واو رب التى حذفت وبقى عملها، صدر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، والذى جوز الابتداء به وهو نكرة وصفه بكلمة مشرق (مشرق) صفة لصدر، مشرق مضاف و(النحر) مضاف إليه (كأن) حرف نصب وتشبيه، وهى مخففة من الثقيلة (ثدييه) اسم كأن منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (حقان) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة كأن ومدخوليها (الاسم والخبر) فى محل رفع خبر المبتدأ صدر، ويرى ابن هشام أن الواو للاستئناف وصدر مبتدأ مرفوع لفظاً لا تقديراً وخبره محذوف، والتقدير: ولها صدر.

الشاهد فيه قوله: كأن ثدييه، حيث ذكر اسم كأن المخففة، وهذا قليل والكثير حذفه.

فثدييه اسم (كأن) وهو منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، وحقان خبر كأن وروى كأن ثدياه حقان، فيكون اسم كأن ضمير الشأن، والتقدير كأنه، أى الحال والشأن، وجملة: ثدياه حقان: مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر، ويحتمل أن يكون: ثدياه اسم كأن، وجاء بالألف على لغة من يلزم المثنى الألف، وعما قلناه من تخفيف كأن يقول الناظم وخففت كأن أيضاً فنوى منصوبها وثابتاً أيضاً رُوِىَ أى: خُفِّفَت كأَنَّ، فنُوِى منصوبها، وهو اسمها، فيكون ضميراً، ولا يكون ظاهراً، وقد روى ثابتاً ظاهراً فى الكلام، وهذا قليل.

موجز باب إن وأخواتها فى سطور

إن وأخواتها: أن، وكأن، ولكن، وليت، ولعل حروف ستة ناسخة للابتداء.

معانيها وعملها

إنَّ، وأَنَّ يفيدان التوكيد، و(كَأَنَّ) للتشبيه، و(لَكِنَّ) للاستدراك و(لَيْت) للتمنى، و(لعل) للترجي والإشفاق.

والفرق بين التَّمنِّى والتَّرجِّى:

أن التمنى يكون فى الأمر المُمْكن، وغيرِ المُمْكن، والتَّرجِّى لا يكون إلا فى الممكن والفرق بين الترجي والإشفاق:

أن الترجي يكون فى الأمر المحبوب، والإشفاق يكون فى الأمر المكروه عمل (إن) وأخواتها.

تنصب كل منهما الاسم، وترفع الخبر، عكس عمل كان وأخواتها.

ترتيب خبرها مع اسمها

للخبر مع الاسم ثلاث حالات:

وجوب التأخير عن الاسم، ووجوب التقديم عليه، وجواز الأمرين.

١- فيجب تأخير الخبر وتقديم الاسم:

وذلك إذا لم يكن الخبر ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، مثل: إن المخلص محبوب.

٢- ويجب تقديم الخبر على الاسم:

وذلك إذا كان فى الاسم ضمير يعود على الخبر مثل: إن فى المعهد شيخَه لأنه لو تأخر الخبر لعاد الضمير الموجود فى الاسم على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز.

٣- ويجوز تقديم الخبر وتأخيره عن الاسم:

وذلك إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فالظرف كقولك: ليت عندك إخلاصاً- والجار والمجرور كقولك: إن فى المعهد طلاباً مجتهدين.

حكم تقديم معمول الخبر

لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم حتى ولو كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً.

فتح همزة "إن" وكسرها

لهمزة "إنَّ" ثلاث حالات:

وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين.

١- <u>فيجب فتح همزة (إنَّ):</u>

إذا قُدِّرت بمصدر، ويُمكن تقديرها بمصدر إذا وقعت فى موضع اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور.

٢- ويجب كسر همزة (إنَّ):

وذلك إذا لم يمكن تقديرها بمصدر، لوقوعها فى أحد المواضع التالية:

١- أن تقع فى ابتداء الكلام. ٢- أن تقع صدر صلة. ٣- أن تقع جواباً للقسم وفى خبرها اللام. ٤- أن تقع فى جملة محكية بالقول. ٥- أن تقع فى جملة فى موضع الحال. ٦- أن تقع بعد فعلٍ من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام. ٧- أن تقع بعد ألا الاستفتاحية. ٨- أن تقع بعد حيث. ٩- أن تقع صدر جملة، هى خبر عن اسم عين.

ويجوز فتح همزة (إنَّ) وكسرها فى مواضع أربعة.

الأول: إذا وقعت بعد (إذَا) الفجائية، فالفتح على جعل (إنَّ) مع صلتها مصدراً، يكون مبتدأ، خبره إذا الفجائية، والكسر على جعل (إنَّ) جملة.

الثانى: أن تقع جواباً لقسم، وليس فى خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها اسمية أم فعلية، وسواء أكانت الفعلية ملفوظاً بفعلها أم لا.

الثالث: أن تقع "إنَّ" بعد فاء الجزاء، مثل: من يأتنى فإنه مكرم، فالكسر على جعل "إنَّ" ومعموليها جملة جواباً للشرط، والفتح على جعل "أن" وصلتها مصدراً مبتدأ، والخبر محذوف، أو جعل المصدر خبراً، والمبتدأ محذوف.

الرابع: أن تقع "إن" بعد مبتدأ هو فى المعنى قول، وخبر (إن) قول، والقائل واحد.

اقتران الاسم والخبر ومعموله بلام الابتداء

تدخل لام الابتداء على أربعة أشياء:

اسم "إنَّ" وخبرها، ومعمول الخبر، وضمير الفصل، وواليك التفصيل.

١- فتدخل على اسم "إنَّ":

وذلك إذا تأخر الاسم عن الخبر، مثل: إنَّ فى العمل لشرفاً.

٢- وتدخل لام الابتداء على خبر "إنَّ" المكسورة:

وذلك بشرطين: أن يكون الخبر مثبتاً، وأن يكون مضارعاً، أو ماضياً غير متصرف أو مقترنا بـ(قد) واختلفوا فى المضارع المقترن بالسين، أو سوف، فالصحيح أن دخول اللام على المقترن بسوف جائز، قليل على المقترن بالسين.

إذن يمتنع دخول لام الابتداء على خبر "إنَّ" المكسورة إذا كان منفياً، أو كان ماضياً، متصرفاً، غير مقرون بـ(قد).

وهذه اللام لها الصدارة، فحقها أن تدخل على "إن" لكن لما كانت "إن" للتأكيد وهذه اللام للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فأخروا هذه اللازم إلى الخبر.

دخول لام الابتداء على خبر أخوات "إنَّ".

لا تدخل هذه اللام على خبر أخوات "إنَّ" وأجاز المبرد دخولها فى خبر "أن" المفتوحة، والبصريون يرون زيادتها إذا دخلت على خبرها.

كما أجاز الكوفيون دخولها فى خبر "لكن" وأنشدوا لذلك بيتا سبق ذكره.

وشذ زيادة لام الابتداء فيما يلى:

خبر (أمسى) وخبر المبتدأ.

دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن"

تدخل لام الابتداء على معمول خبر "إنَّ" بشرطين:

أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، وأن يكون الخبر صالحاً لدخول لام الابتداء عليه.

دخول لام الابتداء على ضمير الفصل

ضمير الفصل: هو ذلك الضمير الذى تجده بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر.

وَسُمِّىَ ضمير فصل: لأنه يَفْصل بين ما يَحْتَمل أن يكون خبراً أو صفة.

إذن شرط ضمير الفصل: أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر.

وإذا دخلت اللام على ضمير الفصل امتنع دخولها على الخبر.

حكم "إنَّ" وأخواتها إذا اتصلت بها "ما" الزائدة

"ما" تكون زائدة، أو موصولة، أو مصدرية.

فـ"ما" الزائدة إذا اتصلت بـ(إنَّ) أو أخواتها كفتها عن العمل (أى منعتها عنه) ما عدا (ليت) فلا تمنعها عن العمل، بل يجوز إعمالها وإهمالها معها. أما "ما" الموصولة، أو المصدرية فلا تكف "إنَّ" أو أخواتها عن العمل إذا اتصلت بهن.

العطف على اسم "إن" وأخواتها

العطف إما أن يكون بعد ذكر الخبر أو قبله

وهو إما أن يكون على اسم "إنَّ" أو "أنَّ" أو "لكنَّ" أو على اسم "ليت" أو "لعل" أو "كأنَّ".

١- فإذا عطفت على اسم الثلاثة الأول (إن، أن، لكن) بعد ذكر الخبرٌ جاز لك فى المعطوف وجهان: الرفع والنصب.

وإذا عطفت قبل ذكر الخبر وجب نصب المعطوف عند الجمهور، وأجاز بعضهم رفعه.

٢- وإذا عطفت على اسم الثلاثة الأخيرة (ليت، ولعل، وكأن) وجب نصب المعطوف، سواء كان العطف بعد ذكر الخبر، أو قبله.

تخفيف (إنَّ) و(أنَّ) و (كأنَّ) ما يترتب عليه.

١- إذا خُففت (إنَّ) قل عملها، وكثر إهمالها، ولزمتها لام تسمى عند سيبويه لام الابتداء، وتسمى عند غيره اللام الفارقة.

والغرض من الإتيان بهذه اللام أن تكون فارقة بين (إنْ) المخففة من الثقيلة، وبين (إنْ) النافية، وتدخل هذه اللام على الخبر.

وإذا عَملت (إنَّ) المخففة من الثقيلة لا تلزمها هذه اللام الفارقة لأنها حينئذ لا تلتبس بـ(إنْ) النافية. لأن (إنْ) النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر كالمخففة من الثقيلة إذا عملت، فنصبت الاسم، ورفعت الخبر.

وإذا خُفِّفت (إنَّ) فلا يقع بعدها من الأفعال إلا الناسخة، وقل أن يقع بعدها غير الناسخ.

٢- وإذا خُفِّفت (أَنَّ) المفتوحة بقى عملها.

لكن يشترط أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وأن يكون خبرها جملة وقد يبرز اسمها، ويكون غير ضمير الشأن.

وخبرها الجملة تارة يحتاج إلى فاصل، وتارة لا يحتاج.

١- فيحتاج إلى فاصل:

إذا كان جملة اسمية، وقُصد النفى، أو كان جملة فعلية فعلها متصرف وليس دعاء.

٢- ولا يحتاج إلى فاصل:

إذا كان جملة اسمية، ولم يُقصد النفى، أو كان جملة فعلية فعلها غير متصرف أو كان متصرفاً وهو دعاء.

والفاصل يكون فى الجملة الاسمية بحرف النفى.

وفى الجملة الفعلية يكون بـ(قد) أو حرف التنفيس، أو النفى، أو "لو".

٣- وإذا خففت "كأن".

بقى عملها، ونُوِىَ اسمها (أى: كان ضمير الشأن محذوفاً) وأُخبر عنها بجملة اسمية، أو فعلية مصدرة بـ(لم) أو (قد).

وقَلَّ مجئ اسمها ظاهراً.

أسئلة

س: ما الحروف الناسخة للابتداء؟ وما معنى كل من "إن" و"لكن" و"ليت"؟

س: ما الفرق بين التمنى والترجى؟ وبين الترجى والإشفاق؟

س: متى يجب تقديم خبر "إن" على اسمها؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجوز الأمران؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

س: ما حكم تقديم معمول خبر "إن" على اسمها؟

س: متى يجب فتح همزة (إن)؟ مثل لما تذكر.

س: متى تقدر "إن" بمصدر؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

س: اذكر خمسة مواضع يجب فيها كسر همزة "إن".

س: متى يجوز كسر همزة (إن) وفتحها، وضح ذلك بالأمثلة.

س: متى تدخل لام الابتداء على كل من اسم (إن) وخبرها؟ ومتى يمتنع ذلك؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

س: ما حكم دخول لام الابتداء على المضارع إذا كان خبراً لـ(إن)؟

س: ما حكم دخول الابتداء على خبر أخوات (إن)؟ مثل لما تقول.

س: ورد فى الشعر دخول اللام على خبر (لكن) ما نوع هذه اللام؟

س: بين حكم دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن" مع التمثيل.

س: ما ضمير الفصل؟ ولماذا سمى بذلك؟ وما شرطه؟ وما حكم دخول لام الابتداء عليه؟

س: إذا اتصلت (ما) بـ(إن) فمتى تبطل عملها؟ ومتى لا تبطله؟ مثل لما تذكر.

س: يعطف على اسم (إن) قبل استكمال الخبر وبعده. فما حكم المعطوف فى الحالتين؟ مثل لما تقول.

س: ماذا يترتب على تخفيف (إن) من أحكام؟

جـ: يترتب عليه إهمالها، ويقل عملها، وإذا أهملت لزمتها اللام فى الخبر، فرقا بينها وبين "إن" النافية، ولا يقع بعدها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة.

س: ماذا يترتب على تخفيف "أن" من أحكام.

س: متى يحتاج خبر "إن" المخففة إلى فاصل يفصل بينها وبين الخبر؟ ومتى لا يحتاج؟ وما نوع ذلك الفاصل؟ مثل لما تقول.

س: ماذا يترتب على تخفيف "لكن" من أحكام؟ مثل.

س: اشرح البيتين التاليين، مستخرجاً ما فيهما من قواعد نحوية.

وخففــــت (إن) فقــــل العمــــل	وتلــــزم الــــلام إذا مــــا تهمــــل
وربما استغنى عنهــا إن بــــدا	مــــا ناطــــق أراده معتمــــدا

التطبيقات: التطبيق الأول وإجابته

بين حكم فتح همزة "إن" وكسرها فى الأمثلة التالية مع التوجيه لما تقول؟

﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾.

﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾. ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾.

خير القول إنى أحمد- اجلس حيث إن محمداً جالس.

لقد صح أن الــضعف ذل لأهلــه	وأن على الأرض القــوى مــسيطر
إن العلا حدثتنى وهــى صــادقة	فيما تحــدث أن العــز فــى النقــل
ألم تعلمى يا عذبة الريق أننــى	أظل إذا لم أسـق ريقــك صاديــا

الإجابة

المثال	حكم همزة "إن" فتحاً أو كسراً	التوجيه والتعليل
ما إن مفاتحه...الخ	وجوب الكسر	لوقوع (إن) صدر صلة
فانه غفور...الخ	جواز الكسر والفتح	لوقوع (إن) بعد فاء الجزاء
ألا إنهم هم...الخ	وجوب الكسر	لوقوع (إن) بعد ألا الاستفتاحية
أنكم أشكرتم...الخ	وجوب الفتح	لتاويل (إن) مع ما بعدها بمصدر يقع مفعولاً به، والتقدير: ولا تخافون إشراككم
إنى أحمد...الخ	جواز كسر همزة إن وفتحها	لوقوع (إن) بعد مبتدأ هو فى المعنى قول وخبر(إن) قول، والقائل واحد
اجلس حيث إن...الخ	وجوب كسر همزة (إن)	لوقوع (إن) بعد حيث
أن الضعف...الخ	وجوب الفتح	لانه يمكن تاويلها مع ما بعدها بمصدر يقع فاعلاً للفعل صح؛ والتقدير: لقد صح ذل الضعف لأهله.
وأن على الأرض...الخ	وجوب الفتح	لإمكان تاويلها مع ما بعدها بمصدر يقع معطوفاً على الفاعل المقدر سابقاً.
إن العلا حدثتنى...الخ	وجوب الكسر	لوقوعها فى الابتداء
أن العز... الخ	وجوب الفتح	لكونها تؤول مع ما بعدها بمصدر يقع مجروراً بحرف جر، والتقدير: حدثتنى عن كون العز فى النقل.

التطبيق الثانى وإجابته

بين الحكم الإعرابى للمعطوف فيما يلى مع ذكر السبب.

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. إن محمداً وعلياً مجتهدان- إن الجد نافع والإخلاص- ليت السلام قائم والعدل- كأن محمداً حاضر وسعيد.

الإجابة

المعطوف	حكمه الإعرابى وسببه
وما	يجب نصبه، لأن العطف حصل قبل الإتيان بخبر (إن) وأجاز بعض العلماء الرفع، وكل من النصب أو الرفع هنا محلى لأن (ما) اسم موصول مبنى على السكون.
وعليا	يجب نصبه، لأن العطف حصل قبل الإتيان بخبر (إن) وأجاز بعض العلماء الرفع.
والإخلاص	يجوز فيه وجهان: النصب عطفاً على اسم (إن) والرفع عطفاً على محل اسم (إن) لأن محله الرفع قبل دخولها عليه أو على أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: والإخلاص كذلك.
والعدل	يجب فيه النصب مع تاخره عن الخبر، لأنه معطوف على اسم "ليت".
وسعيد	يجب نصبه مع تاخره عن الخبر، لأنه معطوف على اسم كان.

التطبيق الثالث وإجابته

مثل لما يأتى فى جمل تامة.

(إن) المخففة عاملة- (إن) واجبة الكسر بعد القسم، وأخرى جائزة الكسر بعده- كأن مخففة من الثقيلة- (أن) المخففة وقد برز اسمها- لام ابتداء داخلة على ضمير فصل- لام ابتداء دخلت على معمول خبر (إن).

الإجابة

(إن) المخففة عاملة مثل : إن محمداً قائم

(إن) واجبة الكسر بعد القسم : والله إن عليا لناجح

(إن) جائزة الكسر بعد القسم : والله إن عليا ناجح

كأن مخففة من الثقيلة : كأن ثدياه حقان

أن مخففة وقد برز اسمها : فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى..

لام ابتداء دخلت على ضمير فصل : "إن هذا لهو القصص الحق"

لام ابتداء دخلت على معمول خبر إن : إن الضيف لطعامك آكل

التطبيق الرابع وإجابته

أين اسم (إن) وخبرها فى الأمثلة التالية:

﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾. ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾.

﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾. ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾.

إن فـــى أضـــلاعنا أفئـــدة   تعشق المجـد وتـأبى أن تـضاما

شلت يمينك إن قتلت لمسلما   حلـت عليـك عقـوبـة المتعمـد

الإجابة

المثال	اسم "إن" فيه	خبر "إن" فيه
إن كانت لكبيرة... الخ	ضمير الشان محذوف	جملة "كانت لكبيرة"
كان لم تغن... الخ	ضمير الشان محذوف	جملة: لم تغن بالأمس
أفلا يرون... الخ	ضمير الشان محذوف	جملة: يرجع
وإن يكاد... الخ	ضمير الشان محذوف	جملة: يكاد الذين
إن فى أضلاعنا... الخ	أفئدة	فى أضلاعنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
شلت يمينك... الخ	ليس لها اسم	وليس لها خبر، لأنها هنا مهملة

"لا" النافية للجنس

تعريفها: هى التى يُقصد بها التَّنْصِيص[1] علىٰ اسْتِغراق[2] النفى للجنس كله، أى: شمول النفى بها لجميع أفراد الجنس.

فإذا قلت: لا كسول فى دارنا (بفتح اللام) فقد نفيت وجود جنس الكسالى فى دارك، فليس فيها فرد من هذا الجنس، أو أكثر.

---

(١) معنى التنصيص، عدم الاحتمال لأكثر من معنى واحد.

(٢) استغراق معناه: شمول.

بخلاف ما إذا رفعت كلمة (كَسُول) فليس هذا نصاً فى نفى جميع أفراد الجنس، بل يحتمل نفى جميع أفراده، ويحتمل نفى الواحد فقط، أى: نفى وجود كسول واحد، لأن هناك أكثر من كسول فى دارك.

عمل "لا":

تعمل عمل "إنَّ" فتنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر، ويسمى خبرها. سواء كانت مفردة (أى: غير مكررة) أو مكررة.

فالمفردة مثل: لا نِفَاق عندى، والمكررة مثل: لا نِفَاق ولا خُبْثَ عندى.

شروط عملها عمل "إنَّ"

تعمل "لا" عمل "إنَّ" بشرطين[1]:

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل فى معرفة، وما جاء معرفة فهو مؤول بنكرة.

مثل: (قَضِيَّةٌ ولاَ أبَا حَسَنٍ لها) [2] فـ(أبا حسن) اسم "لا" وهو معرفة، لإضافته إلى علم، وهو (حسن) لذلك أَوَّلُوا هذه المعرفة بنكرة، تقديرها: ولا مسمى بهذا الاسم لها، والدليل على أنه مؤول بنكرة، وصفه بها، فيقال ولا: أباحسن حَلاًّ لهذه المشكلة.

الثانى: ألا يُفصل بينها وبين اسمها، فإن فُصل بينهما ألغيت، مثل: قوله تعالى (لا فيها غول) وعن عمل "لاَ" يقول ابن مالك:

عَمَلَ "إنَّ" اجْعَلْ لِـ"لاَ" فى نَكِـرَهْ   مُفْـــردةً جاءَتْــك، أو مُكَــرَّرَهْ

---

(١) كما ذكر ابن عقيل، وذكر غيره ستة شروط هى: أن تكون نافية، وأن يكون المنفى بها الجنس وأن تكون نصاً فى نفى الجنس، وألا يدخل عليها جار.

(٢) قائل هذا سيدنا عمر بن الخطاب، وأبوالحسن هو الإمام علِى، والمعنى: هذه قضية متعسرة لا يصلح قاضياً لها أحد حتى الإمام على، فهى تضرب مثلاً للأمر المتعسر.

أحوال اسم "لاَ"

له ثلاثة أحوال: مفرد، ومضاف، وشبيه بالمضاف، وإليك بيان كل منها:

١- فالمفرد: ما ليس مضافاً، ولا شبيها بالمضاف، حتى ولو كان مثنى، أو جمعاً.

حكمه:

البناء على ما ينصب به فتحة كان، أو ياء، أو كسرة.

فالذى يبنى على الفتحة المفرد، وجمع التكسير، مثل (لا رَفَثَ ولا فُسوقَ ولا جِدَالَ فى الحج) فكل ما تحته خط مبنى على الفتح؛ لأنه مفرد.

ومثل: لا طلابَ مجتهدين راسبون، فما تحته خط جمع تكسير، وقد بُنى على الفتح كالمفرد.

والذى يُبنى على الياء المثنى، وجمع المذكر السالم، مثل: لا مجتهدين راسبان ولا مجتهدين راسبون.

والذى يُبنى على الكسرة جمع المؤنث السالم، مثل: لا مجتهداتِ راسباتٌ.

وكقول الشاعر:

إنَّ الشَّبَابَ الذِى مَجْدٌ عواقِبُهُ ... فِيهِ نَلَذُّ وَلاَ لَذَّاتِ للشَّيبِ[1]

---

(١) قائله: سلامة بن جندل السعدى.

اللغة: (الشباب) هو والشبيبة يكون للسن قبل الشيخوخة (العواقب) جمع عاقبة وهى من كل شىء آخره (نلذ) نستطيب (الشيب) الشيب. بكسر الشين، جمع: أشيب، وبفتحها مصدر شاب يشيب.

المعنى: إن سن الشباب الذى أواخره محمودة هو سن استلذاذنا بالأشياء. أما سن الشيخوخة فهو سن عدم استلذاذنا بالأشياء؛ بسبب ضعفنا. ==

وسبب بناء المفرد: تركُّبه معَ "لا" وصيرورته معها كالشىء الواحد فهو معها كخمسةَ عشر، ولكن محله النصب بـ"لا".

هذا مذهب جمهور النحاة، ومذهب الكوفيين والزجاج أن فتحة المفرد فتحة إعراب لا بناء، ومذهب المبرد أن المثنى، وجمع المذكر معربان أيضاً، وأجاز بعض النحاة فتح جمع المؤنث السالم.

٢- والمضاف: مثل: لا صاحبَ عِلمٍ مَذْموم.

وحكمه: النصب، فـ(صاحب) منصوب، لكونه مضافاً.

٣- الشبيه بالمضاف: ويسمى: مُطَولاً، ومَمْطُولا، أى: ممدوداً.

وهو: كل اسم تعلق بما بعده إما بعمل فيه، أو بعطف.

فالأول مثل: مثل لا مُتْقِنا عملَه مكروه، فـ(مُتقِناً) اسم "لا" وهو شبيه بالمضاف؛ لأنه عمل النصب فى (عَمَلَه)[1].

== الإعراب: (إنَّ) حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر (الشباب) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الذى) اسم موصول صفة للشباب، مبنى على السكون فى محل نصب (مجد) خبر مقدم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (عواقبه) عواقب: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عواقب مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (فيه) فى: حرف جر، والضمير مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بنلذ (نلذ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً؛ تقديره: نحن: والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر (إن) (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ فتنصب الاسم، وترفع الخبر (لذاتِ) اسم "لا" مبني على الكسر، فى محل نصب (للشيب) اللام حرف جر، والشيب: مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف تقديره: كائنة.

الشاهد فى البيت: قوله: ولا لذاتِ، حيث بُنى اسم "لا" على ما كان ينصب به، وهو الكسرة، لكونه جمع مؤنث سالم.

(١) لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله.

<u>والثانى:</u> مثل: لا ثلاثةً وثلاثين عندنا، فـ(ثلاثة) اسم "لا" منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، حيث ارتبط بما بعده بالعطف.

<u>وحكم الشبيه بالمضاف:</u> النصب أيضاً كالمضاف.

خبر "لا" النافية للجنس

خبر "لا" مرفوع، ورافعه "لا" وذلك عند المصنف وجماعةٍ إذا كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

أما <u>إذا كان</u> اسمها مفرداً فقد اختلف العلماء فى رافع الخبر، فقال سيبويه إنه مرفوع على أنه خبر المبتدأ، لأن مذهبه: أن "لا" واسمها المفرد فى موضع رفع بالابتداء، والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ولم تعمل (لا) عنده فى هذه الصورة إلا فى الاسم.

<u>ويرى الأخْفَش:</u> أن الخبر مرفوع بـ"لا" فهى عاملة فى الاسم والخبر.

وعن حكم اسم "لا" وخبرها يقول ابن مالك:

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً، أَوْ مُضَارِعَهْ ... وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرِ اذْكُرْ رَافِعَهْ
وَرَكِّبِ المُفْرَدَ فَاتِحاً كَـ"لَا" ... حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَالثَّانِى اجْعَلَا

١- أى: انصب بـ"لا" المضاف، ومضارعه، وهو الشبيه به، وبعد ذاك المنصوب اذكر الخبر، رافعاً إياه.

٢- وركب المفرد مع "لا" فاتحاً إياه، فيكون مبنياً على الفتح، بسبب هذا التركيب، مثل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

حكم اسم "لا" وما عطف عليه فى حالتى تكرر "لا" وعدمه

<u>ينبغى أن تعرف:</u> أن المعطوف هو ما وقع بعد حرف العطف، والمعطوف عليه هو ما وقع قبله.

فإذا جاء بعد "لا" والاسم الواقع بعدها عاطف، ونكرة مفردة، وتكررت "لا" جاز فى المعطوف والمعطوف عليه خمسة أوجه.

وذلك لأن المعطوف عليه، وهو اسم "لا" إما أن يُبنى على الفتح أو ينصب، أو يرفع.

١- فإن بنى على الفتح جاز فى المعطوف ثلاثة أوجه:

البناء على الفتح، والنصب، والرفع، مثل: لا حول ولا <u>قوة</u> إلا بالله فالمعطوف وهو (قوة) يجوز فيه: البناء على الفتح، والنصب، والرفع، فتقول: قُوةَ، قوةً، قوةٌ.

فالبناء على الفتح لِتركُّبِه مع "لا" الثانية، لكونها عاملة عمل "إنَّ".

والنصب لعطفه على محل اسم "لا" وتكون "لا" الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف، ومنه قول الشاعر:

لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةً ... اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ[1]

---

(١) قائله: أنس بن العباس بن المرداس.

<u>اللغة:</u> (لا نسب) لا قرابة (ولا خلة) ولا صداقة (الخرق) الثقب (الرافع) الذى يصلح مكان الخرق من الثياب بوضع خرقه فيه.

<u>المعنى:</u> لا قرابة اليوم ولا صداقة، فإن الأمر قد أصبح كالخرق الواسع الذى لا يقبل الالتئام.

<u>الإعراب:</u> (لا نسب) لا: نافية للجنس، تعمل عمل إن، ونسب: اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب (اليوم) ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا، والتقدير: لا نسب اليوم كائن (ولا) الواو: حرف عطف، ولا: زائدة للتأكيد بين العاطف والمعطوف، (خلة) معطوف على محل اسم "لا" عند المصنف (اتسع) فعل ماض، مبنى على الفتح، (الخرق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (على) حرف جر (الراقع) مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار ==

أما الرفع: فإما لكونه معطوفاً على محل "لا" واسمها، لأنها فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه، وحينئذ تكون "لا" الثانية زائدة. وإما لأن "لا" الثانية عملت عمل "ليس" أو لكونه مرفوعاً بالابتداء ولا عمل لـ"لا" فيه، ومنه قول الشاعر:

هَـذَا لَعَمْـرُكُمُ الـصَّغَارُ بِعَيْنِـهِ ... لاَ أُمَّ لِى- إنْ كَـانَ ذَاكَ- وَلاَ أَبُ[1]

== والمجرور متعلق باتسع وجوز بعض النحويين أن تكون "لا" الثانية غير زائدة، وخلة اسمها، وتنوينه لضرورة الشعر، ويكون خبرها محذوفاً، لدلالة الأول عليه.

الشاهد فى البيت قوله: ولا خلة: حيث نصبه عطفاً على محل اسم "لا" الأولى، وتكون "لا" الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.

(١) قائله: اختلفوا فى قائله فقيل لرجل من مذحج وقيل لهمام بن مرة أخى حساس بن مرة.

اللغة: (لعمركم) العمر: بفتح العين، وضمها الحياة (الصغار) الذل.

المعنى: أقسم أن معاملتكم لى بهذه الصورة، فإن رضيت فلا نسب لى.

الإعراب: (هذا) ها: حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع (لعمركم) اللام لام الابتداء، عمرو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره محذوف وجوباً تقديره: قَسَمِى، عمرو مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (الصغار) خبر المبتدأ: هذا (بعينه) الباء حرف جر زائد، وعين توكيد معنوى للصغار وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، عين مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر، وقيل حال، ومعناه: حقاً (لا أم) لا نافية للجنس، وأم اسمها، مبنى على الفتح فى محل نصب (لى) اللام حرف جر، والياء ضمير المتكلم، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر "لا"، وتقديره: كائن (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين كان بمعنى وُجد فعل ماض تام، مبنى، على الفتح فى محل جزم فعل الشرط (ذاك) ذا: فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والكاف حرف خطاب ويصح جعل (كان) ناقصة، فتكون (ذا) اسمها، وخبرها محذوف تقديره: حاصلاً==

٢- وإن نُصب المعطوف عليه، وهو اسم "لا" الأولى جاز فى المعطوف البناء على الفتح، والنصب، والرفع، كالحالة الأولى، مثل: لا صاحب علم ولا مجتهد نادم.

فالمعطوف (مجتهد) يجوز فيه البناء، والنصب، والرفع.

٣- وإن رُفِعَ المعطوف عليه جاز فى المعطوف: البناء على الفتح، والرفع وامتنع النصب، وذلك كقول الشاعر:

فَـلاَ لَغْـوٌ وَلاَ تَـأْثِيمَ فِيهَـا ... وَمَـا فَـاهُوا بِـهِ أبَـداً مُقِـيمُ[1]

== وجواب الشرط محذوف، لدلالة ما قبله عليه، أى: إن كان ذاك فلا أم لى ولا أب، وجملة: إن كان ذاك معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه (ولا) الواو حرف عطف، ولا زائدة (أب) معطوف على محل لا واسمها، وخبر المتعاطفين (أى: المعطوف عليه والمعطوف) محذوف تقديره: لا أم لى ولا أب كائنان، ويجوز ان تكون لا الثانية عاملة عمل ليس، وخبرها محذوف، ويصح جعل أب مبتدأ خبره محذوف.

الشاهد فى البيت قوله: ولا أب حيث جاء مرفوعاً على وجه من ثلاثة أوجه ذكرت فى الإعراب.

(١) قائله: أمية بن أبى الصلت.

اللغة: (لغو) باطل (تأثيم) التأثيم: أن تقول لمخاطبك أثمت (فاهوا) نطقوا.

المعنى: أن الجنة ليس فيها كلام باطل، ولا يقول فيها أحد لصاحبه أثمت، وكل ما طلبه أهلها فهو موجود على الدوام.

الإعراب: (فلا) الفاء بحسب ما قبلها، ولا: نافية ملغاة لا عمل لها، ويصح أن تكون عاملة عمل (ليس) فيكون (لغو) اسم (ليس) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ولا) الواو حرف عطف، ولا: نافية للجنس (تأثيم) اسم (لا) مبنى على الفتح فى محل نصب (فيها) فى حرف جر و: ها: ضمير مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ على الرأى الأول القائل بإلغاء "لا" لأن كلمة (لغو) تكون مبتدأ إذا ألغينا "لا" وعلى الرأى الثانى القائل بأن "لا" ==

إذن تجوز الأوجه السابقة إذا تحققت شروط ثلاثة، وهى: أن يكون المعطوف نكرة، مفردة، وتكررت "لا".

فإذا اختل أحدها فكان المعطوف معرفة، أو غير مفرد، أو لم تتكرر "لا".

فحينئذ يجب فيه الرفع إذا كان معرفة.

ويجوز فيه الرفع والنصب، ويمتنع البناء: إذا كان غير مفرد، أو لم تتكرر "لا".

فمثال المعرفة: لا رجل ولا محمدٌ عندنا.

فالمعطوف (محمد) معرفة، لذلك تعين رفعه.

ومثال ما ليس مفرداً: لا منافق ولا صاحب خُبْث عندنا

فالمعطوف (صاحب خبث) يجوز رفعه ونصبه، لكونه غير مفرد، فهو مضاف.

ومثال ما لم تتكرر فيه "لا" لا فاسق ومنافق عندنا، وعما سبق يقول ابن مالك:

== عاملة عمل "ليس" يكون متعلق الجار والمجرور خبر "لا" وتقديره على أنه خبر المبتدأ (كائن) وعلى أنه خبر "لا" يكون (كائناً) وخبر "لا" النافية للجنس محذوف لدلالة ما قبله عليه، أى: ولا تأثيم كائن فيها (وما) الواو حرف عطف، و:ما: اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ (فاهوا) فاه: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالضمة المأتى بها لمناسبة الواو، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (به) الباء حرف، والضمير مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ(فاهوا) فالضمير عائد على (ما)، (أبدا) ظرف زمان، متعلق بمقيم (مقيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: فلا لغو ولا تأثيم فيها. حيث رفع الاسم الأول، وبنى الثانى الذى عطف عليه على الفتح.

وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحاً كَـلا ... حَوْلَ وَلاَ قُوةَ، والثَّانِى اجْعَلا

مرفوعاً، أو منصوباً، او مركبا ... وإن رفعت أولاً لا تنصبا

وَالْعَطْفُ إنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ "لاَ" احْكُمَا ... لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِى الفَصْلِ انْتَمَى

الشرح:

١- وركب المفرد مع "لا" فاتحاً إياه، بأن تجعله مبنياً على الفتح، بسبب هذا التركيب، مثل: لا حول ولا قوة إلا بالله، والثانى، وهو اسم "لا" المكررة.

٢- اجعله مرفوعاً، أو منصوباً، أو مركباً مع "لا" المكررة ما دام مفرداً، كما فى المثال وهذه الأوجه الثلاثة جائزة ما دام اسم "لا" الأولى غير مرفوع، فإن رفعته امتنع النصب فى اسم "لا" المكررة، وجاز الرفع، أو البناء على الفتح فقط.

٣- واحكم للمعطوف إن لم تتكرر "لا" بما نسب للنعت المفصول من جواز الرفع، والنصب، وامتناع البناء.

حكم نعت اسم "لا"

إذا كان اسم "لا" مفرداً، ونُعت بمفرد، ولم يُفْصل بينهما جاز فى النعت الموضوع تحته خط ثلاثة أوجه:

١- البناء على الفتح، لتركبه مع اسم "لا" مثل: لا طالبَ مجتهدَ راسب.

٢- النصب مراعاة لمحل اسم "لا" مثل: لا طالبَ مجتهداً راسب.

٣- الرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها؛ لأنهما فى موضع رفع عند سيبويه فتقول: لا طالب مجتهدٌ راسبَ.

فإذا اختل أحد الشروط الثلاثة المذكورة فى السطر الأول، بأن كان كل من اسم "لا" أو النعت غير مفرد، أو فصل بينهما تعين الرفع، أو النصب، وامتنع البناء.

<u>فمثال اسم</u> "لا" غير المفرد: لا طالب علم كسول فى معهدنا، فالنعت (كسول) يجوز رفعه ونصبه، لكون المنعوت، وهو اسم "لا" (طالب علم) غير مفرد، لأنه مضاف.

<u>ومثال</u> النعت غَيْر المفرد: لا رجلَ صاحبَ بِرٍّ مذموم، فالنعت (صاحب بر) غير مفرد، لأنه مضاف، لذلك جاز رفعه ونصبه.

ومثال ما فصل فيه بين النعت والمنعوت: لا طالب فى المعهد مهمل.

وعن نعت اسم "لا" يقول ابن مالك:

وَمُفْـرَداً نَعْتـاً لِمَبْنِـيٍّ يلِـى ... فَافْتَحْ، أَوِ انْصَبَنْ، أَوِ ارْفَـعْ تَعْـدِلِ

وَغَيْرَ مَا يَلِـى وَغَيْـرَ المُفْـرَدِ ... لاَ تَبْنِ، وانْصِبْهُ، أَوِ الرَّفْـعَ اقْصِـدِ

<u>الشرح:</u>

١- افتح، أو انصب، أو ارفع النعت المفرد الذى يقع بعد اسم "لا" المبنى.

٢- والنعت الذى لا يلى المنعوت، لوجود فاصل بينهما، أو لكون أحدهما غير مفرد لا تبنه، بل انصبه، أو اقصد الرفع فيه.

معانى "لا" وعملها عند اتصالها بالهمزة

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس فإما أن يُقصد بالاستفهام التوبيخ، أو النفى، أو التمنى.

فإذا قُصد به التوبيخ، أو النفى بَقِيتْ "لا" على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام، من العطف، والنعت، وجواز الإلغاء.

فمثال التوبيخ: ألاَ رجوعَ وقَدْ شِبْتَ، وقول الشاعر:

أَلاَ ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّـتْ شَـبِيبَتُهُ ... وَآذَنَـتْ بِمَـشِيبٍ بَعْـدَهُ هَـرَمُ[1]

---

(١) قائله: لم ينسب لقائل.

<u>اللغة:</u> (ارعواء) انكفاف، (ولت) ذهبت، (شبيبته) شبابه، (آذنت) أعلمت، (مشيب) الدخول فى الشيب، (هرم) ضعف وكبر.

==

ومثال الاستفهام عن النفى: أَلاَ رجلَ مُخلصٌ، وقول الشاعر:

أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَـدُ ... إِذَا أُلاَقِى الـذِى لاَقَـاهُ أَمْثَـالِى[1]

== <u>المعنى:</u> الابتعاد عن القبيح لمن ذهبت أيام شبابه، وأعلمته أنه داخل فى حد الشيب.

<u>الإعراب:</u> (ألا) الهمزة للاستفهام التوبيخى، لا نافية للجنس (ارعواء) اسم لا، مبنى على الفتح فى محل نصب، (لمن) اللام حرف جر، ومن: اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا، (ولت) فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف، مبنى على السكون، (شبيبته)شبيبة فاعل ولت، شبيبة مضاف، والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول مَنْ (وآذنت) الواو حرف عطف، آذن: فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، وهو معطوف على ولت، (بمشيب) الباء حرف جر، ومشيب مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بآذنت (بعده) بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (هرم) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر فى محل خبر صفة لمشيب.

<u>الشاهد فى البيت قوله:</u> ألا ارعواء، حيث وقعت لا النافية للجنس بعد همزة الاستفهام، وبقى لها من العمل ما كان لها قبل دخول الهمزة.

(١) قائله: مجنون بن عامر قيس بن الملوح.

<u>اللغة:</u> (اصطبار) صبر، والصبر: حبس النفس عن الجزع (جلد) صلابة.

<u>المعنى:</u> إذا مت فهل ينتفى صبر سلمى، أم يكون لها ثبات وتجلد.

<u>الإعراب:</u> (ألا) الهمزة للاستفهام عن النفى، و"لا" نافية للجنس، حرف مبنى على السكون، (اصطبار) اسم "لا" مبنى على الفتح فى محل نصب، (لسلمى) اللام حرف جر، وسلمى: مجرور باللام، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهرها التعذر، وجُر بالفتحة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف ألف التأنيث المقصورة، أو العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر "لا" ويجوز أن يكون متعلقاً بـ(اصطبار) وخبر "لا" محذوف تقديره: موجود، ==

٢- وإذا قصد التمنى ففى ذلك مذهبان:

أنها تبقى على جميع ما لها من الأحكام، وظاهر إطلاق المصنف يوافقه.

ومذهب سيبويه: أنه يبقى لها عملها فى الاسم.

ولكن لا يجوز إلغاؤها، كما لا يجوز الرفع فى العطف، أو النعت، مراعاة للابتداء، ومن استعمالها للتمنى قولهم: ألا ماءَ ماءً بارداً، وقول الشاعر:

أَلاَ عمْرَ وَلَّى مُسْتَطاعٌ رُجُوعُهُ ... فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ[1]

== (أم) حرف عطف، عطفت الجملة التى بعدها على التى قبلها "لها" اللام حرف جر، و"ها" ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (جلد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط (الاقى) فعل مضارع فعل الشرط مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (الذى) اسم موصول مفعول ألاقى، بمنى على السكون فى محل نصب (لاقاه) لاقى: فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، فالهاء مفعول مقدم، مبنى على الضم فى محل نصب، (أمثالى) فاعل مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، أمثال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر وجملة الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

الشاهد فى البيت قوله: ألا اصطبار: حيث وقعت "لا" بعد همزة الاستفهام وبقيت على ما كان لها من العمل، وهذا قليل.

(١) قائله: لم ينسب لقائل.

اللغة: (يرأب) يصلح، (أثأت) أفسدت، (الغفلات) جمع غفلة، وهى عدم تذكر الشىء. ==

قال ابن مالك عن دخول همزة الاستفهام:

وَأَعْطِ "لاَ" مَعْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ ... مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ

أى: أَعْطِ "لا" مع همزة الاستفهام ما تستحق من الأحكام التى ذكرت لها قبل أن يكون معها استفهام، وتلك الأحكام هى عملها عمل (إنَّ) وجواز الأوجه المذكورة فى نعت اسمها، والمعطوف عليه.

خبر "لا" النافية للجنس

خبر "لا" النافية للجنس تارة يحذف، وتارة يمتنع حذفه.

١- فإذا دل عليه دليل وجب حذفه عند التميميين، والطائيين، وكثر حذفه عند الحجازيين، ظرفاً كان الخبر، أو غيره.

== المعنى: أتمنى استطاعت عودة عمرى، لإصلاح ما فرطت فيه.

الإعراب: (ألا) حرف تمن كليت، وقيل: إن الهمزة للاستفهام، دخلت على "لا" التى لنفى الجنس، وقصد بالاستفهام التمنى، (عمر) اسم "لا" مبنى على الفتح فى محل نصب، (ولى) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى عمر، وجملة الفعل والفاعل فى محل نصب صفة لعمر، (مستطاع) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (رجوعه) رجوع: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، رجوع مضاف، والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب صفة ثانية لعمر، ولما كانت ألا بمعنى أتمنى فلا خبر لها عند سيبويه، واسمها بمنزلة مفعول أتمنى (فيرأب) الفاء للسببية، يرأب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى عمر (ما) اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل نصب مفعول يرأب، (أثأت) فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء علامة التأنيث (يد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، يد مضاف، و(الغفلات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فى البيت قوله: (ألا) حيث أريد بها التمنى.

مثل أن يقال: هل من طالب مهمل؟ فتقول: لا طالب، وتحذف الخبر. وهو: مهمل، وجوباً عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الحجازيين.

٢- إذا لم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع.

وذلك كقوله-ﷺ- "لا أحدَ أغْيَرُ مِنَ اللهِ"(١).

وكقول الشاعر:

.... ولا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ(٢)

---

(١) المراد بغيرة المولى جل شأنه بغضه لمن يأتى محارمه.

(٢) قائله: نسبه الزمخشرى فى المفصل لحاتم الطائى.

اللغة: هذا عجز بيت، وصدره: إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها. (اللقاح) جمع لقوح، وهى الناقة الحلوب، (غدت) صارت، (أصرتها) جمع صرار، وهو خيط يشد به ضرع الناقة، لئلا يرضعها ولدها، (الولدان) جمع وليد، (مصبوح) من: صبحته (بتخفيف الباء) بمعنى سقيته الشراب صباحاً.

المعنى: إننى من قوم كرام، عندما تصبح النياق جافة الضروع، وقد ألقى عنها الخرق التى تشد على ضرعها، وصار الولدان محرومين من شرب اللبن صباحاً، يأتون بالسمين من الإبل، لتنحر للضيفان، لعدم وجود لبن.

الإعراب: (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (اللقاح) فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور، وهو: غدت (غدت) فعل ماض ناقص، لأنه بمعنى صار، يرفع الاسم، وينصب الخبر، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر يعود إلى اللقاح (ملقى) خبر غدت: المحذوفة، لأن المذكورة عملت فى ضميره، فهو من باب التنازع، وهذا الخبر منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر (أصرتها) أصرة: نائب فاعل لملقى، وهو مضاف و(ها) مضاف إليه، وفعل الشرط هو غدت المحذوفة، وجوابه محذوف، لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا غدتَ اللقاح غدت ملقى أصرتها (ولا) الواو حرف عطف، ولا: نافية للجنس (كريم) اسم لا، مبنى على الفتح فى محل نصب (من الولدان)، من: حرف جر، الولدان مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة (مصبوح) خبر "لا" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فى البيت قوله: مصبوح، حيث يتعين ذكره، لكونه خبر (لا) النافية للجنس، ولو حذف لا يعلم، لوجود ما يدل عليه.

وعن حذف الخبر يقول ابن مالك:

وَشَاعَ فِي ذَا البَابِ إِسْقَاطُ الخَبَرْ   إذا المُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

أى: وكثر فى هذا الباب حذف الخبر إذا ظهر المراد مع حذفه، وذلك بأن دل عليه دليل.

موجز باب "لا" النافية للجنس

عملها وشروطه :

تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إن" فتنصب الاسم، وترفع الخبر، مفردة كانت، أو مكررة، وذلك بشرطين:

أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بينها وبين اسمها.

أحوال اسم "لا"

إما أن يكون مفرداً، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف.

١- فالمفرد: ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، حتى ولو كان مثنى، أو جمعاً.

٢- والمضاف: ما أضيف إلى غيره.

٣- والشبيه بالمضاف: كل اسم تعلق بما بعده إما بعمل فيه، أو بعطف.

حكم كل نوع :

حكم المفرد: البناء على ما ينصب به، فتحة كان، أو ياء، أو كسرة.

وسبب بناء المفرد: تركبه مع "لا" وصيرورته معها كالشىء الواحد.

وحكم كل من المضاف والشبيه به النصب.

خبر "لا" النافية للجنس

مرفوع، ورافعه "لا" عند المصنف وجماعة إذا كان اسمها مضافاً أو شبيها بالمضاف.

وإن كان اسمها مفرداً، فالخبر مرفوع على أنه خبر المبتدأ، وذلك عند سيبويه.

ويرى الأخفش: أنه مرفوع بـ(لا).

حكم اسم "لا" وما عُطف عليه
فى حالتى: تكرر "لا" وعدمه

المعطوف هو ما وقع بعد حرف العطف، والمعطوف عليه ما وقع قبله.

فإذا جاء بعد اسم "لا" عاطف، وتحققت شروط ثلاثة، وهى: أن يكون المعطوف نكرة، مفردة، وتكررت "لا" فمعنا حالتان:

الأولى: أن يكون اسم "لا" الأولى مفرداً، أو منصوباً.

وحينئذ يجوز فى المعطوف ثلاثة أوجه:

البناء على الفتح، والنصب، والرفع.

الحالة الثانية: أن يكون اسم "لا" الأولى مرفوعاً.

وحينئذ يمتنع فى المعطوف: النصب، ويجوز فيه: البناء على الفتح، والرفع.

إما إذا اختل أحد الشروط الثلاثة.

فكان المعطوف معرفة تعين فيه الرفع.

أو كان المعطوف غير مفرد، أو لم تتكرر "لا" جاز فيه الرفع، والنصب.

وامتنع البناء.

حكم نعت اسم "لا"

إذا كان النعت مفرداً، والمنعوت (أى: اسم لا) مفرداً، ولم يفصل بينهما جاز فى النعت ثلاثة أوجه:

البناء على الفتح، والنصب، والرفع.

وإذا اختل أحد الشروط الثلاثة السابقة امتنع البناء.

وتعين الرفع، أو النصب.

معانى "لا" وعملها عند اتصالها بالهمزة.

١- إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس بقى ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام، من العطف، والنعت، والإلغاء.

وذلك إذا كان الاستفهام للتوبيخ، أو النفى.

٢- أما إذا قصد بالاستفهام التمنى فمذهب المازنى بقاؤها على ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام كالحالة الأولى.

ومذهب سيبويه: أنه يبقى لها عملها فى الاسم، ولكن لا يجوز إلغاؤها كما لا يجوز الرفع فى العطف، أو النعت مراعاة للابتداء.

خبر "لا" النافية للجنس

تارة يحذف، وتارة يمتنع حذفه

١- فيحذف وجوباً عند التميميين، والطائيين، وكثيراً عند الحجازيين إذا دل عليه دليل.

٢- ويمتنع حذفه عند الجميع إذا لم يدل عليه دليل.

أسئلة

س: متى تكون "لا" نافية للجنس؟ ومتى تكون نافية للوحدة؟

جـ: تكون نافية للجنس إذا نصت على شمول النفى لجميع أفراد الجنس مثل: لا رجل فى البيت بالفتح لكلمة: رجل، وتكون نافية للوحدة إذا لم تنص على شمول النفى لجميع أفراد الجنس، مثل: لا رجل فى الدار بل رجلان، برفع كلمة (رجل).

س: متى تعمل "لا" عمل "إن"؟ مع التمثيل.

س: ما أحوال اسم "لا"؟ ومتى يبنى؟ وعلام يبنى؟ ومتى ينصب؟

س: متى يبنى اسم "لا" النافية للجنس على الفتحة؟ ومتى يبنى على الكسرة؟ ومتى يبنى على الياء؟ ممثلاً لما تقول.

س: ما المراد بالمفرد فى باب "لا" النافية للجنس؟ وما حكمه الإعرابى؟

س: ما المراد بالشبيه بالمضاف فى هذا الباب؟ وما حكمه الإعرابى؟ ممثلاً.

س: ما حكم خبر "لا"؟ وما العامل فيه؟

س: إذا كان اسم "لا" وما عطف عليه مفردين. فما الحكم؟

جـ: إذا تكررت "لا" ففيهما خمسة أوجه، وإذا لم تتكرر "لا" امتنع البناء، وتعين الرفع، أو النصب.

س: إذا كان اسم "لا" غير مفرد، وما عطف عليه مفرداً. فما الحكم؟

جـ: يجوز فى المعطوف ثلاثة أوجه: البناء على الفتح، والرفع، والنصب.

س: متى يجوز فى المعطوف على اسم "لا" البناء؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يتعين فيه الرفع؟

جـ: يجوز فيه البناء إذا كان اسم "لا" مفرداً، أو منصوباً، وكان المعطوف نكرة، مفردة، وتكررت "لا" ويمتنع البناء إذا كان المعطوف غير مفرد، أو لم تتكرر "لا".

ويجب الرفع إذا كان المعطوف معرفة.

س: متى يجوز فى نعت اسم "لا" البناء على الفتح؟ ومتى يمتنع؟ مع التمثيل.

جـ: يجوز فيه البناء إذا كان كل من اسم "لا" والنعت مفرداً، ولم يفصل بينهما؟ ويمتنع إذا اختل شرط مما ذكرنا، مثال الأول: لا رجل مجتهد راسب. ومثال الثانى: لا صاحب علم كسول عندنا.

س: ما المعانى التى تستفاد من دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس؟ وما حكمها حينئذ؟

جـ: المعانى إما التمنى، أو التوبيخ، أو النفى، وحكمها.

س: متى يجوز حذف خبر "لا" النافية للجنس؟ ومتى يمتنع مع التمثيل.

تطبيقات وإجابتها

التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلى اسم "لا" النافية للجنس، وبين نوعه، وحكمه:

لا قبيحاً فعله محبوب- لا صاحب علم مذموم- "لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى" لا ثلاثة وثلاثين عندنا.

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ... إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

إن الشباب الذى مجد عواقبه ... فيه نلذ ولا لذات للشيب

يحشر الناس لا بنين ولا آ ... باء إلا وقد عنتهم شئون

الإجابة

اسم "لا"	نوعه	حكمه
قبيحا	شبيه بالمضاف	وجوب النصب
صاحب علم	مضاف	وجوب النصب
فضل	مفرد	وجوب البناء على الفتح؛ لأنه ينصب به
ثلاثة وثلاثين	شبيه بالمضاف	وجوب النصب
خيل	مفرد	وجوب البناء على الفتح؛ لأنه ينصب به
اصطبار	مفرد	وجوب البناء على الفتح؛ لأنه ينصب به
لذات	مفرد	وجوب البناء على الكسر؛ لأنه ينصب به
بنين	مفرد	وجوب البناء على الياء؛ لكونه ينصب به لأنه جمع مذكر سالم

التطبيق الثانى وإجابته

بين حكم المعطوف على اسم "لا" فى الأمثلة التالية مع ذكر السبب.

لا حقد ولا حسد فى قلب المؤمن- لا صاحب إخلاص ولا مؤمن خائب- لا رجل ولا سعاد عندنا- لا سارق وخائن محبوب- لا كذاب ولا صاحب خيانه مرضى عنه.

الإجابة

المعطوف على اسم لا	حكمه والسبب
حسد	يجوز فيه البناء على الفتح، والرفع، والنصب، لكونه نكرة مفردة، وتكررت "لا" وكان اسم "لا" أى: المعطوف عليه مبنياً على الفتح.
مؤمن	يجوز فيه البناء على الفتح، والنصب، والرفع، لأنه نكرة مفردة، وتكررت "لا" والمعطوف عليه منصوب.
سعاد	يجب رفعه؛ لأنه معرفه
وخائن	يجوز فيه الرفع، والنصب، ويمتنع البناء، لأنه لم تتكرر "لا"
صاحب خيانه	يجوز فيه الرفع، والنصب، ويمتنع البناء، لأنه غير مفرد

التطبيق الثالث وإجابته

لا إقامة طيبة لمستعمر فى وطننا.

لا طالب مهمل فى معهدنا- معهدنا لا طالب فيه كسول- لا عاصيا مدرسه محبوب.

استخرج نعت اسم "لا" فى هذه الجمل، واذكر حكمه الإعرابى مع التوجيه والتعليل.

الإجابة

نعت اسم "لا"	حكمه الإعرابى وتعليل ذلك
طيبة	يجوز فيه ثلاثة أوجه: البناء على الفتح؛ لتركيبه مع اسم "لا" والنصب مراعاة لمحل اسم "لا" والرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها، وذلك لأن كلاً من النعت والمنعوت مفرد، ولم يفصل بينهما.
مهمل	يجوز فيه كسابقه ثلاثة أوجه لما ذكرنا من أسباب.
كسول	يجوز فيه وجهان: الرفع مراعاة لمحل "لا" واسمها والنصب مراعاة لمحل اسم "لا" لأنه فصل بين النعت والمنعوت.
محبوب	يجوز فيه وجهان: الرفع والنصب، لأن المنعوت، وهو اسم لا غير مفرد، فهو شبيه بالمضاف.

التطبيق الرابع وإجابته

أ) بين فى الأمثلة التالية "لا" العاملة، والمهملة مع ذكر السبب.

لا حول لى ولا قوة- "لا فيها غول".

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... وما فاهوا به أبدا مُقيم

ب) بين الشاهد فيما يلى، وأعرب ما فوق الخط.

هذا لعمركم الصغارُ بعينه ... لا أم لى- إن كان ذاك- ولا أب

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته ... وآذنت بمشيب بعده هرم

الإجابة (أ)

المثال	نوع "لا" فيه والسبب
لا حول ولا قوة	لا فى هذا المثال عاملة؛ لأنها استوفت شروط العمل-
لا فيها غول	لا غير عاملة فى هذا المثال؛ لتقدم خبرها على اسمها
لا لغو ولا تأثيم	"لا" الأولى عاملة عمل "ليس" أو ملغاة- أما "لا" الثانية فعاملة عمل "إن"

(ب)

الشاهد فى البيت الأول قوله: ولا أب. حيث جاء مرفوعا على وجه من ثلاثة أوجه: إما بالعطف على محل لا واسمها، أو على أن "لا" الثانية عاملة عمل ليس، أو على أن "لا" زائدة، وأب مبتدأ خبره محذوف.

والشاهد فى البيت الثانى: قوله: ألا ارعواء حيث بقى لـ"لا" النافية عملها الذى تستحقه قبل دخول همزة الاستفهام عليها، حيث قُصد التوبيخ.

الإعراب: الصغار: خبر المبتدأ هذا- ولا أب: الواو عاطفه، ولا زائدة لتأكيد النفى، أب بالرفع معطوف على محل "لا" واسمها، ويجوز أن تكون "لا" عاملة عمل ليس، وأب اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو تعرب "لا" زائدة، وأب مبتدأ خبره محذوف. ارْعِوَاْء: اسم "لا" مبنى على الفتح فى محل نصب.

ظن وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء.

فـ(ظن وأخواتها) تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ مفعولاً أول لها وتنصب الخبرَ: مفعولاً ثانياً لها.

وتنقسم إلى قسمين: أفعال قلوب، وأفعال تحويل.

١- فأفعال القلوب نوعان:

أفعال يقين، وأفعال رجحان.

وأفعال اليقين ذكر المصنف منها خمسة: رأى، وعلم، ووجد، ودرَى، وتعلم.

وأفعال الرجحان ذكر منها ثمانية، هى: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعَدَّ، وحَجَا، وجَعَل، و"هَبْ".

فمثال "رأى" قول الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيءٍ ... مُحاوَلَةً وأَكْثَرَهُمْ جُنُودا[1]

فـ(رأى) فيه لليقين، وقد تستعمل (رأى) بمعنى (ظن) كقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾. (٦ المعارج) أى: يظنونه.

ومثال (علم) علمتك مجتهداً، وقول الشاعر:

عَلِمْتُكَ البَاذِلَ المَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ ... إليْكَ بِى وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ[2]

---

(١) قائله: خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة.

اللغة: (رأيت) أيقنت، (أكبر) أعظم، (محاولة) قدرة، (جنوداً) أنصاراً.

المعنى: أيقنت أن الله أعظم من كل شيء قدرة، وأكثر من كل شيء أنصاراً.

الإعراب: (رأيت) رأى: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، (الله) لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، (أكبر) مفعول ثان لرأى، وهو مضاف، و(كل) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، كل مضاف، و(شيء) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (محاولة) تمييز لأكبر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (وأكثرهم) الواو حرف عطف، أكثر: معطوف على أكبر والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أكثر مضاف، و(هم) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، (جنوداً) تمييز لأكثر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: رأيت: حيث أفادت اليقين، فنصبت مفعولين أولهما لفظ الجلالة، والآخر أكبر.

(٢) قائله: لم ينسب لقائل.

اللغة: (علمتك) تيقنتك، (الباذل) المعطى، (المعروف) الإحسان، (انبعثت) بعثت، (واجفات) أسباب، (الأمل) الرجاء.

المعنى: أيقنت أنك تعطى وتحسن، فحملنى إليك دواعى الشوق والرجاء فى إحسانك.

ومثال (وجد) قوله تعالى ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

ومثال "دَرَى" قول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَــإِنَّ اغْتِبَاطــاً بِالوَفَــاءِ حَمِيــدُ(١)

== الإعراب: (علمتك) علم: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهور السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والكاف مفعول أول لـ(علم) مبنى على الفتح فى محل نصب، (الباذل) مفعول ثان لـ(علم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والباذل اسم فاعل، لذلك كان فيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل له، (المعروف) مفعول به لـ(الباذل) لأنه قد عمل عمل فعله (أى: رفع فاعلاً، ونصب مفعولاً) ويصح إضافة الباذل إليه، فيكون مجروراً بالإضافة (فانبعثت) الفاء للتعليل، انبعث: فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبنى على السكون، (إليك) إلى: حرف جر، والكاف ضمير، مبنى على الفتح فى محل جر بـ(إلى) والجار والمجرور متعلق بـ(انبعث)، (بى) الباء حرف جر، والياء ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بـ(انبعث) أيضاً، (واجفات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(الشوق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (والأمل) الواو حرف عطف، والأمل معطوف على الشوق، وهو مجرور مثله.

الشاهد فى البيت قوله: علمتك، حيث جاءت (علم) بمعنى اليقين، فنصبت مفعولين.

(١) قائله: لم ينسب لقائل.

اللغة: (دريت) تيقنت، (اغتبط) من الغبطة، وهى تمنى مثل حال المغبوط، من غير أن تريد زوال هذه الحال عنه.

المعنى: أيقن الناس يا عروة أنك تفى بالعهود، فليغبطك غيرك فى هذه الصفة الحميدة؛ لأن الاغتباط بوفاء العهد أمر محمود.

الإعراب: (دريت) درى: فعل ماض، مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، (الوفى) مفعول ثان لـ(دريت) ومفعوله الأول هو نائب الفاعل السابق، (العهد) بالنصب على التشبيه بالمفعول به للصفة المشبهة، وهى ==

ومثال "تَعَلَّمْ" بمعنى: اعْلَمْ قول الشاعر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِى التَّحَيُّلِ والمَكْرِ(١)

== الوفى، ويجوز جره بإضافة هذه الصفة إليه، كما يجوز رفعه على الفاعلية لهذه الصفة، (يا عرو) يا: حرف نداء، عرو منادى مرخم، مبنى على الضم على لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، لأن أصله عروة، فحذفت التاء للترخيم، أو يقال فيه: مبنى على الضم على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف المحذوف، وهو على اللغتين فى محل نصب، (فاغتبط) الفاء داخلة على جواب شرط مقدر، أى: إذا كنت كذلك فاغتبط، اغتبط فعل أمر، مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، (اغتباطاً) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بالوفاء) الباء حرف جر، الوفاء: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق باغتباط، (حميد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: دريت، حيث جاءت بمعنى اليقين، ولذلك نصبت مفعولين.

(١) قائله: زياد بن سيار بن عمرو بن جابر.

اللغة: (تعلم) اعلم، (قهر عدوها) النصر عليه، (بالغ) ابذل جهدك، (التحيل) تدبير الحيلة، (المكر) الخديعة.

المعنى: أعلم أن شفاء النفس هو ظفرها بعدوها، ولذلك ابذل الجهد فى تدبير الحيلة والخديعة، لتصل إلى هدفك منه.

الإعراب: (تعلم) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (شفاء) مفعول أول لـ(تعلم) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(النفس) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (قهر) مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، قهر مضاف، و(عدوها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، عدو: مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، (فبالغ) الفاء داخلة على جواب شرط مقدر، أى: إذا كان الأمر كذلك فبالغ بلطف، وقيل إنها للعطف على تعلم، بالغ: فعل أمر، مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (بلطف) الباء حرف جر،==

وإليك أمثلة للأفعال الدالة على الرجحان.

فمثال "خَال" خِلْتُ محمداً مخلصاً، وقد تستعمل (خَال) لليقين، وذلك كقول الشاعر:

دَعَانِى الغَوَانِىَ عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِى ... لِىَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ(١)

== لطف: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق ببالغ، (فى التحيل) جار ومجرور متعلق ببالغ أيضاً، (والمكر) الواو حرف عطف، والمكر معطوف على التحيل.

الشاهد فيه قوله: تعلم، حيث جاءت بمعنى اليقين، ولذلك نصبت مفعولين، وهذا قليل، لأن الكثير دخولها على أن ومعموليها.

(١) قائله: النمر بن تولب العكلى.

اللغة: (دعانى) سمانى، (الغوانى) جمع غانية، وهى المرأة التى يغنيها جمالها عن الزينة، (وخلتنى) تيقنتنى، (أدعى) أُسَمَّى به.

المعنى: سمانى النساء الحسان عمهن، مع تيقنى أن لى اسماً كنت أدعى به سابقاً، فلم لا أسمى به الآن، وهو أول اسم لى.

الإعراب: (دعانى) دعا: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، والنون للوقاية، والياء مفعول أول لدعا، (الغوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهور الثقل، (عمهن) عم مفعول ثان لدعا، عم مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، (وخلتنى) الواو واو الحال من الياء فى (دعانى) خال: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والنون للوقاية، والياء مفعول أول لـ(خال) (لى) اللام حرف جر، والياء ضمير مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (اسم) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول ثان لـ(خال)، (فلا) أصلها: أفلا، فحذفت همزة الاستفهام الإنكارى، والفاء حرف عطف، وقد عطفت الجملة التى بعدها على ==

واستعمالها لليقين قليل، والكثير أن تستعمل بمعنى الظن.

ومثال "ظن" ظننت المجتهد ناجحاً، وقد تستعمل "ظن" لليقين كقوله تعالى ﴿ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ﴾. ١١٨ التوبة.

ومثال (حَسِب) حَسِبْتُ الحق منتصراً، وقد تستعمل لليقين وذلك كقول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى وَالجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ... رَبَاحاً إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً(١)

== أخرى محذوفة، والتقدير: أيترك الاسم فلا أدعى به، ولا نافية، وأدعى فعل مضارع مبنى للمجهول، مبنى على ضم مقدر على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، (به) جار ومجرور متعلق بأدعى، (وهو) الواو للحال من الضمير فى (به) هو: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح فى محل رفع، (أول) خبر المبتدأ مرفوع.

الشاهد فى البيت قوله: وخلتنى حيث جاءت بمعنى اليقين، فنصبت مفعولين، وهذا قليل.

(١) قائله: لبيد بن ربيعة العامرى.

اللغة: (حسبت) تيقنت، (التقى) جمع: تقاة من التقوى، وهى امتثال الأوامر، واجتناب النواهى، (الجود) الكرم، (رباحا) مصدر ربح، (ثاقلا) ميتاً.

المعنى: تيقنت أن تقوى الله والجور أنفع تجارة ربحاً وخيراً بعد الموت.

الإعراب: (حسبت) حسب: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهور السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، (التقى) مفعول أول لـ(حسب) منصوب وعلامة نصبه فتحه مقدرة على الألف للتعذر، (والجود) الواو حرف عطف، والجود معطوف على التقى، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (خير) مفعول ثان لحسب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، خير مضاف، و(تجارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (رباحاً) تمييز لخير، وهو تمييز محول عن المفعول، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، (ما المرء) ==

ومثال "زَعَم" قول الشاعر:

فَـإِنْ تَزْعُمِينِـى كُنْـتُ أَجْهَـلُ فِـيكُمُ   فَـإِنِّى شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ(١)

== ما: زائده، المرء: اسم لأصبح المحذوفة، يفسرها أصبح المذكورة، (أصبح) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المرء، (ثاقلا) خبر أصبح المحذوفة، وقد حذف خبر أصبح المذكورة لدلالة المذكور عليه، وفعل الشرط لـ(إذا) هو أصبح المحذوفة، وجوابها محذوف لدلالة الكلام السابق عليه.

الشاهد فى البيت قوله: حسبت، حيث جاءت بمعنى اليقين، فنصبت مفعولين.

(١) قائله: أبوذؤيب الهذلى.

اللغة: (تزعمينى) تظنيتى، (الجهل) الغضب، (شريت) استبدلت، (الحلم) العقل.

المعنى: إن تظنيتى أيتها المرأة أنى كنت موصوفاً بالغضب فقد تركت بعد فراقك هذه الصفة، واستبدلت بها العقل وعدم الغضب.

الإعراب: (فإن) الفاء بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه، (تزعمينى) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه حذف النون، وأصله: تزعميننى والياء الأولى فاعل، والنون للوقاية، والياء الثانية مفعوله الأول، (كنت) كان فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم اسم كان، مبنى على الضم فى محل رفع، (أجهل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان، (فيكم) فى حرف جر، والضمير مجرور بفى، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بأجهل، (فإنى) الفاء داخلة على جواب الشرط، إن: حرف توكيد ونصب والياء اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب، (شريت) شرى: فعل ماض مبنى على فتح مقدر، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر (إن) وجملة فإنى فى محل جزم جواب الشرط، (الحلم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بعدك) بعد: ظرف زمان متعلق بشريت، بعد مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر، (بالجهل) جار ومجرور متعلق بشريت أيضاً.

الشاهد فى البيت قوله: تزعمينى حيث جاءت بمعنى الظن، ولذلك نصبت مفعولين.

ومثال (عَدَّ) قول الشاعر:

فَلاَ تَعْدُدْ المَوْلَى شَرِيكَكَ فِى الغِنَى   وَلَكِنَّمَا المَوْلَى شَرِيكُكَ فِـى العُدْمِ(١)

ومثال (حَجَا) قول الشاعر:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ   حَتَّـى أَلَمَّـتْ بِنَـا يَوْمـاً مُلِمَّـاتُ(٢)

(١) قائله: النعمان بن بشير الأنصارى.

اللغة: (لا تعدد) لا تظن، (المولى) المراد به هنا الصاحب، (شريكك) معاشرك، (العدم) الإعسار والفقر.

المعنى: لا تظن أن صاحبك من عاشرك وقت الغنى، وإنما صاحبك من يعاشرك فى فقرك.

الإعراب: (فلا) الفاء بحسب ما قبلها، لا: ناهية، (تعدد) فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (المولى) مفعول أول لـ(تعدد) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، (شريكك) شريك: مفعول ثان لـ(تعدد) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة شريك مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، (فى الغنى) فى: حرف جر، والغنى مجرور بـ(فى) وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلق بشريك، (ولكنما) الواو حرف عطف، لكنما: حرف استدراك، وقد كف عن العمل، لوجود (ما) الزائدة، (المولى) مفعول أول لـ(تعدد) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (شريكك) شريك مفعول ثان لـ(تعدد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، شريك مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، (فى العدم) فى: حرف جر، والعدم مجرور بـ(فى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشريك.

الشاهد فى البيت قوله: تعدد، حيث جاءت بمعنى اليقين فنصبت مفعولين.

(٢) قائله: نسبه ابن هشام إلى تميم بن أبى بن مقبل.

اللغة: (أحجو) أظن، (ألمت) نزلت، (ملمات) حوادث. ==

ومثال (جعل) قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾. ١٩ الزخرف.

وقيد المصنف (جَعَل) بمعنى اعْتَقَد، لا بمعنى "صَيَّر" لأنها إذا كانت بمعنى "صير" كانت من أفعال التصيير.

إذن تكون (جَعَل) من أفعال الرجحان إذا كانت بمعنى "اعْتَقَد" وتكون من أفعال التَّصْيير إذا كانت بمعنى "صَيَّر".

= المعنى: قد كنت أظن أبا عمرو أخا يوثق به، ويعتمد عليه، حين نزلت بنا الحوادث، فتبين لى أنه غير ثقة.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق، (كنت) كان: فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم اسمها مبنى على الضم فى محل رفع، (أحجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر "كان"، (أبا) مفعول أول لـ(أحجو) منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، أبا مضاف، و(عمرو) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (أخا) بالتنوين مفعول ثان لأحجو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ثقة) صفة لأخ، وصفة المنصوب منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، ويصح إضافة (أخا) إلى ثقة فلا ينون، ويكون منصوباً بالألف لا بالفتحة، وتكون (ثقة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (حتى) حرف غاية، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (ألمت) فعل ماض، مبنى على الفتح والتاء للتأنيث حرف، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (بنا) الباء حرف جر، ونا ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ(ألمت)، و(يوما) ظرف زمان، متعلق بألمت أيضاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ملمات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: أحجو، حيث جاءت بمعنى الظن، فنصبت لذلك مفعولين.

ومثال (هب) قول الشاعر:

فقلتُ أَجِرْنِى أَبَا مَالِكٍ وَإِلاَّ فَهَبْنِى امْرَأً هَالِكَا(1)

القسم الثانى من أفعال هذا الباب أفعال التحويل

وعدها بعضهم سبعة أفعال هى (صَيَّر، وجعل، ووَهَب، وتَخِذ، واتَّخَذَ، وتَرَك، وَرَدَّ)، وإليك أمثلتها.

١- (صَيَّر) مثل: بتوجيهى صيَّرتُ المهملَ مجتهداً.

٢- (جعل) مثل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾. ٢٣ الفرقان.

---

(1) قائله: ابن همام السلولى.

اللغة: (أجرنى) أغثنى وأمنى مما أخاف، (حبنى) ظننى.

المعنى: فقلت أمنى مما أخاف يا ابا مالك، وإلا فظننى من الهالكين.

الإعراب: (فقلت) الفاء بحسب ما قبلها، (قلت) فعل وفاعل، (أجرنى) أجر: فعل أمر، مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والنون للوقاية، والياء مفعول به، مبنى على السكون في محل نصب، وجملة الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب مقول القول، (أبا) منادى، حذف منه حرف النداء، منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، أبا مضاف و(مالك) مضاف إليه، (وإلا) الواو حرف عطف، إلا: هى إن الشرطية مدغمة فى "لا" النافية، بعد قلبها لاماً، والأصل: وإن لا، وفعل الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق، والتقدير: وإلا تجرنى، (فهبنى) الفاء واقعة فى جواب الأمر، هب: فعل أمر، مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء مفعول أول لـ: هب، مبنى على السكون فى محل نصب، (امرأ) مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (هالكا) صفة لـ(امرأ) منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: فهبنى: حيث جاءت بمعنى الظن، فنصبت لذلك مفعولين.

٣- (وهب) مثل: وَهَبَنِ اللهُ فِدَاكَ، أى: صيرنى فداك.

٤- (تَخِذ) مثل قوله تعالى ﴿لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. ٧٧ الكهف.

٥- (اتَّخَذَ) كقوله تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾. ١٢٥ النساء.

٦- (ترك) كقوله تعالى ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾. ٩٩ الكهف.

وكقول الشاعر:

وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ ... أَخَا القَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شَارِبُهْ[1]

---

(١) قائله: فرعان بن الأعرف.

اللغة: (ربيته) تعهدته بالغذاء وكل ما يلزمه، (أخا القوم) أى: معدوداً من الرجال، (واستغنى عن المسح شاربه) كناية عن أنه صار كبيراً بعد صغره.

المعنى: تعهدت هذا الولد بالرعاية حتى صار فى عداد الرجال.

الإعراب: (وربيته) الواو بحسب ما قبلها، ربى: فعل ماض، مبنى على السكون، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والهاء مفعول به، مبنى على الضم فى محل نصب، (حتى) حرف ابتداء، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط، (ما) زائدة، حرف مبنى على السكون، (تركته) ترك: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، والهاء مفعول أول لترك بمعنى: صير، مبنى على الضم فى محل نصب، (أخا) مفعول ثان لترك، منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، أخا مضاف، و(القوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (واستغنى) الواو حرف عطف، ويصح أن تكون للحال من المفعول الأول، استغنى فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، (عن المسح) جار ومجرور متعلق باستغنى، (شاربه) شارب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، شارب مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر.

الشاهد فى البيت قوله: تركته حيث جاءت بمعنى صير، فنصبت مفعولين.

٧- (رَدَّ) كقول الشاعر:

رَمَى الحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا ... وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا[1]

---

(١) قائلهما: عبدالله بن زبير.

اللغة: (الحدثان) المصائب المتجددة، (سمدن) حزن، (سمودا) حزناً.

المعنى: رمت المصائب المتجددة نسوة آل حرب بشىء منها حَزِنَّ له حزناً عظيماً، وصيرت تلك المصائب المتجددة شعورهن السود بيضا.

الإعراب: (رمى) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، (الحدثان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو مرفوع وعلامة رفعه الألف على رأى من يعتبره مثنى، مفرده: حدث، (نسوة) مفعول به، نسوة مضاف، و(آل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، آل مضاف، و(حرب) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (بمقدار) الباء حرف جر، مقدار مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق برمى، (سمدن) فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، (له) اللام حرف جر، والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بسمدن، (سمودا) مفعول مطلق، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (فرد) الفاء عاطفة، رد بمعنى صير فعل ماض، مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الحدثان، (شعورهن) شعور: مفعول أول، لرد، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، شعور مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، (السود) صفة للشعور، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، (بيضا) مفعول ثان لرد، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (ورد) الواو حرف عطف رد فعل ماض، مبنى على الفتح، وهو بمعنى صير، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الحدثان، (شعورهن) شعور مفعول أول منصوب، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، (السود) نعت للشعور، ونعت المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (بيضا) مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ورد) الواو حرف عطف، ورد فعل ماض، (وجوههن) وجوه: مفعول أول لرد، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى ==

عمل هذه الأفعال

من حيث العمل تختلف أفعال القلوب عن أفعال التحويل

فأفعال القلوب: منها ما هو لازم، كَجَبُنَ العدو، ومنها ما ينصب مفعولاً واحداً وهو (كَرِهَ) مثل: كَرِهْتُ المُهملَ، ومنها ما ينصب مفعولين، وهو (رأى) وما بعده فى قول ابن مالك.

انْصِبْ بِفِعْلِ القَلْبِ جُزْءَى ابْتِدَا ... أَعْنِى: رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا

ظَنَّ، حَسِبْتُ، وَزَعَمْتُ، مَعَ عَدْ ... حَجَا، دَرَى، وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ

وهب، وتعلم.

أى: انصب جزءى الابتداء، وهما المبتدأ والخبر، بأفعال القلوب، وهى (رأى). وما بعده فى الأبيات.

وأشار ابن مالك إلى أفعال التحويل التى تنصب مفعولين:

.... والتى كَـ (صَيَّرَا) ... أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبتدأ وخَبَرَا

أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه

أفعال القلوب إما متصرفة، أو غير متصرفة.

١ـ فالمتصرفة: هى التى يستعمل منها الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر.

فالماضى مثل: ظننت العلم نافعاً، والمضارع: أَظُن الجهل ضاراً.

والأمر مثل: ظُنَّ الصدقَ منجياً، واسم الفاعل: أنا ظَانٌ محمداً عالما.

== على الفتح فى محل جر، (البيض) نعت لوجوه، ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (سودا) مفعول ثان لرد.

الشاهد فى البيت قوله: رد: حيث جاءت فى الموضعين بمعنى صير، ولذلك نصبت مفعولين.

واسم المفعول مثل: محمدٌ مظنونٌ عِلمُه نافعاً، فـ(علمه) هو المفعول الأول، وإنما رفع لكونه نائب فاعل، و(نافعاً) هو المفعول الثانى.

والمصدر مثل: سُرِرتُ من ظَنِّكَ الصدق نافعاً.

ويثبت لكل ما تصرف منها ما ثبت للماضى من العمل (أى: نصب مفعولين).

وجميع أفعال القلوب متصرفة ما عدا: هَبْ، وتَعَلَّمْ بمعنى: اعْلم فلم يستعمل منهما إلا الأمر، كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا ... فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِى التَّحَيُّلِ وَالمَكْرِ[1]

وقد سبق هذا البيت، وكقول الآخر:

فَقُلْتُ أَجِرْنِى أَبَا مَالِكٍ ... وَإِلَّا فَهَبْنِى امْرَأً هَالِكَا[2]

وقد سبق ذكر هذين البيتين وشرحهما.

الإلغاء والتعليق

يختص الإلغاء والتعليق بالأفعال القلبية المتصرفة من باب (ظن وأخواتها) فلا يدخل غيرها من أفعال هذا الباب.

أما غير المتصرفة، وأفعال التحويل فلا يكون فيها إلغاء ولا تعليق.

ويكونان فى الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر من هذه الأفعال القلبية المتصرفة.

تعريف التعليق:

ترك عمل هذه الأفعال لفظا لا معنى، لوجود مانع.

---

(١) هذا البيت سبق شرحه ص .

(٢) هذا البيت سبق شرحه ص .

وهذا المانع إما: لام الابتداء، أو لام القسم، أو (ما) أو (لا) النافيتان، أو الاستفهام، أو (إنْ) النافية.

فوجود واحد من هذه الأشياء الستة عَلَّق هذه الأفعال عن العمل فى اللفظ دون المحل، لأن معموليها يبقيان فى محل نصب.

بدليل أنك لو عطفت عليهما لنصبت المعطوف، فتقول: ظننتِ لمحمدٌ عالمٌ وسعيداً ناجحاً.

فالمعطوف (سعيداً ناجحا) منصوب عطفاً على محل معموليها (لمحمد عالم).

وهذه الأشياء الستة تسمى المُعلِّقات.

لأنها علقت هذه الأفعال عن العمل.

إذن سبب التعليق وجود واحد من هذه المُعلِّقات، وحكمه: أنه لازم.

فيجب التعليق إذا وُجد واحد من هذه المعلقات. وإليك الأمثلة:

فمثال لام الابتداء: ظننتُ لمحمدٌ صادق، فوجود اللام علَّق (ظَنَّ) عن نصب المفعولين (محمد صادق) لفظاً لا محلاً.

ومثال لام القَسَم: علمتُ ليفوزَنَّ المجتهد.

ومثال (ما) النافية: علمت مَا مُهمل ناجح.

ومثال "لا" النافية: ظننت لا مهملٌ ناجحٌ ولا كسول.

أما الاستفهام فله ثلاث صور:

الأولى: أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، مثل: علمت أيُّهم ناجح.

الثانية: أن يكون أحد المفعولين مضافاً إلى اسم استفهام مثل: حسبت نجاح أَيِّهم حاصل.

الثالثة: أن تدخل عليه أداة الاستفهام مثل: علمتُ أمحمدٌ مخلصٌ أم سعيد.

أو: علمت هل محمد مخلص أو سعيد.

ومثال (إنْ) النافية ﴿وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلاً﴾. ٥٢ الإسراء.

وادعى بعض النحويين أنه لا تعليق فى هذه الآية، لأن شرط التعليق أنه إذا حذف المُعلِّق تسلط العامل على ما بعده، فينصب مفعولين، وفى الآية لا يمكن ذلك، فلا يقال (وتظنون لبثتم).

وجمهور النحويين لا يشترط ذلك.

أما الإلغاء:

فهو ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى (أى: لفظاً ومحلاً) لغير مانع،

وحكمه: أنه جائز، وليس بلازم كالتعليق.

فيجوز الإلغاء:

إذا وقعت هذه الأفعال وسطا، أو آخرا.

إلا إنها إذا توسطت بين المعمولين كَانَ الإعمالُ أحسنَ من الإلغاء، وقيل هما سِيَّان.

وإذا تأخرت عنهما كان الإلغاءُ أحسنَ.

فمثال توسطها: محمدٌ ظننتُ مُخلصٌ، أو: محمداً ظننتُ مخلصاً بالأعمال فى معموليها (محمدا، ومخلصاً).

ومثال تأخرها: محمدٌ مخلصٌ ظننتُ، فلم تَعمل فى معموليها النصب لا لفظاً، ولا محلاً.

إذن سبب الإلغاء: توسط هذه الأفعال بين معموليها، أو تأخرها عنهما.

ويمتنع الإلغاء: إذا تقدمت هذه الأفعال على معموليها مثل: ظننت الصدق منجياً، ولا يصح إلغاؤها حينئذ، فترفع المعمولين (الصدق منجياً) وتقول: الصدق منج.

فإذا جاء من كلام العرب ما يوهم إلغاءها وهى متقدمة أُوِّلَ على إضمار ضمير الشأن، وذلك كقول الشاعر:

أَرْجُـو وآمُـلُ أَنْ تَـدْنُو مَوَدَّتُهَـا ... وَمَـا إِخَـالُ لَـدَيْنَا مِنْـكَ تَنْوِيـلُ[1]

فالتقدير فى البيت: وما إخاله لدينا منك تنويل، فالهاء ضمير الشأن وهى المفعول الأول، وجملة: لدينا منك تنويل فى موضع المفعول الثانى.

---

(١) قائله: كعب بن زهير بن أبى سلمى المزنى.
<u>اللغة:</u> (أرجو) آمل، (آمل) الأمل ضد اليأس، وهو هنا مستعمل فيما يستبعد حصوله، وهذا هو أكثر استعمالاته، بدليل قوله: وما إخال (إخال) مضارع خال يخال خيلا بمعنى "ظن" وقد كسرت همزته على غير قياس، وبنو أسد تفتحها جرياً على القياس فى فتح أحرف المضارعة، (تنويل) عطاء.
<u>المعنى:</u> أؤمل فى قرب المدة من سعاد، ولا أظن أن يصلنى منها بر ولا عطاء.
<u>الإعراب:</u> (أرجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، (وآمل) الواو حرف عطف، آمل معطوف على أرجو، (أن) حرف مصدرى ونصب، (تدنو) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها السكون العارض للشعر، (مودتها) مودة: فاعل تدنو، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مودة مضاف وها مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول ارجو، أما آمل فاهملت عنه وعملت فى ضميره، (وما) الواو حرف عطف، ما: نافية، (إخال) بمعنى أظن: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، (لدينا) لدى: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، و: نا مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، (منك) من: حرف جر، والكاف مجرور بمن، مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور حال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف، (تنويل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
<u>الشاهد فيه قوله</u>: إخال حيث ألغاه عن العمل مع تقدمه على معموليه وهو من أفعال القلوب، وهذا دليل الكوفيين، والبصريون يؤلونه بتقدير ضمير الشأن، أى: إخاله.

وبهذا التقدير لا يكون فى البيت إلغاء لعمل (إخال).

ويجوز أن يكون على تقدير لام الابتداء، فيكون ذلك من باب الإلغاء وذلك كقول الشاعر:

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِى ... أَنِّـى وَجَدْتُ مِـلاَكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ[1]

---

(١) قائله: لم يعين قائله.
<u>اللغة:</u> (أدبت) الأدب رياضة محمودة، يَتخرج بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل، (ملاك) قوام، وهى بكسر الميم، (الشيمة) الغريزة والطبيعة.
<u>المعنى:</u> أدبت مثل الأدب المفهوم من الأبيات السابقة، وهو أننى أنادى الممدوح بكنيته لا بلقبه تكريماً له وتعظيماً، حتى صار من طبعى أنى وجدت الأدب هو قوام الأمور.
<u>الإعراب:</u> (كذاك) الكاف حرف جر وتشبيه، وذا: اسم إشارة، مبنى على السكون فى محل جر، والكاف حرف خطاب، مبنى على الفتح، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، يقع مفعولاً مطلقاً لقوله: أدبت، والتقدير: أدبت أدباً كائناً كذاك، (أدبت) أدب فعل ماض، مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، (حتى) حرف ابتداء، (صار) فعل ماض ناقص برفع الاسم، وينصب الخبر، (من خلقى) من: حرف جر، خلق مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، خلق مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر صار، مقدم على اسمها، (أنى) أن: حرف توكيد ونصب والياء اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب، (وجدت) وجد: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لأجل التاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، (ملاك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ملاك مضاف، و(الشيمة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (الأدب) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
<u>الشاهد فيه قوله</u>: وجدت حيث ألغى هذا الفعل مع تقدمه على معموليه والبصريون يعتبرون ذلك من باب التعليق لا من باب الإلغاء.

فالتقدير فى البيت: أنى وجدت لمَلاك الشيمةِ الأدب.

وذهب الكوفيون إلى جواز إلغاء المتقدم، فلا حاجة عندهم إلى التأويل.

إذن يكون الفرق بين الإلغاء والتعليق فيما يلى:

١- الإلغاء ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى، لغير مانع.
والتعليق: ترك عملها لفظا لا معنى، لوجود مانع.

٢- الإلغاء جائز حين يوجد سببه، أما التعليق فلازم حين يوجد سببه.

٣- سبب الإلغاء: توسط هذه الأفعال المتصرفة بين العاملين، أو تأخرها عنهما.

وسبب التعليق: وجود أحد المُعلِّقات الستة بعد الفعل، وهى لام الابتداء، ولام القَسَم، و"مَا" و"لاَ" و"إنْ" النافيات، والاستفهام بصوره الثلاث، وعن الإلغاء والتعليق يقول ابن مالك:

وَخُصَّ بِالتَّعلِيقِ وَالإلْغَاءِ مَا   مِنْ قَبْلِ هَبْ، وَالأَمْرِ هَبْ قد أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ، وَلِغَيْرِ المَاضِ مِنْ   سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالَهُ زُكِنْ
وَجَوِّزِ الإلْغَاءَ لاَ فِى الابْتِدَا   وانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا
فِى مُوهِمٍ إلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا   والْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْى "مَا"
وَ"إنْ" وَ"لاَ" لاَمُ ابْتِداءٍ أَوْ قَسَمْ   كَذَا، والاستفهامُ ذَالَهُ انْحَتَمْ

الشرح:

١- خص التعليق والإلغاء بالأفعال المتصرفة، وهى المذكورة فى الأبيات السابقة قبل (هب) لأن (هب) لا تتصرف، لأنها تلزم الأمر فلا يأتى منها غيره.

٢- ومثلها فى عدم التصرف (تَعَلَّم) بمعنى اعلم، واجعل لغير الماضى من غير (هب وتعلم) مضارعاً، أو أمراً، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدراً ما علم من الأحكام للماضى إلغاء وخلافه.

٣-، ٤- وجوز الإلغاء لا فى حال الابتداء بالفعل، بل فى حال توسطه، أو تأخره، وانو ضمير الشأن، أو لام الابتداء فيما ورد عن العرب موهما إلغاء الفعل المتقدم، وذلك ليكون ضمير الشأن هو المفعول الأول، أو لتكون المسألة من باب التعليق إذا قُدِّرت اللام، لأن اللام تُعلِّق الفعل عن العمل، ويلزم تعليق الفعل عن العمل إذا وقع قبل "ما" النافية.

٥- أو "إنْ" أو "لاَ" النافيتين، أو لام الابتداء، أو لام القسم أو الاستفهام.

متى تتعدى "علم وظن" إلى مفعول واحد؟

إذا كانت "عَلِم" بمعنى (عَرَف) وكانت "ظَنَّ" بمعنى (اتَّهَم) تعدت كل منهما إلى مفعول واحد.

فمثال (عَلِم) بمعنى: عَرَف، قوله تعالى **﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾**. أى: لا تَعرِفون شيئاً.

ومثال (ظَنَّ) بمعنى: اتَّهَم: ظننتُ محمداً، أى: اتَّهمتُه، ومنه قوله تعالى **﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾**. أى: بمتهم.

وعن ذلك يقول ابن مالك:

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنِّ تُهَمَهْ   تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

أى:

متى تتعدى "رأى" إلى مفعولين؟

تتعدى إلى مفعولين إذا كانت حُلْمِيَّة (نِسْبة إلى الحُلْم، وهو الرؤيا فى المنام، كقوله تعالى **﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾**. فالياء مفعول أول لـ(أرى) وجملة (أعصر خمرا) فى موضع المفعول الثانى، ومثله أيضاً قول الشاعر:

أَبُوحَنَشٍ يُؤَرِّقُنِى وَطَلْقٌ   وَعَمَّارٌ وآونَةً أُثَالا

أَرَاهُمْ رُفْقَتِى حَتَّى إِذَا مَا   تَجَافَى اللَّيْلُ وانْخَزَلَ انْخِزَالاَ
إِذَا أَنَا كَالَّذِى يَجْرِى لِوِرْدٍ   إِلَى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلالاَ(١)

(١) قائل الأبيات: عمرو بن أحمر الباهلى.
اللغة: (أبوحنش) اسم رجل، (يؤرقنى) يتسبب لى السهر، (طلق) اسم رجل، (أثالا) اسم رجل، وهو بضم الهمزة، وفتح الثاء مرخم أثالة ترخيم ضرورة، (رفقتى) الرفقة بضم الراء الجماعة، (تجافى) زال، (انخزل) انقطع، (الورد) بكسر الواو الورود إلى الماء، (آل) هو ما يشبه السراب، (بلالا) بكسر الباء. هو ما يبل به حلقه من الماء.
المعنى: إن هذه الجماعة المذكورة أسماؤهم فى البيت الأول أصبت بالسهر لتعلقى بهم، وإذا نمت رأيتهم فى منامى مرافقين لى، حتى إذا ذهب الليل، وزال بطلوع الفجر وجدت نفسى كإنسان أراد إتيان الماء، فرأى سراباً أمامه فظنه ماء فجرى إليه ليروى ظمأه، فظهر له خلاف ما كان يعتقد، ولم يدرك ما يبل حلقه.
الإعراب: (أبوحنش) أبو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، أبو مضاف وحنش مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (يؤرقنى) يؤرق: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، والياء مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، (وطلق) الواو حرف عطف، طلق معطوف على أبوحنش، والمعطوف على المرفوع مرفوع، (وعمار) معطوف عليه أيضا، وكذلك (أثالا) وألفه للإطلاق، وهو مرخم أثالة فى غير النداء وذلك لضرورة الشعر، (وآونة) الواو حرف عطف، عطفت أثالا على أبوحنش، وقد فصل بينهما بالظرف أثالا؛ آونة ظرف زمان متعلق بمحذوف تقديره يؤرقنى، (أراهم) أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، و: هم مفعوله الأول، مبنى على السكون فى محل نصب، (رفقتى) مفعوله الثانى، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، رفقة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، (حتى) حرف ابتداء، (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط، (ما) زائدة، (تجافى) فعل ماض فعل الشرط، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، (الليل) فاعل ==

حكم حذف المفعولين، أو أحدهما

لا يجوز حذف المفعولين، ولا حذف أحدهما إلا إذا دل على ذلك دليل.

فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال: هل ظننتَ المُخلصَ محبوباً؟

فتقول: ظننت.

فالتقدير: ظننت المخلص محبوباً، فحذف المفعولين لدلالة ما قبلهما عليهما، ومثله قول الشاعر:

بِأَىِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ   تَرَى حُبَّهُمْ عَاراً عَلَىَّ وَتَحْسَبُ(١)

== مرفوع، (وانخزل) الواو حرف عطف انخزل فعل ماض معطوف على تجافى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، (انخزالا) مفعول مطلق منصوب، (إذا) حرف مفاجأة، (أنا) مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع، (كالذى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، وجملة إذا الفجائية جواب شرط لإذا، (يجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (لورد) جار ومجرور متعلق بيجرى، (إلى آل) جار ومجرور متعلق بيجرى أيضاً، (فلم) الفاء حرف عطف، لم حرف نفى وجزم، (يدرك) مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على الذى، (بلالا) مفعول منصوب.
الشاهد فيه قوله: أراهم رفقتى: حيث نصبت أرى المنامية مفعولين مثل عَلِم.

(١) قائله: الكميت بن زيد الأسدى.
اللغة: (عارا) عيباً، (وتحسب) وتظن.
المعنى: يا من تلومنى فى حب آل البيت، أى كتاب تستند إليه؟ أم أية سنة تعتمد عليها فى زعمك أن حبهم عار على.
الإعراب: (بأى) الباء حرف جر، و: أى: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ(ترى) ولكون (أى) لها الصدارة قدمت على العامل، أى مضاف، و(كتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (أم) حرف عطف، و(بأية) جار ومجرور، معطوف على: أى، أية مضاف، ==

فالتقدير فى البيت: وتَحسَبُ حبهم عارا علَىَّ، فحذف المفعولان، وهما (حبهم) و(عارا) لدلالة ما قبلهما عليهما.

ومثال حذف أحد المفعولين للدلالة أن يقال: هل حسبتَ أحدا مهملا.

فتقول: حسبتُ سعيداً، أى: حسبت سعيداً مهملاً، فحذف المفعول الثانى (مهملا) للدلالة عليه.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّى غَيْرَهُ ... مِنِّى بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[1]

== و(سنة) مضاف إليه، وقد أنثت: أية؛ لاكتسابها التأنيث من المضاف إليه سنة، (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (حبهم) حب: مفعول أول لترى، حب مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون، (عارا) مفعول ثان لترى، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (على) على: حرف جر، وياء المتكلم المدغمة فى يا: عَلَىَّ: ضمير مبنى على السكون فى محل جر بِعَلَى، (وتحسب) الواو: حرف عطف، تحسب: فعل مضارع مرفوع معطوف على: ترى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعولاه محذوفان لأن مفعولى: ترى: دلا عليهما.

الشاهد فى البيت قوله: وتحسب: حيث حذف مفعوليه؛ لدلالة ما قبلهما عليهما.

(١) قائله: عنترة بن شداد العبسى.

اللغة: (المُحَبّ) بضم الميم، وفتح الحاء: اسم مفعول من: أحب، وهذا قليل، والكثير مجئ اسم المفعول من: حب الثلاثى، فيقال: محبوب، كما أن الكثير مجئ اسم الفاعل من أحب الرباعى، (المُكْرَم) اسم مفعول من أكرم.

المعنى: لقد حللت أيتها المحبوبة من قلبى محل الحبيب المُكْرم، فلا تظنى غير ذلك.

الإعراب: (ولقد) الواو موطئة لقسم محذوف، والتقدير: والله لقد...الخ واللام واقعة فى جواب القسم لتأكيده، قد: حرف تحقيق، (نزلت) نزل: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء فاعل، مبنى على الكسر فى محل رفع،==

فالتقدير فى البيت: فلا تظنى غيره واقعاً، فـ(غيره) هو المفعول الأول، و(واقعا) هو المفعول الثانى.

فإذا لم يكن هناك دليل على الحذف لم يجز حذفهما، أو حذف أحدهما وعن هذا يقول ابن مالك:

وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلِ ... سُقُوطَ مَفْعولَيْنِ أَوْ مَفْعولِ

أى: لا تجز فى هذا الباب حذف مفعولين، أو مفعول بغير دليل.

معنى القول فى لغة سُلَيْم وغيرهم

شأن القول إذا وقعت بعده جملة أن تحكى (أى: تذكر بلفظها من غير تغيير فى شكلها وضبطها).

== وجملة: قد نزلت لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم، (فلا) الفاء للتفريع، لا: ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (تظنى) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، وأصل الفعل قبل جزمه: تظنين، (غيره) غير: مفعول أول لتظنى، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، غير: مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر، والمفعول الثانى لتظنى محذوف تقديره: واقعاً، (منى) من: حرف جر، والنون المدغمة فى نون من للوقاية، والياء ضمير المتكلم مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بنزلت، (بمنزلة) الباء حرف جر، منزلة مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بنزلت أيضاً، منزلة مضاف، فـ(المحب) مضاف إليه مجرور: وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (المكرم) صفة للمحب، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة الجسر الكسرة.

الشاهد فيه قوله: فلا تظنى غيره: حيث حذف المفعول الثانى لتظن، وذلك لدلالة المقام عليه.

مثل: قَال أبِى: الإخلاصُ نَافعٌ، فجملة (الإخلاص نافع حكيناها كما قالها الأب دون تغيير فى شكلها الذى قيلت به، ولكنها فى محل نصب على المفعولية لـ(قال).

ويجوز إجراء القول مُجْرَى الظن (أى: يعامل معاملته، فينصب المبتدأ والخبر مفعولين له، كما تنصبهما (ظن) فتقول فى الجملة السابقة: قال أبى الإخْلاَصَ نافعاً، بنصب كل من: الإخلاص، و: نافع. مفعولين لـ(قال).

وللعرب فى إجراء القول مُجْرَى الظن مذهبان:

الأول: مذهب عامة العرب: أن القَوْلَ لا يَنْصِبُ مفعولين كـ(ظن) إلا بشروط أربعة:

أن يكون الفعل مضارعاً، وأن يكون للمخاطَب، وأَنْ يُسْبَق باستفهام، وأَلاَّ يُفْصَلَ بينَ الاستفهام والفعل بِغَيْرِ ظرف، ولا مجرور، ولا معمول الفعل.

فإن فُصل بأحدهما لم يضر.

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك: أتقول: المجتهدَ ناجحاً فـ(فالمجتهد) مفعول أول لـ(تقول) و(ناجحاً) مفعوله الثانى، وبذلك يكون القول قد جرى مَجْرى (الظن) فى نصب مفعولين، ومثله قول الشاعر:

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا ... يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وقَاسِمَا[1]

---

(١) قائله: هدبة بن خشرم العذرى.

اللغة: (تقول) تظن، (القلص) بضم القاف واللام جمع قلوص كرسول، وهى الناقة الشابة، (الرواسم) جمع راسمة أى: مؤثرة فى الأرض لشدة وطئها من الرسم وهو التأثير فى الأرض، وقيل من الرسيم، وهو نوع من سير الإبل.

المعنى: فى أى وقت تظن أن النوق الشواب المسرعة فى سيرها تحمل إلى محبوبتى وابنها. ==

فإذا فُقد أحد هذه الشروط الأربعة، بأن كان الفعل غير مضارع، أو ليس للمخاطب، أو لم يُسبق باستفهام، أو فُصل بين الاستفهام والفعل بفاصل ليس ظرفاً، ولا مجروراً، ولا معمولاً للفعل. لم يَنْصِب القولُ مفعولين عند أهل هذا المذهب.

فمثال ما ليس مضارعاً. قال معلمى: المؤدبُ محبوبٌ، ومثال المضارع لغير المخاطب (أى: ليس بالتاء) يقول أبى: الصدق فضيلة، وهو مثال أيضاً لما لم يُسبق باستفهام.

ومثال ما فُصل بغير الظرف وما بعده: أأنت تقول: كل المجتهدين ناجحون.

ولا يضر الفصل بالظرف، ولا بالمجرور، ولا بمعمول الفعل، فمثال الظرف أعندك تقول: محمداً مهملاً، بنصب المفعولين لـ(تقول).

ومثال المجرور: أَفِى المَسْجدِ تقول: التجارةَ خاسرةً، بالنصب أيضاً.

ومثال الفصل بمعمول الفعل: أناجحاً تقول سعيداً، ومثله قول الشاعر:

== الإعراب: (متى) اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون فى محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بتقول، وقيل بيحملن (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (القلص) مفعول أول لتقول؛ لأنه بمعنى تظن، (الرواسما) نعت للقلص، ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق، (يحملن) فعل مضارع، مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أم مضاف، و(قاسم) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة: يحملن فى محل نصب مفعول ثان لتقول، (وقاسماً) الواو حرف عطف، قاسماً: معطوف على أم، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والألف للإطلاق.

الشاهد فى البيت قوله: تقول: حيث نصب مفعولين؛ لأنه بمعنى تظن.

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ ... لَعَمْرُ أَبِيكَ، أَمْ مُتَجَاهِلِينَا[1]

فـ(بنى) مفعول أول لـ(تقول) و(جهالاً) مفعول ثان.

ومتى تحققت هذه الشروط الأربعة جاز في المبتدأ والخبر، بعد (أتقول) وجهان:

النصب مفعولين لـ(تقول)

والرفع على الحكاية، فيُقال: أتقول: المؤدبَ محبوباً، بنصب كل من المبتدأ والخبر مفعولين لـ(تقول).

---

(١) قائله: الكميت بن زيد الأسدى.

اللغة: (لعمر) لحياة أبيك، (متجاهلين) مظهرين للجهل، وليسوا جهلاء.

المعنى: بحياة أبيك أخبرنى: هل تظن أن قريشاً لا يعلمون فضل مضر على أهل اليمن، أم يعلمون فضلهم عليهم، ولكنهم تظاهروا بعدم الاعتراف.

الإعراب: (أجهالاً) الهمزة للاستفهام، جهالاً: مفعول ثان لتقول مقدم عليه، (تقول) بمعنى: تظن. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (بنى) مفعول أول لتقول، منصوب وعلامة نصبة الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة؛ لأن أصله: بنين للؤى، فحذفت اللام تخفيفاً، والنون للإضافة، بنى مضاف، و(لؤى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (لعمر) اللام للابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عمر مضاف، و(أبيك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، أبى مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، وخبر المبتدأ محذوف: وجوباً تقديره: قسمى، وجملة: لعمر أبيك- جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، (أم) حرف عطف، مبنى على السكون، (متجاهلينا) معطوف على: جهالاً، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر، وألفه للإطلاق.

الشاهد فيه قوله: أجهالاً تقول، حيث فُصِل فيه بين الاستفهام والفعل بمعموله، وذلك لا ضرر فيه.

كما يجوز أن يُقال: أتقول: المؤدبُ محبوبٌ. برفعهما على الحكاية.

المذهب الثانى فى القول: هو مذهب سُلَيْم.

وأصحاب هذا المذهب يُجْرون القولَ مُجْرى الظّن فى نصب المفعولين مطلقاً أى: سواء أكان مضارعاً، أم غير مضارع.

وسواء وجدت فيه الشروط المذكورة. أم لا، مثل: قُلْ ذَا مُشفقاً.

فـ(ذا) اسم إشارة مفعول أول لـ(قُلْ) و(مُشْفقا) مفعوله الثانى.

ومثله قول الشاعر:

قَالَتْ، وكُنْتُ رَجُلاً فَطِينَا ... هَذَا لَعَمْرُ اللهِ اسْرَائِينَا[1]

---

(١) قائله: أعرابى صاد ضبا فأتى به أهله فقالت له زوجه هذا لَعمر الله مَا مُسِخ مَن بنى إسرائيل.

اللغة: (فطينا) ذكيا حذقا (لعمر الله) لحياته (إسرائينا) تقصد به. ممسوخ بنى إسرائيل، وإسرائين بالنون لغة فى: إسرائيل، وهو سيدنا يعقوب أبويوسف عليهما السلام، ومعناه: عبدالله.

المعنى: لما أتى الأعرابى زوجته بالضب قالت مشيرة إلى هذا الضب- وكنتُ رجلاً ذكياً- هذا والله مِمَّنْ أصابَه المَسْخُ مِنْ بَنِى إسرائيل وزعمها هذا باطل؛ لأنَّ مَنْ مُسِخَ لم يَبْقَ غيرَ ثلاثة أيام.

الإعراب: (قالت) فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف، مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على المرأة، (وكنت) الواو اعتراضية، وكان: فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض للتاء، والتاء اسم كان، مبنى على الضم فى محل رفع (رجلاً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (فطينا) صفة لـ(رجل) وصفة المنصوب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، (هذا) مفعول أول لقالت، (لعمر) اللام لأم الابتداء، و: عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عمر: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (إسرائينا) مفعول ثان لقالت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

الشاهد فيه قوله: قالت: حيث أجراها مجرى الظن، فنصبت مفعولين، مع عدم استيفائها الشروط، وهذا مذهب سليم.

وعن إجراء القول مجرى الظن يقول ابن مالك:

وَكَتَظُنَّ اجْعَلْ (تَقُولُ) إنْ وَلِى ... مُسْتَفْهِمَاً بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ

بِغَيْرِ ظَرْفٍ، أَوْ كَظَرْفٍ، أَوْ عَمَلْ ... وَإِنْ بِبَعْضِ ذِى فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

وَأُجْرِىَ القَوْلُ كَـ(ظَنَّ) مُطْلَقَا ... عِنْدَ سُلَيْمٍ نحو: قُلْ: ذَا مُشْفِقَا

الشرح:

١- اجْعل تقول كَتَظُن فى نصب مفعولين إن وقع بعد استفهام ولم ينفصل.

٢- منه بغير ظرف، أو كالظرف، وهو المجرور، أو معمول، وإن فصلت ببعض هذه الأشياء لا يضر الفصل، وفهم الشرطان الآخران من قوله (تقول).

٣- وعومل القول معاملة الظن مطلقاً فى نصب المفعولين بلا شرط عند سليم، مثل: قل ذا مشفقاً.

موجز باب (ظن) وأخواتها

عملها: "ظن" وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فيكون المبتدأ مفعولاً أول لها، ويكون الخبر مفعولاً ثانياً لها، فهى القسم الثالث للأفعال الناسخة للابتداء.

أنواعها

تنقسم إلى أفعال قلوب، وأفعال تحويل.

وأفعال القلوب نوعان: أفعال يقين، وأفعال رجحان.

١- فأفعال اليقين هى (رأى، وعلم، ووجد، ودَرَى، وتعلم) وهى خمسة.

٢- وأفعال الرجحان هى (خال، وظن، وحسب، وزعم، وعَدَّ، وحَجا، وجعل، وهَبْ) فهى ثمانية.

واعلم أن من أفعال اليقين ما يستعمل للرجحان، والعكس (أى) ومن أفعال الرجحان ما يستعمل لليقين.

فـ(رأى) لليقين، وقد تستعمل للرجحان، مثل (إنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيداً) أى: إن الكفار يظنون يوم القيامة بعيداً.

ومن أفعال الرجحان ثلاثة تستعمل لليقين، وهى:

١- (خَال) للرجحان، وقد تُستعمل لليقين مثل (دَعَانِى الغَوَانِىَ عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِى).

٢- (ظَنَّ) للرجحان، وقد تُستعمل لليقين، مثل (وَظَنُّوا أَلاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إلا إليه).

٣- (حسب) للرجحان، وقد تستعمل لليقين مثل: حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيرَ تجارة تكون "جعل" تارة للرجحان، وتارة للتحويل.

تكون للرجحان إذا كانت بمعنى (اعْتَقَد) فهى حينئذ تكون من أفعال القلوب.

وتكون للتحويل: إذا كانت بمعنى (صَيَّر).

عمل أفعال القلوب وأفعال التحويل

تختلف أفعال القلوب عن أفعال التحويل عملاً

فأفعال القلوب منها ما هو لازم، كَجَبُن، ومنها ما ينصب مفعولاً واحداً، وهو (كَرِهَ) ومنها ما ينصب مفعولين، وهو الباقى من أفعال القلوب.

وأفعال التحويل: تنصب مفعولين.

أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه

تنقسم أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه قسمان:

١- قسم يتصرف، أى: يأتى منه المضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، وهو جميع أفعال القلوب ما عدا: هَبْ، وتَعَلَّم بمعنى اعْلَم.

٢- وقسم لا يتصرف، وهو: هَبْ، وتَعَلَّمْ.

التعليق والإلغاء

بم يختصان؟

يختص التعليق والإلغاء بالأفعال القلبية المتصرفة من أفعال هذا الباب، فلا يدخلان غيرهما من أفعال هذا الباب.

وكما يثبتان للماضى من هذه الأفعال، يكونان لِمَا تَصَرَّفَ منه من مضارع، وأمر...الخ.

تعريف التعليق: -

هو ترك عمل هذه الأفعال القلبية المتصرفة لفظاً لا معنى، لوجود مانع.

سبب التعليق:

هو وجود أحد الموانع الستة، والتى تسمى (المُعلِّقات) لأنها عَلَّقَت هذه الأفعال عن العمل لفظاً لا حكماً.

وهذه الموانع، أو المعلِّقات هى:

لام الابتداء، ولام القسم، و(مَا) و(لاَ) و(إنْ) النافيات، والاستفهام بصوره الثلاث.

حكم التعليم: لازم وواجب.

تعريف الإلغاء:

ترك عمل هذه الأفعال القلبية المتصرفة لفظاً ومعنى، لغير مانع.

سبب الإلغاء:

توسط هذه الأفعال بين المعمولين، أو تأخرها عنهما.

إلا إنها إذا تَوسطت كان الإعمال أحسن من الإلغاء، وقيل هما سِيَّان، وإن تأخرت كان الإلغاء أحسن.

حكم الإلغاء: جائز لا واجب.

ويمتنع الإلغاء: إذا تقدمت هذه الأفعال على معموليها.

إذن يكون الفرق بين التعليق والإلغاء:

١- أن التعليق واجب، والإلغاء جائز.

٢- التعليق ترك عمل هذه الأفعال لفظاً لا معنى، لوجود مانع.

٣- والإلغاء ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى لغير مانع.

٤- سبب التعليق: وجود أحد المعلقات الستة، وسبب الإلغاء، التوسط بين المعمولين، أو التأخر عنهما.

تَعَدِّى كُلٌّ مِنْ (رأى) و(علم) و(ظَنَّ)

١- رأى: تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (أَبْصَر).
وتنصب مفعولين إذا كانت بمعنى (عَلِم) أو (ظَنَّ) أو رَأَى فى منامه.

٢- علم: تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (عَرَف).
وتنصب مفعولين إذا كانت بمعنى (تَيقَّنَ).

٣- ظن: تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (اتَّهم).
وتنصب مفعولين إذا كانت بمعنى (تَيقَّنَ).

حكم حذف المفعولين، أو أحدهما

تارة يجوز، وتارة يمتنع

فيجوز حذفهما، أو حذف أحدهما: إذا دل على المحذوف دليل.

ويمتنع ذلك: إذا لم يدل على المحذوف دليل.

عمل القول عند سُلَيْم وغيرهم

مذهب سُلَيم: إجراء القول مُجْرى الظن فى نصب المفعولين دون قيد، أو شرط.

أما عامة النحويين فَيَرَوْن أن الجملة بعد القول يَجوز أن تُحكى، ويجوز إجراء القول مُجْرَى الظن، فينصب مفعولين بشروط أربعة:

الأول: أن يكون القول بلفظ المضارع، وإلا فَلاَ ينْصب مفعولين.

الثانى: أن يكون للمخاطب.

الثالث: أن يكون مسبوقاً باستفهام.

الرابع: ألا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف، ولا مجرور، ولا معمول الفعل- فإذا اختل أحد هذه الشروط فلا نصب للمفعولين بعد القول.

الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال التى تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة:

الأول والثانى: أَعْلَمَ، وأَرَى.

وأصلهما: علم، ورأى: المتعديان إلى مفعولين، فدخلت عليهما همزة، تسمى همزة النقل، فنقلتهما من نصب مفعولين إلى نصب ثلاثة مفاعيل.

وهذا شأن همزة النقل:

إذا كان الفعل لازماً، صار بدخولها متعدياً إلى واحد، وإذا كان متعدياً إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين، وإذا كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة. فما كان فاعلاً قبل دخولها صار مفعولاً بدخولها.

فمثال اللازم: خرج العدو من بلادنا، فإذا أَدْخَلْت الهمزة قلت: أَخْرَجْتُ العدوَّ، فصار الفاعل مفعولاً، وهو (العدو).

ومثال المتعدى لواحد: لَبِسَ الطالبُ عِمامةً، وبدخول الهمزة عليه يصير متعدياً إلى اثنين، فتقول: أَلْبَسْتُ الطالبَ عِمامةً، فالمفعول الأول هو (الطالب) الذى كان فاعلاً قبل دخول الهمزة، والثانى: عمامة.

ومثال المتعدى إلى اثنين: علمت محمداً ناجحاً، ورأيت سعيداً مؤدباً. وبدخول الهمزة يصير كل من (علم) و(رأى) متعدياً إلى ثلاثة.

فتقول: أَعْلَمتُ عَلياً محمداً ناجحاً، وأَرَيْتُ أخِى سعيداً مؤدباً.

حالات "رأى" و"علم"

لكل من (رأى) و(علم) ثلاث حالات:

الأولى: أن تتعدى كل منهما إلى مفعول واحد، وذلك إذا كانت (رأى) بمعنى أَبْصر، و(عَلِم) بمعنى: عَرَف.

مثل: رأى محمدٌ الهلالَ، أى: أبْصَره- وعَلِم محمدٌ الحقَّ، أى: عرفه.

الحالة الثانية: أن تتعدى كل منهما إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

مثل: عَلِمتُ الحقَّ منتصراً، ورأيت الباطلَ مهزوماً.

الحالة الثالثة: أن تدخل عليهما الهمزة، وحينئذ إما أن يكون كل منهما متعدياً إلى واحد، فيصير بالهمزة متعدياً إلى اثنين، وإما أن يكون متعدياً إلى اثنين، فيصير بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة.

١- فإن تعديا بالهمزة إلى اثنين:

كان حكم المفعول الثانى منهما كحكم المفعول الثانى لـ(كَسَا وأَعْطَى) فى أنه لا يصح الإخبار به عن المفعول الأول، وفى جواز حذف المفعولين، أو أحدهما، وإن لم يدل على الحذف دليل.

فإذا قلت مثلاً: أَعْلَمْتُ محمداً الحقَّ، وجدت أنه لا يصح الإخبار بالمفعول الثانى، وهو (الحق) عن الأول، وهو (محمد) فلا يقال محمد الحق.

ومثال حذف المفعولين: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى".

ومثال حذف المفعول، وإبقاء الثانى "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى".

ومثال حذف الثانى وإبقاء الأول "حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ".

٢- وإن تعديا بالهمزة إلى ثلاثة:

ثبت للمفعول الثانى والثالث. ما ثبت لمَفْعُولَيْ: علم ورأى: من جواز الإلغاء والتعليق لهما، ومن جواز حذفهما، أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل ومن أنهما فى الأصل مبتدأ وخبر.

فمثال الإلغاء لهما أن تقول: محمدٌ أعلمتُ سَعيدٌ قائمٌ، ومنه قولهم: البَركةُ أَعْلمَنا اللهُ معَ الأكابرِ، والأصل: أَعْلَمنا اللهُ البَركةَ مع الأكابر، فلما توسطت (أعلم) بين المفعولين: البركة، ومع الأكابر.

ومثال التعليق: أعلمت محمداً لسعيد قائم.

ومثال حذفهما للدلالة: أن يقال: هل أعلمت أحداً سعيداً ناجحاً، فتقول: أعلمت أباه، أو تقول: أعلمت أباه سعيداً بحذف أحد المفعولين، وعما سبق يقول ابن مالك:

إِلَى ثَلاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا ... عَدَّوْا إذا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا

وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا ... لِلثَّانِ والثَّالِثِ أَيْضاً حُقِّقَا

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلاَ ... هَمْزٍ فَلاِثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلاَ

وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِ اثْنَيْ كَسَا ... فَهْوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا

الشرح:

١- إلى ثلاثة مفاعيل عدوا (رأى وعلما) المتعديين إلى مفعولين إذا دخلت عليهما همزة النقل وصارا أرى وأعلما؛ لأن هذه الهمزة تجعل الفعل اللازم متعدياً إلى واحد، والمتعدى إلى واحد متعدياً إلى اثنين، والمتعدى لاثنين متعدياً إلى ثلاثة.

٢- وما ثَبَتَ لمفعولَيْ علمتُ من الأحكام مطلقاً يثبت للمفعول الثانى والثالث من مفاعيل أَعْلم وأَرَى.

٣- وإن تَعدَّتْ رأى وعلم لواحد بلا همز بأن كانت رأى بَصَرية وعلم عِرْفَانِيَّة تعديا بالهمزة لاثنين. والثانى من هذين المفعولين كالمفعول الثانى لـ(كسا) فهو فى كل حكم له اقتدى به. الثالث: (نبأ) مثل: نبأت محمداً سعيداً ناجحاً، وكقول الشاعر:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفاهةُ كَاسْمِهَا ... يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ[1]

---

(١) قائله: النابغة الذبيانى.

اللغة: (نبئت) أخبرت، (زرعة) بضم الزاى: اسم رجل، (السفاهة) الخفة والطيش، (غرائب الأشعار) أشعار غريبة بالنسبة لقائلها؛ لأنه ليس مشهوراً بقول الشعر.

المعنى: بلغنى أن زرعة يقول فى شأنى أشعاراً تعد بالنسبة له غريبة لأنه ليس ممن يقول شعراً، وما ذاك إلا من قلة عقله.

الإعراب: (نبئت) نبئ: فعل ماض، مبنى للمجهول، وتاء المتكلم نائب فاعل وكانت فى الأصل مفعولاً أول لنبئت، (زرعة) مفعول ثان لنبئت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (والسفاهة) الواو اعتراضية، السفاهة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (كاسمها) الكاف: حرف جر، اسم: مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة اسم مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، (يهدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة فى محل نصب سدت مسد المفعول الثالث لنبئت، (إلى) إلى حرف جر، وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر بـ(إلى) والجار والمجرور متعلق بيهدى، (غرائب) مفعول لـ(يهدى) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، غرائب مضاف و(الأشجار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: نبئت: حيث تعدت إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

الرابع (حدَّث) كقولك: حدَّثت محمداً علياً مخلصاً، وكقول الشاعر:

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ   ثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ[1]

الخامس (أخبر) مثل: أخبرت محمداً ابنه ناجحاً، وكقول الشاعر:

---

(١) قائله: الحارث بن حلزة اليشكرى.

اللغة: (حدثتموه) خبرتموه، أى: أخبرتم به، (الولاء) النصرة والعون، العلاء.

المعنى: لم يبلغكم أن أحداً انتصر علينا وقهرنا حتى تطمعوا فينا، وتمنعوا عنا ما يطلب منكم مع ما تعرفونه عنا من عزة ومنعة.

الإعراب: (أو) حرف عطف، عطفت جملة: منعتم على قوله: سكنتم فى البيت السابق، (منعتم) منع: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء المخاطبين وتاء المخاطبين فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، (ما تسألون) ما: اسم موصول بمعنى الذى مفعول به، مبنى على السكون فى محل رفع؛ تسألون: فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، (فمن) الفاء للسببية، من: اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى، أى: لا أحد حدثكم، (حدثتموه) حدث: فعل ماض مبنى للمجهول، وتاء المخاطبين نائب فاعل، مبنى على السكون[1]، وقيل مبنى على الضم، والميم علامة الجمع، والواو حرف إشباع جئ به بسبب إشباع ضمة الميم، والهاء مفعول ثان لحدث، مبنى على الضم فى محل نصب، ومفعوله الأول هو نائب الفاعل، (له) اللام حرف جر، والضمير مبنى على الضم فى محل جر، (علينا) على: حرف جر، و(نا) ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (العلاء) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فى البيت قوله: حدثتموه: حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

---

(١) أى: على اعتبار أن الضمير هو: تم، ومن قال إن الضمير هو التاء وحدها قال مبنى على الضم.

وَمَا عَلَيْكِ إِذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفاً   وغَابَ بَعْلُكِ يَوْماً أَنْ تَعُودِينِي[1]

السادس (أَنْبأ) كقولك: أنْبأتُ سعيداً أخاه فائزاً، وكقول الشاعر:

---

(١) قائله: رجل من بنى كلاب.

اللغة: (وما عليك) لا بأس عليك، (دنفا) مريضاً مرضاً ملازماً، (بعلك) زوجك، (تعودينى) تزورينى.

المعنى: لا لوم عليك أيتها المحبوبة أن تعودينى إذا بلغك أن المرض قد لازمنى وغاب زوجك.

الإعراب: (وما عليك) الواو بحسب ما قبلها، ما: نافية حجازية، تعمل عمل ليس، واسمها محذوف جوازاً تقديره: وَمَا بَأْسٌ عليك، على: حرف جر والكاف ضمير، مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ما، ويصح أن تكون "ما" استفهامية مبتدأ، و: عليك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر هذا المبتدأ، والتقدير: أى بأس عليك، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط، (أخبرتنى) أخبر فعل ماض فعل الشرط، مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وهذا النائب كان فى الأصل مفعولاً أول لأخبرت، والنون للوقاية، والياء مفعوله الثانى، (دنفا) مفعوله الثالث، وجواب (إذا) محذوف، دل عليه الكلام السابق أى: فما عليك (وغاب) الواو للحال، غاب: فعل ماض، مبنى على الفتح، (بعلك) بعل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بعل مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر، (يوماً) ظرف زمان متعلق بغاب، (أن تعودينى) أن: حرف مصدرى ونصب واستقبال، تعودى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والياء فاعل والنون للوقاية، والياء الأخيرة مفعوله، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بفى محذوفة، والتقدير فى عبادتى.

الشاهد فى البيت قوله: أخبرتنى حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل مثل أرى.

وَأُنْبِئْتُ قَيْساً وَلَمْ أَبْلُهُ   كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنْ(١)

السابع (خُبِّرَ) مثل: خُبِّرْتُ محمداً علياً مسافراً، وكقول الشاعر:

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً   فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا(٢)

---

(١) قائله: الأعشى ميمون بن قيس.

اللغة: (أَبْلُهُ) اختبره، وأصله: أبلوه، فحذفت واوه بسبب الجازم.

المعنى: بلغنى أن قيساً خير أهل اليمن، وإن كنت لم أختبره اختباراً يوافق ما قيل فيه.

الإعراب: (وأنبئت) الواو بحسب ما قبلها، أنبئت: فعل ماض، مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، وهى فى الأصل مفعول أول لأنبئت بمعنى أخبرت، (قيساً) مفعوله الثانى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ولم) الواو للحال، لم: حرف نفى وجزم وقلب، (أَبْلُهُ) أبل: فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والهاء مفعوله مبنى على الضم فى محل نصب، (كما) الكاف حرف جر وتعليل، أىْ: لم أختبره لأجل زعمهم، ما: اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر، ويصح أن تكون مصدرية، وعلى اعتبار (ما) اسم موصول تكون جملة زعموا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، والجار والمجرور، وهو كما متعلق بالفعل: أبله، (خير) مفعول ثالث لأنبئت خير مضاف و(أهل) مضاف إليه، أهل مضاف، و(اليمن) مضاف إليه.

الشاهد فيه قوله: أنبئت: حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

(٢) قائله: العوام بن عقبه بن كعب بن زهير.

اللغة: (سوداء الغميم) لقب محبوبته ليلى، وهو فى الأصل اسم مكان، (أعودها) أزورها.

المعنى: بلغنى أن محبوبتى ليلى مريضة، فأقبلت من عند أهلى بمصر لزيارتها.

الإعراب: (وَخُبِّرت) الواو بحسب ما قبلها، خُبِّر: فعل ماض، مبنى للمجهول، وتاء المتكلم نائب فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، وهى فى الأصل مفعول أول ==

وعن بقية أفعال هذا الباب يقول ابن مالك:

وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَّأَ أَخْبَرَا   حَدَّثَ، أَنْبَأَ، كَذَاكَ خَبَّرَا

فى هذا البيت ذكر المصنف بقية الأفعال السبعة التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، مثل أرى، فقال هى: نَبَّأ، وأَخْبر، وحَدَّث، وأنْبأ، وخَبَّر.

موجز الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثة

يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل سبعة أفعال هى:

أرى، وأَعْلم، ونَبَّأ، وأنْبأ، وخَبَّر، وأَخْبر، وحدَّث.

شأن همزة النقل:

أنها تدخل على الفعل اللازم فتجعله متعدياً إلى واحد، وتدخل على المتعدى لواحد، فتجعله متعدياً لاثنين، وعلى المتعدى لاثنين فتجعله متعدياً لثلاثة.

== لخبر (سوداء) مفعوله الثانى، سوداء مضاف و(الغميم) مضاف إليه، (مريضة) مفعول ثالث لخبرت، (فأقبلت) الفاء تفيد السببية، أقبلت: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء فاعل مبنى على الضم فى محل رفع، (من أهلى) من: حرف جر، أهل: مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (وهى الكسرة قبل الياء؛ لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها) والجار والمجرور متعلق بأقبلت، أهل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (بمصر) الباء حرف جر، ومصر: مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من أهل، (أعودها) أعود: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، و(ها) مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب حال من تاء (أقبلت).

الشاهد فيه قوله: خبرت: حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

حالات (رأى) و(علم):

١- تتعدى كل منهما إلى مفعول واحد: إذا كانت (رأى) بمعنى: أبصر، وعلم بمعنى عرف.

٢- وإلى مفعولين: أصلهما المبتدأ والخبر.

٣- وإلى ثلاثة مفاعيل: إذا دخلت عليهما همزة النقل، وكانا متعدين لاثنين.

إذا دخلت همزة النقل على (رأى) و(علم) فما الحكم؟

إذا كان كل منهما متعدياً إلى واحد صار بها متعدياً إلى اثنين.

وإذا كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة.

فإن تعديا بالهمزة إلى اثنين كان حكم المفعول الثانى منهما كحكم المفعول الثانى لـ(كسا وأعطى) فيمايلى:

فى أنه لا يصح الإخبار به عن المفعول الأول، وفى جواز حذف المفعولين أو أحدهما وإن لم يدل على الحذف دليل.

وإن تعديا بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ثبت للمفعول الثانى والثالث والمفعولى (علم ورأى) من جواز الإلغاء والتعليق، وجواز حذفهما وجواز حذف أحدهما إذا دل على الحذف دليل، ومن أنهما فى الأصل مبتدأ وخبر.

أسئلة

س: ما أقسام أفعال القلوب؟ وما أفعال كل منها؟ مع التمثيل.

س: متى تكون (جعل) من أفعال الرجحان؟ ومتى تكون من أفعال التحويل؟

س: ما عمل (ظن) وأخواتها؟ وما أقسام أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه.

س: عرف كلاً من الإلغاء والتعليق، وبين سبب كل منهما، وما يختصان به من الأفعال.

س: متى يجوز الإلغاء؟ ومتى يمتنع؟

س: اذكر المعلقات التى تعلق الفعل عن العمل، ومثل لكل منها.

س: متى تتعدى كل من (علم) و(ظن) إلى مفعول واحد؟ ومتى يتعديان إلى مفعولين؟

س: متى تتعدى (رأى) إلى مفعول واحد؟ ومتى تتعدى إلى مفعولين؟

س: متى يجوز حذف المفعولين، أو أحدهما؟ ومتى يمتنع؟

س: لكل من سليم وغيرهم رأى فى القول. وضحه بالتفصيل والتمثيل.

س: ما الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؟

س: ما شأن همزة النقل؟ مثل لما تذكر.

س: مثل لـ(أعلم) معلقة عن العمل، وأخرى ملغاة.

التطبيق الأول وإجابته

فى الأمثلة التالية أفعال عاملة، وأخرى معلقة، أو ملغاة. وضح كلاً منها، مبيناً سبب التعليق، أو الإلغاء إن وجد.

(لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) (وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون) (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً).

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى ... وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور

ولقد علمت لتأتين منيتى ... إن المنايا لا تطيش سهامها

حسبت التقى والجود خير تجارة ... رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلا

الإجابة

الفعل	حالته من حيث العمل، أو التعليق، أو الإلغاء وسبب ذلك
علمت	معلق عن العمل؛ لوجود ما النافية بعده
أدرى	معلق عن العمل لوجود همزة الاستفهام
تعلمون	عامل، لعدم وجود ما يلغيه، أو يعلقه عن العمل
خلت	ملغى عن العمل؛ لتوسطه بين المبتدأ والخبر (اللؤم. فى الأراجيز)
علم	معلق عن العمل؛ لوجود لام القسم
حسب	عامل؛ لعدم وجود ما يلغيه، أو يعلقه عن العمل

التطبيق الثانى وإجابته

بين معانى الأفعال التى تحتها خط فيما يلى، ذاكراً عمل كل فعل منها.

"إنهم ألفوا آباءهم ضالين" "وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا" "كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم" "وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه" "إنى أرانى أعصر خمراً" "والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا"- رأيت الله أكبر كل شىء محاولة. تعلم شفاء النفس قهر عدوها.

الإجابة

الفعل	معناه	عمله	الفعل	معناه	عمله
ألفوا	اليقين	نصب مفعولين	أرانى	الظن	نصب مفعولين
جعلوا	الظن	نصب مفعولين	تعلمون	العرفان	نصب مفعولين
يريهم	اليقين	نصب ثلاثة مفاعيل	رأيت	اليقين	نصب مفعولين
ظنوا	اليقين	نصب مفعولين	تعلم	اليقين	نصب مفعولين

التطبيق الثالث وإجابته

مثل لما يأتى فى جمل تامة:

أ) رأى بمعنى (تيقن) وبمعنى (ظن).

ب) خال لليقين، وظن لليقين.

ج) جعل بمعنى: صير، وعلم متعدية لمفعول واحد.

د) (رأى) متعدية إلى ثلاثة، وأخرى متعدية إلى اثنين.

الإجابة (أ)

رأى بمعنى: تيقن "رأيت الله أكبر كل شىء، وبمعنى: ظن (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) أى: يظنونه.

جـ (ب)

خال تفيد اليقين: دعانى الغوانى عمهن وخلتنى

و"ظن" لليقين: "وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه".

جـ (جـ)

(جعل) بمعنى: صير: جعلت الطين إبريقاً.

(علم) متعدية إلى مفعول واحد (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً).

جـ (د)

(رأى) متعدية إلى ثلاثة: أرأيت محمداً علياً ناجحاً.

و(رأى) متعدية إلى مفعولين: (إنى أرانى أعصر خمرا).

الفاعل

تعريفه:

هو الاسم، المسند إليه فعل على طريقة فَعَلَ، أو شِبْهه.

حكمه: الرفع

شرح التعريف:

المراد بالاسم ما يشمل الصريح مثل: نجح المجتهد، والمؤول بالصريح، مثل يَسرنى أن تنجح، أى: نجاحك.

فالفاعل (أن تنجح) ليس اسماً صريحاً، إنما يؤول إلى صريح، أى: يحول إلى صريح هو: نجاحُك.

وقولنا: المسند إليه فَعَل: يخرج ما أسند إليه اسم، أو جملة، أو ما هو فى قوة الجملة، فليس فاعلاً.

فالمسند إليه اسم: محمدٌ أخوك، والمسند إليه جملة: محمد فاز أخوه.

والمسند إليه ما هو فى قوة الجملة: محمد فائز أخواه[1].

فـ(محمد) فى الأمثلة الثلاثة ليس فاعلاً، لأنه لم يُسند إليه فِعْل.

ومعنى (مسند إليه فِعْل على طريقة فَعَل) أى: أسند إليه فعل مبنى للمعلوم.

لأنه لو أسند إليه فِعْل على وزن (فُعِل) أى: فعل مبنى للمجهول كان نائب فاعل، وليس فاعلاً.

والمراد بـ(شبه الفعل) سبعة أشياء.

١- اسم الفاعل مثل: أناجح المجتهدان، فالمجتهدان فاعل لاسم الفاعل: ناجح.

---

(١) إنما كان: فائز أخواه فى قوة الجملة، لأن اسم الفاعل فائز عمل عمل فعله فاز، فرفع كلمة (أخواه) فاعلاً له، فاسم الفاعل مع فاعله فى قوة الجملة.

٢- الصفة المشبهة مثل: محمد حسنٌ فعلُه، فـ(فِعْلُ) فاعل للصفة المشبهة حَسَن.

٣- المصدر مثل: سَرتُ من إكرامِ اللهِ المجتهدين، فلفظ الجلالة وإن كان مجروراً فى اللفظ؛ لإضافة المصدر إليه، لكنه فاعل لهذا المصدر.

٤- اسم الفعل: هَيْهاتَ النجاحُ للكسالى، فـ(النجاح) فاعل لاسمِ الفعل: هَيْهَات.

٥- الظرف مثل: المؤمن عندك أوصافُه.

فـ(أوصافُ) فاعل[1] لمُتعلَّق الظرف[2]، وهو (كائن، أو استقر) وقول المصنف فاعل للظرف. أى: فى الظاهر، لأنه فى الحقيقة فاعل لمتعلَّقه.

٦- الجار والمجرور مثل: الإيمان فى القلب استقراره.

فـ(استقرار) فاعل[3] لمتعلق الجار والمجرور، وهو (كائن، أو ثبت).

٧- أفعل التفضيل: جاءنى الأعْلَمُ أبوه، فـ(أبو) فاعل لأفعل التفضيل أعلم، وعن تعريف الفاعل يقول ابن مالك:

الفَاعِلُ الـذِى كَمَرْفُوعَـىْ أَتَـى ... زَيْـدٌ مُنِيـرًا وَجْهُـهُ نِعْـمَ الْفَتَـى

الفاعل هو الاسم الذى يشبه المرفوعين فى قولك: أَتَى زيدٌ مُنيراً وَجْهُهُ.

فكل من: زيد، ووجهُ فاعل، لأن الأول أسند إليه فعل متصرف، والثانى أسند إليه وصف، يشبه الفعل فى معناه، وفى عمله، وهذا الوصف هو: مُنيراً وكذلك الفتى فاعل، لأنه أسند إليه فِعْل، إلا أنه فِعْل جامد، وليس متصرفاً مثل الفعل (أتى).

---

(١) إعرابه فاعل هو أحد وجهين، ويجوز لك إعرابه مبتدأ مؤخرا، والظرف متعلق بمحذوف تقديره (كائن أو استقر) خبر المبتدأ.

(٢) لأنه لا بد للظرف من متعلق.

(٣) هذا الإعراب أحد وجهين جائزين، والوجه الآخر أنه يجوز إعرابه مبتدأ مؤخرا، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: كائن أو ثبت، خبر المبتدأ.

أحكام كل من الفاعِل وفعْله

من أحكام الفاعل ما يلى:-

الأول: الرفع[1].

الثانى: التأخر عن رافعه، وهو الفعل، أو شبهه، ولا يجوز تقدم عليه فإذا قلت: نجح المجتهد، أو محمد ناجح أخواه، فما تحته خط هو الفاعل.

فلا يصح أن تقول: المجتهد نجح، على أن يكون: المجتهد فاعلاً مقدماً، بل على أن يكون مبتدأ، لأن الفعل بعده رافع لضمير مستتر هو الفاعل.

وكذلك لايجوز: محمد أخواه ناجح بتقديم الفاعل (أخواه) على رافعه، وهو ناجح، وهذا هو مذهب البصريين.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل.

وتظهر ثمرة الخلاف بينهم فى صورة التثنية والجمع.

فالبصريون يقولون: المجتهدان نجحا، والمخلصون فازوا، فيأتون بألف التثنية وواو الجماعة مع الفعل، ليكون كل منهما فاعلاً له، لأن الاسم السابق عليه، لا يعرب فاعلاً عندهم، بل يعرب مبتدأ.

أما الكوفيون فلا يلحقون بالفعل ألف التثنية، ولا واو الجماعة، بل يقولون المجتهدان نجح، والمخلصون فاز؛ لأن الاسم السابق يعرب فاعلاً عندهم.

---

(١) فلا ينصب إلا ما ورد عن العرب من قولهم: خَرَقَ الثَّوبُ المِسْمارَ، وكَسَرَ الزُّجاجُ الحجرَ بنصب الفاعل فى المثالين، وهو المسمار فى الأول، والحجر فى الثانى، ويجوز جر الفاعل لفظاً لكنه فى محل رفع، وذلك إذا سبقه حرف جر زائد، أو أضيف إليه مصدر، مثل (وكفى بالله شهيدا) و (لولا دفع الله الناس) فلفظ الجلالة فاعل مجرور لفظاً بحرف جر فى المثال الأول، وبالإضافة فى المثال الثانى.

<u>الثالث</u> من أحكام الفاعل: أنه لابد من وجوده ظاهراً، أو مضمراً فإن ظهر فلا إضمار، مثل: انتصر الحق، وإن لم يظهر فهو ضمير، مثل: الحق انتصر أى: هو.

<u>الربع</u>: أن الفاعل إذا كان مثنى، أو جمعاً وجب تجريد فعله من علامة التثنية والجمع، فيكون معهما كحاله مع الفاعل المفرد.

فتقول: فاز الصادقان، فاز الصادقون، وفازت الصادقات، بغير علامة تثنية أو جمع تلحق الفعل، كما تقول فى المفرد: فاز الصادق.

<u>وهذا مذهب</u> جمهور النحويين:

<u>فلا يصح</u> أن تقول عندهم: فازا الصادقون، وفازوا الصادقون، وفزن الصادقات على اعتبار أن الألف، أو الواو، أو النون المتصلة بالفعل حرف يدل على تثنية الفاعل أو جمعه، والاسم الذى بعدها هو الفاعل.

<u>وإنما على اعتبار</u> أن كلاً من الألف، والواو، والنون فاعل للفعل، وجملة هذا الفعل وفاعله خبر مقدم، وما بعد الفعل مبتدأ مؤخر (أى: الصادقان، والصادقون والصادقات) فكل منها مبتدأ مؤخر.

<u>أو أن كلا منها</u> بدل من الألف، أو (الواو) أو النون التى أعربناها فاعلاً.

<u>ومذهب بنو الحارث:</u>

أن الفعل إذا أسند إلى مثنى، أو جمع أتى فيه بعلامة تدل على التثنية، أو الجمع ويكون كل منها حرفاً دالاً على التثنية، أو الجمع، والاسم الذى بعد الفعل هو الفاعل وذلك كقول الشاعر.

تَــوَلَّى قِتَــالَ المَــارِقِينَ بِنَفْسِـهِ ... وَقَــدْ أَسْــلَمَاهُ مُبْعَــدٌ وَحَمِــيمُ[1]

---

(١) قائله: عبد الله بن قيس الرقيات

<u>اللغة:</u> (المارقين) الخارجين من الدين (أسلماه) خذلاه (مبعد) أجنبى (حميم) قريب.

<u>المعنى:</u> تولى قتال الخارجين من الدين بنفسه، وقد خذله البعيد والقريب. ==

وقول آخر:

يَلُومُونَنِى فِى اشْتِرَاءِ النَّخِيــــلِ ... أَهْــلِى فَكُلُّـــهُمْ يَــــعْذِلُ[1]

== <u>الإعراب:</u> (تولى) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على مصعب (قتال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة، قتال مضاف و (المارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم (بنفسه) الباءحرف جر زائد، ونفس: توكيد للفاعل المستتر فى تولى وهذا التوكيد مرفوع، وعلامة رفعه ضمه مقدرة على آخره، منع من ظهرها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، نفس مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (وقد) الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق (أسلماه) اسلم: فعل ماض، والألف حرف دال على التثنية، والهاء مفعول به مقدم، مبنى على الضم فى محل نصب (مبعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمه الظاهرة (وحميم) الواو حرف عطف، حميم، معطوف على مبعد- هذا على لغة بنى الحارث- أما الجمهور: فيرون أن الألف المتصلة بالفعل: أسلماه: فاعل له، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع مقدم و: مبعد: مبتدأ مؤخر، ويصح أن يكون بدلاً من الألف، بدل كل من كل.

<u>الشاهد فى البيت</u>: قوله: أسلماه حيث ألحق به ألف التثنية مع إسناده إلى المثنى، وذلك على لغة بنى الحرث بن كعب المعروفة بلغة: أكلونى البراغيث، ولو سار على لغة الجمهور لحذف الألف وقال: أسلمه.

(١) قائله: غير معلوم

<u>اللغة:</u> (يلوموننى) يوجهون اللوم لى (يعذل) يلوم

<u>المعنى:</u> يعترض قومى على اشتراء النخيل.

<u>الإعراب:</u> (يلومونى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون والواو حرف دال على جمع الذكور على لغة بنى الحرث بن كعب. وعلى رأى الجمهور: تعرب الواو فاعلاً ليلوم، وعلى الرآيين فالنون للوقاية، والياء مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب (فى اشتراء) فى: حرف جر، اشتراء: مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (يلوم) اشتراء مضاف و (النخيل) مضاف إليه (أهلى) أهل: فاعل على لغة بنى الحرث، ومبتدأ ==

وقول ثالث:

رَأَيْنَ الغَوَانِيَ الشَّيْبَ لاحَ بِعَارِضِى   فَأَعْرَضْنَ عَنِّى بِالخُدودِ النَّوَاضِرِ[١]

== على رأى الجمهور وعلى كل فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل باء المتكلم منع من ظهورها: اشتغال المحل بحركة المناسبة (أى: كسرة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها" (فكلهم) الفاء حرف عطف، كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كل: مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على سكون مقدر، منع من ظهوره الضمة المأتى بها للإشباع (يعذل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: يلوموننى: حيث ألحق به واو الجمع، مع إسناده إلى اسم ظاهر، وهذا على لغة : أكلونى البراغيث (أى: اللغة التى تلحق بالفعل المسند إلى المثنى أو الجمع ألف التثنية والجمع فتقول: أكلونى ولا تقول كالجمهور: أكلنى البراغيث.

(١) قائله: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العتبى.

اللغة: (رأين) أبصرن (الغوانى) النساء المستغنيات بجمالهن عن الزينة (عارض) صفحة خدى (النواضر) الحسان: جمع ناضره

المعنى: رأت النساء الجميلات المستغنيات بجمالهن عن الزينة ظهور الشيب فى صفحة خدى، فاعرضن بخدودهن الحسان.

الإعراب: (رأين) رأى: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة حرف دال على جمع الإناث على لغة: أكلونى البراغيث، أما عند الجمهور فالنون فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع (الغوانى) فاعل على لغة أكلونى البراغيث، ومبتدأ عند الجمهور، أو بدل كل من نون النسوة، وعلى اعتباره مبتدأ يكون خبره جملة الفعل والفاعل: رأين (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة (لاح) فعل ماض، مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الشيب، والجملة فى محل نصب حال (بعارضى) الباء حرف جر، عارض: مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها الكسرة العارضة لمناسبة الياء؛ لأن الباء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها، ولذلك سميت كسرة المناسبة، عارض: مضاف وياء المتكلم ==

فكل من: مبعد وحميم فى البيت الأول مرفوع بقوله: أسلماه، والألف فى الفعل (أسلماه) علامة تثنية، وكذلك (أهلى) فى البيت الثانى مرفوع بالفعل (يلومونني) والواو. علامة تدل على أن الفاعل جمع وقوله (الغوانى) فى البيت الثالث فاعل مرفوع للفعل (رأين) والنون حرف يدل على أن الفاعل جمع مؤنث.

وإلحاق هذه الحروف بالفعل؛ لتدل على تثنية الفاعل، أو جمعه وتسمى لغة: أكلُونِى البرَاغِيثُ، ويُعبِّر عنها المصنف بِلغَةِ: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار[١].

فـ (البراغيث) فاعل للفعل (أكلونى) والواو فى هذا الفعل ليست فاعلاً وإنما هى علامة تدل على أن الفاعل جمع.

وكذلك (ملائكة) فاعل للفعل (يتعاقبون) والواو فى هذا الفعل أيضاً علامة للجمع- وهذه لغة ضعيفة.

وعن تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع يقول ابن مالك:

وَجَرِّدِ الفِعْلَ إذَا مَا أُسْنِدَا   لاثْنَيْنِ، أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا

وَقَدْ يُقَالُ: سَعِدَا، وَسَعِدُوا   وَالفِعْلُ للظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

أى: وجرد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا أسند إلى فاعل مثنى أو جمع، مثل: فاز الشهداء.

== مضاف إليه (فأعرض) الفاء للسببية، أعرض: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع (عنى) عن: حرف جر، والنون للوقاية، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بأعرض (بالخدود) جار ومجرور متعلق بأعرض أيضاً (النواضر) صفة للخدود، مجرورة وعلامة الجر الكسرة.

الشاهد فيه قوله: قوله: رأين: حيث ألحق به علامة جمع الإناث مع إسناده إلى اسم ظاهر.

(١) هذا جزء من حديث طويل فى كتاب (الموطأ) للأمام مالك.

وقد تلحقه العلامة على لغة قليلة، فيقال للمثنى: سَعِدَا المحمدان وللجمع سَعِدُوا المحمدون، والفعل على هذه اللغة مسند إلى الأسم الظاهر بعدها أما لو أسندناه إلى هذه الحروف على أنها فاعل له لايكون ذلك ضعيفاً أو قليلاً، لأن الاسم الواقع بعد الفعل سيكون مبتدأ مؤخراً، أو بدلاً من الفاعل.

الخامس من أحكام الفاعل:

إن فعله يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ويجب حذفه إذا فسره فعل، أو شبهه، واقع بعد فاعله، لأنه لايجمع بين المفسر والمفسر .

فمثال ما يجوز حذفه: أن يقال لك: من فاز فى الإمتحان؟

فتقول: المجتهد، والتقدير: فاز المجتهد، فحذف الفعل جوازاً.

ومثال ما يجب حذفه:

قوله تعالى:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾.

فـ (أحد) فاعل بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك فحذف الأول، وهو (استجارك) لأنه مفسر بالثانى، وهو عوض عنه، ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه.

ومثله أيضاً قوله تعالى:﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾.

فـ (السماء) فاعل بفعل، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، فحذف الفعل "انشقت" لأنه مفسر بالثانى أيضاً، وعن ذلك يقول ابن مالك.

وَيَرْفَعُ الفَاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا ... كَمِثْلِ "زَيدٌ" فِى جَوَابِ مَنْ قَرَا

أى: قد يرفع الفاعل فعل محذوف، مثل: أن يسأل سائل فيقول: " من قرأ،؟ فتقول له: زيد، أى: قرأ زيد.

السادس: أن الفاعل إذا كان مؤنثاً أنث فعله الماضى[1] بتاء ساكنة تدل على أن الفاعل مؤنث، ويستوى فى ذلك المؤنث الحقيقى والمجازى

فالحقيقى مثل: نجحت فاطمة لاجتهادها.

والمجازى مثل: أشرقت الشمس

وتاء التأنيث هذه تارة تلزم فى الفعل (أى: تجب) وتارة تجوز وتارة تمتنع، وإليك توضيح كل حالة:-

أولاً: تلزم تاء التأنيث الساكنة الفعل الماضى (أى: تجب) فى موضعين

الأول: أن يكون الفاعل ضميراً مؤنثاً متصلاً، يستوى فى ذلك المؤنث الحقيقى والمجازى[2].

فالحقيقى مثل: فاطمة نجحت لاجتهادها

ففاعل (نجحت) ضمير مستتر تقديره هى يعود على فاطمة، ولكون الفاعل ضميراً مؤنثاً متصلاً وجب تأنيث الفعل، فقلنا: نجحت، ولا يصح تذكيره فتقول: نجح

والمجازى مثل: الشمس أشرقت

ففاعل (أشرق) ضمير مستتر تقديره: هى يعود على الشمس، وهى مؤنث مجازى، ولكون الفاعل ضميراً متصلاً وجب تأنيث الفعل (أشرق) بتاء التأنيث الساكنة، فقلنا: أشرقت

فإذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لم يؤت بالتاء، مثل: فاطمة ما قام إلا هى .

الموضع الثانى: أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقى التأنيث، متصلاً بالفعل مثل: فازت سعاد لإخلاصها.

---

(١) أما الفعل المضارع فتلزمه تاء متحركة فى أوله فتقول: فاطمة تذاكر

(٢) المؤنث الحقيقى ماله فرج، والمجازى: مالا فرج له.

وهذا التاء لا تلزم مع المؤنث المجازى، ولا مع الجمع، وعن التاء يقول ابن مالك.

وَتَـاءُ تَأْنِيثٍ تَلِـي المَاضِـى إذَا ... كَـانَ لأُنْثَـى كَـ(أَبَـتْ) هِنْـدُ الأَذَى

وَإِنَّمَـا تَلْـزَمُ فِعْـلَ مُضْمَـرِ ... مُتَّصِـلٍ، أَوْ مُفْهِـمِ ذاتِ حِـر

أى: تلحق الفعل الماضى تاء التأنيث الساكنة إذا كان مسنداً لأنثى مثل: أَبَتْ هِنْدُ الأذى.

وإنما تلزم هذه التاء فعل فاعل مضمر متصل، أو فعل فاعل ظاهر متصل يدل على مؤنث حقيقى، وهو ماله فَرْج، وفهم من كلامه أنها لا تلزم فى غير هذين الموضعين، وحر أصلها: حرح، فحذفت لام الكلمة.

ثانياً: يجوز تأنيث فعل الفاعل بالتاء فى موضعين أيضاً:-

الأول: إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير إلا، مثل: أتى القاضى فاطمة، والأجود إثبات التاء، فتقول: أتت.

ومثل: اجتهد اليوم سعاد، والأجود: اجتهدت.

فإذا فُصل بـ (إلا) لم يجز إثبات التاء عند الجمهور، مثل: ما فاز إلا سعاد، وما أشرق إلا الشمس، ولايجوز إثبات التاء، فتقول: مافازت، ولا: ما أشرقت، وقد جاء إثباتها فى الشعر، فقال الشاعر:

.... وَمَا بَقِيَتْ إلا الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ[1]

---

(١) قائله: ذو الرمة: غيلان بن عقبة

اللغة: صدر هذا البيت هو: طوى النحز والأجراز ما فى غروضها (طوى) هزل (النحز) النخص (الأجزار) الأراضى اليابسة التى لا نبات فيها (غروضها) جمع غرض، وهو الحزام الذى يجعل على بطن البعير (الجراشع) المنتفخة الغليظة.

المعنى: أن شدة النخس والسير فى الأراضى اليابسة هزل هذه الناقة حتى ضعف ما تحت أحزمتها، ولم يبق منها إلا الضلوع الغليظة. ==

وقليل جداً حذف التاء من الفعل المسند إلى فاعل مؤنث حقيقى من غير فصل، حكى سيبويه: قال فلانة.

أما حذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى فذلك خاص بالشعر ومن ذلك قول الشاعر:

فَـلاَ مُزْنَـةٌ وَدَقَـتْ وَدْقَهَـا ... وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَتْ إِبْقَالَهَـا[1]

== الإعراب: (طوى) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر (النحز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (والإحراز) معطوف على النحز (ما) اسم موصول بمعنى الذى مفعول طوى (فى غروضها) فى: حرف جر، غروض: مجرور بـ (فى) وعلامة جره الكسرة غروض مضاف و (ها) مضاف إليه، مبنى على السكون، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول (ما) (فما) الفاء حرف عطف، ما: نافية (بقيت) بقى: فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث (إلا) أداة استثناء ملغاة (الضلوع) فاعل بقيت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (الجراشع) صفة للضلوع، مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: بقيت: حيث أثبت تاء التأنيث فى الفعل مع انه مفصول عن الفاعل بـ (إلا) وذلك قليل

(١) قائله: عامر بن جوير الطائى

اللغة: (مزنة) سحابة (وَدَقَتْ) أمطرت (ودقها) مطرها (أبقل إبقالها) أنبت إنباتها، والبقل هنا كل نبات أخضرت به الأرض.

المعنى: أن هذه السحابة نافعة لم يمطر مثلها سحابة، وأن هذه الأرض لم ينبت مثلها أرض.

الإعراب: (فلا) الفاء تعليلية، لا: نافية لا عمل لها (مزنة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ودقت) فعل ماضى، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على: مزنة، وجملة الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ: مزنة (ودقها) ودق: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ودق مضاف، و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون ==

<u>الموضع الثاني</u>: أن يكون الفاعل أسماً ظاهراً مجازى التأنيث، أو جمع تكسير (لمذكر أو مؤنث) أو جمع مؤنث سالم، أو اسم جنس؛ لأنه يشبه جمع التكسير فى كونه لمتعدد.

<u>فالمؤنث المجازى</u> مثل: طلعت الشمس، بإثبات التاء فى الفعل (طلعت) أو حذفها فتقول: طلع الشمس.

<u>وجمع التكسير</u> لمذكر مثل: انتصرت الرجال، أو انتصر الرجال.

<u>وجمع التكسير</u> لمؤنث مثل: فازت الهنود، أو فاز الهنود

<u>وجمع المؤنث</u> مثل: فازت الهندات، أو: فاز الهندات بإثبات التاء مع هذه الجموع الثلاثة، أو حذفها، فالإثبات على اعتبار أن هذه الجموع تفيد معنى الجماعة، وحذفها على تقدير إفادتها معنى الجمع واسم الجنس مثل: نعمت الفتاة المؤدبة، أو نعم الفتاة، وبئست المرأة المتبرجة، أو بئس المرأة المتبرجة وإثبات التاء مع اسم الجنس أحسن من حذفها.

<u>ثالثاً</u>: تمتنع التاء فى الفعل فى الحالات التالية:-

١- إذا كان الفاعل مذكراً، مثل: نجح محمد، ولا يجوز: نجحت محمد.

٢- إذا كان الفاعل جمع مذكر سالماً، مثل: فاز المتقون، ولايجوز فازت.

٣- إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ "إلا" مثل: ما نجح إلآ سعاد لاجتهادها، وما ظهر إلا الشمس.

== فى محل جر (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن (ارض) اسم "لا" مبنى على الفتح فى محل نصب (أبقل) فعل ماضى، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على أرض (إبقالها) إبقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة، إبقال مضاف، و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، ويجوز أن تكون "لا" الأولى عاملة عمل ليس، واسمها: مزنة، وخبرها جملة: ودقت.

<u>الشاهد فيه قوله</u>: أبقل: حيث حذفت تاء التأنيث منه، مع أنه يجب تأنيثه؛ لكون الفاعل ضمير المؤنث مجازياً.

وهذا عند جمهور النحويين، وقد جاء حذفها فى الشعر كقول الشاعر...

وما بقيت إلا الضلوع الجراشع.

وعن جواز حذف التاء، ومنعها يقول ابن مالك:

وَقَدْ يُبِيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِى	نَحْوِ أَتَى القَاضِىَ بِنْتُ الوَاقِفِ
وَالحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بِـ "إلاَّ" فُضِّلاَ	كَمَا زَكَا إِلاَّ فَتَاةُ ابْنِ العَلا
وَالحَذْفُ قَدْ يَأْتِى بِلاَ فَصْلٍ وَمَعْ	ضَمِيرِ ذِى المَجَازِ فِى شِعْرٍ وَقَعْ
وَالتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ	مُذَكَّرٍ كَالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى اللَّبِنْ
وَالحَذْفُ فِى نِعْمَ الفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا	لِأَنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ

<u>الشرح:-</u>

١- والفصل بين الفعل والفاعل المؤنث يبيح تجريد الفعل من التاء، مثل: أتى القاضى بنت الواقف.

٢- وهذا التجريد من التاء أفضل إذا كان الفاصل بينهما "إلا" مثل: مازكا إلا فتاة ابن العلا.

٣- وحذف التاء من الفعل قد يقع مع عدم الفصل، كما قد تحذف التاء من الفعل الذى فاعله ضمير مؤنث مجازى، وذلك فى الشعر.

٤- والتاء مع جمع التكسير كالتاء مع المؤنث المجازى فى جواز الحذف وعدمه فكما تقول مع مفرد اللَّبِن: سقطتْ لَبِنَة وسَقَط لَبِنَة تقول: جاءت الرجال وجاء الرجال (اللَّبِن: الطوب الذى لم تصبه النار)

٥- وحذف التاء مع اسم الجنس حسن مثل: نعم الفتاة

<u>السابع من أحكام الفاعل:</u>

إن الأصل فيه أن يتصل بفعله، من غير فاصل بينهما؛ لأنه كالجزء منه ولذلك يسكن لم آخر الفعل إن كان ضمير متكلم، أو مخاطبُ، كنجحت، ونجحت وذلك كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة (وهو

الفعل والفاعل) ومعنى كراهة... إلخ أى: تكره العرب وجود أربع متحركات متصلة فى الكلمة الواحدة، أو ما يماثلها، فدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

والأصل فى المفعول أن يتأخر عن الفاعل، وقد يتقدم عليه وجوباً، أو جوازاً، كما أن المفعول قد يتقدم على فعله وجوباً، أو جوازاً، وإليك توضيح كل حالة من هذا الحالات الخمس.

<u>الحالة الأولى:</u> وجوب تأخير المفعول عن الفاعل (أى: وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول)

يجب ذلك فى ثلاثة مواضع:-

<u>الأول:</u> إذا خِيفَ الْتِباسُ أَحدهما بالآخر؛ بسبب خفاء الإعراب فيهما، ولم تُوجد قرينه تُميز الفاعل عن المفعول.

مثل: أكرم موسى عيسى، فيتعين كون (موسى) فاعلاً، و"عيسى" مفعولاً لأن إعرابهما غير ظاهر.

ولو وجدت قرينة (أى: علامة) تميز بين الفاعل والمفعول لجاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل مثل: أكل موسى الكمثرى.

فيجوز تقديم المفعول فتقول: أكل الكمثرى موسى

لأننا سندرك بعقلنا أن "الكمثرى" وقع عليها الفعل، فتكون مفعولاً.

<u>الثانى:</u> إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور، مثل: أكرمت المجتهد فإذا كان الفاعل ضميراً محصوراً وجب تأخيره مثل: ما أكرم محمداً إلا أنا.

<u>والثالث:</u> إذا كان المفعول محصوراً بـ "إنما".

مثل: إنما أكرم المدرس سعيداً.

<u>وأعلم أن المحصور</u> بـ "إلا" يختلف عن المحصور بـ "إنما" فاعلاً كان، أو مفعولاً فالمحصور بـ "إنما" لايجوز تقديمه، لأنه لا يعرف أنه محصور إلا بتأخيره أما المحصور بـ "إلا" فيجوز تقديمه.

لأنه يعرف أنه محصور بوقوعه بعد "إلا" فلا فرق بين أن يتقدم، أو يتأخر.

فمثال تقديم الفاعل المحصور بـ "إلا" ما أكرم إلا عمرو سعيداً، فـ "عمرو" فاعل، و"سعيداً" مفعول.

ومثله قول الشاعر:

فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا ... عَشِيَّةَ آنَاءُ الدِّيارِ وَشَامُهَا(١)

---

(١) قائله لم ينسب لقائل.

<u>اللغة:</u> (هجت) أثارت (عشية) الوقت بين الزوال والغروب (آناء) من الناس من يرويه بهمزة ممدودة كآبار، ومنهم من يرويه بهمزة غير ممدودة فى أوله مع همزة بعد النون ممدودة، فيقول: آناء بوزن أعمال جمع نأى، وهو البعد، وقيل إنه مثل: إبعاد وزناً ومعنى (وشام) جمع وشم كبحر وبحار وهو أن تغرز المرأة بابرة على يدها، أو ذقنها مثلاً، ثم تضع مكانها النِّيلَةَ.

<u>المعنى:</u> فلم يدر ما أثاره فينا-وشام المحبوبة حين بعدت ديارها إلا الله.

<u>الإعراب:</u> (فلم) الفاء بحسب ما قبلها، لم: حرف نفى وجزم وقلب (يدر) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها (إلا) أداة استثناء ملغاة (الله) لفظ الجلالة فاعل يدرى (ما) اسم موصول بمعنى الذى مفعول أول ليدرى، ومفعوله الثانى محذوف تقديره حاصلاً (هيجت) فعل ماضى، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث (لنا) اللام حرف جر، و: نا ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ "هيجت" (عشية) ظرف زمان منصوب متعلق بـ "هيجت" أيضاً، عشية مضاف و (آناء) أو (إنآء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، أناء مضاف و (الديار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وشامها) وشام: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وشام مضاف و (ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

<u>الشاهد فيه قوله:</u> إلا الله ما هيجت، حيث قدم الفاعل المحصور بـ (إلا) على المفعول، وهو غير محصور، والأصل: فلم يدر ما هيجت إلا الله.

ومثال تقدم المفعول المحصور بـ "إلا" ما أكرم إلا سعيداً محمد ومثله قول الشاعر:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ ... فَمَا زَادَ إِلاَّ ضِعْفَ مَا بِى كَلاَمُهَا(1)

---

(1) قائله: نسب هذا البيت لمجنون بنى عامر، قيس بن الملوح

اللغة: (تزودت) معناه فى الأصل: أتخذت الزاد، أى: الطعام للسفر فيكون تزوده بتكليم محبوبته استعارة مكنية (ضعف) ضعف الشىء فى الأصل مثله، ثم استعمل الضعف فى المثل وما زاد من غير أن يكون للزيادة حد.

المعنى: تزودت من محبوبتى ليلى بتكليم ساعة، فما زادنى ذلك إلا زيادة فيما أعانيه.

الإعراب: (تزودت) تزود: فعل ماضى، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، وهذه التاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، وهذا الإعراب مختصر، أما الإعراب التفصيلى فيقال فيه: تزود: فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وهو الفعل والفاعل؛ لأنهما كالكلمة الواحدة (من ليلى) من : حرف جر، ليلى: مجرور بـ (من) وعلامة جره فتحه مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بتزودت (بتكليم) جار ومجرور متعلق بتكليم أيضاً، تكليم مضاف و (ساعة) مضاف إليه (فما) الفاء حرف عطف، و: ما: نافية (زاد) فعل ماض، مبنى على الفتح (إلا) أداة استثناء ملغاة لا عمل لها (ضعف) مفعول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ما) اسم موصول، بمعنى الذى مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (بى) الباء حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره استقر صلة (ما) (كلامها) كلام: فاعل زاد مؤخر، وهو مضاف و (ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: إلا ضعف ما بى كلامها، حيث قدم المفعول المحصور بـ (إلا) على الفاعل الذى ليس محصوراً.

هذا كلام المصنف.

وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز تقديم المحصور بـ (إنما)

أما تقديم المحصور بـ (إلا) ففيه ثلاثة مذاهب

المذهب الأول: مذهب البصريين، والفراء، والأنبارى أن المحصور يجوز تقديمه إن كان مفعولاً، ويمتنع إن كان فاعلاً فمثال المفعول: ما أكرم إلا عمراً محمد، أما تقديم الفاعل فممتنع إذ لا يجوز أن تقول: ما أكرم إلا محمد علياً.

فأما قول الشاعر: فلم يدر إلا الله ما هيجت إلخ فمؤول على اعتبار أن قوله (ما هيجت) مفعول بفعل محذوف، والتقدير: درى ما هيجت لنا فليس فيه تقديم للفاعل المحصول على المفعول، لأنه ليس مفعولاً للفعل المذكور.

المذهب الثانى: مذهب الكسائى: أنه يجوز تقديم المحصور بـ (إلا) فاعلاً كان، أو مفعولاً.

المذهب الثالث: مذهب بعض البصرين أنه لايجوز تقديم المحصور أيا كان وعن الأصل فى كل من الفاعل والمفعول، وعن حكم المحصور يقول ابن مالك.

وَالأَصْلُ فِى الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلاَ ... والأَصْلُ فِى المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلاَ

وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلاَفِ الأَصْلِ ... وَقَدْ يَجِىءُ المَفْعُولُ قَبْلَ الفِعْلِ

وأَخِّرِ المَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ ... أَوْ أُضْمِرَ الفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ

وَمَا بِـ (إلاَّ) أَوْ بـ (إِنَّمَا) انْحَصَرْ ... أَخِّرْ، وقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ.

الشرح:

والغالب فى لغتنا اتصال الفاعل بعامله، وانفصال المفعول عن ذلك العامل لوجود الفاعل بينهما.

وقد يأتى الأمر بخلاف ذلك، فيتقدم المفعول به على الفاعل، أو يتقدم على الفعل.

ويجب تأخير المفعول إن خيف اللبس بالفاعل لو تقدم، أو كان الفاعل ضميراً متصلاً غير محصور.

وما حُصر بـ (إلا) أو بـ (إنما) فاعلاً كان أو مفعولاً أخِّره، وقد يسبق إن ظهر المقصود.

شاع فى لسان العرب (أى: كثُر) تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، مثل: خاف ربَّه عمرٌ.

وشذ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، مثل: زانَ نَوْرُه الشجرَ فـ (ربه) مفعول مقدم على الفاعل (عمر) وقد عاد الضمير، وهو الهاء فى (ربه) على (عمر).

وجاز ذلك؛ لأن الضمير عائد على متأخر لفظاً، متقدم رتبة؛ لأن رتبة الفاعل التقدم على المفعول.

أما فى المثال الثانى الشاذ، فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم، وهو (نورُه) على المفعول المتأخر، وهو (الشجر).

وإنما شذ هذا: لأن الضمير عاد على متأخر لفظاً ورتبه، فكلمة (الشجر) متأخرة فى اللفظ كما ترى، ومتأخره فى الرتبة؛ لأن المفعول رتبته التأخير.

وهذه المسألة، وهى عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر أجازها بعض الكوفيين، ووافقهم المصنف.

لكن الجمهور منع ذلك، وما ورد منها فى الشعر أوَّلُوه (أى: وجهوه توجيهاً غير مخالف للقواعد).

وقد أورد الكتاب المقرر (ابن عقيل) من ذلك خمسة أبيات، أوَّلُها قول الشاعر.

لَمَّا رَأى طَالِبُوهُ مُصْعَباً ذُعِرُوا ... وَكَادَ- لَوْ سَاعَدَ المَقْدُورُ - يَنْتَصِرُ[1]

---

(١) قائله: أحد أصحاب مصعب بن الزبير رضى الله عنهما يرثيه.

اللغة: (رأى) أبصر (ذعروا) فزعوا (المقدور) القضاء المقدر

المعنى: لما رأى مصعباً أعداؤه الذين يطلبون قتله أصابهم الفزع والرعب وكاد ينتصر عليهم لو ساعده القضاء فى ذلك.

الإعراب: (لما) حرف يربط وجود شىء بوجود غيره، عند سيبويه، وقيل: إنه ظرف زمان بمعنى حين متعلق بجوابه ذعروا (رأى) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر (طالبوه) طالبوا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، طالبوا مضاف، والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (مصعبا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ذعروا) ذعر: فعل ماضى، مبنى للمجهول، والواو نائب فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (وكاد) الواو: حرف عطف، كاد: فعل ماضى ناقص، معطوف على: ذعروا، واسم كاد ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على: مصعب (لو) حرف شرط غر جازم (ساعد) فعل ماضى فعل الشرط، مبنى على الفتح (المقدور) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمه الظاهرة، وجملة لو ساعد المقدور معترضه بين كاد وخبرها (ينتصر) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى : مصعب، والجملة فى محل نصب خبر كاد، وجواب لو محذوف دل عليه "ينتصر" والتقدير: لو ساعده المقدور لكان النصر.

الشاهد فيه قوله: طالبوه مصعباً: حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، وبهذا استدل المصنف وجماعة من الكوفيين على رأيهم ومنعه الجمهور، وقالوا: لا يصح عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه وهذه الأبيات شاذة.

وثانيها قول الشاعر:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الحِلْمِ أثْوابَ سُؤْدَدٍ ... وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى المَجْدِ(١)

---

(١) قائله: لا يعلم قائله.

اللغة: (حلمه) عقله وتريثه (السؤود) السيادة (الندى) الجود (ذرا) جمع ذروة، وهى أعلى الشىء (المجد) العز والشرف (رقى) رفع (نداء) عطاء.

المعنى: صاحب الحكم يكسوه حلمه أثواب السيادة، وصاحب الجود يرقيه جوده إلى أعلى مراتب العز والشرف.

الإعراب: (كسا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (حلمه) حلم: فاعل كسا، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، حلم مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (ذا) بمعنى صاحب مفعول أول كسا، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الاسماء الستة، ذا مضاف و (الحلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة (أثواب) مفعول ثان لـ (كسا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة، أثواب مضاف و(سؤدد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة (ورقى) الواو حرف عطف رقى: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (نداه) ندا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر نداء مضاف، والضمير مضاف عليه، مبنى على الضم فى محل جر (ذا الندى) ذا مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة ذا مضاف و (الندى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (فى ذرى) الفاء حرف جر، ذرى: مجرور بـ (فى) وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، ذرى مضاف و (المجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: حلمه، ونداه: حيث عاد الضمير منهما على متأخر لفظاً ورتبه، وهو المفعول (ذا) فى كل منهما، وفى هذا خلاف بين العلماء ذكر فى البيت السابق.

وثالثهما قول الشاعر:

وَلَوْ أنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِداً ... مِنَ النَّاسِ أَبقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِماً(١)

ورابعها قول الشاعر:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّى عَدِىَّ بْنَ حَاتِمٍ ... جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ(٢)

---

(١) قائله: حسان بن ثابت شاعر الأنصار.

اللغة: (مجدا) شرفاً وعزاً (أخلد) أبقى (الدهر) الأبد.

المعنى: ولو ثبت أن الشرف أبقى فى الدهر واحداً من الناس لكان شرف هذا الرجل يبقيه مدة حياته.

الإعراب: (ولو) الواو بحسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع على المشهور (أن) حرف توكيد ونصب (مجداً) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (أخلد) فعل ماض، مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يرجع إلى المجد (الدهر) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بأخلد (واحداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر (أنَّ) و (أنَّ) ومعموليها (أى: اسمها وخبرها) فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف يقع شرطاً لـ (لو) والتقدير لو ثبت إخلاد المجد فى الدهر أحد الناس (من الناس) من حرف جر، الناس مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لواحد (ابقى) فعل ماضى جواب (لو) (مجده) مجد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مجد: مضاف والضمير مضاف إليه، وهذا الضمير عائد على مطعم، (الدهر) ظرف زمان متعلق بـ (أبقى) (مطعماً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: مجده: حيث عاد الضمير منه، وهو متقدم على المفعول به، وهو (مطعماً) وهو متأخر لفظاً ورتبه، وقد سبق فى البيت الأول توضيح رأى العلماء فى ذلك.

(٢) قائله: سليط بن سعد.

اللغة: (جزى ربه) جملة خبرية لفظاً، دعائية معنى، أى: أجزه يارب (العاويات) الصائحات.

==

وخامسها قول الشاعر:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغِيلاَنِ عَنْ كِبَرٍ ... وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ(١)

== المعنى: دعوت الله أن يجزى عدى بن حاتم جزاء الكلاب الصانحات من ضرب الحجارة، وقد كان وهذا هجاء لصحابى جليل ما كان يصح من قائله وربما كان ذلك زمن الجاهلية.

الإعراب: (جزى) فعل ماضى، منبى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (ربه) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، رب مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (عنى) عن: حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ (جزى) (عدى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بن) نعت لعدى، ونعت المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة، ابن مضاف و (حاتم) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (جزاء) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحه الظاهرة، جزاء مضاف و (الكلاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (العاويات) نعت لـ (الكلاب) ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وقد) الواو والحال من: ربه، قد: حرف تحقيق، مبنى على السكون (فعل) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للشعر وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ربه)

الشاهد فيه قوله: قوله: ربه: حيث عاد الضمير منه، وهو فاعل مقدم على المفعول المؤخر، وهو عدى

(١) قائله: أبو الأسود الدولى.

اللغة: (ابا الغيلان) كنية رجل (سِنِمَّار) بكسر السين والنون وتشديد الميم: اسم رجل رومى، كان صانعاً، بنى قصراً بالكوفة للنعمان بن امرىء القيس، فلما فرغ من بنائه رماه من فوقه، لئلا يبنى لغيره قصراً مثله

المعنى: أن أولاد هذا الرجل جزوه بعد كبره، وحسن فعله مثل جزاء سنمار ==

أما تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل، فقد اختلف العلماء فى هذا التقديم.

والصحيح أنه يجوز ذلك ؛ لأن عود الضمير على المتصل بما رتبته التقديم كعودته على ما رتبته التقديم، مثل: أَكْرَمَ غُلاَمَهَا جَارُ هِنْدٍ فالضمير فى (غلامها) عائد على (هند) وهى متصله بالفاعل، وهو (جار) لأنها مضاف إليه.

ويمتنع أن يعود الضمير المتصل بالفاعل المتقدم على ما أتصل بالمفعول المتأخر مثل: أكرم زوجُها أبا سعاد.

فـ (زوجها) فاعل، والضمير المتصل به عائد على (سعاد) وليست مفعولاً به، وإنما هى متصله به بإضافتها إليه.

== الإعراب: (جزى) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (بنوه) بنو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، بنو مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (ابا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبا مضاف و (الغيلان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (عن كبر) عن: حرف جر، كبر: مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (بجزى) (وحسن) الواو: حرف عطف حسن: معطوف على (كبر) والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (كما) الكاف حرف جر وتشبيه، ما: مصدرية، وهى وما دخلت فى تأويل مصدر، مجرور بالكاف، ويصح أن تكون (ما) اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف واقع مفعولاً مطلقاً لـ (جزى) والتقدير: جزاء كجزاء سنمار (يجزى) فعل مضارع مبنى للمجهول (سنمار) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والجملة صلة (ما).

الشاهد فيه قوله: بنوه، حيث عاد الضمير منه على المفعول المتأخر أبا الغيلان، وبذلك يكون الضمير قد عاد على متأخر لفظاً ورتبه.

وعما كثر فى لسان العرب من تقديم المفعول المشتمل على ضمير الفاعل يقول الناظم:

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَــــرْ   وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُه الشَّجَــــرْ

أى: وكثر فى لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، مثل: خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ، وشَذَّ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر مثل: زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرَ.

<u>الحالة الثانية:</u> وجوب تقدم المفعول على الفاعل (أو: وجوب تأخر الفاعل) يجب تقدم المفعول على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إنما) مثل: إنَّمَا ينفعُ الإنسانَ عَمَلُهُ.

فـ (عمل) فاعل مؤخر عن المفعول (الإنسان) وذلك التأخير بسبب حصر الفاعل بـ (إنَّما) لأن المحصور بها يكون دائماً متأخراً.

ومعنى هذا أن المفعول صار مقدماً على الفاعل وجوباً[1].

<u>الحالة الثالثة:</u> جواز تقدم المفعول على الفاعل

يجوز تقدم المفعول على الفاعل إذا لم يجب تقدمه، ولا تأخره،مثل: نصرَ محمدٌ الحقَّ، فيصح أن تقول: نَصَر الحقَّ محمدٌ، بتقديم المفعول على الفاعل.

<u>تنبيه:</u> أعلم أنه كلما وجب تقدم المفعول وجب تأخر الفاعل، والعكس أيضاً وهو أنه كلما وجب تقدم الفاعل وجب تأخر المفعول.

<u>الحالة الرابعة:</u> وجوب تقدم المفعول على الفعل.

<u>يجب تقدم</u> المفعول على الفعل إذا كان المفعول اسم شرط، أو اسم استفهام، أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله.

---

(١) وهناك حالة أخرى لم يذكرها ابن عقيل، وهى أن يكون الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على ذلك المفعول، مثل: قرأ الكتاب صاحبه.

<u>فاسم الشرط</u> مثل: أيًّا تَقْرَأْ أقْرأْ مَا دَامَ نَافِعاً.

<u>واسم الاستفهام</u> مثل: أىَّ كِتابٍ قَرأْتَ.؟

والضمير المنفصل مثل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.فـ (إيَّا) ضمير منفصل مفعول مقدم لـ (نعبد) و (نستعين)فلو تأخر كل من الضميرين لزم اتصاله، فيقال: نعبدك ونستعينك، وهذا غير مراد.

إنما المراد إفالدة اختصاص المولى بالعبادة والإستعانة، ولا يستفاد هذا الاختصاص إلا من تقديم الضمير منفصلاً.

وذلك بخلاف قولك: الكِتَابَ إياه أعطيتك فإنه لا يجب تقديم (إياه) لانك لو أخرته لجاز اتصاله وانفصاله، فتقول: الكتاب أعطيتكه، وأعطيتك إياه.

<u>الحالة الخامسة:</u> جواز تقدم المفعول على الفعل.

<u>يجوز</u> تقديم المفعول على الفعل وتأخيره عنه إذا لم يجب تقدمه عليه، ولا تأخيره عنه مثل: قرأ محمدٌ الكتابَ، فيصح أن تقول: الكتابَ قَرأ محمدٌ.

أحكام فعل الفاعل

من كلامنا السابق على أحكام الفاعل نستطيع أن نستنتج أحكام فعله وتتلخص فيما يلى:-

١- أن فِعْل الفاعل لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً، فنقول: نجح المجتهدان، ونجح المجتهدون، ولا نقول: نجحا المجتهدان ولا: نجحوا المجتهدون.

٢- أنه يجوز حذف الفعل تارة، ويجب تارة أخرى

<u>فيجوز</u> حذفه إذا دل عليه دليل، مثل: مَنْ قرأ؟ فتقول جواباً عن هذا السؤال محمد، فالتقدير: قرأ محمد.

ويجب حذفه إذا فسَّره فعل واقع بعد الفاعل، وذلك بعد "إنْ" و "لَوْ" الشرطيتين، مثل:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (٦ التوبة) ومثل:﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ١ (الإنشقاق).

فكل من (أحد) و (السماء) فاعل لفعل محذوف وجوباً، يفسره ما جاء بعد الفاعل، وهو (استجارك) فى الآية الأولى، و(انشقت) فى الآية الثانية.

٣- أنه بالنسبة للتأنيث. تارة يؤنث الفعل وجوباً، وتارة يؤنث جوازاً وتارة يمتنع تأنيثه.

فيجب تأنيثه: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، حقيقى التأنيث، أو كان ضميراً مؤنثاً متصلاً.

فالمؤنث الحقيقى مثل: فازت فاطمةُ لإخلاصها، والضمير المتصل مثل: فاطمةُ فازتْ لاجتهادها.

فالفاعل فى المثال الأول (فاطمة) وفى المثال الأخير ضمير مستتر تقديره هى يعود على فاطمة، ويستوى فى ذلك ما عاد على مؤنث حقيقى كما فى هذا المثال، وما عاد على مؤنث مجازى مثل: الشمسُ أشرقت.

ويؤنث الفعل جوازاً: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التأنيث، أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث، أو اسم جنس، أو فُصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير "إلا" والأمثلة سبق ذكرها

ويمتنع تأنيث الفعل:

إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمع مذكر سالماً، أو فُصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ "إلا" والأمثلة سبق ذكرها

موجز باب الفاعل

تعريفه: هو الاسم المسند إليه فِعْلٌ على طريقة فَعَل، أو شِبْهه

عامل الفاعل: إما فِعْل، أو شبهه (وهو المصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل، واسم الفعل، والظرف، الجار والمجرور.

أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام هى:-

١- الرفع، فلا ينصب، وقد يأتى مجرور اللفظ، ويكون فى محل رفع، وذلك إذا سبقه حرف جر زائد، أو أُضيف إليه مصدر.

٢- التأخر عن عامله؛ لأنه إذا تقدم عليه صار مبتدأ، وأجاز الكوفيون تقديمه عليه.

٣- أنه لابد من وجوده ظاهراً، أو مضمراً، لأنه عمدة لا يستغنى عنه.

٤- أنه يجب تجريده من علامة التثنية، والجمع، إذا كان فاعله مثنى، أو جمعاً فيكون معهما كحاله مع المفرد، وهذا على رأى الجمهور، خلافاً للغة (أكلونى البراغيث) .

٥- أن فِعْلَه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ويجب حذفه إذا فَسَّره فعل واقع بعد الفاعل، وذلك بعد (إنْ) و (لَوْ) الشرطيتين.

٦- أن الفاعل إذا كان مؤنثاً أُنِّث فِعلُه الماضى بتاء ساكنة تدل على تأنيثه وهذا التأنيث تارة يجب، وتارة يجوز.

فيجب: إذا كان الفاعل أسماً ظاهراً، حقيقى التأنيث، أو ضميراً مؤنثاً متصلاً سواء عاد على مؤنث حقيقى، أو مجازى ويجوز تأنيثه:

إذا كان الفاعل أسماً ظاهراً، مجازى التأنيث، أو حقيقى التأنيث وفُصل بينه وبين الفعل فاصل غير (إلاَّ) أو كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً، أو اسم جنس.

ويمتنع تأنيث فعل الفاعل:

إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمع مذكر سالماً، أوفُصِل بين الفعل والفاعل بـ "إلاّ".

٧- الأصل فى الفاعل أن يتصل بفعله؛ لأنه كالجزء منه، والأصل فى المفعول التأخر عن الفعل.

وقد يتقدم المفعول على الفاعل وجوباً، أو جوازاً، وقد يتقدم المفعول على الفعل وجوباً، أو جوازاً، وإليك بيان كل حالة.

<u>وجوب تأخر المفعول، وتقدم الفاعل:</u>

وذلك فى ثلاثة مواضع

<u>الأول:</u> إذا خيف التباس أحدهما بالآخر، لخفاء الإعراب فيهما، وعدم وجود قرينة تميز أحدهما عن الآخر.

<u>الثانى:</u> إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور، مثل: أكرمت المجتهد

<u>الثالث:</u> إذا كان المفعول محصوراً بـ "إنَّما".

<u>وجوب</u> تقدم المفعول على الفاعل.

<u>يجب تقدم المفعول</u> على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً بـ "إنما"

<u>جواز</u> تقدم المفعول على الفاعل:

يجوز ذلك إذا لم يجب تقدمه ولا تأخره

<u>وجوب تقديم المفعول على الفعل:-</u>

يجب ذلك إذا كان المفعول اسم شرط، أو اسم استفهام، أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله.

<u>جواز</u> تقديم المفعول على الفعل:

إذا لم يكن هناك موجب لتقديمه، أو تأخيره

<u>أحكام الفعل:-</u>

١- التقدم على الفاعل ٢- أنه لا تلحقه علامة تثنية، ولا جمع إذا كان الفاعل مثنى، أو جمعا ٣- أنه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ويجب إذا فُسِّرَ بفعل بعد الفاعل، وذلك بعد "إنْ" و "لَوْ" الشرطيتين.

٤- أنه تارة يؤنث وجوباً، وتارة يؤنث جواز، وتارة ثالثة يمتنع تأنيثه.

فيؤنث وجوباً: إذا كان الفاعل أسماً ظاهراً، حقيقى التأنيث متصلاً بالفعل، أو كان ضميراً مؤنثاً متصلاً، على حقيقى التأنيث، أو مجازى التأنيث.

<u>ويؤنث جوازاً:-</u>

إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، مجازى التأنيث، أو حقيقى التأنيث وفُصل بينه وبين الفعل بغير "إلاّ".

أو كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً، أو أسم جنس

<u>ويمتنع تأنيث الفعل:-</u>

إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمع مذكر سالماً، أو فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ "إلا".

أسئلة

س: عرف الفاعل، واشرح التعريف، وأخرج محترزاته.

س: ما عامل الفاعل؟ وما المقصود بشبه الفعل؟

س: اذكر ثلاثة أحكام لكل من الفاعل، وفعله مع التمثيل.

س: ما حكم نصب الفاعل؟ أو جره؟ مثل لما تذكر.

س: بين آراء العلماء فى تقدم الفاعل على عامله.

س: ما حكم لحاق علامة التثنية، أو الجمع بفعل الفاعل؟

س: متى يجب حذف عامل الفاعل؟ ومتى يجوز؟. مثل للحالتين.

س: متى يمتنع تأنيث فعل الفاعل؟ ممثلاً لما تذكر.

س: لماذا يسكن للفاعل آخر فعله؟

س: متى يجب تأخر المفعول عن الفاعل؟

س: ما الفرق بين المحصور بـ "إلا" والمحصور بـ "إنما" من الفاعل والمفعول .

س: ما حكم تقديم كل من المفعول، والفاعل المشتمل على ضمير يرجع إلى الآخر؟

س: ما حكم تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل؟

س: متى يجب تقدم المفعول على الفاعل؟ مثل لما تذكر.

س: متى يجب تأخر الفاعل عن المفعول؟ ومتى يجوز؟ مثل لما تقول.

س: متى يجب تقدم المفعول على الفعل؟

س: ما حكم حذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقى، أو إلى ضمير المؤنث المجازى؟

س: متى يجوز تقديم الفاعل المحصور؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تقول

التطبيق الأول وإجابته

بين حكم تأنيث الفعل فيما يلى مع ذكر السبب

" إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً" "إذا السماء انفطرت". انتصر المؤمنون فى كل العصور.

بك الوطنية اعتدلت وكانت ... حديثاً من خرافة، أو مناماً

فالمجد ما شادت يمينك ليس ما ... ورثته من حسب وكثرة مال

إن امرؤ غره منكن واحدة ... بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

الإجابة

الفعل	حكم تأنيثه وسبب ذلك
قالت	واجب؛ لأن الفاعل مؤنث حقيقى التأنيث، ومتصل بالفعل
انفطرت	واجب؛ لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل بالفعل
انتصر	ممتنع؛ لأن الفاعل جمع مذكر سالم
اعتدلت	واجب؛ لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل بالفعل
كانت	واجب؛ لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل بالفعل
شادت	جائز؛ لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التأنيث، وهو يمينك
غر	جائز؛ لأنه فصل بين الفعل والفاعل (واحدة) بفاصل.

التطبيق الثانى وإجابته

بين حكم تقديم المفعول على الفعل، أو الفاعل فيما يلى، مع التعليل لما تذكر "إياك نعبد، وإياك نستعين" "وورث سليمان داود" "يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم" إنما يخشى الله من عباده العلماء" أكرم رضا مصطفى إنما ذاكر محمد النحو- قرأ محمد الكتاب- نصر سعيد المظلوم.

الإجابة

إياك	تقدمه على الفعل واجب	أنه لو تأخر لزم اتصاله، وهو غير مراد، إنما المراد انفصاله؛ ليفيد الاختصاص.
داود	تقدمه على الفاعل جائز	أنه لا يوجد ما يوجب تقدمه، ولا ما يوجب تأخره
الظالمين	تقدمه على الفاعل واجب	لأن فى الفاعل ضميراً يعود على المفعول، فلو أخر لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه، وهذا ممنوع.
الله	تقدمه على الفاعل واجب	لأنه الفاعل محصور بـ"إنما"

مصطفى	تقدمه على الفاعل ممتنع	لأنه يلتبس بالفاعل بسبب خفاء الإعراب
النحو	تقدمه على الفاعل ممتنع	لأنه محصور بـ"إنما"
الكتاب	تقدمه على الفعل جائز	لأنه ليس هناك ما يوجب تقدمه، أو تأخره
المظلوم	تقدمه على الفاعل جائز	لأنه لا يوجد ما يوجب تقدمه، أو تأخره.

التطبيق الثالث وإجابته

مثل لما يلى فى جمل مفيدة

فاعل غير صريح، فاعل عامله ظرف، وآخر عامله اسم فاعل، فاعل حذف عامله وجوباً، وآخر جذف عامله جوازاً، فاعل أنث فعله وجوباً، وآخر أنث فعله جوازاً.

الإجابة

مثال الفاعل غير الصريح: يعجبنى أن تجتهد، فـ " أن تجتهد" فاعل مؤول بالصريح ومثال الفاعل الذى عامله ظرف: محمد عندك كتابه.

ومثال الفاعل الذى عامله اسم فاعل: محمد منير وجهه.

ومثال الفاعل الذى حذف عامله وجوباً "إذا السماء انشقت".

ومثال الفاعل الذى حذف عامله جوازاً أن يقال لك: من نجح؟ فتقول: سعيد

ومثال الفاعل الذى أنث فعله وجوباً: اجتهدت سعاد.

ومثال الفاعل الذى أنث فعله جوازاً: طلعت الشمس.

النائب عن الفاعل وأحكامه

إذا حذف الفاعل وأقيم المفعول بـه، أو غيره مقامـه، سمى ذلك القائم نائب الفاعل:

وسميناه بذلك: لأنه ناب عن الفاعل فى أحكامه، وهى وجوب الرفع، والتأخر عن عامله كالفاعل، وعدم جواز حذفه، وتأنيث الفعل له إن كان مؤنثا، وعن هذه الأحكام يقول أبن مالك :

يَنُـــوبُ مَفْعُـــولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَـــا لَهُ كَنِيـــــلَ خَيْـــرُ نَائِلِ

أى: ينوب المفعول به عن الفاعل المحذوف فيما لذلك الفاعل من أحكام، مثل نِيلَ خيرُ نَائِلٍ، فـ "نيل" فعل ماض، مبنى للمجهول، و (خير) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأصل المثال: نال المجتهد خير نائل فحذف الفاعل (المجتهد) وأقيم مكانه المفعول به، وهو (خير).

ما يترتب على حذف الفاعل

يترتب على حذف الفاعل، وإقامة المفعول، أو غيره مقامه، وتغيير فى شكل الفعل كما يلى:-

أولاً:- يضم أول الفعل ماضياً كان، أو مضارعاً، ويكسر ما قبل آخر الماضى ويفتح ما قبل آخر المضارع.

فالماضى: كَتَبَ، تقول فى بنائه للمجهول: كُتِبَ "بضم الأول وكسر ما قبل الآخر، والمضارع: يَكْتُبُ، تقول فيه: يُكْتَب بضم الأول وفتح ما قبل الآخر وبهذا التغيير فى شكل الفعل صار مبنياً للمجهول، أو يقال: صار مبنياً لما لم يسم فأعله (أى: لما لم يذكر فاعله)

وعن ذلك يقول ابن مالك:

فَأَوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالمُتَّصِلْ بِالآخِرِ اكْسِرْ فِى مُضِيٍّ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحاً كَيَنْتَحِى المَقُولِ فِيهِ يُنْتَحَى

أى: اضمم أول الفعل ماضياً كان، أو مضارعاً، واكسر الحرف المتصل بالآخر فى الماضى كَوُصِلَ، وافْتحْه فى المضارع كَينْتَحِى، تقول فى بنائه للمجهول (يُنْتَحَى) أى: يُتَّجه إلى كذا.

ثانياً: إذا كان الماضى مبدوءاً بالتاء[1]، كَتَدَحْرَج، وتَكَسَّر، وتَغَافل، ضم أوله وثانيه، فيقال عند بنائه للمجهول: تُدحُرِج، تُكُسِّر، تُغُوفِلَ وإذا كان مبدوءاً بهمزة وصل، كانْطَلَقَ، واقْتَدَر، ضُم أوله وثالثه فيقال: أُنْطُلِقَ، وأُقْتُدِر.

وعن المبدوء بالتاء، أو بالهمزة يقول ابن مالك:

وَالثَّانِىَ التَّالِىَ تَا المُطَاوَعَةْ ... كَالأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنَازَعَةْ

وَثَالِثَ الذِى بِهَمْزِ الوَصْلِ ... كَالأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِى

أى: اجعل الحرف الثانى فى الماضى مضموماً كالأول إذا كان الأول تاء المطاوعة، وهذا بلا خلاف بين النحويين.

واجعل الحرف الثالث من الفعل المبدوء بهمزة الوصل مضموماً كالأول، مثل استحلى.

ثالثاً: إذا كان الفعل الماضى ثلاثياً معل العين (عينه حرف علة) كقال، وباع جاز فى فائه- إن لم يحصل لبس- ثلاثة أوجه.

الأول: الكسر الخالص لهذه الفاء، فتقول فى: قال، وباع:- قِيل، وبِيع بكسر الفاء فيهما، فتقلب العين فيهما (وهى الألف)ياء[2] ومن ذلك قول الشاعر:

---

(١) سواء كانت الواو للمطاوعة، أو لغيرها، والمطاوعة هى قبول التأثير وحصوله من الأول إلى الثانى كعلمته فتعلم.

(٢) وأصلهما: قُوِل وبُيِع عند بنائهما للمجهول: فَنُقِلَت كسرة كل من الواو والياء الواقعتين عيناً للكلمة إلى فاء الكلمة بعد سلب حركة هذه الفاء، ثم قلبت الواو ياء فى الكلمة الأولى لسكونها أثر كسرة.

الثانى: الضم الخالص لفائه، فتقلب عينه واوا، فتقول فى قال، وباع عند بنائهما للمجهول: قُول، وبُوع، ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ وهلْ ينفَعُ شَيْئاً لَيْتُ ... لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ[1]

والضم الخالص للفاء لغة بنى دُبير وبَنِى فَقْعَس (وهما من فصحاء بنى أسد)

الوجه الثالث: الإشمام (وهو النطق بالفاء محركة بحركة بين الضم والكسر بحيث لا تنطق ضمة خالصة، ولا كسرة خالصة.

وبالإشمام قرىء قوله تعالى﴿وَقِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعي وَغِيضَ الْمَاء﴾ [2] بالإشمام فى: قيل وغيض.

---

(١) قائله: رؤبة بن العجاج.

اللغة: (شباباً) الشباب هو السن قبل الكهولة.

المعنى: ليت ش الشباب والشبيبة يباع فاشتريه، ولكن ليت فى مثل هذا لا تنفع.

الإعراب: (ليت) حرف تمن ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبر (وهل) الواو حرف اعتراض هنا (هل): حرف استفهام، مبنى على السكون، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى (ينفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (شيئاً) بمعنى: نفعاً مفعول مطلق لـ (ينفع) (ليت) قصد لفظها، ولذلك تعرب فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ليت) توكيد لـ "ليت" الأولى فلا تحتاج إلى اسم، ولا خبر، وقوله (وهل ينفع شيئاً ليت) معترض بين التوكيد وبين ليت الأولى واسمها، وهو (شباباً) فهو اسم (ليت) الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بوع) فعل ماضى، مبنى على الفتح، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر "ليت" (فاشتريت) الفاء حرف عطف، اشترى: فعل ماض، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء فاعل مبنى على الضم فى محل رفع، والجملة معطوفة على جمله بوع.

الشاهد فيه قوله: بوع، حيث ضم فاؤه ضما خالصاً، وذلك لكونه فعلاً ثلاثياً معل العين.

(٢)

وهذه الأوجه الثلاثة التى ذكرناها إذا لم يحصل لَبْس (أى: خلط بين الفعل المبنى للمجهول والمبنى للمعلوم).

فإذا حصل هذا اللَّبس فلا جواز للأوجه الثلاثة، وإنما يكون الجواز للوجه الذى لا يحصل منه لبس.

فمتى يحصل هذا اللبس؟

والجواب: أنه يحصل إذا أسند الفعل الأجوف (أى: المعتل العين) إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب.

فماذا نفعل لنبتعد عن هذا اللبس؟

يرى المصنف: أنه يجب فى الفعل الواوى[1] كسر الفاء، أوْ الإشمام ولا يجوز الضم، وفى اليائى[2] يجب ضم الفاء، أو الإشمام، ولايجوز الكسر.

ويرى غيره: أنه لايجب ذلك، وإنما هو المختار، ويجوز الضم فى واوى العين والكسر فى اليائى.

فواوى العين مثل: ذاق، وسام، تقول فى بنائهما للمجهول: على رأى المصنف ذِقْت، وسِمْت (بالكسر أو الإشمام) ولا يجوز الضم، فتقول: ذُقت وسُمت لئلا يلتبس الفعل المبنى للمجهول بالمبنى للمعلوم[3].

وأجاز غير المصنف هذا الضم

ويائى العين مثل: سار، وباع، تقول فى بنائهما للمجهول- عند المصنف سُرْتَ، وبُعْتَ يا عبدُ (بضم الفاء أو الإشمام فيها) ولايجوز الكسر فتقول: سِرْتَ ، وبِعْت

---

(١) أى: الذى عينه فى الأصل واو، كقال، وذاق، وسام

(٢) أى التى عينه فى الأصل ياء.

(٣)

لأنه يلتبس بفعل الفاعل (أى: بالفعل الذى ليس مبنياً للمجهول).

وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ فَاثُلاثِيٍّ أُعِلْ ... عَيْنَاً، وَضَمٌّ جَا كَـ (بُوعَ) فاحْتُمِلْ

وإنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ ... .

١- أى: واكسر، أو اشمم فاء فعل ثلاثى مُعَلّ العين، وجاء فيه الضم أيضاً فقيل فى باع: بُوع أيضاً، وذلك على رأى غير المصنف أما هو فيقول: بِيعَ

٢- وإن خِيفَ حصول لَبْس من شَكْلٍ من هذه الأشكال التى ذكرها البيت السابق وجب اجتنابه إلى شَكْلٍ آخر لا لبس فيه.

رابعاً: هناك نوع آخر من الأفعال إذا بنيناها للمجهول جاز فى فائها الضم، والكسر، والإشمام، وهو الفعل الثلاثى المضاعف، مثل (حَبَّ) تقول فى بنائها للمجهول حُبَّ، وحِبَّ (بالضم، والكسر، والإشمام أيضاً).

وعن هذا المضاعف يقول ابن مالك:

.... وَمَا لِـ "بَاعَ" قَدْ يُرَى لِنَحْوِ "حَبَّ"

أى: ما ثبت لفاء وبَاعَ من الضم، والكسر، والإشمام قد يثبت لمثل (حَبَّ) من كل فعل ثلاثى مضعف.

خامساً: ما كان من الأفعال معتل العين، بزنة "افْتَعَلَ" أو "انْفَعَل" مثل: اختار، وانقاد يجوز فى الحرف الذى قَبْلَ عَيْنَهُ: الضم، والكسر والإشمام.

تقول فيها عند بنائها للمجهول: اختُور، وانقُود "بضم التاء والقاف فيهما" كما يجوز أن تقول: اخْتِيرَ، وانْقِيد (بالكسر فيهما).

ولك الإشمام أيضاً (أى: النطق بحركة بين الضم والفتح) يقول ابن مالك:

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا العَيْنُ تَلِى ... فِى اخْتَارَ، وانْقَادَ، وشِبْهِهِ يَنْجَلِى

أى: وما ثبت لفاء باع من الأوجه الثلاثة (الضم، والكسر، والإشمام) يثبت للحرف الذى تليه العين (أى: تقع بعده) فى: اختار، وانقاد وشبهها.

ما يصلح للنيابة عن الفاعل (ما ينوب عن الفاعل)

يصلح للنيابة عن الفاعل واحد من أربعة أشياء

الأول: المفعول به، مثل: (وقُضِىَ الأمْرُ) والأصل: وقضَى اللهُ الأمرَ فحذف الفاعل، وأقيم المفعول به مُقامه، وبُنِى الفعل للمجهول، وذلك بضم أوله، وكسر ما قبله آخره؛ لأنه ماض.

الثانى: الظرف الصالح للنيابة، وهو المتصرف المختص، مثل: سِيرَ يومُ الجمعة، فـ "يومُ" نائب فاعل.

ولاينوب غير المتصرف، ولا غير المختص.

فغير المتصرف: هو مَالَزِم النصب على الظرفية (أى: ورد عن العرب منصوباً دائماً) فهذا لا تصح نيابته؛ لأنه لا يُرفع.

مثل: سَحَر، و: عندك، فلا يقال: رُكِب سحر، ولا جُلِس عندك هذا إذا أردنا بكلمة (سَحَر) وهو آخر الليل، سَحَر يومٍ مُعَيَّن، لا أى سحر.

والظرف غير المختص، لا تجوز نيابته لعدم إفادته، وذلك كوَقْت(1) فلا يقال: صِيمَ وَقْتٌ.

الثالث: المصدر الصالح للنيابة، وهوالمتصرف المختص، مثل: ضُرِبَ ضَرْبٌ شديد، وسِيرَ سَيْرٌ طَويل.

ولا تصح نيابة المصدر إذا كان غير متصرف، كمَعاذ الله، أوغير مختص، فلا يقال: ضُرِب ضَرْبٌ.

الرابع: الجار والمجرور إذا كان مختصاً، مثل: مُرَّ بِمحمدٍ ولا يَنُوب المجرور غير المختص(2)، فلا يقال: جُلس فى دار؛ لأن المجرور وهو "دار" غير مختص، وعن نيابة هذه الأربعة يقول ابن مالك:

وَقَابِلٍ مِنْ ظَرْفٍ، أَوْ مِنْ مَصْدَرِ   أوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِى

---

(1) إلا إذا أضيف، أو وصف فإنه يصير مختصاً، كوقت الربيع، أو وقتاً قصيراً.

(2) فلو أضيف كدار محمد مثلاً صار مختصاً.

أى: وما قبل النيابة من ظرف، أو مصدر، أو حرف جر جدير بالنيابة عن الفاعل.

حالة الأولوية فى النيابة

إذا وُجِد فى الكلام مفعول به، ومصدر، وظرف، وجار ومجرور فأيُّهما أولى بالنيابة عن الفاعل؟

للعلماء فى هذا ثلاثة مذاهب:-

الأول: مذهب البصريين أنه يجب نيابة المفعول به عن الفاعل، ولا تجوز نيابة غيره مع وجوده.

مثال ذلك: أُكْرِم سعيدٌ إكراماً عظيماً يومَ الجمعة أمامَ وَالدِه فى داره فتجد أن الذى ناب عن الفاعل، هو المفعول به، وهو (سعيد) دون غيره من المصدر والظرف، والجار والمجرور الموجود فى المثال.

وما ورد غير ذلك فشاذ، أو مؤول.

الثانى: مذهب الكوفيين: أنه يجوز نيابة غير المفعول مع وجوده تقدم المفعول، أو تأخر.

مثل: أُكْرِمَ عَلياً إكرامٌ عَظيمٌ، أو أُكْرِمَ إكرامٌ عظيمٌ عَلِياً

وقد استدل الكوفيون على مذهبهم بقراءة أبى جعفر (لِيُجْزَى قوماً بما كانوا يكسبون) فقد أناب الجار والمجرور (بما كانوا) مع وجود المفعول (قوماً) ومنه قوله الشاعر:

لَمْ يُعْنَ بِالعَلْيَاءِ إلاَّ سَيِّداً   وَلاَ شَفَى ذَا الغَيِّ إلاَّ ذُو هُدَى(1)

---

(1) قائله: نسب هذا البيت إلى رؤية بن العجاج

اللغة: (يعن) يشغل (بالعلياء) المنزلة العالية (سيداً) شريفاً (الغى) الضلال (الهدى) رشاد.

المعنى: لا يشغل بتحقيق المنزلة العلياء إلا الشريف، ولا يشفى صاحب الضلالة إلا صاحب الهدى.

المذهب الثالث: مذهب الأخفش: أنه إذا تقدم غير المفعول به فى الكلام جاز إقامة كل من المفعول، وغيره، وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعول به.

فالأول مثل: عوقب بالسجن لصاً بإقامة الجار والمجرور نائب فاعل وبقاء المفعول، وهو (لصاً) أو: عُوقِبَ بالسِّجن لِصٌّ بإقامة المفعول نائب فاعل.

ومثال تقدم المفعول عُوقِبَ لِصٌّ بالسَّجْنِ، ولا يصح إنابة الجار والمجرور، لتقدم المفعول، وعن إنابة غير المفعول يقول ابن مالك:-

وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِى إنْ وُجِدْ   فِى اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ

أى: ولا ينوب غير المفعول إن وجد فى اللفظ مفعول به، وقد يرد فى الفصيح إنابة غير المفعول به مع وجوده.

== الإعراب: (لم) حرف نفى وجزم وقلب (يعن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها (بالعلياء) الباء: حرف جر، العلياء مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو فى محل رفع نائب فاعل (إلا) أداة استثناء ملغاة لا عمل لها (سيدا) مفعول (يعن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ولا) الواد حرف عطف، لا: نافية حرف، مبنى على السكون (شفى) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على الالف للتعذر (ذا) بمعنى صاحب مفعول شفى، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لانه من الأسماء الستة، ذا مضاف و (الغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (إلا) مثل السابقة ملغاة لا عمل لها (ذو) فاعل شفى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، ذو مضاف و (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره فتحه مقدرة على الألف للتعذر.

الشاهد فيه قوله: بالعلياء، حيث أناب الجار والمجرور مع وجود المفعول به، وهذا شاذ عند البصريين.

أى المفاعيل المتعددة ينوب عن الفاعل؟

إذا كان فى الكلام مفعول واحد ناب عن الفاعل

وإذا كان فى الكلام أكثر من مفعول

فإما أن يكون الفعل من باب (أَعْطَى وكَسَا) (أى: يكون أصل المفعولين المبتدأ والخبر).

وإما أن يكون الفعل من باب (ظَنَ وأَرى) (أى: إن المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر)

فإذا كان الفعل من باب (أَعْطَى وكَسَا):.

جاز إقامة الأول منهما، وكذلك الثانى إذا لم يحصل لَبْس (أى: إذا ظهر المقصود)

فإذا حصل لبس وجب إقامة الأول

فمثال ما ليس فيه لبس: كسَا محمدٌ الفقيرَ ثوباً، وأعْطَى المسكينَ درهماً فإذا أنبْت المفعول الأول فى المثالين قلت: كُسِىَ الفَقيرُ ثوباً وأُعطِىَ المسكينُ درهماً.

وإذا أنبت المفعول الثانى قلت: كُسِىَ الفقيرَ ثوبٌ، وأُعْطِىَ المسكينَ درهمٌ برفع ثوب ودرهم، فكل منهما مفعول ثان.

ومذهب الكوفيين: أنه إذا كان المفعول الأول معرفة، والثانى نكرة، كما فى المثال السابق وجب إقامة الأول.

ومثال ما يحصل فيه لبس بإقامة المفعول الثانى، فيمتنع إنابته أن تقول: أعطيت سعيداً محمداً.

فيتعين فى هذا المثال إنابة الأول فتقول: أُعْطِى سعيدٌ محمداً، ولا يجوز إنابة الثانى لئلا يحصل لبس، لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً، بخلاف المثال الأول.

وإذا كان الفعل من باب (ظن) أى: متعدياً إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أو كان من باب (أَعْلَمَ) أى: متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل.

فالأشهر إقامة الأول، ويمتنع إقامة الثانى فى باب (ظن) والثانى والثالث فى باب (أَعْلَمَ).

وذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لا فى باب "ظن" ولا فى باب (أعلم) بشرط ألا يحصل لبس.

فإذا حصل لبس تعين إقامة الأول فى البابين.

أما إقامة المفعول الثالث من باب (أَعْلَمَ) فنقل ابن المصنف الإتفاق على منعه ونقل غيره الخلاف فى ذلك.

فمثال ما كان من باب "ظن" ظُنَّ محمدٌ ناجحاً، بإقامة المفعول الأول، وهو (محمد) نائب فاعل.

ولا يصح إقامة المفعول الثانى، فتقول: ظُنَّ محمداً ناجحٌ، وأجازه المصنف ومثال ما كان من باب (أَعْلَمَ) أَعْلَمْتُ محمداً ولده ناجحاً، فإذا بنيت (أعلم، للمجهول قلت: أُعْلِمَ مُحمدٌ ولدَه ناجحاً، بإقامة المفعول الأول وهو (محمد) نائباً للفاعل.

ولايجوز إقامة الثانى، وهو (ولده) نائباً للفاعل، وأجازه المصنف فيصح عنده أن تقول: أُعْلِمَ محمداً ولدُه ناجحاً.

أما الثالث فنقل ابن المصنف- كما قلنا- الإتفاق على منعه، وأجازه بعضهم.

فلو حصل لبس تعين إقامة الأول فى باب (ظن) و (أَعْلَم) فلا يقال ظُنَّ سعيداً عمروٌ، على اعتبار (عمرو) هو المفعول الثانى، ولا يقال أُعْلِمَ محمداً خالدٌ ناجحاً، قال ابن مالك:-

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ بَابِ (كَسَا) فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ

فِى بَابِ (ظَنَّ) وَ(أَرَى)المنعُ اشْتَهَرْ وَلاَ أَرَى مَنْعاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ

١- أى: اتفق العلماء على جواز إقامة المفعول الثانى من باب (كَسا) إذا أمن اللبس.

٢- وفى باب (ظن)،و(أَرَى) اشتهر المنع من إقامة المفعول الثانى نائب فاعل، وإنْ أُمِن اللبس، ولا أَرَى مَنْعاً إذا ظهر القصد، فلم يحصل لبس

الحكم الإعرابى لما عدا النائب عن الفاعل

حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل، فكما أن الفعل لا يرفع إلا فاعلاً واحداً، كذلك لا يرفع الفعل إلا مفعولاً واحداً، يكون نائباً عن الفاعل فلو كان للفعل مفعولان فأكثر، أقمنا واحداً منها مقام الفاعل، ونصبنا الباقى فنقول فى مثل: أعطى محمد المسكين دراهم، أُعْطِيَ الْمِسْكِينُ دَراهِمَ برفع (المسكين) على أنه نائب فاعل، ونصب (دراهم) مفعولاً.

وتقول فى مثل: أَعْلَمْتُ مُحمداً ناجحاً، حين بنائه للمجهول: أَعْلَمَ محمدٌ سعيداً ناجحاً، برفع (محمد) على أنه نائب فاعل، ونصب كل من (سعيد) و (ناجحاً) مفعولين، وعن ذلك قال ابن مالك:-

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

أى: النصب محقق لما عدا النائب عن الفعل، الذى تعلق معناه بالفعل الرافع له، فما وقع عليه الاختيار للنيابة عن الفاعل يرتفع، وما عداه ينصب.

موجز نائب الفاعل

نائب الفاعل: هو ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه

أحكام نائب الفاعل:-

وجوب الرفع، والتأخر عن عامله، وعدم جواز حذفه، وتأنيث الفعل له إن كان مؤنثاً، لأنه كالفاعل فى أحكامه.

ما يحدث من تغيير لأجل نائب الفاعل:-

يترتب على إقامة نائب الفاعل مقام الفاعل تغييران

تغيير فى الفعل، وتغيير فى الجملة

(أ) فالتغير الذى يحدث فى الفعل هو مايلى:-

أولاً: يُضم أول الفعل، ماضياً كان، أو مضارعاً، ويُكسر ما قبل آخر الماضى ويُفتح ما قبل آخر المضارع.

ثانياً: يُضم أول الفعل وثانيه إن بدىء بالتاء، وأوله وثالثه إن بدىء بهمزة وصل، مثل: تُعُلِّمَ، أُنْطُلِق.

ثالثاً: إذا كان الماضى مُعَلَّ العين، كقال، وباع جاز فى فائه ثلاثة أوجه إذا لم يحصل لبس، وهذه الأوجه هى:-

١- الضم الخالص، فَتُقْلَب عينه واواً، فتقول: قُول، وبُوع

٢- الكسر الخالص، فَتُقْلَب عينه ياء، فتقول: قِيل، وَبِيع

٣- الإشمام (أى: النطق بحركة بين الضمة والكسرة).

فإذا حصل لبس، بين الفعل المبنى للمجهول، والمبنى للمعلوم جاز الوجه الذى لا لبس معه".

فيجب كسر الفاء، أو الإشمام إذا كان الفعل وَاوِيَّ العين[1]، كَسَام، وأُسْنِدَ إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب، فتقول: سِمْتَ يا عبدُ.

ويجب ضم الفاء، أو الإشمام: إذا كان الفعل يائى العين[2]، كباع، وأسند إلى الضمائر السابقة، تقول فيها: بُعْتَ يا عبدُ.

وهذا رأى المصنف، ويرى غيره أن ذلك جائز لا واجب.

(١) أصل عينه واو.

(٢) أصل عينه ياء.

رابعاً: هناك نوع آخر من الأفعال يجوز فى فائه الأوجه الثلاثة السابقة فى المعل العين، وهو الثلاثى المضعف، كحب.

خامساً: ما كان من الأفعال معتل العين على وزن: افتعل، وانفعل، كاختار، وانقاد يجوز فيما قبل عينه: انضم، والكسر، والإشمام أيضاً.

أما التغير الذى يحدث فى الجملة فهو حذف الفاعل، وإقامة المفعول به مقامه إن وجد وإلا أقيم غيره من المصدر، أو الظرف، أو الجار والمجرور.

ما يصلح للنيابة عن الفاعل

ينوب عن الفاعل واحد من أربعة أشياء:-

المفعول به، والظرف، والمصدر المتصرفان المختصان، والجار والمجرور المختص.

ماله أولوية فى النيابة

للعلماء فيما له أولوية فى النيابة ثلاثة مذاهب

١- مذهب البصريين:-

أنه يجب إنابة المفعول به، ولا تجوز إنابة غيره مع وجوده

٢- مذهب الكوفيين:-

أنه تجوز نيابة غير المفعول به مع وجوده، تقدم، أو تأخر، واستدلوا بقراءة (وليُجزَى قوماً بما كانوا يَكْسبون)، وقول الشاعر: لم يُعْن بالعَلْياء إلا سيداً..........إلخ

٣- مذهب الأخفش من البصريين:-

أنه إذا تقدم غير المفعول جاز إقامة كل منهما، وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعول به.

أى المفاعيل ينوب عند تعددها

إذا تعددت المفاعيل. فإما أن يكون الفعل من باب (أعطى وكسا) أو من باب (ظن) أو من باب (أعلم).

١- فإن كان من باب (أعطى وكسا) جاز إقامةالمفعول الأول، أو ا لثانى إذا لم يحصل لبس، فإن حصل لبس وجب إقامة الأول.

فمثال ما خلا من اللبس: كسا أبى الفقير ثوباً، ومثال ما فيه لبس: أعطيت محمد سعيداً. ففى هذا يجب إقامة الأول.

٢، ٣- وإذا كان الفعل من باب "ظن" أو من باب "أعْلَم".

فالأشهر: إقامة الأول، ويمتنع إقامة الثانى فى باب "ظن" والثانى والثالث فى باب "أعْلَم".

وذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لا فى باب "ظن" ولا فى باب "أَعْلَم" بشرط ألا يحصل لبس.

فإذا حصل لبس تعين إقامة الأول فى البابين.

أما إقامة المفعول الثالث فى باب "أعْلَم" فنقل ابن المصنف الإتفاق على منعه، ونقل غيره الخلاف فى ذلك.

الحكم الإعرابى لما عدا النائب

إذا كان للفعل أكثر من مفعول أقمت واحداً منها مقام الفاعل، ورفعته ونصبت الباقى، لأن العامل لا يرفع إلا واحداً فقط، كعامل الفاعل لا يرفع إلا فاعلاً واحداً.

أسئلة

س : لماذا سمى نائب الفاعل بذلك؟ وما أحكامه؟

ج : سمى بذلك لأنه ناب عن الفاعل فى أحكامه.

س : ما التغييرات التى تحدث فى الفعل إذا بنى للمجهول؟ مع التمثيل.

س : ما الأوجه التى تجوز فى الفعل الثلاثى المعل العين عند بنائه لما لم يسم فاعله؟

س : متى يجوز فى فاء الفعل المبنى للمجهول الكسر، أو الإشمام، ومتى يجب؟

ج : يجوز فيها الكسر، أو الإشمام إذا كان الفعل معل العين، ولم يحصل لبس مثل: قِيل، وبِيع، ويجب إذا حصل لبس، بأن أسند هذا الفعل إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب، وكان واوى العين، مثل: سام تقول فيه: سِمت، وهذا رأى المصنف.

س : الفعل الثلاثى المعل العين إذا بنى للمجهول تارة يجوز فيه الضم أو الإشمام وتارة يجب. وضح ذلك مع التمثيل.

ج : يجوز فيه الضم، أو الإشمام إذا لم يحصل لبس، كقُول وبُوع، ويجب إذا ترتب على عدم الضم لبس، وذلك إذا أسند إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب، وكان الفعل يائى العين مثل: بُعت.

س : متى يجب ضم ثانى الفعل المبنى للمجهول؟ ومتى يجب ضم ثالثه؟

س : إذا كان الفعل معل العين على وزن: افتعل، أو: انفعل وبنى للمجهول. فما الأوجه الجائزة فى الحرف الذى تليه العين؟

ج : ثلاثة أوجه تجوز فى ذلك الفعل، وهى: الضم، والكسر، والإشمام.

س : متى يصلح الظرف، والمصدر للنيابة عن الفاعل؟ مثل

س : متى يصلح المجرور للنيابة عن الفاعل؟ مثل لما تذكر

س : ما الذى له الأولوية فى النيابة عن الفاعل؟ مع التمثيل

س : إذا تعددت المفاعيل. فأيهما ينوب عن الفاعل؟ مثل

س : متى يجوز إقامة المفعول الأول لـ (أعطى وكسا) مقام الفاعل، ومتى يجب؟

ج : يجوز: إذا لم يحصل بإقامة الثانى لبس، ويجب إقامة الأول إذا حصل بإقامة الثانى لبس، مثل: أعطى محمد عليا

س : أى المفعولين فى باب (ظن) يجوز إقامته مقام الفاعل وأيها يمتنع؟

س : ما الحكم الإعرابى لما عدا النائب عن الفاعل؟

تطبيقات وإجابتها- التطبيق الأول

ابن الأفعال التالية للمجهول، مبنياً ما حدث

قال- سام- سار- يبيع- يقول- يدعو- يمشى- دعا- انتهى- انتصر

الإجابة

الفعل	كيفية بنائه	ما حدث فيه من تغيير
قال	قِيل : قُوِل	هذا فعل ثلاثى معل العين، فيجوز فيه ثلاثة أوجه، (خلاص الكسر، فتنقلب عينه ياء، وإخلاص الضم فتنقلب عينه واواً، الإشمام.
سام	سِيم : سُوِم	يقال فيه ما قيل فى سابقه.
سار	سِيرَ: سُوِر	يقال فيه ما قيل فى سابقه.
يبيع	يُباع	ضم أوله، وفتح ما قبله آخره، لأنه فعل مضارع ثم قلبت ياؤه ألفاً، لفتح ما قبلها.
يدعو	يُدْعى إليه	ضم أوله، وفتح ما قبل آخره؛ لأنه مضارع، فقلبت لامه ألفاً.
يمشى	يُمْشى إليه	يقال فيه ما قيل فى سابقه.
دعا	دُعِيَ إلى كذا	ضم أوله، وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض فقلبت لامه ياء.
انتهى	أُنْتُهِى إلى كذا	ضم أوله وثالثه؛ لأنه مبدوء بهمزة وصل وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض
انتصر	أُنْتُصِرَ	ضم أوله وثالثه؛ لأنه مبدوء بهمزة وصل وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض.

التطبيق الثانى وإجابته

أعطيت محمد كتاباً- أعلمت محمداً عليا قائماً- ظننت محمداً ناجحاً أعطيت محمداً علياً- اختار محمد القسم العلمى.

ابن الفعل فى هذه الأمثلة للمجهول، وغير ما يلزم.

الإجابة

المثال	بناء الفعل للمجهول وتغيير ما يلزم
أعطيت محمداً كتاباً	أُعْطِيَ محمدٌ كتاباً، أو: أُعْطِى محمداً كتابٌ
أعلمت محمداً علياً قائماً	أُعْلِم محمدٌ علياً قائماً.
ظننت محمداً ناجحاً	ظُنَّ محمدٌ ناجحاً.
أعطيت محمداً علياً	أُعْطِى محمدٌ عليا
أختار محمد القسم العلمى	أُخْتِير القسمُ العلمى

الاشْتِغَال

تعريفه :-

أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فِعْل، قد عَمِل فى ضمير ذلك الاسم، أو فى سَبَبِيِّه (أى: عمل فى اسم مضاف إلى ضمير الاسم المتقدم).

فمثال ما عمل فى ضمير الاسم المتقدم: المدرسَ أكرمتُه، والفقيرَ عطفتُ عليه،فكل من (أكرم) و (عطف) فعل، تقدم عليه اسم، هو: المدرس، والفقير وقد اشتغل كل من هذين الفعلين عن نصب الاسم المتقدم عليه، بسبب نصبه لضمير ذلك الاسم، فلذلك سمى باب (الاشتغال).

ولو لم يشتغل بهذا الضمير لنصب ذلك المتقدم عليه.

لكن الفعل (أكْرَم) وصل إلى الضمير بنفسه، والفعل (عطف) وصل إلى الضمير بحرف الجر (على)

فهذا الضمير فى (عليه) مجرور لفظا، منصوب محلاً[1].

ومثال المشتغل بالسَّبَبِىِّ للاسم المتقدم: الصديق أكرمت أباه

فالفعل (أكرم) قد عمل النصب فى سببى الاسم المتقدم (أى: عمل النصب فى اسم، مضاف إلى ضمير المتقدم، وهو (أبا) المضاف إلى ضمير ذلك المتقدم.

ناصب الاسم المتقدم

للعلماء فى ناصب الاسم المتقدم مذهبان :-

الأول: مذهب الجمهور: أن ناصبه فعل مضمر وجوباً، فلا يجوز إظهار هذا الناصب، لأن الفعل المذكور فى الجملة مُفَسِّرٌ لهذا الفعل المضمر ولا يُجمع بين المُفَسِّر والمُفَسَّر (أى: لا يُجمع بين فِعلين أحدهما فَسَّر الآخر ووضحه) فلا يقال: أكرمتُ المدرس أكرمْتُه.

وذلك الفعل المُضمر مُوافق للفعل الظاهر المذكور لفظاً ومعنى كما ترى فى هذا المثال وقد يكون موافقاً فى المعنى فقط، كما فى المثال الثانى، لأن التقدير فيه أكرمت الفقير عطفت عليه (فالأكرام موافق فى المعنى للعطف).

المذهب الثانى: مذهب الكوفيين

أن الاسم المتقدم منصوب بالفعل المذكور بعده، فذلك الفعل قد عمل فى الاسم المتقدم، وفى ضميره معاً.

وهذا مردود عليهم: لأنه لا يعمل عامل واحد فى اسم ظاهر، وفى ضميره ويرى بعض الكوفيين: أن الفعل عامل فى الظاهر، والضمير ملغى، وهذا المذهب باطل أيضاً؛ لأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل وعن الاشتغال يقول ابن مالك:-

(١) أى: فى محل ومكان اسم يكون منصوبا لو سلط عليه الفعل

إنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ   عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ، أَوِ المَحَلْ

فالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا   حَتْماً مُوَافِقٌ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

أى: إن شَغَل ضميرُ اسمٍ سابقٍ فِعْلاً عن نَصْب ذلك الأسم السابق، بنصبه ذلك الضمير لفظاً، أو محلاً.

فانْصب الاسم السابق بفعل مضمر حتماً موافق للفعل الظاهر لفظاً ومعنى أو معنى فقط.

وذلك كقول الشاعر:

لاَ تَجْزَعِى إنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ   فَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكِ فَاجْزَعِى[1]

(١) قائله: النمر بن قولب

اللغة: (لا تجزعى) الجزع: هو ضعف قوة الإنسان عن حمل ما نزل به (منفس) اسم فاعل من أنفس الشىء صار نفيساً، وأَنْفَس لغة فى نَفُس بضم الفاء والمراد به المال النفيس (أهلكته) أفنيته (هلكت) مِت.

المعنى: لا تجزعى أيتها المرأة إذا أفنيت مالى النفيس بالإنفاق، بل اجزعى إذا أنا مِت.

الإعراب: (لا تجزعى) لا: ناهية، تجزعى: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والياء فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (إن) حرف شرط جازم، يجزم فعلين: الاول فعل الشرط، والثانى جوابه وجزاؤه (منفس) فاعل لفعل محذوف من معنى الفعل المذكور، وهو: أهلكت، والتقدير: إن هلك منفس، وعلى الرواية التى وردت بنصبه يكون (منفساً) قد نصب بفعل محذوف، يفسره المذكور، إلا أن هذا المحذوف يقدر من لفظ الفعل المذكور لا من معناه، فيكون التقدير: إن أهلكت منفساً أهلكته (أهلكته) أهلك: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل وهنا إعراب مختصر، أما الإعراب التفصيلى فيقال فيه: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وهو الفعل والفاعل، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع والهاء مفعول به، مبنى على الضم فى محل نصب والجملة من ==

وعن نصب المشغول عنه يقول ابن مالك:

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ، إنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا   يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ، كَإِنْ، وَحَيْثُمَا

أى: النصب واجب إن وقع الاسم السابق، وهو المشغول عنه بعد ما يختص بالفعل، كإن، وحيثما.

<u>الحالة الثانية:</u> وجوب الرفع

يجب رفع المشتغل عنه فى موضعين.

<u>الأول:</u> إذا وقع المُشْتَغَل عنه بعد أداه خاصة بالإبتداء، كـ "إذا" الفجائية، مثل: خرجت فإذا اللص يُمسكه الشرطى.

(برفع اللص) ولايجوز نصبه؛ لأن "إذا" الفجائية لا يقع بعدها فعل ظاهر أو مقدر.

<u>الثانى:</u> إذا وقع الفعل المُشْتَغِل بالضمير بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط، والإستفهام، و"ما" النافية.

== الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب، لأنها مفسره (فإذا) الفاء عاطفه، إذا: ظرف تضمن معنى الشرط (هلكت) هلك: فعل ماضى فعل الشرط، مبنى على السكون؛لاتصاله بتاء الفاعل والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، وجمله الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (فعند) الفاء واقعة فى جواب (إذا) (عند) ظرف زمان متعلق باجزعى، عند مضاف و (ذلك) ذا: اسم إشارة، مبنى على السكون فى محل جر، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، مبنى على الفتح (فاجزعى) الفاء زائدة؛ اجزعى: فعل أمر، مبنى على حذف النون، والياء فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة الفعل والفاعل لا محل لها جواب (إذا) .

<u>الشاهد فيه قوله:</u> إن منفس، حيث وقع الاسم مرفوعاً بعد (إن) وهى أداة شرط يكثر أن يليها فعل، والبصريون لا يؤيدون سوى رواية النصب.

مثل: المَعلمُ إن لقيتَه فأكْرمه، والمريضُ هل زرته، الكذوبُ ما صاحبته فيجب رفع كل من (المعلم) و (المريض) و (الكذوب).

ولا يجوز نصبه بفعل محذوف، يُفسِّره المذكور؛ لأن مالا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يُفَسِّر عاملاً فيما قبله.

<u>وبعضهم أجاز</u> عمل هذا الأدوات فيما قبلها، ولذلك أجاز النصب مع الضمير بعامل مقدر، فيقول: محمداً ما لقيته.

وعن وجوب رفع المُشتَغَل عنه يقول ابن مالك:-

وَإنْ تَلاَ السَّابِقُ مَا بالابْتِدَا   يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أبَداً

كَذَا إذَا الفِعلُ تَلاَ مَالَمْ يَرِدْ   مَا قَبْلُ مَعْمُولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

أى: إذا وقع الاسم السابق بعد ما يختص بالابتداء فالتزم رفعه وكذلك إذا وقع الفعل المُشْتَغِل بعد لفظ لا يكون ما قبله معمولاً لعامل وُجد بعده.

<u>الحالة الثالثة:</u> ترجيح النصب

يترجح النصب ويُختار فى ثلاثة مواضع

<u>الأول:</u> إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب، كالأمر، والنهى، والدعاء فالأمر مثل: الحق،انْصُرْه، والنهى مثل: <u>الباطل</u> لا تُؤيدْه، والدعاء مثل: <u>عمر</u>- رحمه الله.

فيجوز فى الاسم المتقدم فى هذه الأمثلة؛ والموضوع تحته خط الرفع، والنصب وهو المختار والراجح.

<u>الثانى:</u> إذا وقع الاسم بعد أداه يكثر وقوع الفعل بعدها، كهمزة الاستفهام فتقول: أسعيداً أكرمته، برفع سعيد، ونصبه، وهو المختار.

<u>الثالث:</u> إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جمله فعلية؛ ولم يفصل بين العاطف والاسم

مثل: نجح المجتهدون والمدرس أخبرته بذلك، فيجوز رفع (المدرس) ونصبه وهو المختار؛ ليكون من باب عطف الجملة الفعلية على الفعلية[1].

ولو فُصل بين العاطف والاسم، صار الاسم كأن لم يسبقه شئ، مثل فاز المؤدب وأما السفيه فأهنته، فيجوز رفع (السفيه) ونصبه والمختار الرفع.

بخلاف قولك رسب الكسول وأما المجتهد فأكْرِمْه، فالراجح في (المجتهد) هنا النصب، لأنه وقع بعده فعل دال على الطلب، وعن ترجيح النصب يقول الناظم:

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ	وَبَعْدَ مَا إيلاؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلاَ فَصْلٍ عَلَى	مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلاَ

واختير نصب المُشْتغَل عنه إذا وقع قبل فعل دال على الطلب، أو بعد شئ غلب أن يقع بعده الفعل.

وبعد عاطف بلا فصل على جملة معمول فعل مستقر أولاً.

الحالة الرابعة: جواز النصب والرفع على السواء.

يجوز النصب والرفع على السواء، وذلك إذا وقع الاسم المُشتغَل عنه بعد عاطف، تقدمته جمله ذات وجهين (أى: صدرها اسم، وعجزها فعل) مثل: الحق، انتصر، والباطل أجتنبته فيجوز رفع (الباطل) مراعاة لصدر الجمله السابقة (الحق انتصر) لأن صدرها اسم، ويجوز نصبه؛ مراعاة لعجزها؛ لأنه فعل، فيكون من باب عطف جمله فعلية على مثلها، قال ابن مالك:

وإنْ تَلاَ المَعْطوفُ فِعْلاً مُخْبَراً	بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّراً

(١) لأنه فى حال النصب سيكون هناك فعل مضمر نصبه.

أى: إذا وقع الاسم السابق بعد حرف عطف قبله فعل، واقع خبراً عن مبتدأ فأنت مخير بين الرفع، والنصب على السواء.

الحالة الخامسة: ترجيح الرفع

يترجح رفع الاسم المتقدم إذا لم يوجد ما يوجب نصبه، ولاما يوجب رفعه ولا ما يرجح نصبه، ولا ما يُجَوِّز الأمرين على السواء.

مثل: المسكينُ أعطيته، فيجوز رفع (المسكين) كما يجوز نصبه، والمختار الرفع، لأن عدم إضمار فعل ناصب للاسم المتقدم أرجح من الإضمار (أى: ما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير)

وزعم بعضهم أنه لا يجوز نصبه؛ لما فيه من تكلف إضمار فعل ناصب وليس هذا صحيحاً، فقد ورد منصوباً، كقول الشاعر:

فَارِساً مَا غَادَرُوهُ مُلْحَماً	غَيْرَ زُمَّيْل، ولا نِكْسٍ وَكِلْ[1]

(١) قائله: امرأة من بنى الحارث بن كعب

اللغة: (فارساً) الفارس: هو راكب الفرس، و المراد به الشجاع الخبير بأمر الخيل، وجمعه: فرسان، أما جمعه على فوارس فشاذ (غادروه) تركوه (ملحماً) بضم الميم الأولى: أى: محاطاً به الحرب من كل جانب، بحيث لا يجد منها مخلصاً، وقيل: ملحماً أى: قتيلاً (زميل) بضم الزاى، وتشديد الميم، أى: جبان (نكس) بكسر النون: ضعيف (وكل) عاجز.

المعنى: أنهم قد تركوا هذا الفارس الشجاع، وقد أحاطته الحرب من كل جانب، حتى صار لا يجد منها مخلصاً، وهو لا يوصف بجبن ولا ضعف.

الإعراب: (فارساً) مفعول به لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، وهو الفعل: غادروه (ما غادروه) ما: زائدة، ولا يصح أن تكون نافية؛ لأن ذلك يمنع الاشتغال، لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها؛ لأن لها الصدراة ومالا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملًا(غادروه) غادروا: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالضم المأتى به لمناسبة الواو، أو يقال فيه اختصاراً مبنى ==

ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ برفع (جنات) وعن ترجيح الرفع يقول الناظم:

وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الذِي مَرَّ رَجَحْ   فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ، وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

أى: رجح الرفع فى غير ما مر من وجوب النصب، ووجوب الرفع، وترجيح النصب، وترجيح الرفع.

علاقة العامل بالاسم المشغول عنه وصورها

لابد من وجود صلة بين العامل، والاسم السابق، الذى نسميه: المشغول عنه، أو: المُشْتَغَل عنه.

وتحصل هذه الصلة بوجود ضمير هذا الاسم السابق، سواء اتصل بالعامل أو انفصل عنه بحرف جر، أو بإضافة، أو باسم أجنبى، له تابع مشتمل على ضمير الاسم السابق، بشرط أن يكون ذلك التابع نعتاً، أو عطف بيان، أو معطوف بالواو.

== على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع والهاء مفعول به، مبنى على الضم فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مُفسِّرة للفعل المحذوف (ملحما) مفعول ثانٍ لغادروا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة (غير) حال من الهاء فى غادروه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، غير مضاف و(زميل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية (نِكْس) معطوف على زميل (وَكِل) نعت لـ (نكس) ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيه قوله: فارساً ما غادروه حيث جاء الاسم السابق المُشتَغَل عنه منصوباً، وإن كان المختار الرفع؛ لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، فنصبه مع خلو الكلام هنا مما يوجب النصب، أو يرجحه دليل على جواز النصب.

فالضمير المتصل بالعامل مثل: النحو ذاكرتُه، والضمير المنفصل عن العامل بحرف الجر مثل: النحو نجحتُ فيه، والضمير المنفصل عن العامل بإضافة مثل: النحو أخذت جوائزَه.

ومثال المنفصل عن العامل بأجنبى تابعه نعت: محمداً أكرمت رجلاً يُحبه فـ (رجلاً) هو الاسم الأجنبى، وجملة (يحبه) نعت تابع له

ومثال ما تابعه عطف بيان الصديق أكرمت سعيداً أباه.

ومثال الذى تابعه معطوف بالواو، محمداً أكرمت عمراً وأخاه ففى جميع هذه الامثلة ضمير يعود على الاسم السابق (المُشْتَغَل عنه) وإن فُصل من عامله، وعن علاقة المشغول بالمشغول عنه.

(أى: علاقة العامل بالاسم المتقدم) يقول ابن مالك:

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ   أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِى
وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ   كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الاسْمِ الوَاقِعِ

أى: وفصل عامل مشغول من ضمير الاسم السابق بحرف جر، أو بإضافة كوصله به فى جميع الأحكام التى ذكرناها فى الأحوال الخمسة من وجوب النصب أو الرفع.....إلخ

وارتباط ما جعل بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق كالارتباط الحاصل بنفس الشاغل؛ لكونه ضمير الاسم السابق، أو مضافاً لضميره أو معنى البيت: أن وجود الضمير فى تابع الشاغل كاف فى الربط، كما يكفى وجوده فى نفس الشاغل.

أنواع العامل

العامل المشغول بضمير الاسم السابق إما أن يكون فعلاً، أو ووصفاً عاملاً.

والوصف العامل: هو اسم المفعول، واسم الفاعل إذا كان للحال، أو الإستقبال لأن الذى يمعنى الماضى لا يعمل، وكذلك المقترن بـ "أل" لا يعمل فيما قبله فالفعل مثل: الفقه اتْقَنْتُه.

واسم الفاعل مثل: محمد أنا مُكرمه الآن، أو غداً.

فـ "مكرم" اسم فاعل يدل على الحال بذكر كلمة "الآن" ويدل على الاستقبال بذكر كلمة (غدا)

بخلاف قولك: محمد أنا مكرمه بالأمس، فلا يجوز نصب (محمداً)

لأن الوصف (مكرم) غير عامل، لكونه بمعنى الماضى، وما لا يعمل لا يُفَسِّر عاملاً، ينصب (محمد).

ومثله: محمد أنا المُكْرِمُه، فلا يجوز نصب (محمد) لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها، وما لايعمل لا يُفسِّر عاملاً ينصب الاسم السابق.

أما اسم الفعل فهو وإن كان يعمل عمل الفعل، لكنه لا يعمل فيما قبله فلا يُفسِّر عاملاً، ولذلك لايجوز نصب (محمد) فى مثل قولك محمد دَرَاكِهِ، وعن أنواع عامل الاشتغال يقول ابن مالك:

وَسَوِّ فِى ذَا البَابِ وَصْفاً ذَا عَمَــلْ   بالفِعْلِ إنْ لَمْ يَكُ مَانِـــعٌ حَصَــلْ

أى: ويستوى فى هذا الباب (باب الاشتغال) الوصف العامل الذى لا مانع من عمله بالفعل.

موجز باب (الاشتغال)

تعريف الاشتغال:-

أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه عامل، قد عمل فى ضمير ذلك الاسم أو فيما أضيف إلى ضميره

ناصب الاسم المتقدم: للعلماء فى ذلك مذهبان:-

مذهب الجمهور: أن ناصبه فعل مضمر وجوباً.

مذهب الكوفيين: أنه منصوب بالفعل المذكور بعده، حيث عمل فيه وفى ضميره النصب، فقد عمل فيهمامعاً.

وهذا المذهب مردود؛ لأنه لا يعمل عامل واحد فى اسم وضمير

وقيل: إن الفعل عمل فى الاسم المتقدم، والضمير يلغى

وهذا مردود أيضاً؛ لأن الأسماء المتصلة بالعامل لا تلغى.

أركان الاشتغال

مشغول عنه (أو مُشْتَغَل عنه) ومشغول، ومشغول به

فالمشغول عنه: الاسم المتقدم، والمشغول هو العامل المتأخر، والمشغول به هو ضمير الاسم المتقدم

حكم المشغول عنه

للمشغول عنه خمس حالات:

وجوب النصب، وجوب الرفع، ترجيح النصب، ترجيح الرفع، جواز الرفع والنصب على السواء.

الحالة الأولى: وجوب النصب:-

وذلك إذا وقع المشغول عنه بعد أداة لا يليها إلا الفعل، كأدوات الشرط مثل: (إنْ) و (حَيْثُمَا)

الحالة الثانية: وجوب الرفع: وذلك فى موضعين:-

إذا وقع المشتغَل عنه بعد أداة خاصة بالابتداء، كإذا الفجائية.

إذا وقع الفعل المُشْتَغِل بعد أداة، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط، والأستفهام، و (ما) النافية.

الحالة الثالثة: ترجيح النصب، وذلك فى ثلاثة مواضع:-

الأول: إذا وقع بعد الاسم المتقدم فعل دال على طلب

الثانى: إذا وقع الاسم بعد أداة، يغلب دخولها على الفعل، كهمزة الاستفهام .

الثالث: إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جمله فعلية، وليس هناك فاصل بين الاسم والعاطف.

الحالة الرابعة: جواز الرفع والنصب على السواء

وذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف، تقدمته جملة ذات وجهين (صدرها اسم، وعجزها فعل).

الحالة الخامسة: ترجيح الرفع:-

وذلك إذا لم يجب النصب، ولا الرفع، ولم يترجح النصب، ولم يجز الرفع والنصب على السواء.

علاقة العامل بالاسم المشغول عنه وصورها

لابد من وجود صلة بين العامل والاسم السابق، وتحصل هذه الصلة بوجود ضمير الاسم السابق، سواء اتصل بالعامل، أو انفصل عنه بحرف جر، أو إضافة أو باسم أجنبى له تابع، يشتمل على ضميره.

وكان ذلك التابع نعتاً للاسم الأجنبى، أو عطف بيان، او معطوفاً بالواو

أنواع العامل

العامل (أى: المشغول) إما أن يكون فعلاً، أو وصفاً عاملاً والوصف العامل هو اسم المفعول، واسم الفاعل الذى للحال، أو الأستقبال لأن الذى بمعنى الماضى لا يعمل، ومثله المقترن بـ (أل).

أسئلة

س: عرف الاشتغال، واشرح التعريف.

س: بين آراء العلماء فى ناصب المشغول عنه.

س: ما أركان الاشتغال؟ موضحاً إياها بمثال

س: متى يجب نصب المشتغَل عنه؟ ومتى يجب رفعه؟ مثل لما تقول

س: متى يترجح نصب المشتغل عنه؟ ومتى يترجح رفعه؟ ممثلاً للنوعين

س: متى يستوى الرفع والنصب فى المشغول عنه؟ مثل لما تذكر

س: ما صور العلاقة بين العامل والمشغول عنه؟

س: ما أنواع عامل المشغول عنه؟

التطبيق الأول وإجابته

بين فيما يلى أركان الاشتغال، موضحاً الحكم الإعرابى للمشغول عنه مع ذكر السبب.

الله عبدك ارحمه- (أبشرا منا واحداً نتبعه) (والأنعام خلقها لكلم) العدو إن لقيته فاضربه- استيقظت فإذا العدو يهزمه جيشنا (جنات عدن يدخلونها).

لا تجزعى إن منفساً أهلكته ... فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

إن النحو ذاكرته نجحت- النحو إن ذاكرته نجحت، الفقه هل انتهيت منه، الصرف راجعه- محمداً-رحمه الله-أأبوك احترمته؟انتصر جيشنا والعدو هزمه الله، المجتهد نجح والمهمل أهنته، الصديق احتملته، المعهد مررت به- سعيد قام وعمر مررت به؟الكتاب أنت معطاه- درس النحو أنا شارحه.

الإجابة

المشغول عنه	حكمه	السبب	المشغول	المشغول به
عبدك	يترجح فيه النصب	لأنه وقع بعده طلب (دعاء)	ارحم	الضمير فى (ارحمه)
بشرا	يترجح فيه النصب	لوقوعه بعد أداة يغلب أن يليها فعل	نتبع	الضمير فى (نتبعه)

الأنعام	يترجح فيه النصب	لوقوعه بعد عاطف تقدمته جملةٌ فعلية	خلق	(ها) فى (خلتها)
العدو	وجوب الرفع	لوقوعه بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهى أداة الشرط (إن)	لقى	الهاء فى (لقيته)
العدو	وجوب الرفع	لوقوعه بعد أداة تختص بالابتداء	يهزم	الهاء فى (يهزمه)
جنات	يترجح الرفع	لعدم موجب الرفع، أو النصب، أو جوازهما على السواء	يدخلون	(ها) فى (يدخلونها)
منفساً	يجب فيه النصب	لوقوعه بعد أداة لا يليها إلا الفعل	أهلك	الضمير فى (أهلكته)
النحو	وجوب النصب	لوقوعه بعد أداءة لا يليها إلا الفعل وهى (إنْ) الشرطية	ذاكر	الهاء فى (ذاكرته)
النحو	وجوب الرفع	لوقوع الفعل المشتغل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهى (إن)	ذاكر	الهاء فى (ذاكرته)
الفقه	وجوب الرفع	لوقوع الفعل المشتغل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهى (هل)	انتهيت	الهاء فى (ضه)
الصرف	يترجح النصب	لأنه وقع بعد المشغول عنه فعل دال على الطلب، وهو الأمر	راجع	الهاء فى (رابعة)
محمداً	يترجح فيه النصب	لأنه وقع بعده فعل دال على الطلب، وهو الدعاء	رحم	الضمير فى (رحمه)
أبوك	يترجح فيه النصب	لوقوع الاسم بعد أداة يكثر وقوع الفعل بعدها	احترم	الضمير فى (احترمته)
العدو	يترجح فيه النصب	لوقوع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم	هزم	الهاء فى (هزمه)

المهمل	يجوزفيه الرفع والنصب	لوقوعه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين	أهان	الهافى (أهنته)
الصديق	يترجح فيه الرفع	لأنه لايوجد ما يوجب رفعه أو نصبه، ولا ما يرجح نصبه ولا ما يجوز الأمرين	احتمل	الضمير فى (احتملته)
المعهد	يترجح فيه الرفع	يقال فيه ما قيل فى سابقه	مررت	الضمير فى (به)
عمرو	يجوزفيه الرفع والنصب	وقوعه بعد عاطف تقدمه جملة ذات وجهين	مررت	الضمير فى (به٩
الكتاب	يترجح فيه الرفع	لا يوجد ما يوجب نصبه أو رفعه، ولا ما يرجحِ نصبه ولا ما يُجوِّز الأمرين	معطى	الهاء فى (معطاة)
درس	يترجح فيه الرفع	يقال فيه ما قيل فى سابقه	شارح	الهاء فى (شارحه)

التطبيق الثانى وإجابته

(أ) مثل لما يأتى فى جمل تامة

مشغول عنه يترجح فيه الرفع، وآخر يترجح نصبه، وثالث يستوى فيه الأمران.

(ب) بين لماذا يمتنع نصب الاسم المتقدم على الاشتغال فى قولك محمد أنا الضاربه، عَلِى دَرَاكِه، بينما يجوز ذلك فى قولك محمد أنا ضاربه غدا، والدرهم أنت معطاه

الإجابة (أ)

مشغول عنه يترجح فيه الرفع، مثل: سعيد لقيته، ومثال ما يترجح فيه النصب: المظلوم انْصره، ومثال ما يستوى فيه الأمران: محمد قام وعليا أكرمته

(ب)

امتنع نصب الاسم على الاشتغال فى: محمد أنا الضَّاربُهُ؛ لأن ما بعد، لا يعمل فيما قبلها، وجاز فى: محمد أنا ضَاربُهُ غدا، لأن اسم الفاعل هنا يعمل عمل فعله؛ لأنه للإستقبال

كما جاز فى: الدرهم أنت مُعْطاة؛ لأن الوصف (معطاة) اسم مفعول يعمل عمل فعله.

تعدى الفعل ولزومه

الفعل قسمان: مُتَعدٍّ، ولاَزِم[1].

فالمتعدى: هو الذى يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، وإنما يصل إليه بنفسه ويُسمى أيضاً: واقعاً، ومُجاوِزاً[2]، مثل: قرأ محمد الحديث النبوى.

واللازم: ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، أو لا مفعول له، فمثال ما يصل بحرف جر: صليت فى المسجد، ومثال ما لا مفعوله له: قام محمد.

وهذا اللازم يسمى أيضاً: قاصراً، وغَير مُتَعدٍّ، ومتعدياً بحرف جر

علامة كل من المتعدى واللازم

علامة الفعل المتعدى:-

أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهى هاء المفعول به[3].

مثل: الشر اجتنبته

---

(١) وهناك نوع ثالث لا يوصف بتعد ولا لزوم، وهو كان وأخواتها (أوضح المسالك)

(٢) لأنه تجاوز الفاعل إلى المفعول.

(٣) وله علامة أخرى وهى أنه يصح لك أن تصوغ منه اسم مفعول تام، أى: غير محتاج إلى جار ومجرور.

وهذا بخلاف هاء المصدر؛ فإنها تتصل بالمتعدى واللازم، فلا تدل على تعدى الفعل.

فاتصالها بالمتعدى كقولك: الإكرام أكرمته محمداً، أى: أكرمت الإكرام محمداً

واتصالها باللازم كقولك: القيام قمته، أى: قمت القيام

شأن المتعدى وحكمه:

شأنه أن ينصب المفعول به، إن لم يَنُب عن الفاعل، مثل: أعطيت المحتاج.

فإن ناب عن الفاعل وجب رفعه، مثل: أُعْطِى المُحتاجُ وقد يَرْفَع المفعول به، وينصب الفاعل، وذلك عند أمن اللبس

كقولهم: خَرَقَ الثوبُ المِسْمارَ.

فـ (الثوب) مفعول به مقدم، وكان حقه النصب، ولَكِنَّهم رفعوه، و (المسمار) فاعل مؤخر، وكان حقه الرفع، لكنهم نصبوه.

وإنما فعلوا ذلك لأن المعنى ظاهر جداً، بحيث لا يتصور أحد أن (الثوب) فاعل، و (المسمار) مفعول به، لان الخرق حدث من المسمار على الثوب وهذا مقصور على السماع، فلا يقاس عليه[1].

أنواع المتعدى ثلاثة:

الأول: متعد إلى مفعولين إما أصلهما المبتدأ والخبر، كظن، وأخواتها أو ليس أصلهما ذلك، كأعطى وكسا.

الثانى: متعد إلى ثلاثة مفاعيل، كأعلم، وأرى

الثالث: متعد إلى مفعول واحد، مثل: كتب، وقرأ

---

(١) وسمع أيضاً: كسر الزجاجُ الحجرَ، برفع الزجاج مع أنه مفعول به، ونصب الحجر مع أنه فاعل يُرفع، وقال الشاعر: مثل القنافذ هدا جون قد بلغت.

علامة اللازم[1]:-

للفعل اللازم ثمانى علامات، يُعرف بها، وهى:-

١- ألا يصح أن يتصل به هاء غير المصدر[2].

٢- أن يدل الفعل على سَجِيَّة (أى: صفة تلازم صاحبها) مثل: كَرُم وشَرُف، وظَرُف، ونَهِم.

إذن يتحتم اللزوم لكل فعل دال على سجية، او كان من الأنواع الستة التالية لهذا النوع، وهى من رقم٣ إلى ٨.

٣- أن يكون الفِعْلُ على وزن: افْعَلَلَّ، مثل: اقْشَعَرَّ، واطْمَأَنَّ

٤- أن يكون الفعلُ على وزن: افْعَنْلَلَ، مثل: اقْعَنْسَسَ، واحْرَنْجَم[3].

٥- أن يدل الفعل على نظافة، كطَهُر الثوب، ونظُف.

٦- أن يدل الفعل على دنَس، كدَنِس الثوب، و: وَسِخ

٧- أن يدل على عَرَض (أى: أمر طارئ) مثل: مَرِض، احمَرَّ وجهه

٨- أن يكون الفعل مطاوعاً لآخر، يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: مَدَدْتُ الحديدَ فامْتَدَّ، فالفعل (امْتَدَّ) لازم؛ لأنه مطاوع لـ (مَدَدْتُ) [4].

---

(١) وترى بعض كتب النحو أنها تسع علامات.

(٢) هذه أول علامة ذكرها للفعل المتعدى كتاب (أوضح المسالك) وظاهر ما فى هذا الكتاب أنها تعريف للازم مع أنه سبق له أن عرفه فى أول الباب.

(٣) اقعنسس: رجع، واحرنجم، أى: اجتمع.

(٤) المطاوعة فى فِعْل هى قبول فاعله التأثر بما وقع عليه من فاعل فعل ذى علاج محسوس إلى فاعل فعل يلاقيه اشتقاقا، فإن حصل الأثر بلا علاقة فليس الفعل مطاوعا، كضربته فتألم، فإذا قلت مثلاً علَّمتُ ابنى، خطر بالذهن سؤال هو: هل استجاب الابن للتعليم، فإذا قال المتكلم فتعلَّم، دلَّ هذا الفعل على أن الابن استجاب لهذا التعليم، وهو معنى المطاوعة.

وذلك بخلاف المطاوع لفعل تعدى إلى مفعولين فإنه لا يكون لازماً بل يكون متعدياً لمفعول واحد، مثل: عَلَّمْتُ ابْنِي النَّحْوَ فتعلَّمَه، وفَهَّمْتُه قواعده ففهمها، وعن علامة المتعدى، واللازم يقول ابن مالك:-

عَلامَةُ الفِعْلِ المُعَدَّى أَنْ تَصِلْ ... (هَا) غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ
فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ ... عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ
وَلازِمٌ غَيْرُ المُعَدَّى وَحُتِمْ ... لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ والمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا ... وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضاً أَوْ طَاوَعَ المُعَدَّى ... لِوَاحِدٍ كَـ (مَدَّهُ) فَامْتَدَّا

أى: علامة الفعل المتعدى أن يصح أن تتصل به هاء غير المصدر، كعمل وانصب بالمتعدى المفعول به إن لم ينب عن الفاعل نحو: تدبرت الكتب

واللازم هو ما ليس متعدياً، ولزوم أفعال السجايا محتوم.

كذلك ما كان على وزن (افعلل) فهو لازم، ومثله المشابه لـ (اقعنسس) وزناً، وما دل على نظافة ، أو دنس.

أو دل على عرض، أو مطاوعة لفعل متعد لواحد، كمده فامتد.

تعدية اللازم بحرف جر- حكم حذف الجر

قلنا: إن الفعل المتعدى يصل إلى مفعوله بنفسه، أما اللازم فيصل إلى مفعوله بحرف جر، مثل: مررت بمحمد.

وقد يحذف حرف الجر، فيصل إلى مفعوله بنفسه، مثل: مررت محمداً، ومنه قول الشاعر:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... كَلامُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرَامُ[1]

---

(١) قائله: جرير بن عطية الخطفى.

اللغة: (تعوجوا) تقيموا بالمكان- المعنى: أقول لأصحابى حين مررنا بديار الأحبة كيف تمرون بديار الأحبة دون أن تقيموا بها، إن كلامكم حرام علينا.

الإعراب: (تمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (الديار) منصوب بنزع الخافض، وناصبه ==

وللعلماء فى حذف حرف الجر مع الفعل اللازم مذهبان:-

الأول: مذهب الجمهور:-

أن المجرور إما أن يكون (أن) و (أن) أو غيرهما.

فإذا كان "أن" أو "أن" جاز حذف حرف الجر معهما قياساً، إذا أُمِن اللبس، مثل: عجبت أنَّك مقصر، وفرحت أنْ ينجح المجتهد والأصل: عجبت من أنك مقصر، وفرحت من أن تنجح، فحذف حرف الجر فيهما وبعد حذفه تكون كل من (أنَّ) و (أنْ) ومدخولها فى محل جر عند الأخفش وفى محل نصب عند الكسائى، ويجوز الأمران عند سيبويه.

فإذا حصل لبس لم يجز حذف حرف الجر معهما، مثل: رغبت فى أنك تجتهد أو: رغبت فى أن تجتهد.

فلا يجوز حذف حرف الجر (فى) لحصول لبس من حذفه، لأننا لا ندرى هل المحذوف (فى) أو (عنْ).

== عند البصريين الفعل تمرون، وعند الكوفيين ناصبه نزع الخافض (ولم) الواو للحال من الواو، الواقعة فاعلاً لم: حرف نفى وجزم وقلب (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال (كلامكم) كلام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة، وكلام مضاف، والضمير مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر، والضمة التى على الميم الأخيرة للإشباع، لأجل الوزن (على) على: حرف جر، والياء ضمير مبنى على الفتح فى محل جر بـ (على) والجار والمجرور متعلق بحرام (إذا) حرف جواب وجزاء لا عمل له، مبنى على السكون (حرام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإذًا تكتب بالألف عند البصريين وبالنون عند الكوفيين.

الشاهد فيه قوله: تمرون الديار: حيث حذف حرف الجر من المفعول ووصل الفعل اللازم إليه بنفسه، فنصبه، ويسمى هنا: الحذف والإيصال وهو مقصور على السماع، فلا يقاس عليه.

وإذا كان المجرور غير (أنَّ) و (أنْ) لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعاً مثل: تمرون الديار ولم تعوجوا............إلخ

إعراب المجرور بعد حذف حرف الجر

يعرب فى محل نصب إذا كان (أنَّ) أو (أنْ) ويعرب منصوباً على نزع الخافض إذا كان غيرهما.

المذهب الثانى: مذهب أَبِى الحَسن البغدادى (الأخفش الصغير) أنه يجوز حذف حرف الجر مع غير (أنَّ) و (أنْ) قياساً، بشرط تعين الحرف، ومكان الحذف، فإن لم يتعين الحرف لم يجز الحذف، وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف.

فمثال ما يجوز فيه حذف حرف الجر: بريت القلم بالسكين، فيجوز عنده: بَرَيْتُ القلمَ السكينَ.

ومثال ما لا يجوز فيه الحذف؛ لعدم تعين الحرف: رغبت فى محمد، فلايجوز حذف حرف الجر (فى).

لأننا لا ندرى هل التقدير: رغبت فى محمد، أو: رغبت عن محمد، ومثال مالا يجوز فيه الحذف لعدم تعين مكان الحذف: اخترت القوم من بنى تميم؛ لأننا لا ندرى. هل الأصل: اخترت القوم من بنى تميم، أو: اخترت من القوم بنى تميم، وعن حذف حرف الجر يقول الناظم:-

وَعَدِّ لازِماً بِحَرْفِ جَرِّ ... وإنْ حُذِفْ فالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ

نَقْلاً، وَفِى (أنَّ) و (أنْ) يَطَّرِدْ ... مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ: كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا

أى: يتعدى اللازم إلى مفعول المعنوى بحرف جر، وإن حذف حرف الجر فالنصب للمجرور.

بشرط أن يكون هذا النصب نقلاً (أى: مسموعاً من العرب) وينقاس حذف حرف الجر قبل (أنَّ) و (أنْ) عند أمن اللبس، مثل: عجبت أن يَدوُا (أى يعطوا الدية، وهى ما يؤخذ من المال نظير القتل الخطأ.

تقديم الفاعل فى المعنى على المفاعيل

إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول: فتارة يجوز تقديم ما هو فاعل فى المعنى وتارة يجب، وتارة يمتنع تقديمه، وإليك بيان كل حالة.

الحالة الأولى: وهى حالة الجواز، وفيها يكون الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ويجوز تأخيره، وتقديم ما ليس فاعلاً فى المعنى، ولكنه مخالف للأصل.

وذلك إذا تعدى الفعل إلى مفعولين ثانيهما ليس خبراً فى الأصل مثل: أعطيتُ المحتاجَ مالاً.

فالأصل تقديم (المحتاج) على (مالاً)، لأنه فاعل فى المعنى، فهو الآخذ للمال، ويجوز تقديم (مالاً) عليه.

الحالة الثانية: وفيها يجب تقديم الفاعل فى المعنى.

وذلك عند خوف اللبس (أى: عند عدم ظهور المراد) مثل: أعطيت محمداً علياً، فيجب تقديم الآخذ منهما، ولا يجوز تقديم غيره، خوف اللبس فلا يعلم الآخذ من المأخوذ.

الحالة الثالثة: وفيها يجب تقديم ما ليس فاعلاً فى المعنى، وامتناع تقديم ما هو فاعل فى المعنى، بل يجب تأخيره.

وذلك إذا اتصل بالمفعول الأول ضمير المفعول الثانى، مثل: أعطيت الكتابَ صاحبَه.

فلايجوز تقديم (صاحبه) وإن كان فاعلاً فى المعنى، لئلاً يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك ممنوع، وعن هذه الحالات يقول الناظم:-

والأَصْلُ سَبْقُ فَاعلٍ مَعْنًى كَمَنْ ... مِنْ (أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُم نَسْجَ اليَمَنْ)

وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَى ... وتَرْكُ ذاكَ الأَصْلِ حَتْماً قَدْ يُرَى

أى: إذا تعدى الفعل لمفعولين أحدهما فاعل فى المعنى، فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى على غيره، مثل كلمة (مَنْ) فى قولهم: أَلْبِسَنْ مَنْ زاركم نسجَ اليمن، فـ (مَنْ) وإن كانت مفعولاً به فى اللفظ، لكنها فى المعنى فاعل، لأنه هو اللابسُ نسجَ اليمن، ويجوز عدم مراعاة ذلك.

فيتقدم ما ليس فاعلاً فى المعنى.

ويجب الأصل، وهو تقديم ما هو فاعل فى المعنى، بسبب موجب لتقديمه، وهو خوف اللبس، وترك هذا الأصل قد يُصبح أمراً واجباً، فيمتنع تقديم ما هو فاعل، ويجب تأخيره، وذلك إذا ترتب على تقديمه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

حذف المفعول به

تارة يجوز حذف المفعول به، وتارة يمتنع

١- فيجوز حذفه:- إن لم يَضُر

وذلك لأن المفعول به فضلة، فيجوز حذفه لذلك، بخلاف ما هو عمدة، كالفاعل فإنه لا يجوز حذفه.

إذن العمدة: ما لا يُستغنى عنه كالفاعل، والفَضْلَة: ما يمكن الإستغناء عنه كالمفعول به.

فمثال حذف المفعول به (فأما من أعطى وأتقى)

٢- ويمتنع حذف المفعول به فى حالتين

الأولى: إن ضَرَّ حذفه، وذلك إذا وقع جواباً من سؤال مثل أن يقال لك: من أكرمت: فتقول: أكرمت المؤدب

الحالة الثانية: إذا كان المفعول به محصوراً، مثل: ما أهنت إلا الفاسق

فلا يجوز حذف المفعول به فى الحالتين، لأنه لا يفهم المقصود بالإكرام فى المثال الأول، ولا المقصود بالإهانة فى المثال الثانى، قال الناظم:

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إنْ لَمْ يَضِرْ   كَحَذْفِ ما سِيقَ جَواباً، أوْ حُصِرْ

أى: أجز حذف الفضلة، أى: المفعول به إن لم يَضُر حذفه، فإن ضَرَّ حذفه كالمفعول الواقع جواباً، أو الذى حُصر، فإنه لا يجوز حذفه.

حذف عامل المفعول به

يجوز حذف عامل المفعول تارة، ويجب حذفه تارة أخرى

١- فيجوز حذفه :-

إذا دل عليه دليل، كأن يقال لك: من ضربت؟ فتقول: محمداً فالتقدير: ضربت محمداً، فحذف العامل (ضربت) لدلالة ما قبله عليه.

٢- ويجب حذفه :-

وذلك فى باب الاشتغال[1]، مثل: أَشَيخَك أكرمتَه

فالتقدير: أكرمت شيخك أكرمته، فحذف العامل الأول (أكرمت) لدلالة الثانى (أكرمته) عليه، وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَيَحذفُ النَّاصِبَهَا إنْ عُلِمَا   وقَدْ يكونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

الضمير فى (النَّاصِبَها) يعود على الفضلة فى البيت السابق، والمراد بالفضلة المفعول به، والمعنى: ويجوز حذف ناصب الفضلة إذا دل عليه دليل وهذا معنى قوله: إن عُلم، وقد يكون حذفه واجباً، كما فى باب الاشتغال

(١) كما يجب حذفه فى باب النداء، والتحذير والإغراء، والاختصاص.

موجز الفعل المتعدى واللازم

الفعل المتعدى: هو الذى يصل إلى مفعوله بنفسه.

والفعل اللازم: هو الذى يصل إلى مفعوله بحرف جر، أو لا مفعول له

علامة المتعدى: أن يصح اتصال هاء به تعود على غير المصدر

شأن المتعدي وحكمه: أن ينصب المفعول به، إن لم ينب عن الفاعل

أنواع المتعدى: ثلاثة

مُتَعدٍّ إلى مفعول واحد، متعد إلى مفعولين إما أصلهما المبتدأ والخبر، أو ليس أصلها ذلك، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

علامة اللازم: له ثمانى علامات.

١- ألا يصح اتصال هاء غير المصدر به
٢- أن يدل الفعل على سَجِيَّة
٣- أن يكون على وزن (افْعَلَلَّ)
٤- أو يكون على وزن (افْعَنْلَلَ) ٥، ٦، ٧

أَنْ يدل الفعلُ على نظافةٍ، أو دنَس، أو عَرَض

٨- أن يكون مطاوعاً لِفِعْلٍ يتعدى إلى مفعول واحد.

تعدى اللازم:

اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، وقد يُحذف حرف الجر، فَيصِل إلى مفعوله بنفسه.

حذف حرف الجر مع اللازم: للعلماء فى ذلك مذهبان

١- مذهب الجمهور:-

أن المجرور إذا كان (أنَّ) أو (أنْ) جاز حذف حرف الجر معهما قياساً مُطَّرِداً بشرط أمن اللبس، وإلا فلا يجوز.

وإذا كان المجرور غيرهما لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعاً.

٢- المذهب الثانى: مذهب البغدادى (الأخفش الصغير).

أنه يجوز حذف حرف الجر مع غير (أَنَّ)، (أَنْ) بشرط تعين الحرف، ومكان الحذف، وإلاَّ لم يجز

إعراب المجرور بعد حذف حرف الجر:-

١- إذا كان المجرور (أَنَّ) أو (أَنْ) فهما مع ما بعدهما فى محل نصب

٢- وإن كان المجرور غيرهما فهو منصوب بنزع الخافض

تقديم الفاعل فى المعنى على بقية المفاعيل:

إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول فتارة يجوز تقديم ما هو فاعل فى المعنى، وتارة يجب، وأخرى يمتنع.

١- فيجوز: إذا تعدى الفعل إلى مفعولين، ثانيهما ليس خبراً فى الأصل.

٢- ويجب: تقديم ما هو فاعل فى المعنى إذا خِيف اللبس.

٣- ويمتنع تقديمه، ويجب تأخيره، وتقديم ما ليس فاعلاً فى المعنى إذا اتصل بالمفعول الأول ضمير المفعول الثانى.

حذف المفعول به: تارة يجوز، وتارة يمتنع

فيجوز حذف: إذا لم يضر، **ويمتنع حذفه** إذا ضر حذفه، أو كان محصوراً

حذف عامل المفعول به:- جائز، أو: واجبه

فيجوز: إذا دل عليه دليل، ويجب فى باب الاشتغال.

التنازع

تعريفه:

هو توجه عاملين[1] إلى معمول واحد، مثل: أكرمتَ واحترمت المخلص فالعاملان (أكرمت واحترمت) توجهاً إلى معمول واحد، هو (المخلص) وتنازعاً عليه، كل منهما يريده لنفسه مفعولاً به.

ولذلك يُسمى (مُتَنَازَعاً فيه)

ولابد من تقدم العاملين عَلَيْه؛ لأنهما إن تأخراً عَنْه لا تكون المسألة من باب التنازع[2].

ولا خلاف بين البصريين والكوفيين فى أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين فى ذلك المعمول الظاهر.

لكنهم اختلفوا فى الأَوْلَى منهما بالعمل فيه

فالبصريون يقولون: إن الأخير أولى بالعمل؛ لقُربه منه، فـ (احترمت) أولى بعمل النصب فى (المخلص) من (أكرمت)

والكوفيون يقولون: إن الأول أَوْلَى بالعمل؛ لتقدمه، فَـ (أكرَمْتَ) أولى بالعمل من (احترمت) وعن ذلك يقول ابن مالك:-

إنْ عَامِلاَنِ اقْتَضَيَا فِي اسْمٍ عَمَلْ ... قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا العَمَلْ

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَةْ ... واخْتَارَ عَكْساً غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَةْ

---

(١) توجه عاملين أو أكثر، والعاملان قد يكونان فعلين، كالمثال المذكور، ويشترط فيهما أن يكونا متصرفين، وقد يكونان اسمين، ويشترط فيهما أن يشبها الفعل فى العمل علمتك معيناً منجداً من استجارك، وقد يكونان مختلفين مثل (هاؤم اقرءوا كتابيه).

(٢)

الشرح: إن عاملان طلباً فى اسم عمل، وكانا قبله فللواحد منهما العمل، دون غيره والثانى منهما أولى بالعمل عند البصريين، واختار غيرهم العكس وهو إعمال الأول، لسبقه، وهؤلاء هم الكوفيون أصحاب الأسرة أى: الرابطةالقوية

ما يجب مع العامل المُهْمَل وما يمتنع

إذا أعملت العامل الأول، كما يرى الكوفيون أضمرت فى الثانى المُهْمَل كُلَّ ما يحتاج إليه من مرفوع، أو منصوب، أو مجرور.

وإذا أعملت الثانى، كما يرى البصريون- وكان الأول محتاجاً إلى ضمير رَفْعٍ أضمرته.

أما إن احتاج إلى ضمير نصب، أو خفض حذفته.

فمثال إعمال الأول فى الاسم الظاهر، وإعمال الثانى فى ضميره المرفوع أن تقول: يُحسن ويُسيئَان ابْنَاكَ

فالعامل الأول (يُحسن) عمل الرفع فى الاسم الظاهر (ابْنَاك) والعامل الثانى (يُسيئان) عمل الرفع فى ضمير ذلك الاسم الظاهر، وهو ألف التثنية المتصلة به[1].

ومثال إعمال الثانى فى ضمير النصب أن تقول: أَكْرَمَنِى وأَكْرَمَهُمَا المُحمدان فالعامل الأول (أكْرَمنى) عمل الرفع فى الاسم الظاهر (المحمدان)

---

(١) ولكى تعرف تقدير الضمير، ويسهل عليك ذلك تخيل العامل الأول بجوار معموله الظاهر، والعامل المهمل بعد ذلك الظاهر فتقول: يحسن ابناك ويسيئان ثم بعد هذا التخيل تعيد المثال إلى وضعه الأول وتقول: يحسن ويسينان ابناك، ومثل تُحسن وتُسىء الفتيات، تقول متخيلاً ذلك: تحسن الفتيات وتسئن، ثم تضع المثال فى صورته الصحيحة فتقول: تحسن وتسئن الفتيات وهكذا تضع العامل بجوار معموله والثانى بعده لتستطيع تقدير الضمير.

والعامل الثانى، وهو (أكرمتها) عمل النصب فى ضمير ذلك الاسم الظاهر، وهو (هما) المتصل به.

ومثال إعمال الثانى فى الضمير المجرور أن تقول: فرح بى وفرحت به المدرس المخلص.

فالعامل (فرح) عمل الرفع فى (المدرس) والعامل الثانى (فرحت) عمل الجر فى ضمير المدرس، حيث تعدى إليه بحرف الجر، وهو الباء، فقلنا (به) ولا يجوز حذف كل من الضمير المنصوب، أو المجرور، وقد جاء حذفه فى الشعر، وذلك كقول الشاعر:

بِعُكَاظَ يُعْشِى النَّاظِرِينَ إذَا هُمُو لَمَحُو شُعَاعُهُ[1]

---

(١) قائله: عاتكة بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ.

اللغة: (عكاظ) موضع تقام فيه سوق مشهورة يجتمع فيها العرب للتجارة والمفاخرة (يعشى) يضعف بصرهم ليلاً (لمحوا) من اللمح، وهو سرعة إبصار الشىء (شعاعه) هو ما يبدو من الضوء مقبلاً عليك كالحبال، وفى رواية يغشى كيرضى بالغين لا بالعين.

المعنى: فى سوق عكاظ يضعف شعاع السلاح أبصار الناظرين إذا نظروه.

الإعراب: (بعكاظ) الباء حرف جر، وعكاظ: مجرور بالباء، وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بقوله: جمعوا فى البيت السابق (يُعْشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمه مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل (الناظرين) مفعول به مقدم على الفاعل المتأخر والمذكور فى آخر البيت، وهذا المفعول منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط (همو) تأكيد لضمير، وقع فاعلاً لفعل محذوف، يفسره المذكور، وهو: لمحوا، والتقدير: إذا لمحوا هم لمحوا (لمحو) لمح. فعل ماض، مبنى ==

الأصل: لمحوه، فحذف الضمير للضرورة، وحذفه شاذ

وإذا أعملنا الثانى فى الاسم الظاهر، واحتاج الأول إلى ضمير رفع، كالفاعل، ونائبه وجب إضماره، وجاز حذفه عند الكسائى والفراء.

مثال ذلك: يَحسنان ويُخلص المعلمان.

فالعامل (يخلص) عمل الرفع فى الاسم الظاهر (المعلمان) والعامل (يحسن) عمل الرفع فى ضمير ذلك الاسم الظاهر، وهو ألف التثنية المتصل به.

وإذا أحتاج العامل الأول إلى ضمير نصب، أو جر وجب حذفه، إلا إذا كان ضمير النصب خبراً فى الأصل، كمفعول ظن: وأخواتها، فيجب الإتيان به مؤخراً.

فمثال المنصوب: أكْرمتُ وأكْرمنى المدرس، ومثال المجرور: مررت ومر بى المدرس ففى هذين المثالين لم نضمر فى العامل المهمل، وهو العامل الأول ضمير النصب ولا ضمير الجر، العائدين على الاسم الظاهر.

لأنه لا يجوز الإضمار فتقول: أكرمته وأكرمنى المدرس، ومررت به ومر بى المدرس.

وقد جاء الإضمار فى الشعر، وذلك كقول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ ... جِهَاراً فَكُنْ لِلْغَيْبِ أحْفَــظَ لِلْــوُدِّ

== على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها، لكونها مُفسِّرة (شعاعه) شعاع: فاعل يعشى، مرفوع وعلامة رفعه الضمه الظاهرة، شعاع مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: يعشى... لمحو اشعاعة، حيث تنازع الفعلان (يعشى، ولمحوا) كلمة (شعاعة) فالفعل الأول يطلبه فاعلاً، والثانى يطلبه مفعولاً فاعمل فيه الأول، وأعمل الثانى فى ضميره، ثم حذف ذلك الضمير للضرورة، وذلك شاذ.

وَأَلْغِ أَحَادِيثَ الوُشَــــاةِ فَقلَّمَـــا ... يُحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هِجْــرَانِ ذِى وُدِّ[١]

---

(١) قائله: لا يعرف له قائل.

اللغة: (جهاراً) عياناً ومشاهدة (الغيب) هو فى الأصل ما غاب واستتر، والمراد به هنا: عدم حضور الصاحب (العهد) الميثاق، والمراد به ما بين المتحابين من المودة (ألغ) أهمل وابطل (الوشاة) السعاة بالفساد بين الناس، جمع، واش (هجران) بكسر الهاء قطع المودة (الود) الحب.

المعنى: إذا كنت ترضى صاحبك ويرضيك هو أيضاً حال حضوره فكن أكثر حفظاً لما بينكما من المحبة فى حال غيبته عنك، ولا تلتفت لما يقوله الساعون بالفساد بينكما.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (كنت) كان فعل ماض ناقص، منبى على السكون؛ لاتصاله بالتاء، وتاء المخاطب اسم كان، مبنى على الفتح فى محل رفع (ترضيه) ترضى، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمه مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت والهاء مفعول به، مبنى على الكسر فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها فى محل جر بإضافة (إذا) إليها وهى جملة الشرط (ويُرضيك) الواو حرف عطف، يرضى: فعل مضارع كالسابق والكاف مفعول مقدم، مبنى على الفتح فى محل نصب (صاحب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (جهاراً) منصوب على الظرفية، تنازعه كل من الفعلين السابقين وهما: ترضيه ويرضيك (فكن) الفاء لربط الجواب بالشرط، كن: فعل أمر ناقص، مبنى على السكون، وأسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت (للغيب) اللام حرف جر، والغيب مجرور باللام، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال (أحفظ) خبر كن، منصوب وعلامة نصبه الفتحة (للعهد) جار ومجرور متعلق بأحفظ (وألغ) الواو حرف عطف. ألغ: فعل أمر، مبنى على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (أحاديث) مفعول به (الوشاة) مضاف إليه (فقلما) الفاء التعليل، قل: فعل ماض لا فاعل له؛ لأن (ما) كفته عن العمل، و (ما) زائدة، وقيل: مصدرية تؤول مع ما بعدها بمصدر فاعل قل (يحاول) فعل مضارع مرفوع (واش) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (غير) مفعول به (هجران) مضاف إليه مجرور (ذى) بمعنى صاحب مضاف إليه مجرور بالباء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (ود) مضاف إليه مجرور.

الشاهد فيه قوله: ترضيه ويرضيك صاحب، حيث تنازع كل منهما كلمة (صاحب) فأعَمِل فيها الثانى، وأضْمِر فى الأول، والجمهور لا يرى عمل الأول

فإذا كان ذلك المنصوب خبراً لـ (ظن) وأخواتها وجب الإتيان به مؤخراً مثل: ظننى وظننت محمداً مخلصاً إياه.

فـ (إياه) مفعول لـ (ظننى) وهو كما ترى قد جاء متأخراً.

وعما يجب مع العامل المهمل، وما يمتنع يقول ابن مالك:

وَأَعْمِلِ المُهْمَلَ فِى ضَمِيرِ مَا	تَنَازَعَاهُ والتزم مَا التزما
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ	وَقَدْ بَغَى واعْتَدَيَا عَبْدَاكَ
وَلاَ تَجِيءُ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلاَ	بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلاَ
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ كَانَ غَيْرَ خَبَرْ	وأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الخَبَرْ

أى: وأعمل العامل المهمل فى ضمير المتنازع فيه، والتزم ما التزمه العرب فى ذلك الضمير من مطابقته للظاهر إفراداً، وتثنية، وجمعاً.

فمثال إعمال العامل الأول المهمل فى ضمير الاسم المتنازع فيه: يُحسنان ويسىء ابناك، ومثال إعمال الثانى المُهْمَل فى ضمير المتنازع فيه: بَغَى واعتديا عبداك.

ولا تَجِىءُ مع العامل الأول المُهمَل بضمير غير رفع أُوهِلَ (أى: أُهِّلَ وأُعِدَّ لغير الرفع، بل أحذفه إن يكن غير خبر، وأَخِّرْه إن يَكنْ خبراً فى الأصل.

امتناع الإضمار مع العامل المُهْمَل ووجوب الإظهار

يمتنع الإضمار مع العامل المهمل، ويجب الإظهار: إذا لزم من الإضمار عدم مطابقته لمُفَسِّره (أى: لما يعود عليه الضمير، وهو الاسم الظاهر المتنَازَع فيه) وذلك لكونه فى الاصل خبراً عما لا يطابق المفسر كما إذا كان فى الأصل خبراً عن مفرد، ومفسره مثنى، مثل أظن ويظنانى سعيداً وعمراً أخوين، فـ (سعيداً) مفعول أول لأظن، و (عمراً) معطوف عليه، و (أخوين) مفعول ثان لأظن، والياء مفعول أول ليظنان، فيحتاج إلى مفعول ثان.

فلو أتيت به ضميراً فقلت: أظن ويظنانى إياه سعيداً وعمراً أخوين

لكان (إياه) مطابقاً للياء فى الإفراد، ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو (أخوين) لأنه مفرد، و (أخوين) مثنى.

فتفوت مطابقة المُفَسَّر، وهو (إياه) للمُفَسِّر، وهو (أخوين)

وإذا أردنا تحقيق هذه المطابقة بينهما.

وقلنا: أَظُن ويظنانى إياهما سعيداً وعمراً أخوين، لكون (إياهما) مثنى، و (أخوين) كذلك، لَفَاتَتْ مُطابقة المفعول الثانى – الذى هو خبر فى الأصل- للمفعول الأول، الذى هو مبتدأ فى الأصل لكون المفعول الأول، وهو الياء مفرداً، والمفعول الثانى، وهو (إياهما) مثنى، والمطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة.

فلما تعذرت المطابقة مع الإضمار فى الحالتين وجب علينا الإظهار وامتنع الإضمار.

فنقول: أَظُن وَيَظُنَّانى أخاً سعيداً وعمراً أخوين.

فتكون الياء فى (يَظُنَّانِى) مفعولاً أول، و (أخًا) مفعولاً ثانياً لِيَظُنَّانى) (وسعيداً وعمراً أخوين) مفعولين لأظن .

ولا تكون المسألة من باب التنازع، لأن كلا من العاملين (أظن ويظنانى) عَمِل فى اسم ظاهر.

وأجاز الكوفيون الإضمار، مُراعًى به جانبَ المُخبَر عنه، فيقال عندهم أَظُن وَيَظُنَّانِى إياهُ المُحمدين أخوين، كما أَجَازُوا حذفَه أيضاً، قال الناظم:

وَأَظْهِرْ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَراً	لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ المُفَسِّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِى أَخَا	زيداً وعمراً أَخَوَيْنِ فِى الرَّخَا

أى: أظهر وامنع الإضمار إن يكن الضمير خبراً فى الأصل لغير ما يطابق المُفسِّر فى الإفراد وخلافه، والتذكير وخلافه.

مثل: أظن ويظنانى أخا زيداً وعمراً أخوين فى الرخاء.

موجز باب التنازع

تعريفه: هو توجه عاملين إلى معمول واحد

ماله أولوية فى العمل:

اتفق العلماء على أن أحد العاملين يعمل فى الاسم الظاهر، المتنازع فيه والآخر المُهمَل يعمل فى ضميره

لكنهم اختلفوا فى الأَوْلَى منهما بالعمل فى الاسم الظاهر

فالكوفيون اختاروا الأول لسبقه، والبصريون أختاروا الأخير لقربه من المعمول (أى: الاسم الظاهر)

(أ) فإذا أعملنا الأول على رأى الكوفيين أضمرنا فى الثانى المُهْمَل ضمير الاسم الظاهر مطابقاً له إفراداً، وتثنية، وجمعاً، سواء كان ضمير رفع أم نصب، أم خفض.

(ب) وإذا أعملنا الثانى على رأى البصريين أضمرنا فى الأول ضمير الرفع فقط، دون النصب والجر، لأنهما يحذفان، إلا إذا كان المنصوب.

خبراً فى الأصل، كمفعول (ظن) وأخواتها فإنه يجب الإتيان به مؤخراً مثل: ظَنَّنِى وَظَنَنْتُ محمداً مخلصاً إياه.

وأجاز الكسائى والفراء حذف ضمير الرفع أيضاً.

متى يمتنع الإضمار مع العامل المُهْمَل، ويَجب الإظهار؟

إذا كان الضمير خبراً فى الأصل لغير ما يطابق المفسر فى الإفراد والتذكير وخلافهما، مثل: أظن ويظنانى سعيداً وعمراً أخوين.

أسئلة

س: ما الفعل المتعدى؟ وما علامته؟ وما حكمه وشأنه؟

س: ما الفعل اللازم؟ وما علامته؟ وما حكمه وشأنه؟

س: ما أنواع الفعل المتعدى؟

س: بم يصل الفعل اللازم إلى مفعوله؟ ومتى يصل إليه بنفسه؟

ج: يصل إلى مفعوله بحرف الجر، ويصل إليه بنفسه إذا حذف حرف الجر.

س: بين آراء العلماء فى حذف حرف الجر مع الفعل اللازم

س: كيف يعرب المجرور بعد حذف حرف الجر؟

س: ما حكم حذف حرف الجر مع (أن) وغيرها.

س: إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول فأيهما تقدم على غيره؟

س: متى يجب تقديم المفعول الذى كان فاعلاً فى المعنى؟ ومتى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تذكر.

س: متى يجوز حذف المفعول به؟ ومتى يمتنع؟

س: متى يجب حذف عامل المفعول به؟ ومتى يجوز؟

أسئلة على باب "التنازع"

س: عرف التنازع، وبين أى العاملين أولى بالعمل؟ ولماذا؟

س: ما الحكم إذا أعملنا العامل الأول فى الاسم المتنازع فيه؟

س: إذا أعلمت العامل الثانى فى الاسم الظاهر. فمتى يجب الإضمار مع العامل المهمل؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجب الإتيان بالضمير مؤخراً؟ مثل لكل ما تقول.

س: متى يجب الإضمار مع العامل المهمل ويجب الإظهار؟ مثل لما تذكر.

س: اشرح قول ابن مالك التالى، واستخرج ما فيه من قواعد

واظهران يكن ضمير خبراً   لغير ما يطابق المفسرا

نحو أظن ويظنـــــانى أخـــا   زيداً وعمراً أخوين فى الرخـــــا

التطبيقات وإجاباتها

التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلى الأفعال اللازمة والمتعدية، مبيناً العلامة التى توصلت بها لمعرفة ذلك.

الكتاب قرأتـه، والقلم اشتريته- شرف من استقام على الحق، وطهر ثوبه من دنس النفاق- اطمأن قلبى بالإيمان

وخيـر النـاس ذو حسب قـديم   أقـام لنفسـه حسـباً جديـداً
تراه إذا أدعى فى الناس فخـراً   تقيم له مكارمـــه الشهـــودا

مددت الحديد فامتد، ودحرجت الكرة فتدحرجت

الإجابة

الفعل اللازم	علامته	الفعل المتعدى	علامته
شرف	أنه يدل على سجية وما كان كذلك فهو لازم	أقام	أنه نصب المفعول به بنفسه
طهر	كسابقه شرف	تراه	يقال فيه ما قيل فى سابقه
استقام	أنه لا يتعدى إلى المفعول به بنفسه ؛ بل بحرف جر	ادعى	يقال فيه ما قيل فى سابقه
اطمأن	أنه على وزن (أفعلل)	تقيم	يقال فيه ما قيل فى سابقه
امتد	أنه مطاوع لفعل يتعدى	مددت	يقال فيه ما قيل فى سابقه
تدحرجت	يقال فيه ما قيل فى سابقه	دحرجت	ولك أن تقول فى علامة هذه الأفعال المتعدية : أنه يصح أن تتصل بها هاء تعود على غير المصدر

التطبيق الثانى وإجابته

فى الأمثلة التالية عاملان تنازعا معمولاً واحداً. بين هذين العاملين وما تنازعاه؟ موضحاً أى العاملين قد عمل فيه، مستدلاً على ما تقول:

(آتونى أفرغ عليه قطراً) يحسنان ويسىء الجاهل- بغى واعتديا المنافقان، وقال الشاعر:

جفونى ولم أجف الأخلاء إننى   لغير جميـل مـن خليلـى مهمـل
إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب   جهاراً فكن للغيب أحفـــظ للـــود

العاملان	ما تنازعاه	العامل الذى عمل فيه ودليل ذلك
آتونى/ أفرغ	قطراً	العامل الثانى، وهو (أفرغ) لأنه لو أعمل الأول لأضمر فى الثانى وقال : آتونى أفرغه قطراً فعدم إضماره فى الثانى دليل على إعمال الأول
يحسنان/ يسىء	الجاهلان	العامل الثانى، وهو (يسىء) بدليل أنه أضمر فى الفعل الأول (يحسنان) ألف التثنية.
بغى/اعتديا	المنافقان	العامل الاول (بغى) بدليل أنه أضمر فى الثانى، فقال : واعتديا بألف تثنية عائدة على (المنافقان) .
جفونى/ ولم أجف	الأخلاء	العامل الثانى، بدليل أنه أضمر فى الأول فذكر الواو فى (جفونى) والعائدة على (الاخلاء) هو ما يسمى بالإضمار
ترضيه/ ويرضيك	صاحب	العامل الثانى، بدليل أنه أضمر فى الأول فذكر الهاء العائدة على صاحب) .

التطبيق الثالث وإجابته

فى الأمثلة التالية مخالفة للقواعد النحوية. وضح وجه هذه المخالفة، وسببها.

أكرمته وأكرمنى صديقى، ومررت به ومر بى جارى أظن ويظنانى إياه عليا وعمر صديقين- أظن ويظنانى إياهما سعيداً وعمراً رفيقين ,

الإجابة

المثال	وجه المخالفة فيه وسببها
أكرمته وأكرمنى	وجه المخالفة أنه أعمل العامل الثانى (أكرمنى) وأضمر فى الأول ضمير النصب، وهو لا يضمر مع العامل الأول، لما يترتب عليه من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه، وذلك لا يجوز.
مررت به ومر بى	يقال فيه ما قيل فى سابقه من أنه إذا أعمل العامل الثانى لا يجوز الإضمار مع العامل الاول إذا كان الضمير ضمير نصب كالمثال السابق، أو جر، وهو (به) فى هذا المثال.
أظن ويظنانى إياه	وجه المخالفة أنه أضمر فقال (إياه) وقد ترتب على هذا الإضمار عدم مطابقة الضمير لمفسَّر يعود عليه وهو (صديقين) لأنه مفرد، ومُفسَّره مثنى.
أظـــن ويظنـــانى إياهما	وجه المخالفة أنه تفوت مطابقة المفعول الثانى الذى هو خبر فى الأصل، وهو (إياهما) للمفعول الأول الذى هو الياء فى (يظنانى) وهو فى الأصل مبتدأ، والمطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة، وكذلك ما أصلهما المبتدأ والخبر.

المفعول المطلق

المصدر: معناه الحدث (أى: حصول شىء) كالأكل، والشرب، مثلا فالفعل يدل على شيئين:-

الحدث والزمان، فـ (قام) يدل على قيام فى زمن مضى.

فالقيام هو الحدث، وهو المصدر، وعنه يقول الناظم

المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ   مَدْلُولَــيِ الفِعْلِ كَأَمْــنٍ مِــنْ : أَمِنْ

للفعل مدلولان: الحدث، والزمان، فالمصدر: اسم لذلك الحدث فهو اسم لغير الزمان، وهو الحدث من مدلولى الفعل، وذلك كأمن: من مدلولى الفعل (أمن).

تعريف المفعول المطلق :

هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده.

فالمؤكد لعامله مثل: اجتهدت اجتهاداً، فـ (اجتهاداً) مفعول مطلق، مؤكد لفعله (اجتهد).

والمبين لنوعه مثل: سرت سير الصالحين، فـ (سير الصالحين) مصدر (مفعول مطلق) مبين لنوع السير.

والمبين للعدد مثل: انتصرت انتصارتين، فـ (انتصارتين) مفعول مطلق لعدد الانتصارات، وأنه اثنتان.

وسمى مفعولاً مطلقاً؛ لأنه أطلق عن التقييد الذى قيدت به بقية المفاعيل فبعضها يسمى مفعولاً به، أو فيه، أو معه، أما هو فلم يقيد بحرف جر يذكر بعده[1].

---

(١) وسبب إطلاقه أنه المفعول الحقيقى لفاعل الفعل؛ لأنه لم يوجد من الفاعل إلا هذا الحدث، بخلاف باقى المفاعيل فإنه لم يوجدها، وإنما سميت باسمها باعتبار إلصاق الفعل بها أو وقوعه لأجلها، أو معها، أو فيها.

عامل المفعول المطلق

عامل المفعول المطلق، الذى ينصبه إما فِعْل، أو مصدر مثله، أو وصف.

فالفعل مثل: استقمت استقامة.

والمصدر مثل: يسرنى اجتهادُك فى دروسك اجتهاداً مستمراً، فالمصدر العامل هو ما تحته خط.

والوصف مثل: أنت مُستقيم فى حياتك استقامةً تَرضى ربك.

فالوصف العامل هو (مستقيم) وعن عامل المفعول المطلق يقول ابن مالك

بِمِثْلِهِ، أوْ فِعْلٍ، أوْ وَصْفٍ نُصِبْ.

أى: نُصب المصدر بمثله أو بفعل، أو بوصف.

المصدر أصل المشتقات

الاشتقاق: أخذ الشىء من غيره. فهل أخذنا الفعل من المصدر؟ أو العكس؟ وأيهما أصل للآخر. للعلماء فى هذا أربعة مذاهب.

الأول: مذهب البصريين: أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان منه وهذا هو المذهب الصحيح: لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة.

وكل من الفعل والوصف بالنسبة للمصدر كذلك، فكل منهما يدل على المصدر وزيادة.

فالمصدر يدل على الحدث فقط، والفعل يدل على الحدث والزمان، والوصف يدل على الحدث وصاحبه.

فكلمة (أَكْل) مصدر يدل على الحدث فقط، أما الفعل (أَكَل) فيدل على حصول حدث فى زمن مضى، والوصف (آكل) اسم فاعل يدل على حدث وهو الأكل، وصاحبه، وهو الإنسان الآكل.

المذهب الثانى: مذهب الكوفيين:

أن الفعل أصل، والمصدر مشتق منه.

المذهب الثالث: أن المصدر أصل، والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل.

المذهب الرابع: مذهب ابن طلحة(١).

أن كلا من الفعل والمصدر أصل، فليس أحدهما مشتقاً من الآخر، قال الناظم

بِمِثْلِهِ، أَوْ فِعْلٍ، أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ   وَكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

أى: نصب المصدر بمثله، أو بفعل، أو وصف، وقد اختير كون المصدر أصلاً لهذين، أى: للفعل والوصف.

أنواع المفعول المطلق

المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: مؤكِّد لعامله، مثل: أخلصت لله إخلاصاً

الثانى: مُبيّن للنَّوع مثل: سِرْتُ سَيْرَ المتقين، ومَشَيتُ مَشْياً حسناً.

ففى المثال الأول بين نوع عامله بإضافته إلى المتقين، وفى المثال الأخير بين نوع المشى بوصفه بكلمة (حسنا).

الثالث: مبين للعدد، مثل: انتصرت انتصارَتَيْن، أو انتصارات فهذا مبين لعدد الانتصارات، وعن هذه الأنواع يقول ابن مالك:

تَوْكِيداً، أو نوعاً يُبِينُ، أوْ عَدَدْ   كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

أى: المصدر قد يفيد التوكيد لعامله، أو يبين نوعه، أو عدده، مثل سرت سَيْرَتَيْنِ، سَيْرَ ذِى رَشَد، فـ (سيرتين) مبين للعدد، و(سير ذى رشد) مبين للنوع.

---

(١) هو شيخ الزمخشرى.

ما ينوب عن المصدر فى الانتصاب على المفعول المطلق

ينوب عن المصدر فى الانتصاب على أنه مفعول مطلق سبعة أشياء:

١، ٢- كل وبعض مضافين إلى المصدر، مثل: (فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْل)- جِدَّ كُلَّ الجِدِّ- وأكْرمتُ الفقيرَ بعضَ الإكْرام.

٣- المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور (أى: المماثل له فى المعنى) مثل: قَعَدْتُ جُلوساً، وافْرَح الجذَل، فـ (جلوسا) ناب مناب (قعودا) لكونه مرادفاً له، و(الجَذَل) بمعنَى الفرح، ناب مناب الفرح، لكونه أيضاً مرادفاً له (أى: بمعناه).

٤- اسم الإشارة مثل: أتْقَنْتُه ذلك الإتقان، وظَنَنْتُه ذاكَ الظن فـ (ذاك) فى المثالين نائب عن المفعول المطلق.

٥- ضمير المصدر، مثل: أكْرمتُه محمداً، أى: أكْرمتُ الإكرامَ محمداً،فالهاء فى (أكرمته) نائب عن المفعول المطلق(١). ومنه قوله تعالى ﴿لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾.

٦- العدد،مثل: أكرمتُه عشرين إكراماً، ومنه قوله تعالى:﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، فكل من (عشرين) و(ثمانين) نائب عن المفعول المطلق.

٧- الآلة،مثل: ضَربتُه سَوْطاً، والأصل: ضربته ضرب سوط، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مُقامه، فانتصب انتصابه، وعما سبق يقول الناظم:

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْـهُ مَـا عَلَيْـهِ دَلّْ   كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وافْـرَحِ الجَـذَلْ

أى: ينوب عن المصدر ما يدل عليه، مثل: جِدَّ كُلَّ الجِدِّ، فقد ناب عنه (كل) وامزح الجذل، فقد ناب عنه مرادفه، لأن الجذل معناه الفرح.

(١) وهذا إذا لم تجعل محمداً بدلاً مفَسِّراً للضمير، وإلا كان الضمير مفعولاً به.

ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر وما لا يجوز

من المصادر ما لايجوز تثنيته، ولا جمعه، ومنها ما يجوز

أ) فالذى لا يجوز: هو المصدر المؤكد لعامله؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع، ولذلك يجب إفراده، فتقول اجتهدت اجتهاداً.

ب) والذى لا يجوز تثنيته وجمعه باتفاق العلماء هو المصدر المبين للعدد، مثل: أكرمت إكرامَتَيْنِ، وإكرامات(١).

أما المبين للنوع: فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه مثل: سِرْتُ سَيْرَىْ سَعيدٍ الحسنِ والممتازِ.

وظاهر كلام سيبويه: أنه لا يجوز تثنيته، ولا جمعه قياساً، بل يقتصر فيه على السماع، وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَمَـا لِتَوْكِيـدٍ فَوَحِّـدْ أبَـدَا   وَثَـنِّ، واجْمَـعْ غَيْـرَهُ، وأفْـرِدَا

أى: والمصدر الذى للتوكيد وَحِّدْ (أى: اجعله مفردا) وثَنِّ غيره واجمعه، وأفْرِدْه.

حكم حذف عامل المصدر (أى: المفعول المطلق)

عامل المصدر تارة يمتنع حذفه، وتارة يحذف إما جوازاً، أو وجوباً وإليك بيان كل حالة:

أ) فيمتنع حذفه: إذا كان المصدر مؤكداً لعامله؛ لأنه جاء لتقوية العامل وتأكيده، والحذف يخالف ذلك، مثل: استقمت استقامة.

ب) ويجوز حذف عامل المصدر، المبين للنوع، أو العدد، إذا دل عليه دليل.

فالمبين للنوع مثل: عَمَلَ الصَّالحين، لمن قال لك: أىَّ عَمَلٍ عَمِلْتَ؟

(١) مفرده: إكرامة، وهذا مصدر مختوم بتاء تدل على الوحدة، فالمفرد أيضاً مبين للنوع.

والمبين للعدد مثل: أَكْلَتين، لمن قال لك: كَمْ أَكلْت، يقول الناظم:

وَحَذْفُ عَامِلِ المُؤَكِّدِ امْتَنَعْ   وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

أى: ويمتنع حذف عامل المصدر المؤكَّد، وفى غيره متسع للحذف لوجود دليل.

ج) ويجب حذفه: فى ستة مواضع

الأول: إذا وقع المصدر بدلا من الفعل (أى: عِوَضا عنه).

وهذا قياسى فى الأمر، والنهى، والدعاء، سماعى وقليل فى الخَبَر.

فالأمر مثل: قياماً لا قعوداً. فالتقدير: قُمْ قياماً، ولا تَقْعدْ قعوداً.

فحُذِف العامل (قُمْ) وجوباً، وهو فعل أمر، وحُذف العامل (لا تَقْعُدْ) جوبا وهو نهى.

والدعاء مثل: سَقْيًا لك: التقدير: سقاك الله سَقْيًا، فحذف العامل (سقاك) وهو دعاء.

ومثال الفعل المقصود به الخبر: ذاكر وكرامة، والتقدير: ذاكر وأكرمك كرامة فالمصدر فى هذه الأمثلة كلها نائب مناب فعل محذوف وجوباً.

ومن المصدر النائب مناب فعل الأمر قول الشاعر:

يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ   وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِيْنَ بُجْرَ الحَقَائِبِ

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ   فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ(1)

---

(١) قائله: أعشى همدان.

اللغة (الدهنا) موضع بنجد (خفافا) جمع خفيف (عِيابُهم) جمع عَيْبَة، مثل كَلْبَة وكِلاب، والعيبة: وعاء توضع فيه الثياب (بُجُر) جمع أبجر، وبجراء، أى: ممتلئة (دارين) قرية بالبحرين تشتهر بالمسك (ألهى) شغلهم (جل) معظم (ندلا) خَطْفًا فى سرعة (زُرَيق) اسم رجل.

==

فـ (نَدْلاً) نائب مَناب فِعل الأمر، وهو (انْدُل)

الثانى: إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخى، مثل: أَتَوانيًا وقد قَرُب الامتحان؟ أى: أتتوانى وقد قَرُبَ الامتحان.

== المعنى: هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء، حين يذهبون إلى دَارين، وليس فى حقائبهم شىء، وعند عودتهم من دَارين يكونون قد ملأوا هذه الحقائب حتى انتفخت، وذلك فى وقت تشتغل فيه الناس بمهام أمورهم، فَيَسْطُون على أَمْتِعَتِهم قائلين لبعض: اخْطف خَطْفًا سريعا، وكُنْ خفيفَ اليد، سريع الزوغان كالثعالب.

الإعراب: (يمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (بالدَّهنا) الباء حرف جر، والدهنا: مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف. للتعذر، والجار والمجرور متعلق بتمرون (خفافا) حال من الفاعل (عِيَابُهم) عياب: فاعل لخفاف. لكونه جمعاً لوصف يعمل عمل الفعل، فهو جمع عَيْبَة، عِياب مضاف والضمير مضاف إليه. (ويرجعن) الواو حرف عطف، يرجعن: فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، وقد أُنث هذا الفعل على تأويل اللصوص بالجماعة (من دارين) من: حرف جر، دارين مجرور بالفتحة؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث (بُجْر) حال من نون النسوة؛ بُجْر مضاف و(الحقائب) مضاف إليه مجرور بالكسرة (على حين) على: حرف جر، حين مبنى على الفتح فى محل جر، وقيل: مجرور بـ(من) والجار والمجرور متعلق بيرجعن (ألهى) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر (الناس) مفعول به منصوب، مقدم على الفاعل (جُلُّ) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة جل مضاف و(أمورهم) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة، أمور مضاف والضمير مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر (فندلا) الفاء زائدة، ندلا: مفعول مطلق مؤكد لعامله المحذوف وجوبا، والتقدير: اندل ندلا (زريق) منادى حذفت منه ياء النداء، مبنى على الضم فى محل نصب (المال) مفعول به لندلا (ندل) مفعول مطلق مبين للنوع، ندل مضاف و(الثعالب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الكسرة.

الشاهد فيه قوله: فندلا: حيث ناب هذا المصدر مناب فعله المحذوف وجوبا.

الثالث: إذا كان المصدر تفصيلاً لعاقبة ما قبله (أى: تفصيلاً لأمر مبهم مجمل) مثل ﴿ فإمَّا منًّا بَعْدُ وإمَّا فِدَاء﴾

فـ (منًّا) و(فِدَاء) مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً، تقديره: فإما تَمُنُّونَ مَنًّا، وإمَّا تَفْدُون فداء.

الرابع: إذا كان المصدر مكرراً، أو محصوراً، وكان عامله خبرا عن اسم عَيْن (أى: ذات) مثل: الجَيشُ زَحْفاً زَحْفاً.

والتقدير: الجيشُ يَزحف زحفاً زحفاً، فحُذف العامل (يَزحف) وجوباً ومثال المحصور: ما الجيشُ إلا سَيْرا، وإنَّما الجيشُ سَيْرا.

التقدير: ما الجيش إلا يَسير سيراً، وإنما الجَيْش يَسير سَيراً، فحُذف العامل (يسير) فى المثالين وجوباً.

فإذا لم يكرر المصدر، أو لم يحصر لم يجب الحذف، بل يجوز، مثل محمد سَيْرا، التقدير: محمد يسير سيرا، فحذف العامل (يسير) جوازاً لا وجوباً ولذلك يجوز التصريح به.

الخامس: إذا كان المصدر مؤكِّداً لنفسه، أو لغيره.

فالمؤكِّد لنفسه: هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره (أى: يكون معنى الجملة هو معنى المصدر) مثل: لَهُ عَلَيَّ ألفُ جُنَيه عُرفا، أى: اعترافا.

وسُمى مؤكِّدا لنفسه: لأنه مؤكِّد للجملة قبله، وهى لا تحتمل غيره.

فقوله: لَه عَليَّ ألفُ جنيه، هو الاعتراف نفسه.

والمؤكِّد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتمله، وتحتمل غيره، فتصير بذكره نصاً فيه.

مثل: هذا ابْنِى حَقًّا، فجملة (هذا ابنى) تحتمل الحقيقة بأن يكون ابنه من صُلبه، وتحتمل المجاز بأن يكون بمنزلة ابنه فى الحنان، فإذا قلنا: حقاً، فقد قطعنا هذا الاحتمال، وصارت الجملة نصا فى الحقيقة.

السادس: إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى.

مثل: للأطفال صوتٌ صوتَ البلابل، ولفلان بكاءٌ بكاءَ الثكالى[1].

فـ (صوت البلابل) مصدر تشبيهى، منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير: يصوت صوت البلابل، ويبكى بكاء الثكالى.

وقيل كل من هذا جملة، وهى (للأطفال صوت) و(لفلان بكاء) وكل منهما مشتملة على الفاعل فى المعنى، وهو الأطفال فى الجملة الأولى، و(فلان) فى الجملة الثانية.

فإذا لم يكن قبل هذا المصدر جملة، أو كانت جملة، وليست مشتملة على فاعل فى المعنى وجب رفع المصدر.

فمثال ما ليس قبله جملة: صوتُه صوتُ البلابل، ومثال ما فيه جملة ليست مشتملة على فاعل فى المعنى: هذا صوتٌ صوتُ حِمار، وعن هذه المواضع الستة يقول الناظم :

وَالحَذْفُ حَتمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاَ	مِنْ فِعْلِهِ، كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلاَ
وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنًّا	عَامِلُهُ يُحذَفُ حَيْثُ عَنَّا
كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ	نَائِبَ فِعْلٍ لاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ
وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤكِّداً	لِنَفْسِهِ، أوْ غَيْرِه فالمُبْتَدَا
نَحْوُ لَهُ عَلَى أَلْفٌ عُرْفَا	والثان كَابْنِى أَنْتَ حَقًّا صِرْفَاَ
كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ	كَ(لِى) بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

١- أى: وحذفُ عامل المصدر حتم (أى : واجب) مع مصدر آت بدلاً من فعله، مثل: ندلاً الذى مِثْل (انْدُل) فى الدلالة على طلب النَدْل، وهو الخَطْف.

---

(١) الثكالى: من فقدن أبناءهن.

٢- والمصدر الدال على تفصيل أمر مبهم، كإمَّا مَنّاً، عامله يحذف وجوبا، حيث عرض هذا العامل- و"عَنَّا" أصله: عَنْ: زيدت ألف الإطلاق؛ لوزن الشعر.

٣- كذلك يحذف عامل المصدر المكرر، والمحصور الذى ناب عن فعل محذوف استند لمبتدأ اسم عين.

٤- ٥ ومن الواجب حذف عامل ما يسمونه مؤكّداً لنفسه، أو غيره فالمبتدأ (أى: الأول من النوعين، وهو المؤكّد لنفسه مثل: لَـهُ عَلَـيَّ أَلْـفٌ عُرْفـاً والثانى مثل: أَنْتَ ابْنِى حَقاً صِرْفاً، أى : خالصاً.

٦- كذلك مما يلزم حذف عامله: المصدر الدال على التشبيه، بعد جملة مشتملة على فاعله المعنوى، مثل: لِى بُكَاءٌ بكَاءَ ذاتِ عُضْلَة (أى: لى بكاء بكاء امرأة أصابتها داهية).

موجز المفعول المطلق

تعريفه: المفعول المطلق: هو المصدر المنصوب توكيداً لعامله، أو بيانا لنوعه، أو عدده.

أنواعه ثلاثة : مؤكد لعامله، ومبين للنوع، ومبين للعدد.

وَسُمى مفعولاً مطلقاً؛ لأنه أطلق عن التقييد الذى قيدت به باقى المفاعيل.

عامل المفعول المطلق: إما فِعْل، أو مصدر، أو وصف.

أصل المشتقات: للعلماء فى أصل المشتقات أربعة مذاهب.

الأول: مذهب البصريين، وهو الصحيح: أن المصدر أصل، والفعل، والوصف مشتقان منه؛ لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة.

وكل من الفِعْل والوصف يتضمن معنى المصدر وزيادة عليه.

الثانى: مذهب الكوفيين: أن الفعل أصل، والمصدر مشتق منه.

الثالث: المصدر أصل، والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل.

الرابع: مذهب ابن طلحة أن كلا من الفعل والمصدر أصل، فليس مشتقاً من الآخر.

الذى ينوب عن المفعول المطلق سبعة أشياء :

كُلَ وبَعْض مضافين إلى المصدر، والمصدر المرادف له، واسم الإشارة وضمير المصدر، وعدده، والآلة.

ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر، وما لا يجوز.

الذى يجوز فيه ذلك: المصدر المؤكّد لعامله؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى، ولا يجمع.

والذى يجوز فيه ذلك: هو المصدر المبين للعدد باتفاق، والمبين للنوع أيضا على المشهور، خلافاً لسيبويه فيه، فإنه يرى أن ما ورد منه سماعى فقط.

حكم حذف عامل المفعول المطلق: تارة يمتنع حذفه، وتارة يحذف جوازاً أو وجوباً.

أ) فيمتنع حذفه: إذا كان مؤكّداً لعامله؛ لأنه جاء لتقوية العامل وتوكيده، والحذف يخالف ذلك.

ب) ويجوز حذفه: إذا كان مبينا للنوع، أو العدد، ودَلَّ عليه دليل.

ج) ويجب حذفه: فى ستة مواضع:

١- إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل، وعوضاً عنه، ويكون حذفه قياسيا إذا كان أمرا، أو نهياً، أو دعاء، وسماعيا: إذا دل على الخبر.

٢- إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخى.

٣- إذا كان تفصيلاً لأمر مجمل قبله.

٤- إذا كان مكرراً، أو محصوراً.

٥- إذا كان مؤكَّداً لنفسه، أو لغيره، فالمؤكِّد لنفسه: هو الواقع بعد جملة، يكون معناها نفس معنى المصدر لا تحتمل غيره، والمؤكِّد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتمله، وتحتمل غيره.

٦- إذا قُصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى.

أسئلة

س : ما الفرق بين المصدر، والمفعول المطلق؟

جـ : المفعول المطلق: هو المصدر المنصوب، أما المصدر: فتارة يكون منصوبا، وحينئذ يسمى مفعولاً مطلقاً، وتارة يكون مرفوعاً، وأخرى يكون مجروراً.

س : عرف المفعول المطلق، وبين لماذا سمى بذلك؟ وما أنواعه ممثلاً لها.

س : ما عامل المفعول المطلق؟ وما أصل المشتقات؟

س : ما الأشياء التى تنوب عن المفعول المطلق؟

س : ما الذى يجوز تثنيته وجمعه من المصادر؟ وما الذى يمتنع؟

س : متى يمتنع حذف عامل المصدر؟ ولماذا؟ ومتى يجوز حذفه؟ ومتى يجب؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلى المفعول المطلق، مبيناً نوعه.

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ . ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً﴾.

﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.

فثبوا إلى الأهداف وثب مغامر ... لا واجب قلبا ولا مرتاع

ومشيت مشية خاشع متواضع ... لله لا يزهى ولا يتكبر

أمنت لما أقمت العدل بينهم ... فنمت نوم قرير العين هانيها

الإجابة

المفعول المطلق	نوعه	المفعول المطلق	نوعه
تكليما	مؤكد لعامله	عِشْية	مبين للنوع
جزاء	مبين لنوعه	نَوْم	مبين للنوع
ثمانين	مبين للعدد		
وثب	مبين للنوع		

التطبيق الثانى وإجابته

فى الأمثلة التالية حذف عامل المصدر. بين حكم هذا الحذف، مع التعليل؟

صوم التقى الورع لمن قال لك: أى صوم صمت ؟

دقتين: جوابا لمن سألك: كم دقت الساعة؟ اجتهاداً وعملاً لا كسلا وإهمالا- أفسقا وقد اشتعل رأسك ؟

إذا انتصرتم على الأعداء، وأسرتم جنودهم فإما تبادلا مع أسراكم إن كانوا بيدهم، وإما احتفاظا بهم حتى تنتهى حالة الحرب،له عندىَ كتب عرفا- هذا تلميذى حقاً.

فصبرا فى مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع

أعبدا حل فى شعبى غريبا ... ألؤما لا أبالك واغترابا

الإجابة

المصدر	حكم حذف العامل	التعليل
صوم التقى	جائز	لأن المصدر مبين للنوع، وليس مؤكدا
دقيقتين	جائز	لأن المصدر مبين للعدد، وليس مؤكدا

المصدر	حكم حذف العامل	التعليل
اجتهاداً وعملا	واجب	لأن المصدر بدل عن العامل، وقد قام مقامه فيمتنع ذكره.
أفسقا	واجب	لأن المصدر وقع بعد استفهام توبيخى
تبادلا	واجب	لأن المصدر وقع تفصيلاً لعاقبه
احتفاظا	واجب	لأن المصدر وقع تفصيلاً لعاقبة
عرفا	واجب	لأن المصدر مؤكد لنفسه، لوقوعه بعد جملة لا تحتمل غيره.
حقا	واجب	لأن المصدر مؤكد لغيره، لوقوعه بعد جملة تحتمله، وتحتمل غيره
صبرا	واجب	لأن المصدر بدل عن عامله، وقد قام مقامه
لؤما	واجب	لأن المصدر وقع بعد استفهام توبيخى

المفعول له (المفعول لأجله)

تعريفه : هو المصدر المفيد علة، المشارك لعامله فى الوقت، وفى الفاعل، مثل: صليت شكراً فـ (شكراً) مصدر يصلح أن يكون جواباً عن سؤال تقديره: لماذا صليت ؟ فهو يفيد العلة والسبب فى الصلاة.

وهو يشارك العامل (صليت) فى زمنه، فوقت الشكر هو وقت الصلاة ومثله: علمت ابنى تهذيباً.

حكم المفعول له

يجوز نصبه وجره تارة، ويجب جره تارة أخرى.

١) فيجوز نصبه وجره:-

إن وجدت فيه الشروط الثلاثة المذكورة فى التعريف، وهى:-

المصدرية، وإفادة التعليل، واتحاده مع عامله فى الزمن والفاعل مثل: دخلت الأزهر رغبة فى العلم، أو: لرغبة فى العلم (أى بنصب رغبة، أو جرها، لأنها مفعول له.

٢) ويجب جره بحرف التعليل:

وهو اللام، أو (منْ) أو (فى) أو الباء إذا فقد شرطاً من الشروط الثلاثة المذكورة فى رقم (١)

فمثال ما فقد المصدرية: جئتك للعسل، فـ (العسل) ليس مصدراً ولهذا لا ينصب.

ومثال ما فقد التعليل: استقمت استقامة، فـ (استقامة) ليس علة لـ (استقمت).

ومثال ما فقد الاتحاد مع عامله فى الوقت : جئتك اليوم للإكرام غداً فـ (المجئ اليوم) و(الإكرام غداً) فلم يتحد وقت العامل مع وقت الإكرام، ومثال ما فقد الاتحاد مع عامله فى الفاعل: جاء محمد لإكرام سعيد له ففاعل المجئ محمد، وفاعل الإكرام غيره، وهو (سعيد) فليس الفاعل متحداً.

وزعم قوم: أنه لا يشترك فى نصبه إلا كونه مصدراً، ولا يشترك اتحاده مع عامله فى الوقت، ولا فى الفاعل.

ولذلك جوزوا النصب لكلمة (الإكرام) فى المثالين السابقين.

أنواع المفعول لأجله، وحكم كل نوع

المفعول لأجله، المستوفى للشروط الثلاثة السابقة أنواعه ثلاثة مجرد من "أل" والإضافة، ومحلى بـ "أل" ومضاف، وإليك حكم كل منها.

١) المجرد من (أل) والإضافة. يكثر نصبه، ويجوز جره مثل: عاقبت المسئ تأديباً، أو : لتأديب.

٢) المحلى بـ (أل) عكس الأول: يكثر جره،ويجوز نصبه. مثل: عاقبت الكسولَ للتأديب، وهو الكثير، أو : تأديباً، بالنصب ومثله قول الشاعر:

لاَ أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ   وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ[1]

فـ (الجبنَ) مفعول له، أى: لا أقعد لأجل الجبن، ومثله قول الشاعر:

فَلَيْتَ لِى بِهِمْ قَوْماً إذَا رَكِبُوا   شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانَا[2]

---

(١) لا يعلم قائله

اللغة: (الجبن) الخوف والفزع (الهيجاء) الحرب (توالت) تتابعت (زمر) جماعة، جمع زُمْرة، كغُرْفة وغُرَف.

المعنى: لا أقعد عن الحرب خوفا وفزعا منها، ولو تتابعت على الأعداء جماعة بعد أخرى.

الإعراب: (لا أقعد) لا: نافية، أقعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (الجبن) مفعول لأجله ويسمى أيضاً مفعولا له، ومفعولاً من أجله (عن الهيجاء) عن حَرْف جر،الهيجاء: مجرور بعن، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأقعد أو بالجبن، وتكون عن حينئذ بمعنى مِنْ (ولو) الواو للحال من فاعل أقعد،لاأقعد فى هذه الحالة ومن باب أولى غيرها، لو: حرف شرط غير جازم (توالت) فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث (زمر) فاعل توالت، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، زمر مضاف و (الأعداء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: الجبن، حيث نصبه على أنه مفعول لأجله مع أنه مقرون بالألف واللام، وهذا قليل، والكثير جره باللام.

(٢) قائله: قريط بن أنيف أحد بنى العنبر

اللغة: (شنوا) فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة على العدو (فرسانا) جمع فارسى، وهو راكب الفرس (ركبانا) جمع راكب، وهو أعم من الفارسى، ويراد به هنا: راكب غير الفرس.

==

٣) المضاف، وحكمه: جواز النصب والجر على السواء.

مثل: ضربت ابنى تأديبه بالنصب، أو : لتأديبه، ومما جاء منصوبا قوله :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾.

وكقول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخَارَهُ   وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[1]

== المعنى: أتمنى بدل هؤلاء القوم قوماً آخرين موصوفين بأنهم إذا ركبوا الفرس وغيرها شنوا الإغارة على الأعداء من كل الجهات.

الإعراب: (فليت) الفاء للعطف على ما قبله، ليت: حرف تمن ونصب، تنصب الاسم، وترفع الخبر (لى) اللام حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ليت مقدم (بهم) الباء حرف جر وهذه الباء تفيد معنى البدل، أى ليت لى بدلهم، والضمير مبنى على السكون المقدر لوجود باء الإشباع على الميم (قوما) اسم ليت مؤخر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (ركبوا) ركب: فعل ماض، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول المحذوف فعل الشرط (شنوا) فعل ماض، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة شنوا جواب إذا، وجملة (إذا) فى محل نصب صفة لـ (قوما) (الإغارة) مفعول لأجله، منصوب، وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة (فرسانا) حال من الواو فى : شنوا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة (وركبانا) الواو: حرف عطف، ركبانا: معطوف على: فرسانا والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: الإغارة: حيث نصبه على أنه مفعول لأجله مع أنه مقرون بالألف واللام، وهذا قليل، والكثير جره باللام.

(١) قائله: حاتم الطائى المشهور بالكرم.

اللغة: (أغفر) أصفح، وأصله الستر (عوراء) الكلمة القبيحة (ادخاره) إعداده لوقت الحاجة إليه (أعرض) أترك وأمتنع صفحا (شتم) سب (اللئيم) الدنيئ النفس تكرما (تفضلا).

==

موجز المفعول لأجله

تعريفه: هو المصدر المفيد علة، المشارك لعامله فى الوقت والفاعل.

فإذا وجدت هذه الشروط الثلاثة: وهو المصدرية، وإفادة التعليل، وإتحاده مع عامله فى الزمن والفاعل فحكمه: جواز النصب والجر.

وإذا فُقِد شرط منها، فحكمه: وجوب الجر بحرف التعليل وهو اللام، أو (مِنْ) أو (فِى) أو البَاء.

وزعم قوم: أنه لا يشترط فى نصبه إلا كونه مصدراً فقط.

أنواع المفعول له ثلاثة

مجرد من (أل) والإضافة، ومُحَلًّى بـ (أل) ومضاف

١) فحكم المجرد: أنه يكثر نصبه، ويجوز جره.

٢) وحكم المحلى: عكس الأول: يكثر جره، ويجوز نصبه.

== المعنى: أصفح عن الكريم إذا صدرت منه كلمة قبيحة فى حقى حفاظاً على بقائه لى عند الحاجة إليه وأترك الرد على سب اللئيم لى تفضلا منى عليه.

الإعراب: (وأغفر) الواو بحسب ما قبلها، أغفر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (عوراء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، عوراء مضاف و(الكريم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ادخاره) ادخار: مفعول لأجله، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ادخار مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (وأعرض) الواو حرف عطف، أعرض: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (عن شتم) عن: حرف جر، شتم: مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأعرض، شتم مضاف و(اللئيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (تكرما) مفعول لأجله، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: ادخاره، حيث نصبه على أنه مفعول لأجله هو مضاف، وهذا كثير، ومثله الجر باللام. فهما متساويان.

٣) وحكم المضاف: جواز الأمرين: النصب والجر على السواء.

المفعول فيه

تعريفه: هو اسم زمان، أو مكان، ضُمِّن معنى (فِى) باطِّراد (أى: باستمرار) مثل : أجلس أوقاتاً هنا فى المسجد.

فـ(أوقاتا) ظرف زمان، و(هنا) ظرف مكان، وكل منهما تضمن معنى (فى) لأن المعنى: اجلس فى أوقات فى هذا المكان.

ومعنى (باطراد) أنه يتضمن معنى (فى) باستمرار، حتى ولو غيرت الفعل معه.

أما ما لم يتضمن معنى (فى) من أسماء الزمان والمكان فإنه لا يسمى ظرفاً وذلك إذا كان مبتدأ، أو خبرا، أو مجرورا، أو مفعولا به.

فمثال الزمان الواقع مبتدأ، والواقع خبرا: يوم الجمعة يوم مبارك فـ(يوم) الأول مبتدأ، و(يوم) الثانى خبر.

ومثال المكان الواقع مبتدأ: الدار لمحمد.

ومثال الزمان، والمكان المجرورين: جلست فى يوم الجمعة فى الدار

ومثال المفعول به منهما: شهدت يوم الانتصار، وبنيت الدار التى هدمها الأعداء.

فكل ما تحته خط فى هذه الأمثلة لا يسمى ظرفاً؛ لأنه لم يتضمن معنى (فى).

وقولنا (باطراد) يخرج ما تضمن معنى (فى) بغير اطراد واستمرار مثل : دخلت البيت، وسكنت الدار، وذهبت الشام.

فكل ما تحته خط فى الأمثلة ليس ظرفاً منصوباً. لأنه وإن تضمن معنى (فى) لم يتضمنه باستمرار، لأنك لو غيرت الفعل معه، وقلت مثلاً:-

نمت البيت. لا تجده تضمن معنى (فى) لذلك لا يعتبر ظرفاً بل منصوباً على التشبيه بالمفعولٌ به، وعن ذلك يقول ابن مالك :

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا   فِي بِاطِّرَادٍ، كـ (هُنَا) امْكُثْ أَزْمُنَا

أى: الظرف وقت، أو مكان ضمن معنى (فى) باطراد.

ناصب المفعول فيه

حكم المفعول فيه النصب، وناصبه فعل، أو مصدر، أو وصف فالفعل مثل: أكرمت المجتهد يوم الامتحان.

والمصدر مثل: سررت من إكرامك المجتهد يوم الامتحان والوصف مثل: أنا مكرم المجتهد يوم الامتحان.

فما تحته خط فى هذه الأمثلة هو ناصب المفعول فيه.

حذف ناصب المفعول فيه

ناصب المفعول به تارة يجوز حذفه، وتارة يجب.

أ) فيجوز حذفه: إذا دل عليه دليل، كأن يُقال لك: متى حضرت؟ فتقول: يوم الجمعة، وكَمْ سِرْتَ فتقول: ثلاثة أميال. والتقدير: حضرْتُ يومَ الجمعة، وسرتُ ثلاثةَ أميال، فحذف كل (حضرت) و(سرت).

ب) ويجب حذفه:

إذا كان الظرف صفة، أو صلة، أو حالاً، أو خبراً فى الحال، أو فى الأصل.

فالصفة مثل: عطفت على مِسكينٍ عندك[1]، والصلة مثل: جاء الذى عندك[2]، والحال مثل: تصدقت على محمد عندك، والخبر فى الحال مثل: محمد عندك، والخبر فى الأصل: ظننت محمدا عندك.

---

(١) عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية، وهو متعلق بمحذوف تقديره: مستقر صفة لـ (مسكين) لأنه بعد النكرة يكون صفة، وبعد المعرفة كالمثال الثالث يكون حالاً، والكاف مضاف إليه.

(٢) عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف تقديره استقر، لا محل له من الأعراب لأن جملة الصلة لا محل لها.

فالعامل فى الظرف الموضوع تحته فى هذه الأمثلة واجب الحذف، وتقديره فيها كلها عدا الصلة (مستقر).

وفى الصلة تقديره: استقر، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، بخلاف اسم الفاعل (مستقر) فليس هو مع فاعلة جملة، قال ابن مالك:

فَانْصِبْهُ بِالوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا   كَانَ وإلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

أى: انصب المفعول فيه بما يقع فيه، وهو الفعل، أو المصدر، أو الوصف إن كان واحد منها موجوداً، وإلا فَقَدِّرْهُ.

ما يقبل النصب من أسماء الزمان والمكان على الظرفية

أولاً: كل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية مبهمة كانت أو مختصة.

فالظُّروف المُبهمة: هى التى تدل على زمان غير محدد، مثل: لحظة وزمن، وساعة[1].

والظُّروف المُخْتصة: هى التى تدل على زمن معلوم، بسبب إضافة، أو وصف، أو عدد.

فالمختصة بإضافة مثل: زرتك يومَ الجمعة، والمختصة بالوصف مثل: ذاكرت يوماً كاملاً، وبالعدد مثل: سرت يومين.

---

(١) ساعة تطلق على زمن مبهم: فإن أريد بها المدة المقررة المعروفة لنا كانت ظرفاً مختصاً.

ثانياً: أسماء المكان لا يقبل النصب منها إلا نوعان:- المبهم، وما صِيغَ من المصدر، بشرط أن يكون عامله من لفظه.

فأسماء المكان المبهمة: هى: أسماء الجهات الست، وأسماء المقادير.

فأسماء الجهات الست (فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخَلْف) وأسماء المقادير مثل (مِيْل، وفَرْسَخ، وبَرِيد، وغَلْوَة) [1].

تقول: اجلس فوق الكرسى معتدلا، وسر فرسخا يوميا.

ومثال ما صِيغ من المصدر: قعدتُ مقْعَدَ العلماء، وجلست مجلس الصالحين فكل من (مقعد) و(مجلس) مصدر عامله، وهو (قعدت) و(جلست) من لفظه، ولذلك نصب على الظرفية.

لأن عامله إذا كان من غير لفظه يجب جره بـ (فى) مثل، لا تجلس فى مَرْمَى المتسابقين، ولا يجوز: لا تجلس مَرْمى المتنافسين.

وشذ قولهم : هو مِنِّى مَقْعَدَ القَابِلة، ومَزْجَر الكَلْب، ومنَاط الثُريَّا[2] بدون ذكر حرف الجر.

والقياس أن يقال: هو مِنِّى فى مَقْعد، وفى مَزْجر، وفى مَناط.

وأسماء المقادير من الظروف المبهمة، لأنها وإن كانت معلومة المقدار، فهى مجهولةُ الصفة، وقيل إنها ليست من الظروف المبهمة.

أما ما صِيغَ من المصدر فتارة يكون مُبهماً، وتارة يكون مختصاً.

فالمبهم مثل: جلست مَجْلسا، والمختص مثل: جلست مَجْلِس محمد.

المكان المختص:-

---

(١) الغلوة: مائة باع.

(٢) معنى: هو منى مقعد القابلة: أى: قريب منى قرب القابلة مِنَ التى تَلِد، ومعنى مزْجَر الكلب: هو بعيد منى بعد المكان الذى يُزْجر فيه الكلب. أى يُطرد، ومناط الثريا أى: مكان نجم فى السماء.

هو الذى له حدود تحويه، وحكمه: أنه لا ينتصب ظرفا.

وسُمع عن العرب نَصْبَ كل مكان مختص مع (دَخَل) و(سَكَن) ونَصْبُ كَلمةِ (الشَّام) مع (ذَهَب).

فقالوا: دخلتُ البيتَ، وسكنتُ الدارَ، وذهبْتُ الشامَ.

وقد اختلف العلماء فى هذا:-

أ) فقيل: إنها منصوبة على الظرفية شذوذاً.

ب) وقيل: إنها منصوبة على إسقاط حرف الجر، والأصل: دخلت فى البيت، وسكنت فى الدار، فحذف حر الجر، فانتصب كل من البيت، والدار.

ت) وقيل: إنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به، يقول ابن مالك:

١- وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا ... يَقْبَلُهُ المَكَانُ إلاَّ مُبْهَمَا

٢- نَحْوُ الجِهَاتِ والمَقَادِيرِ وَمَا ... صِيغَ مِنَ الفِعْلِ كَـ(مَرْمَى) مِنْ رَمَى

٣- وَشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسًا أَنْ يَقَعْ ... ظَرْفاً لِمَا فِى أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعْ

١) المراد بكل وقت: أسماء الزمان، فهى تقبل النصب على الظرفية مبهمة أو مختصة، ولا يقبله من المكان إلا المبهم.

٢) مثل أسماء الجهات والمقادير، وما صيغ من الفعل كمَرْمَى مِنْ (رَمَى).

٣) وشرط قياس نَصْبه أن يكون ظرفا لما اجتمع معه فى أصله، فـ (مَرْمَى) تُجامع (رمى) فى الاشتقاق من الأصل، وهو المصدر (الرَّمْى).

الظرف المتصرف وغير المتصرف

كل من اسم الزمان والمكان ينقسم إلى متصرف، وغير متصرف.

أ) **فالمتصرف منهما :**

ما يستعمل ظرفاً، وغير ظرف، كيوم، ومكان. فكل منهما يستعمل ظرفاً، وغير ظرف.

فمثال استعماله ظرفاً: صمت يوماً، وجلست مكانا.

ومثال استعماله غير ظرف أن يكون مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلا، أو مفعولا به[1]. فالمبتدأ والخبر للزمان مثل: يَومُ عرفةَ يومٌ مبارك.

والمبتدأ والخبر من المكان مثل: مَكانُ الصالحين مَكانٌ طُهْر ونَقاء.

فَأَوَّلُ كلمة فى المثالين وُضِعَ تحتها خط مبتدأ، والثانية فيهما خبرٌ له

ومثالهما فاعِلَيْن: إذا جاءَ يومُ القيامة ارتفع مكانُ الصالحين، فكُلٌّ من (يوم، ومكان) فاعل[2].

ب) وغير المتصرف من أسماء الزمان والمكان:

ما لا يستعمل إلا ظرفاً، أو شبهه. فالزمان كـ (سَحَر)[3]، إذا أريد به سَحَرُ يومٍ مُعيَّن، مثل: جئتك سَحَرَ يوم الجُمعة.

فإن لم يكن سَحَرَ يومٍ مُعيَّن، فهو متصرف، مثل ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[4].

والمكان مثل: جعلَ اللهُ المتقينَ فَوْقَ الفاسقين منزلة وشرفاً.

والذى لزم الظرفية، أو شبهها هو: عِنْد، ولَدُن.

والمراد بشبه الظرفية: ما لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ (مِنْ).

فإذا قلت: جلست عند العلماء، وخرجت من عند الصالحين.

كانت (عند) الأولى ظرفاً، والأخيرة شبه ظرف، لأنها جُرَّتْ بـ (مِنْ).

---

(١) الظرف بنوعيه إذا لم يُنصب لا يُسمى (ظرفا)، حتى لو جُرَّ بفي.

(٢) ومثال المفعول به للزمان (إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا) فيوما مفعول به وليس ظرفاً، والمكان مثل: أخاف مكان السباع.

(٣) السحر: الوقت قبيل الفجر.

(٤) الآية ٣٤ من سورة القمر.

ولا تُجَرُّ (عِنْد) إلا بـ(مِنْ)، فلا يُقال: خرجت إلى عندِه، فهذا خطأ وإنما يقال: مِنْ عِنْدِه، قال ابن مالك:

١- وَمَا يُرَى ظَرْفاً وَغيرَ ظَرْفِ ... فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِى العُرْفِ

٢- وَغَيْرُ ذِى التَّصَرُّفِ الذِى لَزِمْ ... ظَرْفِيَّةً، أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ

١) أى: ما يستعمل ظرفاً، وغير ظرف فذاك هو التصرف فى عرف النحاة.

٢) وما لا يتصرف هو الذى لزم الظرفية، أو شبهها.

نيابة المصدر عن كل من الزمان والمكان

نيابة المصدر عن ظرف الزمان كثيرة وقياسية.

ونيابته عن ظرف الزمان: آتيكَ طلوعَ الشمس وقدومَ الحُجَّاج وخُروجَ الذاهبين إلى عملهم.

وأصل المثال: آتيك وقتَ طلوعِ الشمس، ووقتَ قدومِ الحُجَّاج، ووقتَ خروج الذاهبين إلى عملهم، فحُذِف المضاف، وهو (وقْت) فى الأمثلة الثلاثة.

وأقيم المضاف إليه، وهو المصدر مكانه، فأُعرب إعرابه، منصوباً على الظرفية (فطُلُوع، وقدوم، وخروج) هو المصدر الذى أقيم مُقام ظرف الزمان (وقت) وهذا قياسى.

ومثال المصدر النائب عن ظرف المكان: جلست قُربَ العالم، أى: مَكَان قرب العالم، فَحُذف المضاف، وهو (مَكَان) يقول ابن مالك:

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ ... وَذَاكَ فِى ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

أى: يقل أن ينوب مصدر عن اسم المكان، ويكثر ذلك فى ظرف الزمان.

موجز المفعول فيه

المفعول فيه :-

هو اسم زمان، أو مكان، ضُمِّنَ معنَى (فِى) باطِّرَاد.

فما لم يكن بمعنى (فِى) أو كان بمعناها، ولكن بغير استمرار فليس ظرفاً، ولا مفعولاً فيه.

فاسم الزمان، أو المكان إذا ترك النصب على الظرفية، بأن كان مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولا به، أو مجروراً فإنه لا يتضمن معنى (فى) ولا يسمى ظرفاً، ولا مفعولاً فيه.

مثل: يوم العيد يوم مبارك، ومكان عرفة مكان مبارك.

وكذلك ما لم يتضمن معنى (فى) باستمرار، بأن تضمنها مع بعض الأفعال دون بعضها الآخر، فهذا لا يسمى أيضاً ظرفاً، مثل: دخلت البيت لأنك لو غيرت معه الفعل، فقلت: نمت البيت، لا تجده يتضمن معنى (فى) كالمثال الأول، إذن تتضمنه معنى (فى) ليس باطراد.

عامل المفعول فيه (أى: ناصبه)

ناصبه إما فعل، أو مصدر، أو وصف.

وحذف هذا الناصب إما جائز أو واجب.

أ) فيجوز حذفه: إذا دل عليه دليل.

ب) ويجب حذفه: إذا كان الظرف صفة، أو صلة، أو حالاً، أو خبراً فى الحال، أو خبراً فى الأصل.

ما يقبل النصب من أسماء الزمان والمكان على الظرفية

كل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفيَة.

أما أسماء المكان فلا يقبل النصب على الظرفية منها إلا ما كان مبهما أو صِيغَ من المصدر، وكان عامله من لفظه.

أمَّا مَا سُمِعَ مِنْ أسْماءِ المكان المختصة منصوباً فقد اختلف فيه فقيل إنه شاذ، وقيل: نُصِب على إسقاط حرف الجّر، وقيل على التشبيه بالمفعول به، مثل : سكنت الدارَ.

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف المتصرف من أسماء الزمان والمكان :

ما يستعمل ظرفاً، وغير ظرفٍ (ما يستعمل منصوباً، وغير منصوب) كَيوم، ومكان.

وغير المتصرف من أسماء الزمان والمكان :

ما لا يستعمل إلا ظرفاً، أو شِبْهَه (أى: ما لا يستعمل إلا منصوباً، أو مجروراً بـ (مِنْ).

لأن المراد بما يُشبه الظرف: ما خرج عن الظرفية (أى : النصب) إلى الجر بـ (مِنْ) دون غيرها، مثل: عِنْد، ولَدُن إذَا جُرَّا بـ (مِنْ) وإلا كانا ظرفين أى: منصوبين.

نيابة المصدر

ينوب المصدر عن ظرف الزمان كثيراً، وقياساً.

وينوب عن ظرف المكان قليلاً، وسماعاً.

أسئلة

س : عرف المفعول له، واشرح التعريف؟

س : متى يجوز نصب المفعول لأجله؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تقول.

س : متى يجر المفعول له وجوباً؟ وبم يجر؟ مثل لما تقول.

س : ما أنوع المفعول لأجله؟ وما حكم كل نوع؟

س : عرف المفعول فيه، واشرح التعريف؟

س : ما أنواع عامل المفعول فيه؟ مثل لما تذكر.

س : متى يجوز حذف عامل الظرف؟ ومتى يجب؟ مثل لما تقول.

س : ما الذى يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان؟ وما الذى لا يقبله؟ مثل لما تقول.

س : بين آراء العلماء فيما ورد منصوباً من أسماء المكان المختص.

س : ما حكم نيابة المصدر عن كل من ظرف المكان، وظرف الزمان؟

التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلى المفعول لأجله، مبيناً حالته، وحكمه الإعرابى ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ . ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

ضربت ابنى تأديباً.

الإجابة

المفعول لأجله	حالته	حكمه الإعرابى
ابتغاء	مضاف	جواز النصب، والجر على السواء، وقد جاء منصوبا هنا.
خشية	مضاف	جواز النصب، والجر على السواء، وقد جاء مجروراً هنا.
حذر	مضاف	جواز النصب، والجر على السواء، وقد جاء منصوباً هنا.
الجبن	مقترن بأل	يكثر جره، ويجوز نصبه، وقد نصبه هنا.
تأديباً	مجرد من أل والإضافة	يكثر نصبه، ويقل جره، وقد نصب هنا.

التطبيق الثانى وإجابته

فى الأمثلة التالية حذف عامل الظرف، وضح حكم هذا الحذف مع التعليل

ميلين يوم الجمعة جواباً لمن قال لك : كم سرت؟ ومتى؟ ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾. رأيت محمداً عندك.

(وقال الذى عنده علم من الكتاب)

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

رأيت فارساً فوق فرسه.

الإجابة

الظرف	حكم حذف عامله، وتعليل ذلك
ميلين	جائز؛ لكون هذا الظرف وقع جواباً عن سؤال هو: كم سرت؟
يوم	جائز؛ لكون هذا الظرف وقع جواباً عن سؤال هو: متى؟
بينهما	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع خبراً عن المبتدأ
عندك	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع حالا من (محمد)
عنده	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع صلة للموصول، وهو الذى
عندك	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع خبراً لـ (لا) النافية للجنس
فوق	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع صفة لـ (فارسا)

التطبيق الثالث وإجابته

بين فيما يلى الظرف، ونوعه من حيث التصرف وخلافه مع ذكر السبب

يوم الانتصار يوم تسر له القلوب، وإذا رأيت مكانه تذكرت أمجادنا، دعوت ربى سحر يوم النحر- ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾. جعل الله المؤمن فوق شهواته فلا تغلبه- ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ .عند العلماء أجد سعادتى بتوجيهاتهم.

الإجابة

الظـــــرف	نوعـــه مـــن حيث التصـــرف وخلافـــه
يوم	فى(يوم الانتصار) ظرف متصرف، لوقوعه مبتدأ
يوم تسر	ظرف متصرف؛ لوقوعه خبر المبتدأ
مكانه	ظرف متصرف؛ لوقوعه مفعولا به.
سحر يوم	ظرف غير متصرف، لأنه أريد به سحر يوم معين
بسحر	ظرف متصرف، لأنه ليس مراداً به سحر يوم معين
فوق	ظرف غير متصرف؛ لأنه منصوب
لدنك	شـبيه بـالظرف، وهـذا غـير متـصرف؛ لأنـه لم يخـرج عـن الظـرفية إلا باستعماله مجروراً.
عند	ظرف غير متصرف؛ لأنه منصوب

المفعول معه

تعريفه:

هو الاسم المنصوب بعد واو، بمعنى (مَعَ) أى: بعد واو تفيد المصاحبة.

مثل: سرتُ والعالِمَ، والمعنى: سرتُ مصاحباً العالِمَ.

حكمه

حكم المفعول معه النصب، وناصبه فعل متقدم عليه، أو شبهه ويفهم من قولنا (متقدم عليه) أن عامله لابد أن يسبقه.

فلا يتقدم عليـه، فلا يقـال: والعالِمَ سِرْتُ، أما تقدمـه على مـصاحبه ففيـه خلاف، والصحيح منعه، فلا يقال: سارَ والطريقَ محمدٌ.

والمراد بشبه الفعل (المصدر، واسم الفاعل) فالفعل مثل: استيقظتُ والفجرَ والمصدر: أعجبنى استيقاظُك والفجرَ، واسم الفاعل مثل: أنا مستيقظٌ والفجرَ.

فـ (الفجرَ) فى الأمثلة الثلاثة مفعول معه، منصوب بالفعل (استيقظت) فى المثال الأول، وبالمصدر (استيقاظ) فى الثانى، وباسم الفاعل فى الأخير.

وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو.

وهذا غير صحيح؛ لأن كل حرف اختص بالاسم، ولم يكن كـالجزء منـه لـم يعمل إلا الجر، كحروف الجر، وإنما قيل: ولـم يكن كـالجزء منـه احترازاً من الألف واللام، لأنها اختصت بالاسم، ولـم تعمل فيـه شيئاً؛ لكونهـا كـالجزء منـه، بدليل تخطى العامل لها، مثل مررت بالمسجد.

القياسى منه والسماعى:

يكون المفعول معه مقيس فى كل اسم وقع بعد واو، بمعنى (مَعَ) وتقدمـه فعل أو شِبْهُه، وهذا هو الصحيح.

وسُمِعَ مـن كـلام العـرب نـصب المفعـول معـه بعـد (مَـا) و(كَيْـفَ) الاستفهاميتين، من غير التلفظ بفعل، أو شبهه.

مثل: مَا أَنْتَ ومحمداً، وكيفَ أنتَ وكتابَ النحوِ؟ فما الناصب لـه؟ الناصب له فعل مضمر، مشتق من الكون.

والتقدير: ما تكون ومحمداً، وكيف تكون ومحمدا؟

فـ (محمدا) و(كتابَ النحو) منصوبان بـ(تكون) المضمرة، قال ابن مالك:

يُنْصَبُ تَـالِىَ الـوَاوِ مَفْعُـولاً مَعَـهْ ... فِـى نَحْـوِ سِيرِى وَالطَّرِيـقَ مُـسْرِعَةْ
بِمَـا مِـنَ الفِعْـلِ وشِـبْهِهِ سَـبَقْ ... ذَا النَّصْبُ لاَ بـالوَاوِ فِـى القَوْلِ الأَحَقّْ
وَبَعْدَ(مَا) اسْتفهامٍ،أوْ (كَيْفَ) نَصَبْ ... بِفعْـلِ كَوْنٍ مُضْمَـرٍ بَعْضُ العَـرَبْ

١) أى: ينصب الاسم الواقع بعد الواو مفعولاً معه، فى مثل: سِيرِى والطريق مُسْرعة.

٢) ويكون نصبه بما سبقه من الفعل وشبهه، وليس بنصبه بالواو فى الرأى الأحق بالمتابعة.

٣) وبعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين نصب بعضُ العرب الاسمَ على المعية بفعل كون مضمر.

أحوال الاسم الواقع بعد الواو

للاسم الواقع بعد الواو أربع حالات :

الأولى: وجوب العطف على ما قبلها، وامتناع النصب على المَعِيَّة وذلك إذا كان العامل يقتضى المشاركة.

مثل تسابق محمد وسعيد إلى الخير، فالفعل (تسابق) يقتضى المشاركة لأنه لا يكون من واحد، فيكون (سعيد) معطوفاً على (محمد).

الحالة الثانية: رُجحان العطف :

وذلك إذا أمكن عطفه على ما قبل الواو، بغير ضعف، مثل: سار محمد وعلى، وكنت أنا ومحمد كالأخوين ، برفع (محمد) عطفاً على التاء فى (كنتُ).

وهذا أولى من نصبه مفعولاً معه؛ لِأَنَّ العطف على الضمير ممكن لوجود الفصل بينه وبين المعطوف بضمير منفصل[1]، والتشريك أولى من عدم التشريك.

الحالة الثالثة: رجحان النصب لجعله مفعولاً معه.

وذلك إذا أمكن العطف، مع وجود ضعف نحوى.

---

(١) لأنه لا يصح العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بوجود فاصل بين التاء والمعطوف ويكثر الفصل بالضمير المنفصل (ارجع إلى باب العطف) والعطف بغير الفصل ضعيف.

مثل: سِرْتُ ومحمداً المستقيم، بنصب (محمدا) مفعولاً معه.

وذلك أولى من عطفه على التاء، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل، بغير فاصل بينهما يعتبر ضعيفاً.

الحالة الرابعة: وجوب النصب على المعية، أو على إضمار فِعْل يليق به . وذلك إذا لم يمكن عطفه، كقول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا ... حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[1]

---

(١) قائله لا يعرف قائله.

اللغة: (التبن) هو ساق الزرع بعد درسه (هَمَّالة) كثيرة الجريان بالدمع (غدت) صارت.

المعنى: علفت هذه الدابة تبنا، وسقيتها ماء بارداً، حتى صارت دموع عينيها كثيرة الجَرَيان.

الإعراب: (علفتها) علف: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، و(ها) مفعول أول، مبنى على السكون فى محل نصب (تبنا) مفعول ثان لعلف (وماء) الواو حرف عطف، ماء: مفعول لفعل محذوف تقديره: سقيتها، يُفهم من سياق الكلام، فتكون الواو قد عطفت جملة على جملة ويجوز أن يعرب ماء معطوفاً على (تِبْنا) على تأويل الفعل (علفتها) بفعل يصح تسليطه على المعطوف عليه والمعطوف (أى: على ما قبل الواو وما بعدها) كَأَنَلْتُهَا، أو أعطيتها، وبذلك يكون العطف من باب عطف المفرد على المفرد، وليس من باب عطف الجمل (حتى) ابتدائية (غدت) بمعنى صارت: فعل ماض، مبنى على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون (همالة) خبر (غدت) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (عيناها) اسم (غدت) مؤخر، مرفوع وعلامة رفعة الألف؛ لأنه مثنى، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: وماء، حيث نُصب بفعل محذوف تقديره وسقيتها، أو نصب بالفعل المذكور (علفتها) على تأويله بفعل يمكن تسليطه على المعطوف والمعطوف عليه، لأنه لا يمكن نصبه على المعية؛ لانتفاء المصاحبة.

فـ (ماء) منصوب على المعية، أو على إضمار فعل يليق به، والتقدير: وسقيتها ماء بارداً[1].

ومثله قوله تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ٧١ يونس

فقوله (شركاءكم) لا يجوز عطفه على (أمركم) لأن العطف على نية تكرار العامل. إذ لا يصح : أن يقال: أجمعت شركائى، وإنما يقال: أجمعت أمرى، وجمعت شركائى.

فـ (شركاء) منصوب على المعية، والتقدير- والله أعلم- فأجْمعوا أمركم مع شركائكم، أو منصوب بفعل يليق به، والتقدير : فأجمعوا أمركم، وأجمعوا شركاءكم. وعن الأحوال الأربعة قال ابن مالك:

وَالعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقّ ... والنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

والنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزْ العَطْفُ يَجِبْ ... أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

١) أى : وعطف الاسم السابق بعد الواو، على ما قبلها إن أمكن بغير ضعف أحق وأرجح من نصبه على أنه مفعول معه.

والنصب على المعية مختار إذا كان فى عطف النسق ضعف.

٢) والنصب على المعية- إن لم يجز العطف- يجب، أو اعتقد إضمار عامل ناصب مناسب لما بعد الواو تكن مُصيباً.

موجز المفعول معه

تعريف المفعول معه :

هو الاسم المنصوب بعد واو بمعنى (مَعَ) أى: بعد واو تفيد المصاحبة.

حكمه: النصب، وناصبه: فعل متقدم عليه، أو شبهه.

(١) أو على تضمين علفتها: قدَّمت لها.

وزعم قوم: أَنَّ ناصبه الواو، وهذا غير صحيح؛ لأن كل حرف اختص بالاسم، وليس كالجزء منه، لا يعمل إلا الجر، كحروف الجر.

القياسى منه والسماعى :-

المفعول معه مقيس فى كل اسم وقع بعد واو بمعنى (مَعَ) وتقدمه فعل أو شبهه.

وسُمع عن العرب: نصب المفعول معه بعد (مَا) و(كَيْفَ) الاستفهاميتين، من غير التلفظ بفعل، أو شبهه.

أحوال الاسم الواقع بعد الواو

وله أربعة أحوال:

١) وجوب العطف، وامتناع النصب على المعية.

وذلك إذا كان العامل يقتضى المشاركة، مثل: تشارك وتسابق.

٢) رجحان العطف

وذلك إذا أمكن عطفه على ما قبل الواو بغير ضعف.

٣) وجوب النصب على المعية، أو على إضمار فعل يليق به.

وذلك إذا لم يمكن عطفه على ما قبل الواو.

٤) رجحان النصب على المعية

وذلك إذا أمكن العطف مع وجود ضعف نحوى.

أسئلة

س: عرف المفعول معه، واشرح التعريف.

س: ما حكم المفعول معه؟ وما العامل فيه؟

س: فيم يكون المفعول معه مقيساً؟ وما حكمه إذا تقدم على مصاحبه؟ أو نصب بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين.

س: بين حكم الاسم الواقع بعد الواو، مع التمثيل.

س: متى يجب عطف ما بعد الواو على ما قبلها؟ ومتى يجب نصبه على المعية؟ ومتى يترجح كل منهما؟ مع التمثيل.

التطبيق الأول وإجابته

بين الحكم الإعرابى لما بعد الواو فيما يلى، معللاً لما تقول ما أنت والعدو؟ وكيف أنت وكيده- كنت أنا ومحمد كالأخوين، سرت والفجر ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾

علفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها

الإجابة

الاسم الواقع بعد الواو	الحكم الإعرابى وسببه
والعدو	مفعول معه منصوب بفعل مضمر، مشتق من الكون، والتقدير ما تكون والعدو.
وكيده	يقال فيه ما قيل فى سابقه.
ومحمد	معطوف على الضمير المتصل، وهو التاء فى (كنت) وذلك أولى من جعله مفعولاً معه، لأن العطف على هذا الضمير ممكن لوجود فاصل بين الضمير المتصل، وما بعد الواو، والتشريك أولى من عدمه.
والفجر	يترجح نصبه على أنه مفعول معه، وذلك أولى من عطفه على الضمير المتصل المرفوع، بدون فاصل، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل يكون ضعيفاً، فنصبه على المعية أولى لسلامته من الضعف.
وشركاءكم	يجب نصبه على المعية، لأنه لا يمكن عطفه على ما قبل الواو إذ لا يصح أن يقال. وأجمعوا شركاءكم.

الاستثناء

أسلوب الاستثناء يتكون من :

مستثنى، ومستثنى منه، وأداة استثناء.

فإذا قلت نجح الطلابُ إلا المهملَ، فالمستثنى هو (المهمل) والمستثنى منه هو (الطلاب) وأداة الاستثناء هى (إلا).

ومعنى استثناء: إخْرَاجٌ مِنْ حُكْمٍ سابق.

لأنك إذا قلت: نجح الطلاب، فقد حكمت بنجاح الطلاب، فإذا قلت إلا المهمل. فقد أخرجت من هذا الحكم السابق الطالب المهمل، فإخراجه من هذا الحكم هو ما نسمية: الاستثناء.

وأدوات الاستثناء ثمان :

الأولى والثانية: إلا، وحاشا. وهما حرفان.

الثالثة والرابعة: ليس، ولا يكون: وهما فعلان.

الخامسة والسادسة: غَيْر، وسِوَى: وهما اسمان.

السابعة والثامنة: عَدَا، وخَلا: وهما فعلان تارة، وحرفان تارة أخرى.

حكم المستثنى بـ (إلا)

للمستثنى بـ (إلا) خمسة أحكام إذا لم تتكرر (إلا):

الحكم الأول: وجوب النصب.

وذلك إذا كان الكلام تاماً موجباً، كان الاستثناء متصلاً أو منقطعاً[1].

فالتَّام: هو ما ذكر فيه المستثنى منه.

والمُوجَب: ما ليس منفياً، بل يكون مثبتاً.

والمُتَّصِل: ما كان فيه المستثنى بعضا مما قبله (أى: من المستثنى منه).

والمُنْقَطِع: ما لم يكن فيه المستثنى بَعْضاً مما قبله[2].

فمثال المتصل: فاز المتسابقون إلا متسابقاً.

فهذا كلام تام؛ لأن المستثنى منه، وهو (المتسابقون) مذكور.

ومُوجَب؛ لأنه مثبت، وليس منفياً.

ومُتَّصِل؛ لأن المستثنى، وهو (متسابقاً) من جنس المستثنى منه وهو (المتسابقون).

ومثال المنقطع: وصل القوم إلا سيارة.

فالمستثنى (سيارة) ليس من جنس المستثنى منه، وهو (القوم) والمستثنى فى المثالين (المتصل، والمنقطع) منصوب.

آراء العلماء فى ناصب المستثنى

قيل: الناصب للمستثنى: هو ما قبله بواسطة (إلا)

وقيل: ناصبه (إلا) واختاره المصنف فى غير هذا الكتاب.

---

(١) المستثنى المنقطع: ماليس جزءاً حقيقياً من المستثنى منه، ولا فردا من أفراده.

(٢) أى: ما ليس فيه المستثنى جزءاً حقيقياً مما قبله، ولا فردا من أفراده.

الحكم الثانى: جواز نصب المستثنى، والمختار الإِتْبَاع.

يجوز نصب المستثنى، ويُخْتَار إتْبَاعُه للمستثنى منه رفعاً، ونصباً وجراً، على أنه بدل منه.

وذلك: إذا كان الكلام تاماً، غير مُوجَب، والاستثناء مُتَّصِل.

ومعنى: (غَيْرُ مُوجَب) أى: وُجِد فيه نفى، أو شبهه، وهو النهى والاستفهام.

فالنفى مثل: ما رَسَب الطلابُ إلا سعيداً (بالنصب على الاستثناء) وبالرفع إتْبَاعا للطُّلَّاب؛ لأنه بدل منه، وهو المختار.

ومثال النهى: لا تُعاقبْ أحدًا إلاَّ المُهْمِلَ (بالنصب على الاستثناء، أو على أنه تابع لـ (أحدا) بدل منه.

ومثال الاستفهام: هل ذهبت إلى المعاهد إلا معهدا (بالنصب على الاستثناء) أو بالجر إتْبَاعاً للمستثنى منه، على أنه بدل.

الحكم الثالث: وجوب النصب عند الجمهور، وجواز الإتباع عند بنى تميم وذلك إذا كان الكلام تاماً، غير مُوجَب، والاستثناء مُنْقَطِع.

مثل: ما سافر القومُ إلا سيارةً.

فالمستثنى (سيارة) يجب نصبه عند الجمهور، ويجوز رفعه عند بنى تميم إتْبَاعاً للمستثنى منه على أنه بدل منه[1].

الحكم الرابع: وجوب النصب.

وذلك إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، والكلام مُوجَب.

ويُختارُ النَّصب إذا كان الكلام غير مُوجَب.

---

(١) كل ما ذكرناه فى الأمثلة على أنه بدل إنما هو بدل بعض من كل.

فالمُوجَب مثل: نجح إلا محمداً الطلاب، فالمستثنى (محمدا) يجب نصبه؛ لأنه تقدم على المستثنى منه، وهو (الطلاب).

ومثال المَنْفى قول الشاعر:

فَمَا لِيَ إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَا لِي إلاَّ مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ(١)

فالمختار نصب كل من (آل أحمد) و(مذهبَ الحق) ورُوِى رفعه، فقد ورد عن العرب: ما لِى إلا أخوك ناصر، وأعربوا (ناصر) بدل كل من (أخوك)

ومثله قول الشاعر:

فَإِنَّهُمُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً ... إذَا لَمْ يَكُنْ إلاَّ النَّبِيُّونَ شَافِعُ(٢)

---

(١) قائله: الكميت بن زيد الأسدى

اللغة: (شيعة) أَتْباع وأنصار.

المعنى: ليس لى من الأنصار إلا آل أحمد -ﷺ- ولا مذهب لى غير الحق.

الإعراب: (فما) ما: نافية (لِي) اللام حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلا) أداة استثناء (آل) منصوب على الاستثناء، آل مضاف و(أحمد) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل (شِيعة) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ومالى) الواو حرف عطف (لى) كالسابقة (إلا) أداة استثناء (مذهب) منصوب على الاستثناء، مذهب مضاف و(الحق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (مذهب) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبره متقدم، وهو (لى) وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة السابقة.

الشاهد في البيت قوله: إلا آل أحمد: ومذهب الحق، حيث نصب المستثنى منه، مع نفى الكلام.

(٢) قائله: حسان بن ثابت.

اللغة: (منه) أى من النبى -ﷺ- (شفاعة) وهى الشفاعة يوم القيامة. ==

الحكم الخامس: يُعرب ما بعد (إلاَّ)، بحسب ما يتطلبه العامل قبلها وذلك إذا تفرَّغ ما قبل (إلاَّ) لِمَا بَعْدَهَا.

أى: إذَا اتَّجه العامل لما بعد (إلاَّ) فرفعه، أو نصبه، أو جره وذلك يكون : إذا كان الكلام منفياً ناقصاً.

والمراد بالناقص: ما لم يُذْكر فيه المستثنى منه.

مثل: ما نجح إلا المجتهد، وما أكرمت إلا المجتهد، وما سررت إلا من المجتهد.

== المعنى: هؤلاء الخلق يرجون الشفاعة من نبينا -ﷺ- فى وقت لا شفيع فيه إلا النبيون صلوات الله وسلامه عليهم.

الإعراب: (فإنهم) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمها، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره ضمة الإشباع (يرجون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (منه) من: حرف جر، مبنى على السكون، والهاء ضمير، مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلق بيرجون (شفاعة) مفعول به، وجملة الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر (إنَّ) (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (لم) حرف نفى، وجزم، وقلب (يكن) فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه السكون، ويَكُنْ فعل تام لا يحتاج إلا إلى فاعل (إلا) أداة استثناء (النبيون) مستثنى مرفوع، لأنه فاعل يكن، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد (شافع) بدل من (النبيون) بدل كل من كل على القلب؛ لأن الأصل لم يكن شافع إلا النبيون، فالنبيون فى الأصل بدل بعض من كل، لكن لما قدم (النبيون) على (شافع) أصبح بدل كل من كل؛ لأن العامل فَرَّغَ لما بعد (إلا) فهو معرب بما يقتضيه العامل، والمؤخر عام أريد به الخصوص فَصَحَّ إبداله من المستثنى.

الشاهد فيه قوله: إلا النبيون، حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه، والكلام منفى، والرفع فى مثل ذلك غير مختار أَمَّا المختار فنصبه.

فـ(المجتهد) فى المثال الأول مرفوع؛ لأن العامل (نجح) يحتاجه فاعلاً وفى الثانى منصوب؛ لأن العامل (أكرمت) يحتاجه مفعولاً به، وفى الثالث مجرور، لأن العامل يتطلبه مجروراً، وعما سبق من أحكام يقول الناظم:

مَا اسْتَثْنَتِ (إلاَّ) مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ نَفْيٍ، أَوْ كَنفْيٍ انْتُخِبْ

إتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ... وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إبْدَالٌ وَقَعْ

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِى النَّفْيِ قد ... يَأْتِى وَلَكِنْ نَصْبُهُ اخْتَرْ إنْ وَرَدْ

وَإنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ (إلاَّ) لِمَا ... بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَو الاَّ عُدِمَا

الشرح:-

١- المستثنى بـ (إلا) مع الكلام التام الموجب ينتصب، وبعد نفى أو شبهه.

٢- اخْتِيرَ إتباعُ ما اتصل، ووجبَ نصب المنقطع عند غير بنى تميم وبنو تميم يَخْتَارُون الإتباع على الإبدال.

٣- فى هذا البيت يبين حالة المستثنى السابق على المستثنى منه فيقول: وغير النصب فى الكلام المنفى قد يأتى قليلاً، وغير النصب هو البدل، والنصب هو المختار.

٤- وإن يُفَرَّغ سابقٌ إلا لما بعدها (أى: يتجه العامل الذى قَبْلَ إلاَّ للعمل فيما بعدها يكون تأثيره فيه كما لو كانت (إلاَّ) معدومة.

تكرار (إلا) للتوكيد، وعدمه، وحكم المستثنى بها

إذا تكررت (إلاَّ) فإما أن يكون للتوكيد، أو لغيره.

أ) فإذا تكررت للتوكيد:

صارت مُلغاة، أى: لا تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً، ولم تُفِد غير توكيد الأُولى، وذلك إذا وقع بعدها اسم مُماثل لما قبلها، أى (بدل منه) أو وقعت هى بعد عاطف.

فمثال ما وقع بعدها مماثل لما قبلها: ما غَضِبتُ من أحدٍ إلا سعيدٍ إلاَّ أخيكَ المُقَصِّر.

فـ (أخيك) بدل من (سعيد) و(إلا) الثانية لم تفد شيئاً، وكأنك قلت: ما غضبت من أحد إلا سعيد أخيك.

ومثال الواقعة بعد عاطف: نجح الطلاب إلا عليا وإلا سعيدا

والأصل: نجح الطلاب إلا عليا وسعيدا، ثم كررت (إلا) للتأكيد ومنه قول الشاعر:

هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهارُهَا ... وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمسِ ثُمَّ غِيَارُهَا[1]

والأصل: وطلوع الشمس، وكررت (إلا) توكيداً.

---

(١) قائله: أبو ذويب الهذلى

اللغة: (غيارها) غيابها.

المعنى: ما الدهر بتمامه إلا ليل ونهار متعاقبان بطلوع الشمس وغيابها.

الإعراب: (هل) حرف استفهام إنكارى بمعنى النفى، أى: ما الدهر (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة (إلا) أداة استثناء ملغاة (ليلة) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ونهارها) الواو حرف عطف، نهار: معطوف على ليلة، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، نهار مضاف، و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (وإلا) الواو حرف عطف، إلا: توكيد لــ (إلا) الأولى (طلوع) معطوف على ليلة، طلوع مضاف و(الشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ثم) حرف عطف (غيارها) غيار: معطوف على طلوع، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة غيار مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: وإلا طلوع، حيث أُلغيت (إلا) الثانية لأنها زائدة لتأكيد الأولى، ولم تؤثر فى المعطوف شيئاً، فما بعدها معطوف على ما قبلها.

وقد اجتمع تكرارها فى البدل والعطف فى قول الشاعر:

مَالَـكَ مِـنْ شَـنْجِكَ إلا عَمَلُـهُ ... إلاَّ رَسِـيمُهُ وَإلاَّ رَمَلُـهُ[(١)]

والأصل: إلاَّ عَمَلُه رسيمُه ورملُه.

فـ (رسيمه) بدل من (عمله) و(رمله) معطوف على (رسيمه).

وكررت (إلَّا) فيهما توكيداً، قال ابن مالك.

وَأَلْـغِ (إلَّا) ذَاتَ تَوْكِيـدٍ كَـلاَ ... تَمْـرُرْ بِهِـمْ إلاَّ الفَتَـى إلاَّ العَـلاَ

---

(١) لم يعرف قائله

اللغة: (شنجك) جملك (رسيم، ورمل) نوعان من السير، وفى رواية محرفة مالك من شيخك، والشيخ هو الرجل المسن، وعلى هذا يكون المراد بالرسيم السعى بين الصفا والمروة، والرمل: السعى للطواف.

المعنى: على الرأى الأول: لا منفعة لك من جملك إلا فى نوعين من السير، هما الرسيم والرمل.

الإعراب: (مالك) ما: نافية، واللام حرف جر، والكاف ضمير مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (من شنجك) من : حرف جر، شنج: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة شنج مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (إلا) أداة استثناء ملغاة (عمله) عمل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عمل مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للشعر (إلا) زائدة للتوكيد (رسيمه) رسيم: بدل بعض من عمل، رسيم: مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (وإلا) الواو : حرف عطف إلا : زائدة أيضاً للتوكيد (رمله) رمل: معطوف على رسيم، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، رمل مضاف، والهاء مضاف إليه، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للشعر، فى محل جر بالإضافة.

الشاهد فى البيت قوله: إلا رسيمه وإلا رمله، حيث كررت (إلا) فى البدل والعطف، ولم تفد غير مجرد التوكيد، وهى ملغاة.

أى: وألغ (إلا) إذا كانت للتوكيد، مثل: لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العَلا.

ب) وإذا تكررت (إلا) لغير التوكيد:

وهى التى يُقصد بها ما يُقصد بما قبلها من الاستثناء، ولو أسقطت كما فهم ذلك، فللمستثنى بها أربع حالات :

١) إذا كان الاستثناء مفرغاً (أى: لم يذكر فيه المستثنى منه) شَغَلْتَ العامل بأى واحد من المستثنيات، ونَصَبْتَ الباقى مثل: ما فاز إلا محمد إلا عليا، إلا سعيدا.

ففى هذا المثال شَغَلْنا العامل (فاز) بمحمد فرفعه، ولك أن تَشْغله بغيره فيرفعه، ثم تنصب ما عداه.

٢) إذا كان الاستثناء غيرَ مُفَرَّغ، وتقدمت المُسْتثنيات على المستثنى منه وجب نصب جميع المستثنيات، سواء كان الكلام مُوجَباً، أم غير مُوجَب.

فالمُوجَب مثل: حضر إلا سعيدا إلا عمرا إلا بكرا الطلاب.

والمنفى مثل، ما حضر إلا عمرا إلا بكرا إلا سعيدا الطلاب.

٣) إذا كان الاستثناء غير مفرغ، وتأخرت المستثنيات، وكان الكلام موجباً وجب نصب الجميع أيضاً، مثل: حضر الطلاب إلا سعيدا إلا عليا إلا بكرا.

٤) إذا كان الاستثناء غير مفرغ، وتأخرت المستثنيات، وكان الكلام غير موجب عُومل واحد منها بما كان يُعامل به لو لم يتكرر الاستثناء، فَيُبْدَل مما قبله، وهو المختار، أو ينصب، وهو قليل، ويجب نصب الباقى.

مثل: ما تخلف الطلاب إلا بَكْرٌ إلا سعيدا، إلا عليا.

فهنا أبدلنا (بكرا) من الطلاب، ولنا أن نبدل غيره، وننصب الباقى وجميع المستثنيات فى المعنى كالأول فى الدخول فى الحكم، أو الخروج منه.

ففى هذا المثال حكمنا بنفى التخلف عن الطلاب، و(بكر) ليس منفياً عنه الغياب، بل هو داخل فى التخلف، وجميع من بعده مثله فى هذا الحكم.

وخلاصة القول فى (إلاَّ) التى لغير توكيد

أن جميع المستثنيات بعدها تُنصب ما عدا حالتين وهما: حالة التفريغ، وحالة الكلام التام غير المُوجَب.

ففى حالة التفريغ نَشْغَل العامل بواحد من المستثنيات، ونَنْصب الباقى.

وفى حالة الكلام التام غير الموجب: نجعل واحدا من المستثنيات بدلاً من المستثنى منه، وننصب الباقى، أو ننصبه مع الباقى بقول ابن مالك عن (إلا) المكررة.

وَإنْ تُكَــرَّرْ (لاَ) لِتَوْكِيــدٍ فَمَــعْ ... تَفْرِيــغ التَــأْثِيرَ بالعَامِــلِ دَعْ

فِـى وَاحِـدٍ مِمَّـا بِــ(إلاَّ) اسْــتُثْنِى ... وَلَـيْسَ عَـنْ نَـصْبِ سِـوَاهُ مُغْنِــى

وَدُونَ تَفْرِيــغٍ مَــعَ التَّقَــدُّمِ ... نَـصْبَ الجَمِيــعِ احْكُـمْ بِـهِ وَالْتَـزِمِ

وانْــصِبْ لِتَـأْخِيرٍ وَجِـئْ بِوَاحِـدٍ ... مِنْهَـا كَمَـا لَـوْ كَـانَ دُونَ زَائِـدِ

كَلَـمْ يَفُـوا إلاَّ امْـرُؤٌ إلاَّ عَلِـىٌّ ... وَحُكْمُهَـا فِـى القَصْـدِ حُكْـمُ الأَوَّلِ

الشرح:

١، ٢) إن تكرر (لا) لغير توكيد، بل لقصد الاستثناء بها فمع التفريغ اترك التأثير بالعامل فى واحد من المستثنيات، وانصب باقيها.

٣) وما ليس فيه تفريغ مع تقدم المستثنيات انصبها جميعها ملتزما ذلك.

٤) وفى حالة التأخير لتلك المستثنيات انصبها فى الكلام الموجب، وفى غير الموجب كذلك، ولكن أعرب واحدا منها بما يتطلبه العامل، كما لو لم تتكرر (إلا).

٥) ومثال غير الموجب: لم يفوا إلا امرؤ إلا على، وحكم هذه المستثنيات المكررة كحكم المستثنى الأول خروجاً، ودخولا.

المستثنى بـ (غير، سوى)

كل من: غَيْر، وسِوَى، وسُوَى، وسَوَاء اسم

وحكم المستثنى بها: الجر دائما، بإضافتها إليه مثل :

نجح الطلاب غير المهمل وسوى الكسول.

فكل من (المهمل) و(الكسول) مستثنى مجرور بإضافة أداة الاستثناء إليه وهى (غير) و(سوى).

أما الحكم الاعرابى لكل من (غير، وسوى) فهو كحكم المستثنى بـ (إلا) فى جميع أحواله السابقة، وهى:

١) وجوب نصب كل منهما إذا كان الكلام تاماً موجباً.

مثل: حضر الطلاب غيرَ سعيد- أو: سِوَى سعيد.

فكل من (غير) و(سوى) منصوب؛ لكون الكلام تاماً موجباً.

٢) جواز نصب كل منهما، والإتباع هو المختار، إذا كان الكلام تاماً منفياً والاستثناء منقطعاً.

مثل: ما تخلف أحد غيرُ سعيد، أو سوى سعيد.

فكل من (غير) و(سوى) يجوز نصبه، ولكن رفعهما إتباعاً للمستثنى منه (أحد) هو المختار.

٣) وجوب النصب عند الجمهور، وجواز الإتباع عند بنى تميم وذلك إذا كان الكلام تاماً منفياً، والاستثناء منقطعاً.

مثل: ما سافر أحد غيرَ عصفورة.

٤) يعربان بحسب ما يقتضيه العامل

إذا كان الاستثناء مفرغا، مثل: ما أهمل غير سعيد، برفع (غير) لأن العامل (أهمل) يحتاجها فاعلا.

ما أكرمت غير المجتهد، بنصب (غير) لأن العامل يتطلبها مفعولا به.

رأى سيبويه فى (سوى):

يرى سيبويه والفراء أن (سوى) ليست كـ (غير) خلافاً لرأى المصنف.

وإنما هى ظرف منصوب على الظرفية، يفيد الاستثناء، ولا تخرج عن الظرفين إلا فى ضرورة الشعر.

أما المصنف فيرى أنها كـ(غير) فى الرفع، والنصب، والجر واستدل على ذلك بما ورد من النثر، والشعر، فمن الشعر قول الشاعر:

وَلَا يَنطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ ... إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَائِنَا[1]

---

(١) قائله: مرار بن سلامة العجلى.

اللغة: (الفحشاء) الكلام القبيح (سوائنا) غيرنا (كان) وجد.

المعنى: هؤلاء الناس بسبب شرفهم لا ينطق أحدهم فى أى مجلس بالكلام القبيح فينا ولا فى غيرنا.

الإعراب: (ولا ينطق) الواو بحسب ما قبلها، و(لا) نافية، وينطق: فعل مضارع مرفوع (الفحشاء) منصوب على نزع الخافض، أى: بالفحشاء، وناصبه الفعل ينطق، وقيل نزع الخافض هو الناصب له، أو يعرب مفعولا مطلقا، على حذف مضاف، أى: نطق الفحشاء، (من) اسم موصول بمعنى الذى فاعل ينطق، مبنى على السكون فى محل رفع (كان) فعل ماض بمعنى وجد، فهى تامة هنا، وفاعلها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من، والجملة من كان وفاعلها لا محل لها من الإعراب صلة من(منهم) من: حرف جر، والضمير مبنى على السكون المقدر، منع من ظهوره ضمة الإشباع المأتى بها للشعر، والجار والمجرور متعلق بكان، أما على رأى من يعتبر الضمير هو الهاء فقط فى(منهم) فيقول:من: حرف جر، والضمير مبنى على الضم فى محل جر، والميم علامة الجمع، والضم للإشباع، وإذا أتى بواو وقيل: منهمو،=

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر:

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ، أَوْ تُشْتَرَى ... فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِى[1]

== قلنا: وهذه الواو للإشباع، وهى حرف (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (جلسوا) جلس: فعل ماض، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة الفعل والفاعل فعل الشرط، وجوابه محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا جلسوا فلا ينطقون بالفحشاء(منا) من : حرف جر، و: نا ضمير، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بنطق (ولا) الواو حرف عطف، لا : نافية (من سوائنا) من : حرف جر، سواء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، سواء مضاف و(نا) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فى البيت قوله: ولا من سوائنا، حيث احتج به المصنف على خروج سوى عن النصب على الظرفية، وتعامل مثل غير جرا.

(١) قائله محمد بن عبد الله بن سلمه المدنى.

اللغة: (تباع) المراد بالبيع فى هذا البيت الزهد عن الشىء والانصراف عنه (تشترى) المراد به هنا: شدة الرغبة فى الشىء، والحرص عليه (أو) بمعنى الواو (كريمة) خصلة حميدة، يتسابق إليها الكرام.

المعنى: إذا بِيعَتْ خصلة حميدة، واشْتُرِيَتْ فغيرك أيها الممدوح هو البائع وأنت المشترى.

الإعراب: (إذا) الواو للاستئناف، أو زائدة كما قال الكوفيون (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (تباع) فعل مضارع، مبنى للمجهول (كريمة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (أو) حرف عطف بمعنى الواو (تشترى) فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى، يعود على كريمة (فسواك) الفاء داخلة على جواب الشرط، سوى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، سوى مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (بائعها) بائع: خبر المبتدأ، ==

وقول آخر:

وَلَـمْ يَبْـقَ سِـوَى العُـدْوَا   نِ دِنَّـاهُمْ كَمَـا دَانُـوا(١)

== مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، بائع مضاف و(ما) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (وأنت) الواو حرف عطف، أنت : مبتدأ، مبنى علي الفتح فى محل رفع (المشترى) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة علىالياء منع من ظهورها الثقل.

الشاهد في البيت قوله: فسواك: حيث خرجت عن النصب على الظرفية واستعملت مرفوعة على الابتداء.

(١) قائله الفند الزمانى.

اللغة: (العدوان) الظلم الصريح (دناهم) جازيناهم وفعلنا بهم مثل ما فعلوا.

المعنى: ولم يبق بيننا وبين أعدائنا غير الظلم، جازيناهم وفعلنا بهم مثل ما فعلوا بنا.

الإعراب: (ولم) الواو حرف عطف على ما سبق فى بيت قبل هذا، لم : حرف نفى وجزم وقلب (يبق) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها (سوى) بمعنى غير فاعل يبقى، مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، سوى مضاف و(العدوان) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (دناهم) دنا: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين، و(نا) فاعل مبنى على السكون فى محل رفع (هم) مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب (كما) الكاف حرف جر، و: ما مصدرية، أو اسم موصول (دانوا) دان. فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره ضمة المناسبة (أى: الضمة المأتى بها لمناسبة الواو، أو يقال اختصاراً: دانوا: فعل ماض، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر، مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: دِنَّاهم دَيْنًا كائنا كالدين الذى دانوه، أو دناهم دَيْنًا كائنا كَدَيْنِهم، وعلى اعتبار ما موصولة تكون جملة الفعل والفاعل دانوا: لا محل لها من الإعراب صلة ما.

الشاهد في البيت قوله: سوى العدوان، حيث وقعت (سوى) فاعلاً، وخرجت عن الظرفية.

فـ (سواك) مرفوع بالابتداء، و(سوى العدوان) مرفوع بالفاعلية ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية قول الشاعر:

لَـدَيْكَ كَفِيـلٌ بِـالمُنَى لِمُؤَمِّـلٍ   وَإِنَّ سِوَاكَ مَـنْ يُؤَمِّلُـهُ يَـشْقَى(١)

---

(١) قائله: لا يعرف.

اللغة: (لديك) عندك (كفيل) ضامن (المنى) ما يتمناه الإنسان، ويطلب حصوله، والمنى جمع منية، كمدى ومدية (مؤمل) من التأميل فى الأمر وهو رجاء تحقيقه (سواك) غيرك (يؤمله) يرجوه (يشقى) يخيب أمله.

المعنى: عندك أيها الممدوح من الكرم ما يضمن للمؤملين فيك تحقيق ما يتمنونه منك، بخلاف غيرك فإن من يؤمله يخيب أمله.

الإعراب: (لديك) لدى: ظرف مكان، متعلق بمحذوف، تقديره: كائن، غير مقدم والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (كفيل) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بالمنى) الباء: حرف جر، والمنى: مجرور بالباء وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلق بكفيل (لمؤمل) اللام حرف جر، مؤمل مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (كفيل) أيضا (وإن) الواو حرف عطف، إن : حرف توكيد ونصب (سواك) سوى: اسم إن منصوب وعلامة نصبة فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، سوى: مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (من) اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع (يؤمله). يؤمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، يعود على من، والهاء مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة من (يشقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ (من).

الشاهد في البيت قوله: سواك: حيث خرجت (سوى) عن النصب على الظرفية واستعملت منصوبة اسما لـ (إنَّ).

فـ (سواك) اسم (إنَّ).

ومثال ورودها مجرورة فى النثر قوله-ﷺ- "دَعَوْتُ رَبِّى أَلاَّ يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِى عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِها"

وقوله -ﷺ- "مَا أَنتُمْ فِى سِوَاكُمْ مِنَ الأُمَمِ إلاَّ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فى الثَّورِ الأَسْوَد، أو كَالشَّعرةِ السَّوْدَاءِ فِى الثَّوْرِ الأَبْيَض".

ورأى سيبويه فيما استشهد به المصنف أنه يحتمل التأويل وأن (سوى) لا تخرج عن الظرفية إلا فى ضرورة الشعر.

ضبط السين فى (سوى):

المشهور فى (سِوَى) كسر السين، مع القصر، ومن العرب من يَفتح سينها ويمدها فيقول: سَواء

ومنهم من يضم سينها مع القصر، فيقول (سُوَى)

وذكر الفاسى فى شرح الشاطبية كَسْرَ سِينها مع المد، فيقول (سِواء)

وهذه اللغة لم يذكرها المصنف، وقَلَّ من ذكرها.

وعن(غير) و(سِوى) يقول الناظم :

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا ... بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِ(إلاَّ) نُسِبَا

وَلِسِوَى سُوَى سَوَاءٍ اجْعَلاَ ... عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ

١- أى: واستثن بلفظ (غير) اسما مجروراً بإضافتها إليه حالة كونه معرباً بالإعراب الذى نُسب للمستثنى بـ (إلا).

٢- واجعل لِسِوَى وسُوى وسَواءٍ على الرأى الأصح ما جعل لغير من الأحكام.

المستثنى بـ(ليس ولا يكون)

المستثنى بـ (ليس ولا يكون) منصوب دائماً على أنه خبر لهما فإذا قلت نجح الطلاب ليس علياً- وفاز المتسابقون لا يكون سعيداً، فـ(عليا) منصوب على أنه خبر (ليس) و(سعيد) منصوب على أنه خبر (يكون) واسم (ليس) يكون ضميرا مستترا عائدا على البعض المفهوم من المستثنى منه، وهو الطلاب.

والتقدير: نجح الطلاب ليس هو، أى: بعضهم عليا، ولا يكون هو أى: بعضهم سعيداً.

وأعلم أن (يكون) لا تستعمل إلا بعد (لا) فلا تستعمل مع غيرها من أدوات النفى.

المستثنى بـ (خلا وعدا)

للمستثنى بخلا، وعدا حالتان:

الحالة الأولى: وجوب النصب على المفعولية بـ (خلا وعدا) إذا تقدمتهما (ما) المصدرية.

لأنهما حينئذ يكونان فعلين فاعلهما ضمير مستتر عائد على البعض المفهوم من المستثنى منه.

فإذا قلت فاز الطلاب ما خلا المهملَ، وما عدا اللعوبَ، فكل من المهمل واللعوب منصوب على المفعولية، وأجاز الكسائى جرهما على اعتبار (ما) زائدة، وخلا وعدا حرفين.

الحالة الثانية: جواز نصبه وجره: إذا لم تتقدمهما (ما) المصدرية مثل: وصل المسافرون خلا علياً، أو عَلىٍّ، وعدا عليا، أو علىٍّ (بنصب المستثنى، أو جره).

فعلى النصب يكونان فعلين، وعلى الجر يكونان حرفين، ومن الجر قول الشاعر:

خَلَاَ اللهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وإنَّمَا ... أَعُدُّ عِيَالِى شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَا[1]

ومن الجر بـ (عدا) قول الشاعر:

---

(١) قائله: لا يعلم قائله.

اللغة: (أرجو) آمل وأتوقع نفعه (أعد) أحسب (عيالى) أهل بيتى، ومن يمونهم وهو جمع: عيل، مجيد وجياد (شعبة) بعضا.

المعنى: لا أرجو غيرك إلا الله، وأنا واثق من أنك لا تدخر وسعاً في التفضل على لأنى اعتبر أهلى فريقاً من أهلك.

الإعراب: (خلا) حرف جر (الله) لفظ الجلالة مجرور بخلا، والجار والمجرور متعلق بـ (أرجو) (لا أرجو) لا: نافية، أرجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (سواك) سوى مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر سوى مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (وإنما) الواو حرف عطف، إنما: إن حرف مكفوف عن العمل بـ (ما) الزائدة، و(ما) حرف زائد، كف (إن) عن العمل، مبنى على السكون (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعله ضمير، مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (عيالى) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (وهى الكسرة المأتى بها على اللام؛ لمناسبة الياء، لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها) عيال مضاف، وياء المتكلف مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (شعبة) مفعول ثان لأعد، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (من عيالكا) من : حرف جر، عيال: مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، عيال مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر، والألف للإطلاق.

الشاهد في البيت قوله: خلا الله: حيث جر بخلا، لعدم تقدم (ما) عليها وهو جائز إلا أنه قليل.

تَرَكْنَا فِى الحَضِيضِ بَنَاتِ عُوجٍ ... عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إلَى النُّسُورِ

أَبَحْنَاحَيَّهُمْ قَتْلاً وأَسْرَا ... عَدَا الشَّمْطَاءِ والطِّفْلِ الصَّغِيرِ[1]

---

(١) قائلها: لا يعلم.

اللغة: (الحضيض) الأرض المنخفضة (بنات عوج) بنات خيل عوج، وعوج: جمع: أعوج، وهو فرس مشهور عند العرب (عواكف) ملازمات ومواظبات على الشيء، جمع: عاكف (خضعن) حصل منهن خضوع واستكانة (أبَحْنَا) استبحنا واستأصلنا (حيهم) قبيلتهم(الشمطاء) المرأة التى يخالط سواد شعرها بياض الشيب لكبرها.

المعنى: أنهم تركوا فى هذه الأرض المنخفضة بنات الخيل العوج، مواظبات على هذه الأرض خاضعات ومتذللات للنسور، بحيث تأكل من لحومها؛ لخلوها من ركَّابها، فإننا استأصلنا قبيلتهم قتلا وأسرا، إلا الكبار والضعاف.

الإعراب: (تركنا) ترك: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين وهذا إعراب مختصر، أما التفصيلى: فهو أن تَرك: مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، و(نا) فاعل مبنى على السكون فى محل رفع (فى الحضيض) جار ومجرور متعلق بترك (بنات) مفعول أول لترك منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، بنات مضاف و(عوج) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (عواكف) مفعول ثان لترك، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (قد) حرف تحقيق، مبنى على السكون (خضعن) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لنون النسوة، أو يقال اختصاراً: مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع (إلى النسور) جار ومجرور متعلق بخضعن (أبحنا) مثل: تركنا فى إعرابه (حيهم) حي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، حي مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (قبلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (وأسرا) معطوف على قتلا، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (عدا) حرف جر و(الشمطاء) مجرور بـ (عدا) وعلامة جره الكسرة الظاهرة (والطفل) معطوف على الشمطاء، والمعطوف على المجرور ==

وعن المستثنى بـ (ليس ولا يكون) و(بخَلا وعَدَا) يقول الناظم:

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِـ(لَيْسَ) وَخَلا ... وَبِـ(عَدَا) و(بِيَكُونُ) بَعْدَ (لا)

وَاجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُون إنْ تُرِدْ ... وَبَعْدَ (مَا) انْصِبْ وانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ ... كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلانِ

١) واسْتَثْنِ بـ (لَيْسَ، وخَلا، وعَدَا، ويكون، بَعْدَ (لا) ناصباً بها المستثنى.

٢) وَجُرَّ المستثنى بِسَابِقَيْ (يكون) وهما: خلا وعدا، وذلك إن شئت وإن شئت فانْصِبْه بعدهما، وذلك إذا لم يتقدمهما (ما) فإن تقدمهما (ما) المصدرية فانْصِبْه وجوبا، وانْجِرار بهما قد يرد، وذلك على جعل (ما) زائدة.

٣) وحيث جر كل من: خلا وعدا. المستثنى بهما فهما حرفان وإن نصباه فهما فعلان.

المستثنى بـ (حَاشا)

حَاشَا يقال فيها أيضا: حَاشَن، وَحَشَا، وللعلماء فيها ثلاثة آراء:

الأول، وهو المشهور:

أن (حَاشا) لا تكون إلا حرفَ جَر، فتقول: فاز الطلاب حاشا محمدٍ بجر (محمد).

الرأى الثانى: مذهب جماعة منهم المصنف أنها مثل (خلا) إلا أنها تستعمل فِعْلا، فَتَنْصِبُ ما بعدها، وتُستعمل حرفا فَتجرُّه، لكن لا تتقدم عليها (ما) مثل (خلا).

وهذا هو الكثير، ويقل أن تصحبها (ما) فقد رُوى أن رسول الله-ﷺ- قال "أُسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمة"

== مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (الصغير) نعت للطفل، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة.

الشاهد في البيتين قوله: عد الشمطاء، حيث استعمل (عدا) حرف جر، ولم يحفظ هذا الجر عن سيبويه.

وقول الشاعر:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا ... فإنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهمْ فِعَالا(١)

الرأى الثالث: حكى جماعة منهم الفراء، وأبو زيد الأنصارى النصب ومنه قولهم: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى، ولِمَنْ يَسمعُ حاشا الشيطانَ، وأبا الأصبع وقول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشاً فَإنَّ اللهَ فَضَّلَهُمْ ... عَلَى البَرِيَّةِ بالإسلامِ والدِّينِ(٢)

---

(١) قائله الأخطل بن غالب بن غوث

اللغة: (رأيت) علمت (فعالا) كرما.

المعنى: رأيت الناس ما عدا قريشا أقل منا منزلة، فنحن أفضلهم كرما.

الاعراب: (رأيت) فعل ماض، مبنى على السكون، لاتصاله بتاء المتكلم، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع (الناس) مفعول أول لرأى، والمفعول الثانى محذوف تقديره: دوننا (ما حاشا) ما: مصدرية (حاشا) فعل ماض غير متصرف مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو، يعود على البعض المفهوم من الكل السابق، وهو المستثنى منه (قريشا) مفعول به لحاشا (فإنما) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، و(نا) اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب (نحن) توكيد لـ (نا) مبنى على الضم فى محل نصب (أفضلهم) أفضل: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أفضل مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، (فعالا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

الشاهد في البيت قوله: ما حاشا، حيث تقدمت (ما) المصدرية على حاشا، وذلك قليل، والأكثر تجرده منها.

(٢) قائله الفرزدق همام بن غالب.

اللغة: (البرية) الخلق (الإسلام) الانقياد الظاهرى لأوامر الشرع (الدين) هو الإسلام، فيكون هذا العطف من باب عطف المرادف.

==

وعن (حاشا) يقول الناظم :

كـ (خَلاَ) حَاشَا، ولاَ تَصْحَبُ (مَا) وَقِيلَ: حَاشَ وحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

أى: حَاشا مثل "خَلاَ" فى نَصْب ما بَعدَها، أَوْ جَرِّه لكن لا تصحبها "مَا" قِيل فى "حاشا" حاشَ وحَشَا فاحْفَظْهُما.

موجز باب الاستثناء

<u>الاستثناء:</u> إخراج شيء من حكم سابق، بواسطة أداة الاستثناء وأدوات الاستثناء ثمان:

١) إلا، وحاشا، وهما حرفان.

٢) ليس، ولا يكون، وهما فعلان.

٣) غير، وسوى، وهما اسمان.

== <u>المعنى:</u> أستثنى قريشا فإن الله فضل هذه القبيلة على غيرها من الخلق بسبب ظهور دين الإسلام فيهم.

<u>الإعراب:</u> (حاشا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو، يعود على البعض المدلول عليه بالمستثنى منه (قريشا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة (فإن) الفاء للتعليل، إنّ: حرف توكيد ونصب (الله) لفظ الجلالة منصوب بأن (فضلهم) فضل: فعل ماض، مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة، هم: مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب، وبعض النحو بين يرى أنه مبنى على الضم، والميم علامة الجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر (إن) (على البرية) على: حرف جر، والبرية مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (فضل) (بالإسلام) جار ومجرور متعلق بـ (فضل) أيضاً (والدين) الواو: حرف عطف، الدين معطوف على الإسلام، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

<u>الشاهد في البيت قوله:</u> حاشا قريشاً، حيث اسْتُعملَتْ فِعْلا، فلذلك نصبت قريشاً.

٤) خلا، وعدا، وهما فعلان إذا تقدمتهما (ما) المصدرية، وحرفان إذا لم تتقدمهما.

مم يتكون أسلوب الاستثناء؟

من مستثنى، ومستثنى منه، وأداة استثناء.

حكم المستثنى بـ (إلاّ)

للمستثنى بـ (إلا) خمسة أحكام إذا لم تتكرر (إلا)

<u>الحكم الأول:</u> وجوب النصب

إذا كان الكلام تاماً موجباً، متصلاً كان، أو منقطعاً.

<u>الحكم الثاني:</u> جواز النصب، والإتباع هو المختار.

إذا كان الكلام تاماً غير مُوجَب، والاستثناء متصل.

<u>الحكم الثالث:</u> وجوب النصب عند الجمهور، وجواز الإتباع عند بنى تميم.

إذا كان الكلام تاماً غير مُوجَب، والاستثناء مُنقطع.

<u>الحكم الرابع:</u> وجوب النصب.

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، والكلام مُوجَب.

فإذا كان الكلام غير موجب <u>فالمختار</u> النصب.

<u>الحكم الخامس:</u> يعرب ما بعد (إلا) بحسب ما يتطلبه العامل قبلها إذا تفرغ العامل لما بعدها (أى: إذا سُلِّط عليه)

تكرار (إلا) للتوكيد:

إذا تكررت (إلا) للتوكيد كانت مُلْغاة، لا عمل لها والفرق بين (إلا) المكررة للتوكيد، والمكررة لغير التوكيد أن التى للتوكيد تقع بعد عاطف، أو يكون الاسم بعدها مماثلا لما قبلها، أى: يكون بدلا منه.

أما المكررة لغير توكيد، فهى للاستثناء كالتى قبلها، ولو سقطت من الكلام لما فُهم منها الاستثناء.

حكم المستثنى بِغَيْر وَسِوَى

حكم المستثنى بهما الجر دائماً بإضافتهما إليه.

أما غَير وسِوَى فيأخذان حكم المستثنى بـ (إلاّ)

١) فيجب نصبهما: إذا كان الكلام تاما موجبا.

٢) ويجوز نصبهما، ويختار الإتباع: إذا كان الكلام تاماً منفياً والاستثناء متصل.

٣) ويجب نصبهما: إذا كان الكلام تاماً منفياً، والاستثناء منقطع.

٤) ويعربان بحسب العوامل: إذا كان الكلام مَفَرَّغاً.

المستثنى بـ (ليس ولا يكون)

حكمه النصب دائماً، على أنه خبر لهما، واسمهما ضمير مستتر، يعود على البعض المفهوم من المستثنى منه.

المستثنى بـ (خلا وعدا)

له حالتان:

الأولى: وجوب النصب على المفعولية: إذا تقدمت عليهما (ما) المصدرية ويكونان حينئذ فعلين.

الثانية: جواز النصب والجر: إذا لم تتقدمهما (ما) المصدرية، ويكونان حينئذ حرفين.

(حاشا)

المشهور فيها أن تكون حُرف جر.

ومذهب المصنف ومن وافقه: أنها تستعمل فعلا مثل (خلا) فتَنصِب ما بعدها، وتستعمل حرفا فتَجر ما بعدها.

وحكى جماعة النصب بها.

أسئلة

س : عرف الاستثناء، واذكر أدواته، ووضح أركانه.

س : متى يجب نصب المستثنى بـ (إلا) ومتى يجوز؟ مع التمثيل.

ج : يجب نصب المستثنى بـ (إلا) فى ثلاث حالات، ويجوز فى حالتين.

فيجب : إذا كان الكلام تاماً موجباً، أو تاماً غير موجب، والاستثناء منقطع، أو تقدم المستثنى على المستثنى منه والكلام موجَب.

ويجوز : إذا كان الكلام تاماً غير مُوجَب، والاستثناء متصل، أو تقدم المستثنى على المستثنى منه، والكلام غير مُوجَب، والأمثلة فى الكتاب.

س : متى يختار فى المستثنى الإتباع؟ ومتى يختار فيه النصب؟

ج : يختار الإتباع إذا كان الكلام تاماً غير موجب والاستثناء متصل، ويختار النصب إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وكان الكلام غير موجب.

س :وضح معانى الاصطلاحات التالية:

الكلام التام الموجب- التام غير الموجب- الاستثناء المنقطع- الاستثناء المتصل، الاستثناء المفرغ، الكلام المنفى الناقص.

س : متى تلغى (إلا)؟ مثل لما تقول.

س : تتكرر (إلا) لغرضين: فهما هما؟ وما حكم المستثنى بها فى كل منهما؟

س : ما حكم المستثنى بغير وسوى؟ وما حكمهما الإعرابى؟ مع التمثيل.

س : ما حكم المستثنى بـ (ليس ولا يكون) ولماذا؟

س : متى يجب نصب المستثنى بـ (خلا) ومتى يجوز جره؟

س : متى تكون كل من (خلا وعدا) فعلا؟ ومتى تكون حرفا؟ وماذا يترتب على كونهما فعلين، أو حرفين.

ج : يكونان فعلين: إذا تقدمتهما (ما) المصدرية، ويكونان حرفين إذا لم تتقدمهما (ما) المصدرية، والذى يترتب على كونهما فعلين نصب المستثنى بهما، ويترتب على كونهما حرفين جر المستثنى بهما.

س : بين آراء العلماء فى (حاشا).

التطبيق الأول وإجابته

بين فيما يلى المستثنى، وحكمه الإعرابى مع التوجيه والتعليل (وما محمد إلا رسول) "فهل يهلك إلا القوم الفاسقون" و"ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك" (بنصب امرأة، ورفعها) (ما لهم به من علم إلا إتباع الظن) ما زاد هذا المال إلا ما نقص.

وما لى إلا آل أحمد شيعة ... وما لى إلا مذهب الحق مذهب

وما الخلد إلا اعتناق السيوف ... وخوض الحتوف وصب الحمم

الإجابة

المستثنى	حكمه الإعرابى وتوجيه ذلك الحكم
رسول	وجوب الرفع، لأنه استثناء مفرغ، فلا قيمة لوجود (إلا) بل هو بحسب ما يقتضيه الكلام السابق عليها، وهو يتطلبه مبتدأ.
القوم	وجوب الرفع على أنه نائب فاعل ليهلك؛ لأن الاستثناء مفرغ فيكون بحسب ما يقتضيه الكلام السابق عليها، وهو يتطلبه نائب فاعل.
امرأتك	الأرجح هنا رفعه، بدلا من أحد؛ لأن الكلام تام غير موجب والاستثناء متصل، وهذا النوع يترجح فيه الإبدال، ويجوز نصبه على الاستثناء، ولذلك قرئ بالرفع على الإبدال، وبالنصب على الاستثناء.

المستثنى	حكمه الإعرابى وتوجيه ذلك الحكم
إتباع	يجب نصبه على الاستثناء عند الحجازيين، ويجوز فيه الإتباع عند تميم؛ لأن الكلام تام منفى، والاستثناء منقطع ويمكن تسليط العامل على المستثنى.
ما نقص	يجب نصبه اتفاقاً، لأن الكلام تام منفى والاستثناء منقطع، ولا يمكن تسليط العامل على المستثنى؛ لأنه لا يقال: زاد النقص.
آل أحمد	وجوب النصب؛ لتقدم المستثنى على المستثنى منه.
اعتناق	وجوب الرفع، لأن ما قبل إلا يطلبه خبرا له، فالاستثناء مفرغ.

التطبيق الثانى وإجابته

بين حكم المستثنيات التالية مع التوجيه والتعليل.

ما أكرمت أحدا إلا محمداً إلا أخاك.

هل الدهر إلا ليلة ونهارها ... وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

ما نجح إلا محمد إلا عليا إلا سعيدا- ذاكرت إلا الفقه إلا التاريخ إلا الجغرافيا المواد الدراسية- ما حضر إلا سعيدا إلا أحمد إلا موسى الطلاب.

الإجابة

المستثنيات	. حكمها مع التوجيه والتعليل.
محمدا، أخاك	. النصب لكونها بدلا من منصوب، وهو (أحدا)
	. وإلا هنا ملغاة؛ لكون ما بعدها بدلا مما قبلها.
طلوع	. مرفوع عطفا على ليلة المرفوعة؛ لأن "إلا" الثانية ملغاة، بسبب عطف ما بعدها على ما قبلها.
محمدا، عليا، سعيدا	. رفع (محمد) لأن العامل يتطلبه مرفوعاً، وينصب ما عداه، وهو (عليا) و(سعيدا).

الفقه/التاريخ/الجغرافيا	. تنصب المستثنيات كلها، لأنها تقدمت على المستثنى منه، وهو(المواد الدراسية)
سعيدا، أحمد، موسى	. تنصب المستثنيات كلها، لأنها تقدمت على المستثنى منه، غير أن الكلام هنا منفى، ويستوى المنفى مع الموجَب إذا تقدمت المستثنيات.

التطبيق الثالث وإجابته

بين الحكم الإعرابى لما تحته خط فيما يلى، مع ذكر السبب نجح المتسابقون غير سعيد- ما عصى الله أحد غير نبيل، ما عوقب سوى المهمل- فاز المجتهدون ليس عليا، استقام الطلاب لا يكون موسى- حضر الطلاب ما خلا عيسى، انتظمت الصفوف عدا صفا.

رأيت الناس ما حشا قريشا   فإنا نحن أفضلهم فعالا

الإجابة

ما تحته خط	حكمه الإعرابى، وسبب ذلك
غير	وجوب النصب، لأن الكلام تام موجب، وغير مثل المستثنى بـ (إلا)
سعيد	وجوب الجر، لإضافة غير إليه
غير	جواز النصب، والإتباع للمستثنى منه هو المختار لأن الكلام تام منفى، والاستثناء منقطع
نبيل	وجوب الجر، لإضافة غير إليه
سوى	وجوب الرفع، لأن الاستثناء مفرغ، وما قبل سوى يطلبها نائب الفاعل
المهمل	وجوب الجر، لإضافة سوى إليه
عليا	وجوب النصب، لأنه خبر ليس

ما تحته خط: حكمه الإعرابى والسبب.

عليا	: وجوب النصب؛ لكونه خبرا لـ (ليس)
موسى	: وجوب النصب، لكونه خبرا لـ (يكون)
عيسى	: وجوب النصب، لكونه مفعولاً، وذلك لأن خلا صارت فعلا؛ لتقدم (ما) المصدرية عليها.
صفا	: جواز النصب والجر، لأن عدا لم تتقدمها (ما) المصدرية فهى لذلك حرف جر.
قريشا	: ما بعد (حاشا) فيه رأيان للعلماء. الرأى المشهور الجر، لأن (حاشا) لا تكون إلا حرف جر وذهب المصنف وجماعة إلى أن (حاشا) مثل خلا فى أنها تستعمل فعلا، فتنصب ما بعدها، وتستعمل حرفا فتجره.

الأزهر الشريف

الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية

امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى لسنة ١٤١١هـ (٩٠-١٩٩١م) الدراسية

الدور الأول   النحو (علمى)   الزمن: ساعتان

١- أ) اذكر أربعة مواضع يجب فيها كسر همزة "إن" مع التمثيل.

ب) إن فى الفصل محمداً- إن فى اللجنة رئيسها.

تقدم خبر إن فى المثالين، فما حكم تقديمه فى كل ؟ ولماذا؟ (١٠-٤٠)

٢- أ) "كاد- عسى- جعل- حرى"

استعمل الأفعال السابقة فى جملة مفيدة مبيناً حكم اقتران خبرها "بأن".

ب) قال تعالى:﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾، وقال-ﷺ- (إن يكنه فلن تسلط عليه).

لماذا حذفت نون المضارع المجزوم فى الآية الكريم وبقيت فى الحديث الشريف؟ (١٠-٤٠).

٣- أ)" لا رجل ظريف" فى إعراب كلمة ظريف أوجه بينها مع التعليل:

ب) قال ابن مالك:

ولا تجز هنا بلا دليل   سقوط مفعولين أو مفعول

اشرح هذا البيت موضحاً ما اشتمل عليه من قواعد نحوية مع التمثيل؟ (١٠-٤٠)

٣- أ) علام استشهد ابن عقيل بالبيت الثانى؟

تولى قتال المارقين بنفسه   وقد أسلماه مبعد وحميم

ب) أعرب ما يأتى:

فما بقيت إلا الضلوع الجراشع   (١٠-٤٠)

الإجابة النموذجية

ج١ أ) المواضع التى يجب فيها كسر همزة (إن) هى:

١- أن تقع فى ابتداء الكلام، مثل: إن الحق منتصر.

٢- أن تقع صدر صلة مثل (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة)

٣- أن تقع جوابا للقسم وفى خبرها اللام مثل: والله إن المخلص لفائز.

٤- أن تقع فى جملة محكية بالقول مثل: " قال إنى عبد الله".

ب) تقدم خبر "إن" فى المثال الأول جائز، وفى الثانى واجب، وإنما وجب فى الثانى؛ لأن فى الاسم ضميرا يعود على الخبر، فلو تأخر الخبر لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يجوز، أما فى المثال الأول فلا يلزم فيه ذلك.

ج٢ أ) مثال (كاد) كاد الشتاء يقترب، حكم اقتران خبرها بأن قليل، ومثال (عسى) عسى الله أن يأتى بالفرج، واقتران خبرها بـ (أن) كثير- ومثال (جعل) جعل الفلاح يحرث- واقتران خبرها بأن ممتنع- ومثال (حَرَى) حرى محمد أن ينجح.

ب) حذفت نون (كان) من المضارع فى الآية، لأنه مضارع مجزوم بالسكون، وليس بعدها ساكن، ولا ضمير متصل- وبقيت فى الحديث؛ لوقوع ضمير متصل بعدها.

ج٣ أ) فى كلمة (الظريف) ثلاثة أوجه :

١- البناء على الفتح لتركيبه مع اسم "لا".

٢- النصب مراعاة لمحل اسم "لا".

٣- الرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها.

ب) شرح البيت: ولا تجز فى باب (ظن وأخواتها) حذف المفعولين، أو أحدهما إلا إذ دل على ذلك دليل فمثال حذفهما أن يقال: هل ظننت

المخلص محبوباً، فتقول ظننت، ومثال حذف أحد المفعولين، أن يقال: هل حسبت أحدا مهملاً، فتقول: حسبت سعيدا، فإذا لم يكن هناك دليل على الحذف لم يجز حذفهما، أو حذف أحدهما.

ج٤ أ) الشاهد قوله: أسلماه مبعد وحميم، حيث ألحق بالفعل (أسلم) ألف التثنية مع إسناده إلى المثنى، وذلك على لغة (أكلونى البراغيث)

ب) الإعراب (فما) الفاء حرف عطف، ما: نافية (بقيت) بقى فعل ماض والتاء للتأنيث (إلا) أداة استثناء ملغاة (الضلوع) فاعل بقيت مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة (الجراشع) نعت للضلوع، ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

الأزهر الشريف
الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية
امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى
لسنة ١٤١١هـ(٩٠-١٩٩١م) الدراسية

الدور الأول   النحو (أدبى)   الزمن: ساعتان

١- أ) تأتى "كان" تامة وناقصة، وزائدة. مثل لكل مع بيان المواضع التى تزاد فيها "كان" موضحاً ما تذكر بالمثال؟

ب) لا طالب علم مقصر- لا خائن موجود بيننا- لا مذاكراً النحو مهمل- لا فيها غول.

بين نوع"لا" من حيث الإعمال والإهمال فى الأمثلة السابقة موضحاً اسمها وحكمه من حيث الإعراب أو البناء وعلامة كل فى العامل منها. (١٦-٤٠)

٢- أ) متى يجب تأنيث الفعل مع الفاعل؟ ومتى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تذكر.

ب) ما الفعل اللازم؟ وما أقسام المتعدى؟ وبم يتعدى اللازم؟ مثل لما تقول. (١٢-٤٠)

٣- قال ابن مالك :

وأعمل المهمل فى ضمير ما   تنازعاه والتزم ما التزما

كيحسنان ويسىء ابناكا   وقد بغى واعتديا عبداكا

اشرح البيتين شرحاً وافياً موضحاً ما اشتملا عليه من قواعد نحوية مع التمثيل. (٤-٤٠).

٣- أ) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة:

مشتغل عنه يجب نصبه- مفعول مطلق مبين للنوع- مستثنى بإلا يجب نصبه.

ب) تزودت من ليلى بتكليم ساعة   فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها

فلا تعدد المولى شريك فى الغنى   <u>ولكنما المولى شريكك فى العدم</u>

وضح الشاهد فى البيت الأول، وأعرب ما فوق الخط فى البيت الثانى (٨-٤٠)

الإجابة النموذجية

ج١ أ) مثال (كان) التامة (وإن كان ذو عسرة ففطرة إلى ميسرة) ومثال الناقصة كان المخلص محبوباً، ومثال الزائدة ما كان أحسن محمداً!! وتزاد (كان) سماعا، وقياسا، وشذوذا، فتزاد سماعا بين الشيئين المتلازمين مثل: محمد كان ناجح- وتزاد قياسا بين (ما) وفعل التعجب مثل: ما كان أصح علم محمد، وتزاد شذوذاً بين حرف الجر ومجروره مثل: على كان المسومة العراب.

ب) نوع "لا" فى: لا طالب علم مقصر عاملة عمل (إن) واسمها (طالب) وحكمه البناء، لكونه مفرداً، وعلامة أنها عاملة بناء اسمها على الفتح ونوع (لا) فى: لا خائن موجود بيننا عاملة عمل (إن) أيضا، واسمها (خائن) وحكمه البناء على الفتح كاسم (لا) السابقة، لكونه مفردا، وعلامة أنها عاملة بناؤه- ونوع (لا) فى: لا مذاكرا النحو مهمل. عامله أيضا عمل (إن) واسمها (مذاكرا) وحكمه: معرب، لكونه شبيها بالمضاف وعلامة عملها، نصبه- ونوع (لا) فى : لا فيها غول أنها غير عامله لتقدم الخبر على الأسم.

ج٢ أ) يجب تأنيث الفعل مع الفاعل فى موضعين:

١- إذا كان الفاعل اسماً ظاهرا حقيقى التأنيث.

٢- إذا كان ضميراً مؤنثا متصلا، فمثال الأول: حضرت فاطمة، ومثال الثانى الشجرة أثمرت- ويجوز تأنيث الفعل إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التأنيث مثل: أثمرت الشجرة، أو كان الفاعل حقيقى التأنيث لكنه فصل بينه وبين الفعل بغير إلا مثل: حضر القاضى امرأة، أو كان الفاعل جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالما، أو اسم جنس، حضر الرجال، حضر الفاطمات.

ب) الفعل اللازم: ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر، أو لا مفعول له، ومثاله: جلس محمد، وأنواع المتعدى ثلاثة: متعد إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، أو ليس أصلهما ذلك، مثال الأول: ظننت المجتهد ناجحا ومثال الثانى: كسا على زميله ثوبا، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل مثل: أعلمت محمدا سعيدا ناجحا، ومتعد إلى مفعول مثل: رأيت القمر- ويتعدى اللازم بحذف حر ف الجر، مثل: مررت محمدا.

ج٣ أى: أعمل العامل المهمل فى ضمير المتنازع فيه، والتزم ما ألتزمه العرب فى ذلك الضمير من مطابقته الظاهر افراداً وتثنية وجمعاً مثل: يحسنان ويسئ ابناك، ومثال إعمال الثانى المهمل فى ضمير المتنازع فيه: بغى واعتديا عبداك.

ج٤ أ) المشتغَل عنه: إنّ المعلم احترمته أختك- المفعول المطلق: أكرمتك إكراماً متواصلا- المستثنى بإلا حضر الطلاب إلا عليا.

ب) الشاهد فى البيت الأول قوله: إلا ضعف ما بى كلامها، فقدم المفعول المحصور بـ (إلا) على الفاعل الذى ليس محصوراً، والشاهد فى الثانى: فلا تعدد المولى حيث استعمل المضارع من غد بمعنى الظن، ونصب به مفعولين- الإعراب: لكن: حرف استدراك، و(ما) كافة للكن عن العمل (المولى) مسول أول (شريكك) مفعول ثان وهو مضاف للكاف فى العدم جار ومجرور متعلق بشريك.

الأزهر الشريف
الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية
امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى
لسنة ١٤١٢هـ(٩١-١٩٩٢م) الدراسية

الدور الأول　　النحو (علمى)　　الزمن: ساعتان

١- أ) لخبر (كان وأخواتها) أحوال من حيث تقديمه على اسمها، أو تأخيره عنه أو توسطه بين الفعل والاسم، وضح ذلك تفصيلاً، مع التمثيل لما تقول.

ب) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فى الأمثلة الآتية مع بيان السبب:

١- قال الله تعالى:﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾، الفعل (ما دام). (ناقص- زائد- تام).

٢- ما كان أحسن مكافأة محمد على تفوقه، (كان) (ناقصة عاملة- تامة- زائدة).

٣- ائتنى بثوب ولو حريراً. (حذفت كان وحدها- حذفت مع اسمها- لا حذف فى الجملة).

٤- قال الله تعالى:﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: (يجب حذف نون يكن- يمتنع حذف النون- يجوز حذف النون) (١٣-٤٠)

٢- أ) قال ابن مالك:

وجردن عسى أو ارفع مضمرا　　بها إذا اسم قبلها قد ذكرا

- أشرح البيت موضحاً ما يشير إليه من قواعد نحوية، وعلى لغة من هذا الاستعمال؟ وهل هناك فرق بين اللغات فى هذا الاستعمال؟ ومتى تظهر فائدة ذلك؟ مثل لما تقول.

ب) مثل لما يأتى فى جملة مفيدة:

إن اسمها ضمير شأن- فاعل يجب تأنيث الفعل له- مستثنى واجب الجر- مستثنى يجوز فيه النصب والإتباع. (١٢-٤٠)

٣- أ) (لا رجل ظريف)

جاءت كلمة (ظريف) نعتاً فى الجملة السابقة، فاذكر أوجه الإعراب الجائزة فى هذا النعت مع التوجيه لما تقول.

ب) ما الفرق بين التعليق والإلغاء؟ وجه إجابتك بالتمثيل. (١٠-٤٠)

٤- قال الشاعر:

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى　　فأعرضن عنى بالخدود النواضر

وقال آخر:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد　　ورقى نداه ذا الندى فى ذرا المجد

اذكر الشاهد فى كل من البيتين السابقين، وأعرب ما تحته خط فى الثانى منهما (٥-٤٠).

الإجابة النموذجية

ج١(أ) لخبر (كان وأخواتها) ثلاث حالات:

١- وجوب تأخير الخبر عن الاسم، وذلك عند عدم ظهور الإعراب مثل: كان أخى رفيقى.

٢- وجوب تقديم الخبر على الاسم إذا كان الاسم مضافا إلى ضمير يعود على الخبر مثل: كان فى المعهد شيخه.

٣- جواز الأمرين وذلك إذا لم يجب تأخير الخبر عن الاسم ولا تقديمه ولا تقديمه عليه مثل كان محمد مجتهدا.

ج١(ب) ١- الفعل (ما دام) تام، والسبب أنه اكتفى بمرفوعه عن الخبر.

٢- ما كان أحسن، زائدة، والسبب وقوعها بين (ما) وفعل التعجب.

٣- حذفت (كان) واسمها، والسبب وقوعها بعد (لو).

٤ـ يمتنع حذف النون، والسبب وقوع ساكن بعدها.

ج٢(أ) الشرح: وجرد (عسى) من الضمير، أو ارفع بها ضميراً إذا ذكر قبلها اسم والقاعدة النحوية لهذا البيت أنه قد اختصت (عسى) من بين أخواتها بأنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان: أن يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وأن تجرد من هذا الضمير، فالإضمار لغة بنى تميم، والتجريد لغة الحجاز، فإذا قلت: محمد عسى أن ينجح، فعلى لغة تميم يكون فى (عسى) ضمير يعود على الاسم السابق، وعلى لغة الحجاز لا ضمير، فيكون (أن ينجح) فى موضع رفع بعسى عند الحجازيين، وفى موضع نصب عند التميميين، وتظهر فائدة الخلاف فى التثنية والجمع، والتأنيث، فعلى لغة تميم تقول: المحمدان عسيا أن ينجحا، والمحمدون عسوا أن ينجحوا، والهندات عسين أن ينجحن، وعلى لغة الحجاز تقول: المحمدان عسى أن ينجحا والمحمدون عسى أن ينجحوا، والهندات عسى أن ينجحن.

ج٢(ب) مثال (أن) التى يكون اسمها ضمير الشأن: علمت أنْ محمد مجتهد ومثال الفاعل الواجب تأنيث الفعل له: حضرت فاطمة- ومثال المستثنى الواجب الجر، حضر الطلاب غير محمد- والمستثنى الذى يجوز فيه النصب والإتباع ما نجح الطلاب إلا سعيدا وسعيد.

ج٣(أ) أوجه الإعراب الجائزة فى (ظريف) البناء على الفتح، والنصب والرفع، فالبناء على الفتح لتركبه مع اسم (لا) والنصب مراعاة لمحل اسم (لا) والرفع مراعاة لمحل اسم (لا) مع اسمها، لأنهما فى موضع رفع.

ج٣ (ب) التعليق هو ترك عمل (ظن وأخواتها) لفظاً لا معنى لوجود مانع كلام الابتداء، أو لام القسم مثل: ظننت لمحمد عالم وسعيدا ناجحا والالغاء هو: ترك عمل هذه الأفعال لفظا ومعنى لغير مانع مثل: محمدا ظننت مخلصا، أو محمد ظننت مخلص فهو جائز لتوسط هذه الأفعال بين معموليها، أو تأخرها عنهما مثل محمد عالم ظننت.

ج٤ الشاهد فى البيت الأول قوله: رأين الغوانى، حيث لحق الفعل (رأين) نون النسوة، مع أنه مسند للاسم الظاهر (الغوانى).

والشاهد فى البيت الثانى قوله : حلمه، ونداه، حيث عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو المفعول (ذا) ورأى الجمهور أن هذا شاذ

الإعراب (كسا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر (حلمه) حلم فاعل كسا، مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، حلم مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (ذا) بمعنى صاحب مفعول أول كسا، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة ذا مضاف و(الحلم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (أثواب) مفعول ثان لـ (كسا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أثواب مضاف و(سؤدد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الأزهر الشريف
الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية
امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى
لسنة ١٤١٢هـ(٩١-١٩٩٢م) الدراسية

الدور الأول   النحو (أدبى)   الزمن: ساعتان

١- أ) لم وجب تقديم خبر كان على اسمها فى قولك : (كان فى الدار صاحبها)، ووجب تأخيره فى قولك : (كان أخى رفيقى)؟

ب) قد يقع بعد خبر (ما) عاطف، فما إعراب الاسم الذى بعده؟ مثل لما تقول.

ج) قال ابن مالك :

وجردن عسى أو ارفع مضمراً   بها إذا اسم قبلها قد ذكرا

فصل الكلام فيما تضمنه البيت السابق من قواعد نحوية، مع التمثيل لما تذكر.

د) (من يأتنى فإنه مكرم) لك فى هذا المثال كسر همزة (إن) وفتحها، وجه إعرابها فى الحالتين. (١٦-٤٠)

٢- أ) ما التعليق؟ وما الإلغاء؟ ومن أيهما مع التوجيه قوله تعالى:﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾.؟

ب) ما حكم تأنيث الفعل إذا أسند إلى جمع؟ وضح إجابتك بالتمثيل.

ج) ما الذى ينوب عن الفاعل إذا لم يوجد المفعول به؟ اشرح ذلك مع التمثيل.

د) اذكر أربعة مواضع يجب فيها حذف عامل المصدر ممثلاً لكل (١٤-٤٠)

٣- أ) لماذا وجب النصب على المفعول معه فى قوله تعالى:﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ﴾ مع التوجيه.

ب) ما الحكم إذا كررت (إلا) لقصد التوكيد، أو كررت لغير التوكيد وكان الاستثناء مفرغاً؟ مثل لما تذكر.

ج) أعرب بتفصيل ما تحته خط فيما يأتى:

قال الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه   أن سوف يأتى كل ما قدرا

(١٠-٤٠)

الإجابة

ج١(أ) وجب التقديم، لأن الاسم مضاف إلى ضمير يعود على الخبر، فلو قدم الاسم على الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يجوز ووجب تأخير الخبر فى (كان أخى رفيقى) لعدم ظهور الإعراب فى كل من الاسم والخبر.

ج١ (ب) يجب رفع الاسم الواقع بعد العاطف إذا كان هذا العاطف مقتضياً للإيجاب مثل بل ولكن مثل: ما مهمل ناجحاً بل راسب،ويجوز الرفع ويختار النصب إذا كان العاطف غير مقتض للإيجاب كالواو ونحوها مثل: ما محمد مهملاً ولا كسولاً.

ج١ (ج) وجرد (عسى) من الضمير، أو ارفع بها ضميرا إذا ذكر قبلها اسم هذا هو شرح البيت، وتفصيل القواعد فيه.

اختصت (عسى) من بين أخواتها بأنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان: الأول: أن يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا رأى تميم، والثانى أن تجرد من هذا الضمير فلا يضمر فيها، وهذا رأى أهل الحجاز وتظهر فائدة الخلاف بين المذهبين فى التثنية والجمع والتأنيث فتقول على رأى

تميم: المحمدان عسيا أن ينجحا والمحمدون عسوا أن ينجحوا والهندات عسين أن ينجحن، وتقول على لغة الحجاز: المحمدان عسى أن ينجحا، والمحمدون عسى أن ينجحوا، والهندات عسى أن ينجحن.

ج١ (د) التوجيه: كسر (إن) على جعلها مع معموليها جملة واقعة جواباً للشرط والفتح على جعل (أن) وصلتها مصدرا يقع مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير على الكسر: من يأتنى فهو مكرم، والتقدير على الفتح: من يأتنى فإكرامه موجود.

ج٢ (أ) التعليق هو ترك عمل (ظن وأخواتها) لفظا لا معنى لوجود مانع، كلام الابتداء، أو لام القسم- والإلغاء هو ترك عملها لفظا ومعنى لغير مانع- والمثال من التعليق لوجود (إن) النافية.

ج٢ (ب) الجمع إذا كان مذكرا (أى جمع مذكر سالما) وجب تذكير الفعل له وامتنع تأنيثه مثل: حضر المخلصون، وإذا كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالما جاز تأنيث الفعل وتذكيره، مثل: حضر الرجال وحضرت الرجال وفاز المجتهدات وفازت المجتهدات.

ج٢ (ج) الذى ينوب عن الفاعل إذا لم يوجد المفعول به: الظرف الصالح للنيابة وهو المتصرف المختص مثل: سير يوم الجمعة، أو المصدر الصالح للنيابة وهو المصدر المختص مثل: ضرب ضرب، وكذلك الجار والمجرور إذا كان مختصا مثل: مر بمحمد.

ج٢ (د) المواضع هى:

١- إذا وقع المصدر بدلا من الفعل مثل: قياما لا قعودا، وهذا قياسى فى الأمر والنهى والدعاء سماعى فى الخبر.

٢- إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخى مثل أتوانيا وقد قرب الامتحان.

٣- إذا كان المصدر تفصيلا لعاقبة ما قبله مثل (فإما منا بعد وإما فداء).

٤- إذا كان المصدر مكرراً أو محصوراً: الجيش زحفا زحفا ما الجيش إلا سيرا.

٥- إذا كان المصدر مؤكدا لنفسه أو لغيره مثل: له على ألف جنيه عرفا.

ج٣ (أ) وجب النصب فى الآية لأنه لا يمكن عطف (شركاءكم) على (أمركم) لأن العطف على نية تكرار العامل، ولا يصح أن يقال: أجمعت شركائى.

ج٣ (ب) إذا كررت (إلا) للتوكيد كانت ملغاة لا عمل لها، والتى لغير التوكيد تكون للاستثناء وليست ملغاة، وفى حالة التفريغ نشغل العامل بواحد من المستثنيات وننصب الباقى مثل: ما فاز إلا محمد إلا عليا إلا سعيدا ومثال التى للتوكيد: ما غضبت من أحد إلا سعيد إلا أخيك.

ج٣ (ج) الإعراب- (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه (سوف) حرف تسويف مبنى على الفتح (يأتى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل (كل) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر (أن) المخففة (ما قدرا) ما: اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر (قدرا) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على (ما) والألف للإطلاق وجملة الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تم بحمد الله وتوفيقه

وصلى الله على سيدنا محمد